البصائر والذخائر

لأبي حيان التوحيدي

علي بن محمد بن العباس (- ٤١٤هـ)

تحقيق

الدكتورة وداد القاضي

الجزء الرابع

دار صادر
بيروت

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

البصائر والذخائر

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ أعِن بمنِّك

اللهُمَّ[1] ، عليكَ أتوكَّلُ وبكَ أَستعين ، وفيك أُوالي[2] . وإليك[3] أنْتَسِب . ومنك أَفرَق ، ومعك أستأنِس . ولك أمجد . وإيَّاكَ أسألُ لِساناً سَمْحاً بالصِّدق ، وصَدْراً قد مُلِيءَ بالحقّ . وأملاً مُنْقَطعاً عن الخَلْق ، وحالاً مَكْنونُها يُبَوِّىء[4] الجنَّة ، وظاهِرُها يحقِّق[4] النِّعْمة والمِنَّة . وعاقبةً تُنسي ما سَلَف ، وتَتَّصلُ بما يُتَمَنَّى ويُتَوَكَّف .

وأسألُكَ اللهُمَّ كَبِداً رَجُوفاً خوفاً منك[5] ، وَدَمْعاً نَطُوفاً شَوْقاً إليك ، ونفساً عَزُوفاً إذعاناً لك ، وسِرًّا ناقِعاً بِبَرْدِ الإيمان بك ، ونهاراً مشتملاً على ما كسبَ مرضاتك ، وليلاً حَاوِياً لما[6] أزلفَ لديك .

أَشكُو إليكَ اللهُمَّ تلهُّفِي على ما يَفوتُني من الدُّنيا . وانقيادي[7] في طاعةِ الهوى ، جاهلاً بحقِّك ، ساهياً عن واجبك . ناسياً لما تَكرَّرَ مِنْ وَعْظِكَ

---

١ نقل ابن أبي الحديد هذه المقدمة في شرح النهج ١١ : ٢٧٥ حتى قوله : ولا تؤيسني من خيرك .

٢ ح : أتوالى .

٣ شرح النهج : وبك .

٤ ح : تبولي . . . . تحقيق .

٥ خوفاً : سقطت من ح .

٦ شرح النهج : وليلاً مالئاً بما .

٧ شرح النهج : وأنني .

وإرشادِك . وبيانكَ وتَنْبيهك . حتى كأنَّ حلاوةَ وعْدِك لم تَلِجْ أُذُني . ولم تباشِرْ فؤادي ، وحتى كأنَّ مَرارةَ عِتابِكَ ولائِمَتِكَ لم تَهْتِكْ حِجابي . ولم تعرضْ كلَّ[1] أوْصَابي . إلهي[2] ، إليك المَفَرُّ مِنْ دارٍ مَنْهومُها لا يَشبع . ومَسْهومُها[3] لا يَنقع ، وطالبُها لا يَرتع[4] ، وواجدها لا يَقْنَع ، فالعيشُ عندك رقيق[5] ، والأملُ فيك تحقيق .

اللهُمَّ كما ابْتَلَيْتَ بحكمتك الخفيَّةِ التي أَشكَلَتْ على العُقول ، وحارتْ معها البصائر ، فَعاف برحمتكَ اللطيفة التي تَطاولتْ إليها الأعناق ، وتَشَوَّفتْ نحوها السَّرائر . اللهُمَّ واجعلْ طريقَنا إليكَ أَمَماً ، ونجِّنا من الشَّيطان الرَّجيم[6] ، وخُذْ معنا بالفضل الذي هو إليك مَنْسُوب ، وعنك مَطْلوب ، واَفطِمْ نفوسَنا من رَضاع الدُّنيا ، واَلطُفْ بنا بما أَنتَ له أهل[7] ، إنَّك على كل شيءٍ قدير .

اللهُمَّ قُدْنا بأزِمَّةِ التَّوْحيد إلى مَحاضِر طاعتك ، واَخلطْنا بزُمْرة[8] المُخْلصين لذكرك ، واَجعلْ إجابتك لنا[9] من فَضْل ما تُفْضِلُ[10] بكرمِ عَفْوك ، ولا تَجعَلْ خَيْبَتَنا عليكَ[11] من قِبَل جَهْلنا بقَدْرك ، وإضرابنا عن أمرك ، فلا سائلَ أفقَرُ منّا[12] ، ولا مسؤولَ أجْوَدُ منك . اللهُمَّ اَحجزْ بَيْنَنا وبين كُلِّ ما دَلَّ على غيرك بلسانك[13] .

---

١ ح : على .
٢ شرح النهج : اللهمّ .
٣ شرح النهج : وحائمها .
٤ شرح النهج : يربع .
٥ شرح النهج : عنك رقيق .
٦ اجعل . . . الرجيم : سقط من شرح النهج .
٧ م : بما أنت أهله .
٨ شرح النهج : في زمرة .
٩ لنا : سقطت من شرح النهج .
١٠ م وشرح النهج : قبيل ما يتصل .
١١ ح : خيبتنا عليك ، م : خيبتنا منك .
١٢ شرح النهج : أحوج منا ، م : في فقرنا .
١٣ شرح النهج : ببيانك .

ودَعا إلى سِواكَ ببرهانك . اللهُمَّ ٱنقُلْنا عن مَواطنِ العَجْز مُرَقّياً[1] إلى شُرُفات العِزّ ، فقد استحوذَ الشَّيطانُ ، وَخَبُثَتِ النفسُ ، وساءتِ العادةُ ، وكَثُرَ الصَّادُّونَ عنك ، وقلَّ الدَّاعون إليك ، وذهب الرَّاعُون[2] لأمرك ، وفُقِدَ الواقفونَ عند حُدُودك ، وخَلَتْ دِيارُ الحقِّ من سُكَّانها[3] ، وبيعَ دِينُكَ بَيْعَ الخَلَق ، وٱستُهْزِئ بناصِرِ[4] مَجْدك ، وأُقْصِي المتوسّلُ بك .

اللهُمَّ فَأعِدْ نَضارةَ دِينك ، وأفِضْ بين خلْقِك بَرَكاتِ[5] إحسانك . وٱمْدُدْ عليهم ظِلَّ توفيقك ، وٱقْمَعْ ذوي الاعتراضِ عليك . وٱخسِفْ بالمُقْتحمينَ في دَقائق غَيْبك ، وٱهتِكْ أستارَ الهاتكين لسِتْرِ دينك ، والقارعينَ أبوابَ سِرِّك . والقائسين بينك وبين خَلْقك .

أسألُك اللهُمَّ[6] أنْ تَخُصَّني بإلهامٍ أقتبسُ الحقَّ منه . وتوفيقٍ يَصْحَبني وأصْحبُه ، ولُطفٍ لا يغيبُ عني ولا أغيبُ عنه ، حتى أقولَ إذا قلتُ لَوَجْهك . وأَسْكتَ إذا سكتُّ بإذْنِك ، وأسألَ إذا سألتُ بأمرك ، وأُبَيِّنَ إذا بَيَّنْتُ بِحُجَّتِك ، وأقربَ إذا قربتُ بتأنيسك[7] ، وأبعدَ إذا بعدتُ بإجلالك ، وأَعْبُدَ إذا عَبدتُ مُخلِصاً لك ، وأمُوتَ إذا متُّ منتقلاً إليك . اللهُمَّ فلا تَكِلْني إلى غيرك ، ولا تُؤيسني مِنْ خيرك .

هذا – أبقاك اللهُ – **الجزءُ الرابع**[8] . وباللهِ ألوذُ مِنْ شيءٍ آتيه مجتهداً في نَيْل مَدْحك . ثُمَّ أستحقُّ به غايةَ هَجْرك . وإنّما رقَقتُ هذه الرقَّة لأنّ هذا الجزءَ قدِ

---

١ شرح النهج : مرتقياً بنا .
٢ شرح النهج : المراعون .
٣ م : ساكنها .
٤ شرح النهج : نباشر (وقد تقرأ كذلك في م ح) .
٥ ح : واقفض . . . ببركات ؛ م : واقفض . . . بركات .
٦ شرح النهج : اللهمّ إني أسألك .
٧ شرح النهج : برحمتك .
٨ م : الجزء السادس .

آستُهْدِفْتُ فيه لِثَلْبِ الثَّالب . وَعتْبِ العاتب ، لما فيه من النَّوادر المُلْهِيَة . والألفاظ السَّخيفة . والمعاني المهجورة ، وإنْ كان في أثناء ذلك وخِلالَهُ . من الحِكَم البالغةِ ، والحُجَج الدَّامغة ، والألفاظِ الحُرَّة ، والمَرامي البعيدة . ما يَلْزَمُكَ معه أن تَهَبَ إساءَتي لإحساني ، وتتغمَّدَ خطائي لِصوابي ؛ ولئِن كانتِ السَّيِّئاتُ يُحْبِطْنَ الحَسَناتِ . إنّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ . فهذا عُذْري وهذاك[1] عَتْبُك ، ومتى تجاذبنا أهدابَهَا ، وتنازَعْنا أَسبابَهَا ، كان لنا مقالٌ ومجال ، لتَصَرُّفِ التأويل بين دَعْواي[2] وبَيِّنَتِكَ ، وآعتراضِ الاحتمال عن[3] شُبْهتي وحُجَّتك . على أنّي لو رأيتُ للبَيانِ سُوقاً ، وللعِلْم أهلاً ، وللحكمةِ طُلَّاباً . وللأدَبِ مُحبِّين ، وللعِلْم مُقْتَبِسين ، أَنِفْتُ من هذا الاعتذار ، وانصرفتُ عن هذا التَّزوير ، لأني ما جمعتُ لك في هذا الكتاب إلَّا ما آجتَناهُ مَنْ عقلُهُ أكبرُ من عَقْلي ، واختيارُه أبلغ من اختياري . ونَقْدُهُ أحسنُ من نَقْدي ، وذَيْلُه في التجارب أطولُ من ذيلي ، وإنَّما لي ما[4] تَلَقَّطْتُهُ من أقوالهم بعد التَّحرير والتَّقرير . وبين التَّكرير[5] والتَّفسير . ولم أنفردْ فيه إلّا برسالةٍ أشرتُ بها على تَقْصيري[6] عندَ مَنْ إنْ كان أكثرَ أدباً[7] منّي فإنّه يُوَفِّيني حَقّي . ثمّ يأخذُ بيدي متفضِّلاً عليّ .

وإنّما مَدَدْتُ جَناحَ هذا الفَصْل لأنّني سمعتُ بَعْضَ مَنْ ليس له من العلم إلَّا الدَّعْوى يقولُ : وما في جَمْعِ مُلَحِ النَّاسِ ونوادرهم من عَلامةِ الفَضْلِ ، ودَلالةِ الأدب ، وصَوابِ الاختيار حتى يقال : ما قَصَّرَ أبو حَيّان في كتاب البصائر[8] :

---

١ م : وذاك .
٢ م : دعاوي .
٣ م : بين .
٤ ما : سقطت من ح ؛ وفي م : وإنما لي تلقطه .
٥ بين التكرير : سقطت من ح .
٦ م : شرف بها تقصيري .
٧ ح : كان أدنى مني .
٨ ح : الذخائر .

نَقَدَ وٱختار ، ونَقَلَ وٱمتار[1] ، واعترضَ وطالب[2] ، ودَعا ورَقَّق ، واعتذرَ وقَرَّب ، وٱحتجَّ وانتصر . ومَنْ هذا الذي يعجزُ عن مثلِ هذا ، بل مَنْ هذا الذي لا يَزيدُ عليه ولا يأتي بخيرٍ منه ؟

وٱعلمْ – فديتُك – أنَّ هذا الكلام لا يولِّده إلّا حَسَدٌ بعد معرفةٍ بحُسْنِ العَيْب ، أو جهلٌ قبل ٱستشفاف الغَيْب[3] ، وأيُّ ذلك كان ، فما لي في ورده[4] أَرَبٌ ، ولا لي على فاعِله سلطان . بَلَى ، أسألُ المُنْصِفينَ من الأُدباء ، والمُبْقِينَ على الإخوان ، أن يذكروني بصوابِ ما أصبتُ فيه منه قبلَ أن يذكروني بخطأ ما أخطأتُ فيه . ولعلَّهم إذا افتحوا هذا البابَ . وتَتَبَّعُوا هذه المعاملةَ ، أن يَشغَلَهُم الأوّلُ عن الثّاني ، ويَحْمِلَهُمْ على[5] حُسْنِ الضَّمير ، وجميلِ القول ، ولسانِ الصِّدق ، ومحمودِ الثَّناء ؛ على أنَّ الخصمَ متى كانَ الهَوَى مركبَهُ ، والعِنَادُ مَطْلَبَه ، فلن تفلحَ معه ، ولو خرجتِ اليَدُ بيضاءَ وانقلبَتِ العصا حيَّةً[6] ؛ وإذا كنتُ عندكَ أيها القارىء المنصف[7] . والناظِرُ المتعرِّفُ على ما يَحْسُنُ بك . فما أُبالي أن يَفوتَني ما أُحبُّه لنفسي . لأنَّ هَوايَ يخدمُ هَواك ، وطاعتي تطلبُ رضاك . ومَنْ واصل حبيبه أين يجدُ العاذلُ فيه موقعاً[8] ؟

وبعدُ ، فاعلم – أي[9] على رغم الحاسد – أنَّ هذا الجزءَ قدِ اجتمعَ على

---

١ م : وأثار .
٢ ح : وأعرض وطلب .
٣ م : الاستشفاف المغيب .
٤ م : وروده .
٥ على : سقطت من ح .
٦ قوله : إن الخصم متى كان الهوى . . . حية : نقله في ربيع الأبرار ١ : ٧١٩ وغرر الخصائص : ٥٣ .
٧ وانقلبت . . . المنصف : سقط من ح .
٨ م : متوقعاً .
٩ أي : سقطت من م .

مَحاسِنَ تُلْهيك عن السَّماء إذا ٱزدانَتْ بمصابيحها ، وعَنِ الأرض إذا ٱقتانَت[1] بقَيْصُومِها وشِيحِها ، فإنّها مواريثُ عقلٍ مَمْدودِ الشُّعاع على الأوَّلين والآخرين ، والعقلُ به يَصحُّ الصحيحُ ويَسقم السقيم ، وبمفارقته يَهلكُ الهالكُ ويَجور السائر[2] . فإنْ كانَ قد ٱمتزجَ بهذه المحاسنِ ما خالفَ منوالَ العقلِ ، ونسيجَ الحقّ ، فذاك لتتبيَّنَ به حُسْنَ الحسن ، وقد قيل : والشيءُ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ[3] ؛ وهذا كُلُّه ، وإن كان منظوماً في سِلْكٍ واحدٍ ، فإنَّ العاقلَ يُميِّزُ الطَّيِّبَ من الخبيث ، والحقَّ من الباطل ، والهَزْلَ من الجدّ ، ويَتَحَلّى بالأحسن ، ويَتَخَلّى من الأقبح ، ولو لم يكن جُمْهُورُه معروضاً عليه ، ولا جَمْعُهُ[4] مَسُوقاً إليه ، لَخِيفَ أن يكلَّ مع أَحَد الضَّرْبَيْن ، ويثقُلَ[5] مع أحد الحِزْبَيْن . فقد لُوطِفَ هذا الإنسانُ وهو لا يَدْري ، وقد يَرْضَى المرءُ وهو كارهٌ ، ويُصْنَعُ للإنسان وهو غائبٌ . وهل لرضىً أَنْشَأَهُ التَّجَنِّي مدًى يُبْلَغ ، أو غايةٌ تُدْرَك ، أو آخِرٌ يُعْلَم ؟

دَعْ – أيّدكَ اللهُ – هذا كُلَّه ، فلو هُدِيتُ لرشدي ما أَطَعْتُ الهَوَى وخضتُ في هذه الخُطْبةِ التي لا عائدةَ لها ولا فائدةَ فيها ، وخُذ فيما أَخُصُّكَ به مُرشِداً ، وأُلْقيهِ إليك ناصِحاً ، وأُباثُّكَ به متعللاً :

اعلمْ أنّا في دَهرٍ الإحسانُ فيه من الإنسان زَلَّة ، والجميلُ غريب ، والخيرُ بِدْعَة ، والشَّفَقَةُ مَلَق ، والدُّعاءُ حيلة ، والثَّناءُ خِداع ، والأدَبُ مسألة ، والعِلْمُ شَبَكَة ، والدِّين تَلْبِيس ، والإخلاصُ رياء ، والحكمةُ سَفَه ، والقولُ هذر ، والإطراقُ تَرَقُّب ، والسكوتُ نِفاق ، والبَذْلُ مكافأة ، والمنعُ حَزم ، والإنفاقُ

....

١ اقتانت : تزينت .

٢ م : ويبور البائر .

٣ فيه شبه بقول الشاعر :

ضِدّانِ لما استُجْمِعا حَسُنا والضدُّ يُظهر حُسْنَه الضدُّ .

٤ م : جميعه .

٥ م : وينفك .

تبذير . فانجُ بنفسك إلى الله الذي يحرسُكَ وأنت حالم . ويستأنيكَ وأنت ظالم . ويَدعوكَ إلى حَظِّك وأنت شَامِس[1] . ويعطفكَ على مصلحتكَ وأنتَ حائس . ويلطفُ بكَ وأنت عائف . ويُؤمِّنُكَ وأنت خائف . ويَهديكَ وقد ضَلَلْتَ . ويُنْعشكَ وقد زَلَلْتَ . ويقوِّيكَ وقد كَلَلْتَ . وينشِّطكَ وقد مَللتَ . أفيُجْحَدُ مَنْ هذا إحسانُه . أم يُجفى مَنْ هذا نَظَرُه . أم يُهْرَبُ عَمَّن هذا عَطاؤه . أم يُستزادُ مَنْ هذا ابتداؤه . أمْ تُعشقُ الدُّنيا جَهْلاً بمَنْ هذا مَعْروفُهُ ؟ لا والله . ولكن لَجَّ بهذا الإنسانِ طُغيانُه . وأُرْخي في يَدَيْهِ عِنانُه . فَجَرى طَلَقَ الجَمُوح . ثم أنَّ أنينَ المجروح ، حين لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكنْ آمَنَتْ مِنْ قبلُ أو كسبتْ في إيمانها خيراً .

فَخُذْ أيُّها السامعُ حِذْرَك . وآعلم أنّ رَبَّكَ بِالمِرْصاد . وأنتَ منه على مِيعاد . وآعلمْ أنَّ أخْذَهُ أليمٌ شديد . وإنّما يُمْلي لك لِتَزْدادَ إثماً . ويَسْتدرِجُكَ من حيثُ لا تعلم . وإذا وَلَجَ هذا الكلامُ سَمْعَكَ ، وَوَقَرَ في صَدْرك . وتغلغلَ في فؤادك ، وبلغَ حاشيةَ رُوحك . فاندبْ نفسك . وآبكِ أيامك . وتَلَهَّفْ على ماضي عُمْرك . وكَفْكِفْ عَبَراتِ عَيْنك ، وآخْلُ بِشَجْوِكَ وأشجانك . وآبكِ على تَفْريطك ، فإذا قَضَيْتَ من ذلك كلِّه وَطَرَك . فعسى اللهُ أنْ يراكَ فَيَعْذِرَك .

ثمّ ابدأ قبل كُلِّ دقيقةٍ وجليلةٍ بِطَيِّ الأمَلِ وتَقْصيره . واقْمعْ غَرْبَهُ بحلولِ الأجَلِ وتَكْديره ، واعلم أنكَ متى ظفرتَ من أمَلِكَ بالقصور . انتظمَ أمرُك . ورُجِيَ خَيْرُك . وكان اللهُ كافِلَكَ وناصِرَكَ ؛ ثم ثَنِّ تقصيرَ الأملِ بِبُغْضِ الدُّنيا . ومَقْتِ ما زَيَّنَها في عَيْنك . وحَلّاها في نفسك ، وخَبَل[2] عليها سُلطانَ عقلك . وغَضَّ دُونَها طَرْفَ يَقينك ؛ ثم ثَلِّثْ بِهِجْرانِ المتشاغلينَ عن مُهمِّك . والمزيِّنينَ لشَهْوتك . والمتناولين في مُرادك . فإن الناس لم يُؤْتَوْا في دُنْياهم إلّا من الناس ، إنَّ الناسَ شرٌّ من الأفاعي والجرّارات والعقاربِ والسِّباع . ومتى أحببتَ أن تعرفَ

1 م : آيس .
2 م : وغلب .

حقيقةَ ما أقول . عرفتَ عن كَثَبٍ بلا تَعَبٍ . ولقد ذكرتُ في هذا المكان[1] مسألةً جَرَتْ بحضرةِ فاضلٍ حَضَرْتُهُ فوعيتُها . ولعلَّها تقتضي مكانَها من هذا الموضع[2] . فتعلم أنَّ السَّلامةَ من السِّباعِ الضَّارية والأفاعي العادية أكثر :

رأيتُ رجلاً سأل أبا عبدِ الله الطَّبريَّ عن الحِكْمَة في خَلْقِ اللهِ تعالى الحيَّةَ والعَقْرَبَ والأسَدَ . مع ما فيها من الضَّرَرِ الظاهر والأذى القاهر . فقال أبو عبد الله : حَدِّثني أيُّها الرجل مُذْ كم لَسَعَتْكَ عقربٌ أو لَدَغَتْكَ حَيَّةٌ أو افترَسَكَ أسد ؟ قال : ما أذكر شيئاً من هذا مُذْ كنتُ . قال : فمتى عَهْدُكَ بِمَنْ عابَكَ واَغْتابَكَ ، وَسَبَعكَ وكَتَم محاسِنَك . ونَشَرَ إساءَتك . وسَعَى في هَلاكِك . وعَزَمَ في تَلَفِك . وبَذل على فَنائك . وسهرَ في عَطَبك ؟ قال : أقربُ عَهْدٍ . قال : فإنْ كنتَ عرفتَ الحِكمَةَ هُناك فَسُقْها إلى مسألتك . وإنْ كنتَ جَهِلْتَها هناك وسَلَّمْتَها لخالِقكَ فاجْهَلْها هنا وسلِّم لخالقِك[3] . ثم أقبلَ على السَّائل فقال له : الدِّين النَّصيحةُ ؛ إياك أن تقولَ[4] فيما بَثَّ اللهُ في العالم ، وخَزَنَهُ في هذا الفَلَك . وطواه من هذا الخَلْق : لِمَ وكيف ؟ فإنَّك تُوكَلُ فيه إلى نفسك . وتعجزُ عن حقيقةِ ما استأثَرَ به العالِمُ بك ؛ فسكت الرجلُ .

أتَيْتُ بهذا الحديثِ[5] توكيداً لما سَلَفَ في ضِمْنِ الكتاب[6] . فانتبهْ لما أوْعَيْتُكَ وأوْحَيْتُ إليك ؛ نعم ، واعلم أن الرابعةَ فيها تمامُ الوصيَّة : الزمِ العِلْمَ على هَدْيِ الصَّالحين ، فلن يُخَلْيكَ اللهُ من يَدِهِ ، ولا أخلاك[7] من رِفْدِهِ إنْ شاءَ الله .

---

١ ح : الكتاب .
٢ ح : الكتاب ، وبعدها « الموضع » (وإحدى اللفظتين تغني عن الأخرى) ؛ م : الموضع .
٣ فاجهلها . . . لخالقك : سقط من م .
٤ م : أن لا تقول .
٥ ح : القول .
٦ م : الكلام .
٧ م : يخليك .

١ – قال سِيبَوَيْه : زَعَمَ الخليلُ أنَّ الذين قالوا : الحَسَنُ والحارثُ والعباسُ إنَّما أرادوا أن يَجْعلوا الرجل هو الشيءَ بعينه ، ولم يجعلوه سُمِّيَ[1] به ، ولكنهم جَعلوه كأنَّه وَصْفٌ له غَلَبَ عليه ، ومن قال : حارث وعبّاس فهو يُجْريه[2] مُجْرَى زيد . وأما ما لزمته الألفُ واللّامُ ولم يَسْقُطا منه فإنما جُعِلَ الشيء الذي يلزمهُ ما يلزم كلَّ واحدٍ من أُمَّته ؛ فأمّا الدَّبَران والسِّمَاك والعَيُّوق وهذا النَحْوُ فإنّما يُلزَمُ الألِفَ واللّامَ من قِبَلِ أنه عندهم هو الشيءُ بعينه . فإنْ قال قائلٌ : أيُقالُ لكلِّ شيءٍ صار[3] خَلْفَ شيءٍ دَبَرانٌ ، ولكلِّ شيءٍ عاقَ عن شيءٍ عَيُّوقٌ[4] ، ولكل شيءٍ سَمَكَ وارتفعَ سِماك ؟ فإنَّك قائلٌ له : لا ، ولكنَّ هذا بمنزلة العِدْل والعَديل ، فالعديلُ ما عادلَكَ من الناس ، والعِدْل لا يكون إلّا للمتاع وغيره[5] ، ولكنّهم فَرَقوا بين البناءَين ليفصلوا بين المتاع وغيره ، ومثل ذلك : بناءٌ حَصينٌ وامرأةٌ حَصَان ، فَرَقوا بين البِنَاءِ والمرأةِ ، وإنّما أرادوا أن يُخْبِروا أنّ البناءَ مُحْرِزٌ لمن لجأ إليه ، وأن المرأة مُحْرِزَةٌ لِفَرجِهَا . ومِثْلُهُ الرَّزين من الحجارةِ والحَديد ، والمرأةُ رَزَانٌ ، فرقوا بين ما يُحْمَلُ وبين ما ثَقُلَ في مجلسه[6] فلم يَخِفَّ ، وهذا أكثر من أن أَصِفَهُ لك في كلام العرب . وقد يكونُ الاسمانِ مُشْتَقَّين من شيءٍ والمعنى فيهما واحدٌ ، وبناؤهما مُخْتَلِفٌ ، فيكون أحدُ البناءَين مُخْتَصاً بشيءٍ دون شيءٍ لِيُفْرَقَ بينهما[7] ، فكذلك هذه النجوم اختُصَّت

---

١ الكتاب ١ : ٢٦٧ . وورد بعضه موجزاً في الجزء الثالث من البصائر . الفقرة : ٣٩٦ .

....

١ ح : مسمى .
٢ ح : يجري .
٣ صار : سقطت من م .
٤ ولكل شيء عاق . . . عيوق : سقط من هـ .
٥ وغيره : سقطت من م .
٦ م : جنسه .
٧ فيكون . . . بينهما : سقط من م .

بهذه الأسماء [وكُلُّ شيءٍ جاءَ قد لَزِمَهُ الألفُ واللّامُ فهو بهذه المنزلة][1] ، وإن كان[2] عربياً نعرفهُ ولا نعرفُ الذي اشتُقَّ منه ؛ وإنّما قلنا ذلك[3] لأنّا جَهِلْنا ما عَلِمَ غيرُنا ، أو يكون الآخِرُ لم يَصِلْ إليه عِلْمٌ وصل إلى الأوّل المسمِّي ؛ وبمنزلة هذه النُّجُوم الأرْبَعاء والثّلاثاء ، وإنّما يُريد الرابع والثالث ، وكلّها أخبارُها كأخبارِ زيد وعمرو .

٢ – لمّا نزل بهشامِ بن عبد الملك الموتُ جعل وَلَدُهُ يبكونَ حولَهُ فقال : جادَ هِشامٌ عليكم بالدُّنْيا وجُدْتُمْ عليه بالبكاء ، وترك لكم ما جَمَعَ وتركتم عليه ما اكتسب ، ما أعظمَ مُنْقَلَبَ هشامٍ إنْ لَمْ يَغْفِرِ اللهُ لهُ ! !

٣ – قال يحيى بن اليَمَان : رأيتُ رجلاً باتَ أسوَدَ الرأس واللحيةِ شابًّا مِلءَ العَيْنِ ، فنامَ ليلةً فرأى في مَنامه الناس[4] قد حُشِروا ، وإذا بنهرٍ من لَهَبِ النّار ، وإذا بِجِسْرٍ يجوزُ الناسُ عليه يُدْعَوْنَ بأسمائهم ، فإذا نُوديَ الرجلُ أجاب فنجا أو هَلَك ؛ قال : فَدُعِيَ باسمي فدخلتُ في الجسر ، فإذا كحدِّ السَّيف يَمُورُ بي[5] يميناً وشمالاً . قال : فأصبحتُ أبيضَ الرأسِ واللِّحية .

---

٢ ورد الخبر في الموفقيات : ٤٧٣ والحكمة الخالدة : ١٧٥ وسراج الملوك : ٤٨ وأدب الدنيا والدين : ٢٢٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٩٥ ولباب الآداب : ١٢٢ وبهجة المجالس ١ : ٣٧١ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٣١ وغرر الخصائص : ٢٣٩ والمستطرف ١ : ٧٨ والجليس الصالح ٢ : ٣٨٦ .

٣ ربيع الأبرار : ٤٠٠ ب (٤ : ٣٣٤) . ويحيى بن اليمان أبو زكريا العجلي ، محدّث كوفي من متقدمي أصحاب سفيان الثوري ، توفي سنة ١٨٨ ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ١٢٠ وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٠٦ وميزان الاعتدال ٤ : ٤١٦ .

....

١ ما بين معقفين زيادة من كتاب سيبويه .
٢ ح : كان ذلك .
٣ م : وإنما ذاك .
٤ م وربيع : كأن الناس .
٥ ربيع : به .

٤ – قال بعض السَّلَف : الحَسَنُ الخُلُقِ قريبٌ عند البعيد . والسيّءُ الخُلُقِ بعيدٌ عند أهْلِه .

٥ – قال بزرجمهر : في البطّيخ عشرُ خِصال : هو رَيْحان . وتحيّة . وفاكهة . وأدم[١] مقنّع . وخبيص مُهيّأ . ودواء للمثانة . وغسل[٢] للغمر والزهومة[٣] . ومُذْهِبٌ لرائحةِ النُّورَة عند الاستحمام . وكوز لمن عسرَ عليه آلة[٤] الشَّراب . وهاضُومٌ للثَّقيل من الطعام .

٦ – قال عبد الرحمن بن سَمُرَة : كُنَّا عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال : رأيتُ البارحةَ عَجَباً . رأيتُ رجُلاً من أُمَّتي أَتاه مَلَكُ الموتِ عليه السلام ليقبضَ روحه فجاءه بِرُّهُ بوالديه فمنعه منه ؛ ورأيتُ رجلاً من أمّتي قد سُلِّطَ عليه

---

٤ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٤٠٧ ؛ وقارن برقم : ٥٥١ حيث ورد : الحسن الخلق ذو قرابة عند الأجانب . والسيء الخلق أجنبي عند أهله ، وقد ورد هذا في نثر الدر ٤ : ٥٦ وربيع الأبرار ٢ : ١٢ وشرح النهج ٦ : ٣٣٨ .

٥ ربيع الأبرار ١ : ٢٧٢ (ببعض اختلاف) .

٦ طبقات السبكي ١ : ١٦٢ و ١٦٤ ؛ قال ابن مندة : هذا حديث غريب بهذا الإسناد . تفرد به خالد بن عبد الرحمن عن عمر بن ذر ، وروي من حديث يحيى بن سعيد الانصاري وعبد الرحمن بن حرملة وعلي بن زيد وغيرهم عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة ؛ قال السبكي : وقد خرجت جزءاً أمليته في هذا الحديث مستوعباً ، وليس هو في شيء من الكتب الستة . وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي أبو سعيد : صحابي أسلم يوم الفتح وشهد تبوك وفتح سجستان وروى الحديث ومات بالبصرة سنة خمسين ؛ ترجمته في الإصابة ٢ : ٤٠٠ (رقم : ٥١٣٤) وتهذيب التهذيب ٦ : ١٩٠ ، وأخباره في كتب الفتوح والتاريخ .

---

١ ربيع : وادام .
٢ ر ك : وحرض .
٣ ودواء . . . والزهومة : ورد آخراً في ح .
٤ ح : ودواء . . . ألم .

عذابُ القبر فجاء وضوءُهُ فمنعه منه ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمّتي[1] قد احْتَوَشَتْهُ الشياطين ، فجاءَهُ ذِكْرُ الله تعالى فخلَّصهُ منهم ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمَّتي يلهثُ عَطَشاً ، كلّما ورد حَوْضاً مُنِعَ منه ، فجاءَه صيامُ رَمَضان فأرْواهُ منه ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمَّتي ، والنبيّونَ حَلْقَةً حلقة ، كلّما أتى حَلْقةً طُرِد . فجاءَهُ اغتسالُهُ من الجَنَابةِ فأخذ بيده وأجلسهُ إلى جَنْبي ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمَّتي بين يديه ظُلْمَةٌ ومن خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ وعن يمينه ظُلْمَةٌ وعن شماله ظُلْمَةٌ وهو يتسكَّع[2] في الظُّلْمَةِ . فجاءه حَجُّهُ وعُمْرَتُهُ فأخرجاهُ[3] من الظُّلْمة وأدخلاه النُّور[4] ؛ ورأيتُ رجلاً من أمّتي يكلّمُ المؤمنين ولا يكلِّمونهُ . فجاءت[5] صلَةُ الرَّحِم فقالت : يا معشرَ المؤمنين[6] كَلِّموهُ ، كان واصِلاً لِرَحمِهِ ، فكلَّمهُ المؤمنونَ وصَافحوهُ فكان معهم ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمَّتي يَتَّقي النارَ وشَرَرَها بيدِهِ ووجههِ ، فجاءَتْه صَدَقَتُهُ فكانت ظلّاً على رأسه . وسِتْراً على وجْهه ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمَّتي قد أَخذتهُ الزَّبانِيَةُ من مكانٍ . فجاءَه أَمْرُهُ بالمعروف ونَهْيُهُ عن المُنْكَر فخلَّصَاهُ من بينهم . وجَعَلاهُ مع[7] ملائكةِ الرحمن ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمَّتي جَاثياً على ركبَتَيْهِ ، بَيْنَه وبينَ الله تعالى حجاب . فجاءَه حُسْنُ خُلُقِهِ فأخذَ بيده وأَدخَله على اللهِ عزّ وجلّ ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمَّتي قد هَوَتْ صَحيفتُهُ قِبَل شمالِهِ . فجاءَهُ خَوْفُهُ من الله عزّ وجلّ فأخذَ صَحيفتَهُ فجَعَلَها في يَمينه ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمَّتي قد خفَّتْ موازينُه ، فجاءَ القرآنُ فثقَّلَ موازينَهُ ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمَّتي قائماً على شَفير جهنَّم ، فجاءَهُ رجاءُ اللهِ فاسْتَنْقَذَهُ ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمَّتي قائماً على الصِّراط يُرْعَدُ كما تُرْعَدُ السَّعفَةُ في

---

١ أتاه ملك الموت . . . أمتي : سقط هذا كله من ح .
٢ م : متسكع ؛ ح : يتكسع .
٣ ح : فجاءته حجته . . . فأخرجتاه .
٤ ح : من الظلمة إلى النور .
٥ م : فجاءته .
٦ م : المسلمين .
٧ ح : من .

يوم ريحٍ عاصف . فجاءَهُ حُسْنُ ظَنِّه باللهِ عزّ وجلّ فَسكنتْ رِعْدَتُهُ ومَضى على الصِّراط[1] ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمَّتي يَزْحَفُ أحياناً ويَحْبُو أحياناً ويتعلق أحياناً . فجاءتْ صَلاتُهُ فأقامَتْهُ على قَدَمَيْه ومضى على الصِّراط ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمَّتي انتهى إلى أبوابِ الجَنَّة ، كلمّا انتهى إلى بابٍ منها أُغْلِقَ دُونَهُ ، فجاءت الشهادةُ[2] – شهادةُ أنْ لا إله إلّا الله – صادقاً من نفسه ففُتِحَتْ له الأبوابُ فدخلَ فيها .

هكذا أصبتُ هذا الحديثَ والثِّقَةُ رواهُ لي ، وما أُحبُّ لأحدٍ أن يُسْرِعَ لردِّ مثلِ هذا ، فإنّ العقلَ لا يأباهُ والتأويلَ لا يعجزُ عنه . وهو مَحْمُولٌ على المَثَل . وفي المَثَل إيضاحُ المعاني في النَّفْس ، والإشارةُ إليْها بقوة الحَدْس ، ومتى أحبَّ السامعُ أنْ ينتفعَ به لم يضرَّهُ وَهْيُ الإسناد وتُهْمَةُ الرُّواة ، وإنّما عليكَ قَبُولُ ما لا ينتَفي من العقل ، ويستمرُّ على حُكْم العَدْلِ . ويلائِمُ أساسَ الشريعة ومَبْنى الدِّين . أَلْهمَنَا اللهُ تعالى الحقَّ ، واستعملنا بالصَّالح من العمل ، إنَّه قديرٌ منَّان .

٧ – شاعرٌ هَجا ابنَ الزَّيَّات[3] فقال : [المتقارب]

أَلَمْ تَرَ كيف استدارَ الفَلَكْ ... فبعضٌ تَعالَى وبعضٌ هَلَكْ
فأضحى نَجاحٌ به عَالياً ... وأخْزَى الإلهُ ابنَ عبدِ الملِكْ[4]
بَكَى الزَّيتُ والرَّطْلُ حُزْناً له ... وكانا يَتِيهانِ لمَّا مَلَكْ

٨ – يقال إنَّ معلِّم أنو شروانَ ضربَهُ يوماً بلا ذَنْبٍ ، وكان يأخذُهُ بأن

---

٨ ربيع الأبرار ١ : ٥١٢ – ٥١٣ ونزهة المسامر : ٣/أ .

---

١ على الصراط : سقط من ح .
٢ الشهادة : من م وحدها .
٣ م : هجا الزيات .
٤ اسم ابن الزيات : محمد بن عبد الملك ، وقد تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ١٢٥ من الجزء الأول .

يُمْسِكَ الثَّلجَ في يَدِهِ حتى تَكادَ كفُّهُ تَسْقُطُ . فآلى أنو شروان إنْ مَلَكَ ليقتلنَّهُ . فلمّا مَلَكَ هَرَبَ مؤدِّبُهُ . فجعلَ له الأمان . فأتاه فقال : لِمَ ضَرَبْتَني ظُلْماً ؟ قال : لتعرفَ حِقْدَ المظلوم إذا ظَلَمْتَهُ . قال : أَحسنتَ . فالثلجُ الذي كنت تُعَذِّبني به ؟ قال : سَتَعْرِفُ ذلك . فغزا أنو شروان بلنجر[1] فأصبحوا في غَداةٍ باردةٍ فلم يَقْدِرْ أصحابُه على تَوْتيرِ قِسِيِّهِمْ . فَوَتَّرها لهم وقاتلَ وظَهَرَ[2] . فعرف ما أراد مؤدِّبُهُ .

٩ – قال كُشَاجم في كتاب « أَدب النديم » : كان ينادمُ إسحاقَ بنَ إبراهيم[3] جوهريٌّ من جِلَّةِ التُجّار ووجوهِهِم . حتى خُصَّ به ولَطُفَتْ مَنْزِلَتُه عنده[4] ، ولم يكنْ أحدٌ يتجاوَزُهُ[5] ، وكانت فيه آلة[6] ومعه أَدَبٌ يستحق به الحظوة ؛ قال : وإنه لمعه ذاتَ يومٍ والكأسُ مَحثُوثةٌ والسِّتارةُ منصوبة . إذ وُصِفَ للمتوكِّل[7] فصٌّ كبير جليلُ القَدْرِ مُنْقَطِعُ الشَّبيه كان قد وَقَعَ إلى هذا الجَوْهَرِيِّ ، فوردَ توقيعُهُ إلى إسحاق بإحضار الرجل ومُطالبتِهِ بالفَصِّ ومُناظرتهِ بالثَّمن . فلمّا نظر في التَّوقيع دَعَا بالجلّادين والسِّياط . وأمر بتجريد الرجل فقال : أيُّها الأمير ما قصّتي[8] ؟ فلم يذكرْ شيئاً حتى نَصَبَهُ بين العِقَابَيْن . فكَادَ السَّوطُ أنْ يأخُذَهُ . فلما علِمَ أنَّهُ قد رَهِبَ . ولحقَهُ من الرُّعْبِ والهَيْبَةِ ما أنساهُ

---

٩ أدب النديم : ٣٤ .

....

١ بلنجر : من م وحدها .
٢ م وربيع : وظفر .
٣ هو الموصلي المشهور ؛ ترجمته في حاشية الفقرة ٣٩ من الجزء الأول .
٤ كشاجم : وتبين لطف موقعه منه .
٥ كشاجم : يتقدمه عنده .
٦ كشاجم : دالة .
٧ ح : كرر هنا « والستارة منصوبة » .
٨ كشاجم : ما قصتي ما سببي .

الدَّالةَ والنَّدامَ قال له : فَصٌّ عندك من حالِهِ وقِصَّتِهِ كَيْتَ وَكَيْتَ ، قال : أُحْضِرُهُ[1] . فليأمرِ الأميرُ بإطلاقي حتى آتيَ بِهِ . قال : لا سبيلَ إلى ذلك ، فَدَعَا بدواةٍ وقِرْطَاسٍ وكتب هو في الحال إلى ثِقَتِهِ في مَنْزِلِهِ ، وتَقدّمَ إليه بالتَّوجيه بالفصِّ . فأحْضَرَهُ . وجعله إسحاقُ في مِنْديلٍ ، وختم عليه وأنْفَذَهُ ، ثم قام بنفسه إلى الرجل فتولّى حلَّ وَثَاقهُ بيدهِ واعْتَنَقَهُ ، وخَلَعَ عليه مِنْ فاخِرِ كِسْوَتِهِ وقال : لَمْ يَكُنْ يجبُ في حَقّ[2] السُّلطان إلّا ما رأَيْتَ ، ولو لم أَفعَلْ ما فَعَلْتُهُ لما أَمِنْتُ دَالَّتك . ولا كنتُ أراكَ تُخرِجُ مِثْلَ هذه العُقْدَةِ النَّفيسةِ ، وكان يَلْحقُني من إنكار أميرِ المؤمنين ما يُفْسِدُ حالي وحالَكَ ، فسكنَ الرجلُ إلى عُذْرِهِ وقَبِلَهُ ، وجرى معه على أجْمَلِ[3] عَادَتِه .

١٠ – قال العُتْبي عن ابن عُيَيْنَةَ : مَثَلُ أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم مَثَلُ العُيون . ودواءُ العيون تَرْكُ[4] مَسِّها .

١١ – قال عبد المهيمن بن عبّاس بن سهل عن أبيه عن جدّه قال : كان أبو بكر وعمر رضي اللهُ عنهما حُلّتَيْ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يتزيَّنُ بهما في يوم عيدٍ أو وَفْدٍ إن قَدِمَ عليه : أبو بكر عن يَمينه ، وعمر عن شمالِه[5] ، رضِيَ اللهُ عنهما .

---

١١ ربيع الأبرار ١ : ٤٩٤ . وعبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري لم يوثقه أهل الحديث فقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وهكذا أقوال غير هذين الإمامين فيه ، وكانت وفاته بين ١٨٠ و١٩٠ (تهذيب التهذيب ٦ : ٤٣٢) .

---

١ كشاجم : أحضره الساعة .
٢ م : من حق .
٣ م : أفضل .
٤ ح : بترك .
٥ م : يساره .

١٢ – قال أَبو حازم . قيل لعلّي بن الحسين رضيَ اللهُ عنهما : كيف كانت منزلةُ أبي بكر وعمر رضيَ اللهُ عنهما مِن رَسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؟ قال : كَمَنْزِلَتِهِمَا اليوم[1] وهُما ضَجيعاهُ .

١٣ – قال أبو العَيْناء : حدّثني حجّاج[2] بن نُصَير قال : سمعتُ إبراهيم بن عبد الله بن حسن في يوم عيدٍ يخطبُ فقال : اللهُمَّ إنَّ هذا يوم أنت ذاكرٌ فيه آباءً بأبناءٍ وأبناءً بآباءٍ . فاذْكُرْنا عندك بمحمدٍ صلّى الله عليه وسلّم .

١٤ – سمعتُ النَّاشئ سنةَ ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة وقد قيل له : ما تقولُ فيما ترويه النَّاصبة من قول عليٍّ رضيَ الله عنه أنه قال على منبر الكوفة : خَيْرُ هذه الأمة بعد نبيِّها أبو بكر ، فقال : الخَبَرُ صحيحٌ . فاشْرَأَبَّ النَّاسُ إليه . وتريَّثْتُ أنا أيضاً[3] مُتَعجّباً ، فقال الناس : زِدْ في البَيان ، قال : نعم . إنّما أشَارَ إلى هذه الأمةِ الضّالّة[4] الفَاسقةِ المرتدَّة ، وكان أبو بكر خَيْرَ هؤلاء[5] ولم يكن خَيْرَ مَنْ

---

١٢ ربيع الأبرار ١ : ٤٩٥ ؛ وأبو حازم هو الأعرج سلمة بن دينار ، تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ١٦ من الجزء الثالث .

١٣ حجاج بن نصير الفساطيطي أبو محمد البصري محدّث مضعف عند الأكثرية ، توفي سنة ٢١٣ أو ٢١٤ (تهذيب التهذيب ٢ : ٢٠٨) . وإبراهيم هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب أخو النفس الزكية والمقتول بعيده سنة ١٤٥ ؛ انظر مقاتل الطالبيين : ٣١٥ – ٣٨٦ .

١٤ الناشيء هو الأصغر واسمه علي بن عبد الله بن وصيف أبو الحسن : شاعر متكلم شيعي له تصانيف كثيرة ، قصد سيف الدولة وأملى شعره بجامع الكوفة ، وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بالكوفة ؛ توفي سنة ٣٦٦ ؛ ترجمته في الفهرست : ٢٢٦ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٦٩ ولسان الميزان ٤ : ٢٣٨ ؛ وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

....

١ اليوم : سقطت من م .
٢ م : نجاح .
٣ أنا أيضاً : لم ترد في ح .
٤ الضالة : سقطت من ح .
٥ م : خير من هؤلاء .

عَرَفْتُم[1] . فاستحسنَ أصحابُهُ هذا التأويلَ[2] وهشُّوا له .

لَعَنَ اللهُ مَنْ سَبَّ أصحابَ محمد رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم[3] .

١٥ – قال عمرو بن مَسْعَدَة لابن سَمَاعَة التَميمي[4] : صِفْ لي أصْحَابَكَ . قال : ولا تغضب ؟ قال : لا . قال : كانُوا يَغارُون على الإِخوان كما تغارون على القِيَان .

١٦ – وقال أبو العيناء[5] ، حدَّثنا أبو زيد عبد الرحمن بن سليم عن أبيه عن جدّه قال : قدم عمرُ بن الخطَّاب رضيَ الله عنه [الشام] ومعه عبد الرحمن ابن عَوْف أو أبو عبيدة وهما على حمارتين قريبتين من الأرض . فتلقاهما معاويةُ في كَبْكَبَةٍ[6] حسناء . فثنى وَرِكَهُ فنزل وسلَّم بالخلافة . فلم يردَّ عليه . فقال عبدُ الرحمن أو أبو عُبَيْدة[7] : يا أمير المؤمنين أحضرت الفتى فلو كلَّمْتَهُ . قال : إنَّك لَصاحبُ الجيش الذي يقدمك[8] ؟ قال : نعم . قال : مع شدَّة احتجابك ووقوف ذوي الحوائج ببابك ؟ قال : أجل . قال : وَلِمَ ويلك ؟ قال : لأنّا

---

١٥ نثر الدرّ ٢ : ٥١/أ (٢ : ١٨٤) ومحاضرات الراغب ٢ : ١٨ ؛ وقد مرّ التعريف بعمرو بن مسعدة في الجزء الثاني (حاشية الفقرة : ٦٦١) ؛ واما ابن سماعة فهو أبو عبيد الله محمد بن سماعة التميمي الكوفي أخذ عن محمد بن الحسن الشيباني ، وكان فقيهاً ، وله كتب مصنفة ، وولي القضاء ببغداد ، وتوفي سنة ٢٣٣ ؛ انظر الفهرست : ٢٥٨ – ٢٥٩ وتهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٤ – ٢٠٥ .

١٦ نثر الدرّ ٣ : ٣ ولقاح الخواطر : ٧٠ ب .

....

١ م : عبرها .
٢ هذا التأويل : سقط من ح .
٣ هذه العبارة لم ترد في م .
٤ م : المعيطي .
٥ ح : أبو العباس .
٦ م : كوكبة .
٧ م : أبو عبيدة أو عبد الرحمن .
٨ م : أرى .

ببلادٍ يَكثُرُ فيها جواسيسُ العدوّ . فإن لم نتخذِ العُدّةَ والعَديد[1] استُخِفَّ بنا وهُجِمَ على عَوْرَتِنا . وأنا بعدُ عامِلُكَ فإنْ وقفتَني وقفتُ . وإن استَزَدْتَني زِدْتُ . وإنِ اسْتَنْقَصْتَني نقصْتُ . قال : والله لئن كنتَ كاذباً إنه لرأيٌ أَريبٌ . ولئن كنتَ صادقاً إنَّه لتدبيرٌ مصيب[2] ؛ ما سألتُكَ عن شيءٍ قَطُّ إلا تَرَكْتَني في[3] أضيقَ من رواجب الفرس[4] ؛ لا آمُرُكَ ولا أنهاكَ . فلما انصرف قال أبو عبيدة أو عبد الرحمن[5] : لقد أَحسنَ الفتى في إصداره إصدارَ ما أوردتَ عليه ، قال : لِحُسْنِ إصدارِهِ وإيرادِهِ جشَّمناهُ ما جشَّمناه .

١٧ - قال العُتْبي : سمعتُ أبي يقول : سُئِلَ شَريك عَنِ النَّبيذ . فقال : اشربْ منه ما وافَقَكَ . ودَعْ منه ما جَنَى عليك . وذُمَّهُ إذا ذَمَّ الناس . ولا تَنْصُرْه فَبِئْس المنصورُ والله .

١٨ - قال أبو العَيْناء . حدّثنا محمد بن عائشة عن أبيه عن ابن عبّاس أنه قال : كانت ضَرَبَاتُ عليٍّ مبتكراتٍ[6] ليس فيهن[7] عَوان .

١٩ - وقال العُتبي : تحدّث شريك بن عبد الله يوماً[8] في دار المَهْديّ

---

١٧ نثر الدر ٥ : ٤٦ وأخبار القضاة ٣ : ١٦٢ . وشريك بن عبد الله النخعي القاضي تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ٦٤١ من الجزء الأول ، وكان يرى شرب النبيذ .

١٨ اللسان (عون) .

١٩ ربيع الأبرار ١ : ٤٩٥ وأخبار القضاة ٣ : ١٦٣ .

....

١ م : والعدد .
٢ مصيب : سقطت من ح .
٣ م : فيه .
٤ م ح : الضرس .
٥ ح : وأبو عبد الرحمن .
٦ ح : مستنكرات ، م : بكرات .
٧ ح : فيها .
٨ يوماً : سقطت من م .

بفضائل عليّ بن أبي طالب رضيَ اللهُ عنه فأكثرَ ، فلما قام قال له رجلٌ من الكوفيين : يا أبا عبد الله ، جئتَ اليومَ بالدُّرِّ بهذه الأحاديث . قال : وكيف لا أحدِّثُ عن رجلٍ كان يُشَبَّهُ[1] بعمر بن الخطّاب رضيَ اللهُ عنه ؟ فقال الكوفيّ : عجبتُ أن تأتيَ بخير .

٢٠ – قال كُشاجم : كان عيسى بن جعفر الهاشمي يطيّبُ نفسه بشيءٍ قبل مواكلةِ الرشيد ، فكان الرشيدُ يُلبِّسُهُ[2] عليه ويذمُّهُ منه ويبكّتُهُ[3] به ، فمن ذلك أنه قال في بعض العشيّات لجماعةٍ من جلسائه : قد اشتهيتُ أن آكُلَ في صبيحةِ غدٍ هَريسةً ، وتقدَّمتُ باتخاذها وألّا يختلط[4] بها غيرُهَا . فاعملوا على البُكُور ، وأَجِمُّوا شَهَواتكم[5] ووفِّروها على الهَريسة . وكان بعضُهم ملازماً لعيسى خاصًّا به . فغلَّس إلى منزلِه ليركبَ معه ، ولم يكن يُحْجَبُ . فتنكَّرَ له الحاجبُ ورام مُحَاجَزَتَهُ عن الدخول[6] . فَدَفَعَ في صَدْرِه ودخل . فألفى عيسى جالساً بين يديه بقيَّةٌ من شَمْعَةٍ قد ملأ سَيَلانُها الطَّسْتَ . وطبقٌ كبيرٌ عليه طَيْفوريّتان عظيمتان إحداهما مملوءةٌ من الهَريسة وفي الأخرى ثلاث غضارات صينية فيها مريٌّ ودار صيني وفلفل ورقاق مُلْطَفٌ[7] لا يفضلُ عن الكفّ . وهو يأخذ الرُّقاقة[8] فيملؤُها ثم يُمِرُّها على تلك الغضارات وَيَزْدَرِدُها ؛ قال . فقلت

---

٢٠ أدب النديم : ٩ – ١٠ ؛ وعيسى بن جعفر هو حفيد المنصور العباسي ، وأخو السيدة زبيدة . وقد تقدمت ترجمته ضمن حواشي الفقرة : ١١٦ من الجزء الثالث .

....

١ م : أحدث بفضائل رجل يشبه .
٢ كشاجم : يثلبه .
٣ ح : ويركبه .
٤ م : يخلط .
٥ كشاجم : واحموا أنفسكم الشهوة .
٦ عن الدخول : سقط من ح .
٧ م : مطلف ، ولم ترد اللفظة في ح .
٨ م : الرقاق .

له : أَنسِيت[1] – أَعزّك الله – ما اتفقنا عليه عند أمير المؤمنين ؟! قال : لا تعجب فهذه الطَّيْفورية الثالثة ، فأمسكتُ يده وجذبتُ الطبقَ فأخَّرْتُهُ . وأجبَرْتُهُ على غَسْلِ يده ، وركبنا فوافيْنا الرشيدَ على حَصيرةٍ[2] الصَلاة حين انثنى[3] من صَلاتهِ وهو يستتمُّ تسبيحَهُ . وروائحُ الهَريسَة قد ملأتِ الدَّار ، فقال : لقد أبطأتُما . ودعا بالطّعام فأُحضر . فاندفعَ عيسى يأكلُ كأنه لم يأكلْ شيئاً منذ أيام . فلم أتمالك أن ضحكتُ ، فقال أميرُ المؤمنين : مِمَّ ضحكتَ ؟ فقلتُ : لخبر عيسى ، فقال : هَاتِه ، فقلت : كان من أمره كَيْتَ وكَيْتَ . قال : أتراني أشكُّ في أنّه يفعل ذلك ؟ لَوْ لَمْ يأكل قَبْلَنا لأكَلَني وأكَلَكَ .

٢١ – وقال كُشاجم : وأُخبرتُ عن قاضيَيْن ظريفَيْن من آل حماد ، وكانا متجاورَيْن ، أن أحدَهُما وجّه إلى[4] الآخر في غداةٍ باردةٍ يدعُوهُ إلى أكل الهَريسةِ[5] ويقول : إنَّها قد أُحْكِمَتْ في التنّورِ من الليل[6] ، فردَّ الرسولَ وقال : قُل له قد عقَقْتَني ولم تُرِدْ برِّي لأنَّ حُكْمَ الهريسةِ أن يُدْعَى إليها مِنَ الليل ، فرجعَ الرَّسول فقال : ارجعْ فقُلْ له : قد ذهبَ عليك الصواب ، ليس كلُّ الهَرايس يسْلَمُ ويجيْ طيّباً[7] فلم أَدْعُكَ إلّا بعد أن تبيَّنْتُ طِيبَها وصلاحَها . فنهض إليه .

٢٢ – وقال كُشاجم : وحدّثني رجلٌ من أقاربي أنه كان يقوم في مجلس

---

٢١ نثر الدرّ ٢ : ٦٥ ب (٢ : ٢٤٢) ولم ترد في أدب النديم المطبوع .
٢٢ قطب السرور : ٢٩٠ .

....

١ ح : ألست .
٢ م : حصير .
٣ كشاجم : انفتل .
٤ ح : وجه أحدهما إلى .
٥ م : إلى الهريسة .
٦ من الليل : سقطت من ح .
٧ ح : تسلم وتجيْ طيبة .

الواثق [في] رَسْمِ نديمٍ . وكان[1] صغيرَ السِّنِّ دُوَيْنَ المُراهِق . فلم يكن لذلك يلحق في الجلوس بمراتب ذوي الأسْنان . وكان ذكيًّا مأذوناً له في الإفاضة مع الجُلساء في كلِّ شَأْنٍ يخوضون[2] فيه . ويتكلّمُ بكلِّ ما سَنَحَ ويعتلجُ في صَدْرِهِ من مَثَلٍ سائرٍ وجوابٍ مُسْرِعٍ . فقال الواثق يوماً – وكان من شدة الشهوة للطعام والنَّهَمِ على الحالة المشهورةِ المُتعالَمَةِ – : ما يُختارُ من النَّقْلِ ؟ فبعضٌ قال : نبات السُكَّر ، وبعضٌ قال : رُمَّان ، وبعضٌ قال : تُفَّاح ، وبعضٌ قال : قَصَبُ السكَّر يُنْضَحُ بماء الوَرْد ويُمَصُّ[3] . وقال آخر[4] وقد أَخرجته الفلسفة الى البغض : مِلْحٌ نفطيٌّ . وقال آخرُ : صَبر . تَحققُّاً بمذاهبِ النَّبيذيين وتجلُّداً على سَوْرةِ الشَراب ومَرارةِ النَّقْل . فقال : ما صنعتم شيئاً . فما تقول أنت يا غلام ؟ فقال : خُشْكُنانَج مُشَبَّرٌ[5] . فوافق ذلك إرادَتَهُ وقَرَعَ به ما كانَ في قَلْبِهِ ، فقال له الواثق : أَصَبْتَ وأَحْسَنْتَ . بارك اللهُ عليك . فكان ذلك أولَ جُلوسِهِ .

٢٣ – قال أَعرابيّ : الحربُ مَأيَمَةٌ . أي تُؤيِم النِّساء . أي تَجْعَلُهُنَّ أيامى . والأَيِّمُ من النِّساء امرأة لا زوج لها . وكذلك من الرجال : من لا امرأة له ؛ فأمّا الأيْمُ : الحيّةُ ؛ وأما الأُيام – مُخَفَّفة – فالدُّخان على بيتِ النَّحْل . وفي الدُعاءِ : « مَا لَهُ آمَ وعامَ » أي جعله اللهُ تعالى بلا امرأة وأَحْوَجَهُ إلى اللبن . ويُقالُ : عِمتُ إلى اللبن أَي اشتهيتُه ؛ فأما عُمتُ فمعناه سبحتُ .

٢٤ – قال شيخٌ من أَهْلِ الأدب : الاسمُ ينقسمُ ثلاثين قِسماً . وهذه الأقسام خمسة عَشَرَ جِنْساً . كلُّ جِنْسٍ له ضِدٌّ . وتعدادُها أَنَّهُ ينْقَسِمُ إلى : مُعْربٍ ومَبْنيٍّ ، وظاهرٍ ومَكْنيٍّ . ومعرفةٍ ونكرةٍ . وإِنْسيٍّ ومُبْهَمٍ . وعَرَبِيٍّ

---

١ أنه كان يقوم . . . وكان : سقط من ح .
٢ م : كل ما يخوضون .
٣ ويمص : سقطت من م .
٤ م : وبعض قال .
٥ قطب السرور : متنر (وهي قراءة مقاربة للأصل وليست دقيقة) .

وعجميٍّ . وذكَرٍ وأُنْثى . وممدودٍ ومقصورٍ . وعَامِلٍ وغيرِ عَامِلٍ . ومُشتَقٍّ وغيرِ مُشْتَقٍّ . ومُضارعٍ وغيرِ مُضارع . ومُعْتلٍّ وصحيحٍ . وزائدٍ وناقصٍ . ومُنْصرفٍ وغيرِ مُنْصَرِفٍ . ومفردٍ ومضافٍ . ومُدْغَمٍ ومُظْهَرٍ . فهذه أقسام الاسم .

٢٥ – أنشدنا أبو سعيد السيرافي قال : أنشدنا أبو علي ابن الأعرابي لنفسه : [الوافر]

إذا كانَ الوَزيرُ أبا الجمالِ ومُحْتَسِبُ البلاد الدَّانيالي
عن الأيامِ عَدِّ[1] فعن قليلٍ تَرَى الأيّامَ في صُوَرِ الليالي

٢٦ – وأنشدنا أبو سعيد . قال أنشدنا أبو حَفْص ابن حَمْدون لابن عمّه أبي[2] محمد ابن حمدون النديم : [الوافر]

خُذُوا مالَ التّجارِ وَسوِّفُوهُمْ إلى وَقْتٍ فإنهُمُ لِئامُ
وليسَ عليكُمُ في ذاكَ إثْمٌ لأنَّ جميعَ ما جَمَعُوا حَرامُ

٢٧ – وقال لنا أبو سعيد[3] : كان ابنُ السَّرّاج يُملي في مجالسَ كانت[4] له في أيّام الآحاد كتاباً أسماه « المواصلات » . فانتهى إلى بابٍ فيه ذَمُّ التُّجّار . فأنشدتُه أنا بيتاً كنتُ سمعتُه من غيره وهو : [الكامل]

---

٢٧ توفي أبو بكر محمد بن السريّ المعروف بابن السرّاج سنة ٣١٦ (إنباه الرواة ٣ : ١٤٥ – ١٤٩) وكتابه المشار اليه هو « المواصلات في الأخبار والمذاكرات » .

....

١ ح : فعدّ عن الأنام .
٢ أبي : من م وحدها . وأبو محمد ابن حمدون نادم المعتمد وخص به وكان من ثقاته ، ولد سنة ٢٦٧ وتوفي سنة ٣٠٩ ، ترجمته في معجم الأدباء ١ : ٣٦٩ .
٣ ح : قال أبو سعيد .
٤ ح : مجلس كان .

ما للتِّجَارِ وللسَّخاءِ وإنَّما نبتَتْ لُحُومُهُم على القيراطِ

فكَتَبَهُ وجَعَلَهُ في الكتاب ، هذا لفظُ أَبي سَعيد .

٢٨ - قال محمد بن زكريا الطبيبُ في كتابٍ له : هل يكونُ حكيماً من وجد طريقين فسلك أبعَدَهما وأوعَرَهما ؟ مع كلامٍ طويل ، وهذا إنما يشيرُ به إلى ما فَعَلَ الله عزّ وجلّ بخَلْقه في هذه الدنيا بالتكليفِ والأَخطارِ والتعريض ، فأجابه الحارثُ الورّاق في كتاب أفرده لمناقضته بأن قال : نعم يجوزُ ذلك ، ومثالُهُ أنّا قد نجدُ الحكيمَ ما بيننا إذا كان ذا نعمةٍ واسعةٍ ومالٍ كثيرٍ وقد يكونُ له الولدُ الذي لا يملكُ غَيْرَهُ والذي ليس له أحدٌ أَعزّ عليه منه فيُسْلِمُهُ إلى التجّار ليتعلّمَ البيعَ والشِّراءَ ، ويُسْلمهُ في الصَّرْفِ ليتعلَّمَ النقدَ ، في غير ذلك من الصناعات . فيلحقُهُ في ذلك من النَّصَبِ والتعب ما يجلُّ عن الوصفِ . ويتجاوزُ حدَّ المقدار . يريدُ بذلك أن يعلم ولده حفظَ المال والقيامَ به لئلا يُضيعَه متى مَلَّكه إياه فيفتقر . فإذا تعلّم وتخرَّج فَوَّضَ إليه أمره . ودفع إليه ماله . وقد كان قادراً أن يدفعَ إليه المالَ من غير أن يؤدِّبَهُ ويخرّجَهُ ويُتْعِبَهُ ويُؤْذيه . غير أنه يخافُ إنْ دفعه إليه قبلَ التأديب أن يضيعه ويتلفه . ورجا أن يكون إذا دفعه إليه بعد التأديب أن يحفظَهُ فيزولَ الفقر عنه . وتتسعَ عليه نعمته . فسلك به أوعرَ الطريقين وأطولَها وأشدَّها مشقةً . فكان بذلك حكيماً

٢٨ تنفرد م بهذه الفقرة . وأبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب والفيلسوف المشهور صاحب كتاب الحاوي في صناعة الطبّ والمنصوري وغيرهما الكثير ، توفي في سنة ٣١١ وقيل غير ذلك ؛ ترجمته في الفهرست : ٣٥٦ وابن أبي أصيبعة ١ : ٣٠٩ - ٣٢١ ووفيات الأعيان ٥ : ١٥٧ (وانظر الحاشية) . والحارث الوراق هو أبو القاسم الحارث بن علي من أهل خراسان ، كان من رؤساء أهل النظر ، له تآليف محكمة ونقوض لعدة كتب من كتب ابن الراوندي ، وكان في أيام أبي علي الجبّائي ، وله معه مناظرات ، وقيل إنه من متكلمي بغداد ، وهو الصحيح ؛ انظر الفهرست : ٢١٨ - ٢٢٠ .

غيرَ سفيهٍ . ومصيباً غيرَ مخطئ . وهذا بَيِّنٌ والحمد لله . هذا -- أيّدكَ الله -- لفظ الحارث الورّاق .

واعلم أن ابن زكريا والحارثَ الورّاق جميعاً قد خبطا خَبْطَ عشواء . ودلّا على قلة المعرفة بأسرار الإلهية وأحكام العبودية : أما ابن زكريا فمعترض . والعبد أحقرُ من أن يعترض[1] على مولاه . وأما الحارثُ فمتكلِّف ماحطَّ الله عنه ؛ وبيانُ ما أقولُ أن الحارث أوضح المعنى الذي أدلى به خصمه بالمثالِ الذي نصبه . والمثالُ مردودُ الأصولِ فاسدُ الأساس . لأن الوالد إنما سلك بولده أوعرَ الطريقين لعجزه عن سلوك الطريق الأسهلِ به . فكان الحزمُ عنده هذا يقتضيه عقلُهُ والنظرُ له بطباع رحمته أن يبلغ في اجتلاب مصلحته واكتسابِ منفعته غايةَ ما يقدر عليه . ويجدُ سبيلاً إليه . وليس هكذا الأمرُ في الله عزّ وجلّ وعبدِهِ . لأن الله عزّ وجلّ قادرٌ على إيصالِ المنافع والمصالح إلى عبده من حيثُ لا يَنْصَبُ عبدُهُ ولا يخاطرُ بنفسه . فإنْ تَوَهَّمَ أنه لا يقدِر فهذا هو الكفرُ الصريح . وإنْ قيل هذا مقدارُ ما يملكه وغايةُ ما أصلح العبدَ به صار العيانُ جاحداً لهذه الدَّعوى . والضرورةُ دافعةً لهذه الحجّة . فقد جاء من هذا التنقير أن الوالد بحكم الشفقة وبما تجدُ نفسه من الرقّة في باب ولده لا يجد مزيداً على ما أقدمَ عليه . وما هكذا ربُّك . فإنه مالكُ كلِّ شيءٍ وقائمٌ على كلِّ شيءٍ ؛ فإذا كان اعتراضُ ابنِ زكريا تَحَكُّماً بمن استأثر بأحكامه واستبدَّ بأسراره وأعمى عينَ القلبِ عن إدراكِ ما عَلَا عليه وأحاطَ به ، فقد باءَ بسخطٍ من اللهِ ومأواهُ جهنّم . إلّا أن ينزعَ عن هذه العقيدة . ويطمئنَّ إلى الله عزّ وجلّ في صلاحِ ما جَهِلَهُ ، وإتقانِ ما أَشكلَ عليه ؛ وهكذا يقال للحارث الورّاق : أنت من أين لك أنّ أفعالَ الله الذي خَلَقَ الخلقَ مَقِيسَةٌ إلى أفعالِ الخَلْق ؟ وأنّ الذي يستحيلُ ها هنا يستحيلُ هناك ؟ ومتى أُوحي إليكَ بأن تمثيلك وقياسَك ونَظَرَكَ ميزانٌ بين الله تعالى وبينك تَزنُ به جميعَ

---

[1] م : يتعرض .

ما يبدو من إلهك وخالقِكَ ومُصَوِّرك ورازقك ؟ وإنما وَهي رُكنُ الدين وكثرتْ سُنَّةُ المبتدعين بأمثالك الذين بسَطوا ألسنتهم فيما طَوَى اللهُ عزّ وجلّ عن ملائكته وأنبيائه وأوصياءِ أنبيائه وعن أحبابه وأصفيائه ؛ إنك أيها الحارث لو ذقتَ حلاوةَ مناجاةِ إلهك . أو لو عرفتَ هولَ المطلع الغائبِ عنك . أو لو هِبْتَ سلطانَ ربِّك . لما فرَّغتَ نفسك للهَذَيان . ولا أعملتَ علمك بالظنون . ولا وقفتَ مع قالٍ وقيل . إنْ لهذا لهُوَ الإفكُ المبينُ والضلالُ القديم . خفِ اللهَ عزّ وجلّ خوفاً يشغَلُكَ بتلافي ما سَلَفَ من سيِّئاتك . وإصلاح ما فسد من عمرك . ودعْ عنك « فإنْ كان كذا كان كذا . ولو جاز كذا جاز كذا » ؛ إن ابن زكريا لا ينهزمْ بتبكيتك . وإنك لا تصيرُ إلى ما تُهْدَى به في وجهك . فارجعْ عنه إذن إلى الله عزّ وجلّ الذي لو ناقشك الحساب . لاستحققتَ العذاب . ودعْ محمد بن زكريا وضرباءَهُ في غوايتهم[1] فسيعلم الكفّارُ لمن عُقْبَى الدار .

٢٩ – قال أَعرابيٌّ بِفِطْرته وعُنْجُهِيَّتِهِ : لمّا كان اللهُ تعالى عن حُلَى خَلْقِهِ عاطلاً . كان القياسُ إليهِ باطلاً ؛ صَدَقَ واللهِ .

٣٠ – قال عُبَيْدُ الله بن قَيْس الرُّقَيّات : [الكامل المجزوء]

شَطَّتْ رُقَيَّةُ عَن بلا ... دِكَ فالْهَوَى مُتَشَاعِبُ
وَعَدَتْ[2] نوىً عنْها شَطُو ... نٌ في البلادِ وَجَانِبُ
واستَبْدَلَتْ بِيَ خُلَّتِي ... إنّ النِّساءَ خَوالِبُ
ولَقَدْ تَبَدَّلْنا بها ... حَيًّا فأَنْعَمَ رَاغِبُ

---

٢٩ هذه الفقرة توكيد لما جاء في الفقرة السابقة ؛ وقد وردت في ربيع الأبرار ٢ : ٦٥ .
٣٠ ديوان ابن قيس الرقيات : ٤٨ – ٥٠ .

....

١ م : روايتهم .
٢ م ح : وعدا .

إنَّ البلادَ معارفٌ ومَصَارفٌ[1] ومَذاهِبُ

دَعْها وقُلْ في ما عَنا ... كَ وللخُطُوبِ[2] نوائبُ

هَلْ يُبْلِغَنَّ بني رَبيـ ... ـعَةَ عَن أخيهم راكبُ

نَاجٍ عَلى قَطَرِيَّةٍ ... هادي التَعَسُّفِ دائبُ[3]

إنّي وفي الدَّهْرِ الجَديـ ... ـدِ عَجائبٌ وتجاربُ

بُدِّلْتُ بَعْدَ بني ربيـ ... ـعةَ والزَّمانُ يُعاقِبُ[4]

جيرانَ سَوْءٍ بَيْنَهُمْ ... شَطْرَ الزَّمانِ عَقارِبُ

يَستَأسِدُونَ على الصَّديـ ... ـقِ ولِلعَدُوِّ ثعالبُ

وكذلكَ الأبدالُ منـ ... ـها[5] نازحٌ ومُقارِبُ

والدَّهْرُ فيه لِمَنْ تفـ ... ـكَّرَ عِبْرَةٌ وعَجائبُ

إن يستطيعوا يأكُلو ... كَ وَهُمْ لَدَيْكَ أقاربُ

حاشا رجالٍ فيهِمُ ... لأذَى الصديقِ تُجانِبُ

إنّي امرُؤٌ لا يَطَّبي ... وُدّي الخليلُ الكاذِبُ[6]

حَسَنُ الخليقةِ والسَّجيّـ ... ـةِ[7] ما استقامَ الصاحبُ

وهَنَأْتُهُ[8] سِلْمي وأعْـ ... ـلَمُ بَعْدُ كيفَ أُحارِبُ

نحنُ الصَّريحُ إذا قُرَيْـ ... ـشٌ قامَ فيها النّاسِبُ

مِنْ سِرِّها وأرُومِها ... إذْ للأرُومِ مَرَاتِبُ[9]

---

١ الديوان : فما استقادوا في البلاد مصارف .

٢ ح : فللخطوب .

٣ القطرية : ناقة منسوبة إلى قطر

٤ الديوان : معاقب . ويروي : تعاقب . و « يعاقب » .

٥ م ح : منهم .

٦ يطبي : يستميل . يستدعي .

٧ م : والطريقة .

٨ الديوان : هنأته ؛ م : ووهبته

٩ هذا البيت جاء آخراً في الديوان .

عندي لِجامٌ للرِّجا لِ وعُـدَّةٌ وكلالِبُ
مَنْ أُلقِهِ في رأسهِ يُلْحِحْ عليه القاتبُ[1]
ويلنْ له ويُسَقْ إليـ ـهِ كما يُسَاقُ الجالب[2]

٣٠ ب – قَال المبرد : كنت[3] عند عيسى بن شيخ فاستأذنته فقال : حَدِّثْني بحديثٍ حتى آذنَ لك فقلت : حدثنا شُعيْب بن صالح قال : تزوّج رجلٌ امرأةً كَسْلانةً ، فكانت لا تنتفُ شعْرَتَها ولا تحلقُها كَسَلاً . وكانت تَمْسَحُ يَدَهَا من كُلِّ شيءٍ بشِعْرَتِها ، فعجنَتْ مرةً عجيناً رقيقاً ومسحتْ يَدَها بشِعْرَتها[4] ونامَتْ وشمَّتِ الفأرةُ رائحةَ العجين فجاءَتْ فجعلت تأكلُ ما على شِعْرتها من العجين[5] حتى شَبِعَتْ ثم ذهبت . فلقيها الجُرَذُ فقال لها : من أين جئْتِ ؟ قالت : يا أبا الأغرّ . من بيتِ الرَّخاءِ . قال : وما القِصَّةُ ؟ قالت : نامَ الطحَّان فأكلتُ من العجين حتى شبعتُ . قال : فدلِّيني على الطريق . قالت : الزمْ هذه المَحجَّة . فإلى أن بلغ الجُرذُ جَفَّ العجينُ على شِعْرتها . فجاء الجُرَذُ ليأكلَ من العجين فَنَتَفَ منها شَعْرَةً . فضرطت ، فولّى الجُرَذُ هارباً . فلقِيَتْهُ الفأرةُ فقالت : ما خبرُكَ ؟ قال : ويحك انتبَه[6] الطحَّان فرماني بالقفيز[7] فكاد يدقُّ ظَهْري . فضحك

---

٣٠ ب لعله عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني من ولد جساس بن مرة ، استولى على فلسطين جميعها ثم على دمشق وأعمالها وعقد له على الرملة سنة ٢٥٢ (الكامل لابن الأثير ٧ : ١٧٦) .

....

١ م ح : الغارب .
٢ رواية البيت في الديوان :

ويلن وينسق لي كما ساق المطيَّ الراكب

٣ كنت : سقطت من ح .
٤ فعجنت . . . بشعرتها : سقط من ح .
٥ من العجين : سقط من م .
٦ ح : أتيت .
٧ القفيز : نوع من المكاييل . والقفير – بالراء المهملة – الزبيل .

عيسى وخلع عليه[1] وضحكنَ جواريه خَلْف السِّتارَة وقُلْنَ : اكتب يا أبا العبّاس حديث الطحَّان .

٣١ – قيل لسائل كان يقرأ القُرآن : ألا تستحِيي تسألُ بالقرآن ؟ قال : اسكتوا فواللهِ لو جعتُمْ كما أجوعُ لَبِعْتُمْ جبرائيلَ وميكائيلَ فَضْلاً عن القرآن .

٣٢ – وقفَ سائلٌ على بابٍ فقال : يا أهلَ الدَّار . فبادرَ صاحبُ الدّار قبل أن يُتِمَّ السائلُ كلامَهُ فقال : صَنَع اللهُ لَكَ . فقال السائل : يا ابن اللَّخْناء . أَكنتَ تسمعُ كلامي عسى جئتُ أدعوك إلى دعوة .

٣٣ – وقفَ سائلٌ على بابِ دارٍ فقال : يا أَهلَ الدّار الصالحين . فقال صاحبُ الدَّار : أولئك بطرسوس ، فقال السائل : يا طالبي ما عند الله ، فقال صاحبُ الدار[2] : أولئك خرجوا إلى مكَّة . فقال السائل : فمن أَنتم يا بني القِحاب[3] ؟!

٣٤ – وقف أَعرابيٌّ على بابٍ فسألَ فأجابَهُ رجل : ليس هناك أحَد . فقال السائل : إنّك لأَحدٌ لو جَعَلَ اللهُ فيك بَرَكَة .

٣٥ – قال الجمَّاز : سمعتُ سائلاً يقول : مَنْ يُعطيني قطعةً حُبًّا لهندٍ حَمَاة النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم ؟

---

٣١ ربيع الأبرار : ١٦١/أ .
٣٢ نثر الدرّ : ٥ : ١١١ .
٣٣ قارن بالأجوبة المسكتة رقم : ١٣٥٦ .
٣٤ نثر الدرّ ٥ : ١١١ ونهاية الأرب ٤ : ٢٣ .
٣٥ نثر الدرّ ٥ : ١١٢ .

....

١ م : عليّ .
٢ صاحب الدار : سقط من م .
٣ م : قحاب .

٣٦ – قال . وكان آخرُ يقولُ : مَنْ يُعطيني قطعةً حُبًّا للأمِينَيْن جبريل ومعاوية ؟

٣٧ – قال ابن الرَّاوندي : اختلف الناسُ في السَّماع . فأباحه قومٌ وحَظَرَهُ آخرون ، وأنا أُخالِفُ الفريقين وأقول : هو واجبٌ .

٣٨ – قال إسحاق المَوْصِليّ : مَدارُ الدُّنيا على أربعة أَشياء : على البِنَاءِ والنِّساءِ والطِّلاءِ والغِناء ، وما سوى ذلك باطل .

٣٩ – سَمِعَ فيلسوفٌ صوت مُغَنٍّ فاسدِ الضَّرْبِ ، خارجٍ من الإيقاعِ . فقال لتلميذٍ له : يا بُنَيَّ ، يزعمُ أهل الكِهانةِ أنَّ صوتَ البُومَةِ يدلُّ على موت إنسان ، فإن كان ما ذكروا حقاً فإنَّ صوتَ هذا المغنّي يدلُّ على موت البُومة .

٤٠ – خرج بعض السُّكارى من مجلسٍ[1] ومَشَى في طريقٍ فسقطَ وتَهَوَّع[2] ، فجاء كلبٌ وجعل يلحسُ فَمَهُ وشَفَتَيْهِ والسَّكْرانُ يقولُ : خَدَمَكَ بَنُوك ولا عَدِمُوك . ثم رفع الكَلْبُ رِجلَهُ فَبَالَ على وَجْهِهِ . فجعل يقولُ : وماءٌ حارٌّ ؟ بارك اللهُ عليك .

---

٣٦ نثر الدرّ ٥ : ١١١ وربيع الأبرار ١ : ٦٤٧ – ٦٤٨ .
٣٧ محاضرات الراغب ١ : ٧١٥ وربيع الأبرار ٢ : ٥٦٤ . ، قد سبق التعريف بابن الراوندي المتكلم في الجزء الأول ، ضمن حواشي الفقرة : ٥٥٩ .
٣٨ برد الأكباد : ١٣١ (لابن عائشة) ومحاضرات الراغب ١ : ٦٨٤ و٧٧٥ .
٣٩ مطالع البدور ١ : ٢٣٦ وربيع الأبرار ٢ : ٥٧٢ ورسائل إخوان الصفا ١ : ٢٣٥ .
٤٠ نثر الدرّ ٦ : ١٢٥ وقطب السرور : ٣٩٤ وربيع الأبرار : ٣٣٥ ب (٤ : ٥٥) .

....

١ من مجلس : سقط من ح .
٢ تهوع : تقيأ .

٤١ – روى أبو زيد في « محالة »[1] لشاعرٍ : [الطويل]

وإنّي لنارٍ عِنْدَ زَيْنَةَ أُوقِدَت على ما بِعَيْني مِنْ عَشىً لبَصيرُ
لقد زادَني حبًّا لِزَيْنَةَ أنّها مَقُوتٌ لأخلاقِ اللِّئام قَذورُ
تقولُ بمعروفِ الحديثِ وإنْ تُرِدْ سِوى ذاكَ تذعرْ منك وهْيَ ذَعُورُ

٤٢ – وقال أبو زيد : شَرِبْتُ سَويقاً عفيراً أي غيرَ مَلْتُوت[2] .

٤٣ – وأنشد أَبو زيد : [البسيط]

وَمَا أَراكَ[3] على أَرجاءِ مَهْلكةٍ تُسَائِلُ المَعْشَرَ الأَعداءَ[4] ما صَنَعا
وما رَمَيْتُ على خَصْمٍ بفاقِرَةٍ إلّا رُميتُ بخصمٍ قُرَّ لي جَذَعَا[5]
ما سُدَّ من مَطْلَعٍ ضَاقَتْ ثَنِيَّتُهُ إلّا وجدتُ سَواءَ الصبرِ[6] مُطَّلعا

---

٤١ أبو زيد الأنصاري اللغوي صاحب النوادر في اللغة تقدمت ترجمته في الجزء الثاني ، حاشية الفقرة : ٥٨٠ ؛ وكتاب محالة هذا سماه ابن النديم (الفهرست : ٦٠) حيلة ومحالة .

٤٢ سويق عفير وعفار : لا يلتّ بأدم (اللسان : عفر) .

٤٣ مجالس ثعلب : ٢٥٥ للأقرع القشيري ، واسمه الأشيم بن معاذ ، وقيل اسمه معاذ بن كليب بن حزن ، كان يناقض جعفر بن علبة الحارثي اللص ، وكانا في أيام هشام بن عبد الملك (معجم المرزباني : ٢٩١) ؛ ومعاذ بن كليب هذا يعرف أيضاً بأعشى بني عقيل (المؤتلف : ١٩) ، وأبياته كما أوردها التوحيدي مختلفة في ترتيبها عما أورده ثعلب ، وهي منتزعة من عدة أبيات هنالك .

....

١ في محالة : سقط من ح .
٢ م : طثوث .
٣ المجالس : إذ لا أزال .
٤ المجالس : يستخبر الملأ الأعلا (اقرأ : الأعداء) .
٥ قُرَّ لي جَذَعا : اختير لي فتياً ، فكأنه استئناف للخصومة من جديد .
٦ المجالس : وراء الضيق ؛ م : سوى كالضيق .

٤٤ – يقال[١] : زبط أمرُ فلان إذا تضعضع .

٤٥ – ويقال : إني عنك لفي غَفَلٍ وغُفُولٍ عن هذا .

٤٦ – قال ابن عَوْن : كنت إذا سمعتُ الحَجَّاج يقرأُ علمتُ أنَّه طالمَا دَرَسَ كِتَابَ اللهِ تعالى .

٤٧ – وقال الشَّعبي : الذي يَقرأُ[٢] القرآنَ إنَّما يحدِّثُ عَنْ رَبِّهِ .

٤٨ – أنشَدَ الأصمعي : [البسيط]

النُّصْحُ أَرخَصُ ما باعَ الرجالُ فلا تَرْدُدْ على نَاصحٍ نُصْحاً ولا تَلُمِ
إنَّ النَّصائحَ لا تَخْفَى مَناهجُها[٣] على الرِجَالِ ذَوي الألْبابِ والفهمِ

٤٩ – أنشد الأصمعي ليهودي[٤] : [الطويل]

إذا لم أُزُرْ إلّا لآكُلَ أَكْلَةً فلا رَفَعَتْ كَفّي إليَّ طَعَامي
فما أكْلَةٌ إنْ نلتُها بِغنيمةٍ ولا جَوْعَةٌ إنْ جعتُها بغرامِ

---

٤٤ ليس في المعاجم ما يشير إلى هذا المعنى سواء في مادة زبط أو زنط ، وأرجح أن صوابه « وبط » ، وهي بمعنى ضعف وثقل ، وكذلك وبط رأيه إذا ضعف ولم يستحكم .
٤٦ انظر التعريف بعبد الله بن عون الزاهد في الجزء الثالث ، حاشية الفقرة : ٤٢٩ .
٤٩ البيتان في الأغاني ١٦ : ١٤ للحصين بن سعد عم النعمان بن بشير .

---

١ م : وقال .
٢ م : يفسر .
٣ ح : مناصحها .
٤ م : لهندي .

٥٠ - قال الأصمعي : قال الحارث[1] بن عوف بن أبي حارثة للنبيِّ صلّى الله عليه وسلّم : أَجِرْني من لسانِ حَسّان ، فلو مَزَجَ البحر لامتزج ؛ فحدَّثتْ به ابنَ عائشة فقال : يا ابنَ أخي . أوجعه قولُه : [الكامل]

وأمانةُ المرّيِّ حيث لقيتَهُ مِثْلُ الزُّجاجة صَدْعُها لا يُجْبَرْ[2]

٥١ - قال المختارُ لرجلٍ : ضَعْ لي حديثاً عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّي كائِنٌ بعدَهُ خليفةً ولَكَ عشرةُ آلاف درهم ، فقال الرجل : أما عن النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم فَلا ، ولكنْ عن بعضِ الصَّحَابةِ وأحطُّك في السِّعر .

ولم يذكر الأصمعي مَنْ هذا الرجل ؛ ومن الطَّريف أنَّه استجازَ الكذِبَ على بعض الصحابة . ولو كان امتناعُهُ من الكذبِ عن النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم لِلوَرَعٍ لكان أيضاً يمتنعُ من الكَذِب على غيره . وما أدري ما أقولُ في هذا الفَنِّ من النَّاس ، فقد والله شانُوا وَجْه الدِّين . لأنَّك لا ترى إلّا مَنْ أغْرقَ في طَلَب الدُّنيا إمّا بسَيْفٍ قد سَلَّهُ ، أو بلسانٍ قد أَطَالَهُ ، أو رياءٍ قد ٱحتَجَنَهُ ، أو خَبيئَةٍ قد اشتملَ عليها ؛ نسألُ الله العِياذَ فقد عَمَّ البلاء .

٥٢ – قال القَحْذَمي . قال ابنُ العرق[3] : رأيت المُخْتارَ مَشْتُورَ العَيْن

---

٥٠ ربيع الأبرار : ٤٠٢ ب (٤ : ٣٤٥) وكان الحارث بن عوف طلب من النبيّ أن يبعث معه من يدعو قومه إلى الإسلام على أن يكون جاراً له ، فبعث معه رجلاً من الأنصار فغدرت عشيرة الحارث بالأنصاري وقتلته . فقال حسان الأبيات ، فقال الحارث : اكففه عني يا محمد وأنا أؤدي لك دية الخفارة ؛ وبيت حسان في الاشتقاق : ٢٨٨ وحماسة البحتري : ١٣٨ والاستيعاب : ٤٢٢ وديوان حسان ١ : ١٣٧ .

٥٢ القحذمي الراوي هو الوليد بن هشام بن قحذم ؛ وابن العرق مولى لثقيف راوية ؛ وهذا الخبر عند الطبري ٢ : ٥٢٣ – ٥٢٥ يرويه عنه الصقعب بن زهير ؛ قال أبو مخنف : فحدثني=

---

١ م : حارث .

٢ لا يجبر : فيه إقواء . ولذلك ورد في كثير من المصادر : لم يجبر .

٣ ح : ابن الغرق .

فقلت : من فعل هذا بك قَطعَ اللهُ يَدَهُ ؟ قال : ابنُ الفاعلةِ عُبَيْدُ الله بن زياد ، والله لأَقْطَعَنَّ أَنامِلَهُ وأَباجِلهُ[١] ، ولأقتلَنَّ بالحسين بن عليّ رضيَ اللهُ عنهما عَدَدَ مَنْ قتل بيحيى بن زكريا عليهما سلامُ الله ، ثم قال : يا ابنَ العرق[٢] ، إِنَّ الفِتْنَة قد أَلْقَتْ خِطَامَها وخَبَطَتْ وشمست[٣] ، ثم قال : [المتقارب]

ورافعةٍ ذيلها بدجلة أو حولها

٥٣ – قال الأصمعي : قيل لابن مَضاء[٤] : فلان رأى في المنام كأنه يخطب على المنبر خَصِيٌّ . فقال : يقدمُ عليكم أميرٌ عفيفُ الفَرْج .

٥٤ – وقال الأصمعي : كنتُ أسمعُ بهذا المثل : وعلى[٥] أُلَّافِها الطَّيْرُ تَقَعُ . فلم أَفْهمْهُ حتى رأيتُ غرباناً تقع[٦] : البُقْعُ مَعَ البُقْع ، والسُّودُ مع السُّود . إلى أنْ رأيتُ أعْرَجَ قد سقط فجاءه آخرُ كَسير الجناح فوقع إلى جَنْبِهِ ، فعلمتُ أنَّ المَثَل ما ضاعَ .

= الصقعب بن زهير عن ابن العرق . فحدثت بهذا الحديث الحجاج فضحك ثم قال لي : انه كان يقول :

ورافعة ذيلها
وداعية ويلها
بدجلة أو حولها

وانظر التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٢ (رئيس الكتّاب . الورقة : ١٠) ففيه الخبر أيضاً .

٥٤ المثل في مجمع الميداني ١ : ٣٠٠ «الطيور على ألّافها تقع» . وهو من أمثال المولّدين .

١ الأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق غليظ في الرجل ؛ م : وأرجله .
٢ ح : العرقي .
٣ الطبري : ان الفتنة أرعدت وأبرقت وكأن قد ابتعثت فوطئت في خطامها .
٤ ح : قضا (دون إعجام) ؛ م : القصا .
٥ م : وإلى .
٦ ح : بقعاً .

٥٥ – قال الأصمعي : العربُ تقولُ[١] : الحُسْنُ أحْمَرُ .

٥٦ – وقالت أَعرابيَّةٌ وهي تتحدَّثُ : والله لو رأيتَني في شبيبتي لرأيتَني أحسنَ من النَّارِ المُوقَدة .

٥٧ – وقال أبو العالية الشَّاميّ وذكر امرأةً أُخْرِجَتْ إليه فقال : كأنّها والله نُطْفَةٌ عَذْبَةٌ في شنٍّ خَلَق ينظرُ إليها الظمآن في الهاجرة .

٥٨ – قال فيلسوف : كما أنَّ البهيمة إنّما تُحِسُّ من الذَّهب والفِضّة[٢] والجوهر بثقلها فقط ولا تُحِسُّ بنفاستِها ، كذلك الكسلانُ إنّما يُحِسُّ من أمْرِ الحكمة بثقل التَّعَب عليه ولا يُحِسُّ بشَرَفها في نفسه .

٥٩ – قال الجمّاز : مررتُ بنجَّادٍ في قنطرةِ بَردان[٣] ، طويل اللّحية وامرأةٌ تطالبُه بشيءٍ لها عنده وهو يقول : يرحمكِ الله ، مَتاعُكِ جافٌّ ويحتاج إلى حشوٍ كثير ، وأَنتِ من العجَلة تمشينَ على أربع .

---

٥٥ مرَّ هذا المثل في الجزء الأول من البصائر رقم : ١٥١ ، وهناك تخريجه .
٥٦ محاضرات الراغب ٢ : ٦٢٣ والشريشي ٥ : ٢٤٨ .
٥٧ أبو العالية الشامي اسمه أحمد (أو الحسن) بن مالك ، عاصر الأصمعي ورثاه ، وله أبيات في ذمّ بغداد ، انظر وفيات الأعيان ٣ : ١٧٦ و٧ : ٢٤٣ ومعجم البلدان ١ : ٦٩١ – ٦٩٢ (ط . وستنفلد) .
٥٨ قد مرَّ هذا القول في الجزء الأول من البصائر رقم : ٣٠٦ (لأرسطاطاليس) وبين النصّين اختلافات يسيرة .
٥٩ أخبار الحمقى : ١٧٨ .

١ م : تقول العرب .
٢ والفضة : سقطت من م .
٣ قنطرة بردان : محلة ببغداد .

٦٠ - قال جراب الدولة : كان بجُوزجانَ إنسانٌ طويلُ اللحية أَصْلعُ . فقال له ظَريف من الظُّرفاء : ما أطولَ لحيتَك !! قال : نعم إن ماءَنا يُكْثِرُ نبات الشعر ويُقَوِّيهِ . قال : فَلِمَ لم يكنْ ذلك الماءُ مُؤثِّراً في صَلْعتك ؟ خُذْ يا هذا كفًّا واحداً وٱجعَلْهُ[1] على صَلْعتك .

٦١ - ودخل حِمْصيٌّ على قَحْبَةٍ ومعه أربعةُ دراهم . فسألها أن تَتْرُكَ عليه منها درهماً واحداً . فَمَا فعَلت . فأعطاها وفجر بها[2] . فلما خَرجَ رأى مِقْلىً في الدار فأخذها بيده وخرج . فصاحتِ المرأةُ : يا أحمقُ . سَخِرْتُ بك ولم تَضُرَّني بشيء[3] . فالتفتَ وقال لها : حين تَقْلينَ تَدْرين .

٦٢ قال طُفيل بن الأخرم : [الطويل]

فإنْ خَفَّ مالي ازددتُ في همّتي غنىً عن النّاس والغاني بما نال[4] قَانِعُ
وفي الصَّبْر عمّا لم تَنَلْ لكَ راحةٌ وفي اليأس منه للضَّراعةِ قاطِعُ
وَمَنْ لا يزل يَسْتَتبعُ العَيْنَ ما تَرَى[5] لَدَى غَيْرِهِ يَلْقَ الرَّدَى وهو ضَارِعُ

٦٣ - وقال جرابُ الدولة : كان عندنا شيخٌ بسجستان معلّمٌ سخيفٌ .

---

٦٠ جراب الدولة : اسمه أحمد بن محمد بن علوجة السجزي ويكنى أبا العباس . كان طنبورياً من الظرفاء المتطايبين . وله كتاب النوادر والمضاحيك سماه « ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح » (الفهرست : ١٧٠ ومعجم الأدباء ٢ : ٦٢) . ومنه نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس .

٦١ مرَّ المثل دون القصة في البصائر الثاني . الفقرة : ٦٣٨ وفي المثل : حين تقلين تدرين ، انظر الميداني ١ : ١٣٨ .

٦٣ نثر الدرّ ٥ : ١١٦ .

١ م : وضعه .
٢ م : فناكها .
٣ م : شيئاً .
٤ ح : والعاني بما أنا .
٥ م : ما رأى .

اجتزتُ به يوماً وهو يقول لصبيٍّ بين يديه : اقرأْ يا ابنَ الزانية . فأخذتُ أُوبِّخُهُ فقال : اسكتْ قد نكتُ أُمّه مراراً .

٦٤ – قال : واجتزتُ[1] به يوماً آخرَ وإذا هو[2] يضربُ للصِّبيان وهم يضحكونَ . قلتُ : ما هذا ؟ قال : هؤلاءِ صِبْيانٌ وقد ضاقتْ صُدُورُهُمْ من القراءةِ أضربُ لهم قليلاً وأُفْرِحُهُمْ ساعةً .

٦٥ – قال الشاعر : [الطويل]

ألم تَرَ سَعْدُ أنّنا فوقَ شَاهدٍ ... يَظَلُّ لأَعَنَانِ السَّماءِ مُناغيا

هذا البيت رويتُهُ بسبب « أَعنان السَّماء » كأنَّهُ جمع عَنَن ، فأمَّا العَنَان فَسُحَيْبَةٌ مُتدَلِّيةٌ دونَ السماء . ويقال أيضاً أعناء السماء أي نواحيها ، كأنه جمع عنو . كما تقول أحناء وحِنْو ، وما سمعتُ العنو ، وأما العنن فالمعارضة ، والاعتنان الاعتراض . والعِنان – بكسر العين – معروفٌ : عنانُ الدابّة ؛ يقال : تَشاركا شركةَ عِنان . أي فيما عَنَّ لهما أي عَرَض ؛ وأما العنة فحظيرة الشاء ، والفقهاء يقولون العنّة إذا أرادوا مصدر العنّين ، ذاك يقال فيه التعنين ، وما أعرف مضارعته للباب الأوّل ؛ فأما قولُ العامة المتشبهين بالخاصة : عَنَّ دابتَه فمردودٌ ليس من كلام العرب ، بلى ، الذي يقال : عَنَنْتُ الدابةَ وأَعْنَنْتُها إذا جعلتُ لها عناناً[3] .

---

٦٤ نثر الدرّ ٥ : ١١٦ .

٦٥ م : قال طفيل ؛ ولم أجد البيت في ديوان الطفيل الغنوي ؛ وجاء في اللسان (عنن) ؛ وأعنان السماء : نواحيها ، واحدها عَنَنٌ وعنٌّ ، وأعنان السماء : صفائحها وما اعترض من أقطارها ، كأنه جمع عنن ؛ وقوله « فوق شاهد » من معاني الشاهد : النجم ، ولكن لعلَّ القراءة الصحيحة هي « فوق شاهق » .

....

١ م : وحيزت .

٢ م : وهو .

٣ من قوله : ويقال أيضاً أعناء السماء . . . عناناً : سقط كله من ح .

٦٦ – حضر بعضُ حكماءِ الهِندِ وزيراً من وزراء ملكهم ، وكان الوزيرُ ركيكاً ، وإنما وُلِّيَ للأُبوَّةِ ، فقال للحكيم : ما العلمُ الأكبرُ؟ قال : علمُ الطبِّ ، قال : فإني أعرفُ من الطبِّ أكثرَهُ ، قال الحكيم : فما دواءُ المبرسَمِ ؟ قال : دواؤه الموتُ حتى تقلَّ حرارةُ صَدْرِهِ ثم يُعالَجُ بالأَدويةِ الباردة ، قال الحكيم : ومن يُحْيِيه بعد ذلك ؟ قال : هذا علمٌ آخرُ يوجدُ في كتبِ النجوم ولم أنظرْ في شيءٍ منه إلا في باب الحياة ، فإني وجدتُ الحياةَ خيراً للإنسان من الموت ، قال الحكيم : أَيها الوزير ، الموتُ على كلِّ حالٍ خيرٌ للجاهل من الحياة .

٦٧ – كان فزارة على مَظالم البَصْرة ، وكان ظَريفاً ، فَسَمِعَ ذات يوم [١] صِياحاً فقال : ما هذا الصِّياح ؟ قيلَ : قومٌ تكلّموا في القرآن ، قال : اللهُمَّ أرِحْنا من القرآن .

٦٨ – واجتازَ به صاحبُ دُرّاج فقال له فَزَارة : كيف تبيع هذا الدُّرَّاج ؟ قال : واحدٌ بدرهم ، قال : لا ، أحْسِنْ إلينا ، قال : كذا بعتُ ، قال : نأخذُ منك اثنين بثلاثة ، قال : خذ [٢] ، قال : يا غلام ، أعطه ثَمَنَ اثنين فإنّه سَهْلُ البيع .

٦٩ – انصرف صبيٌّ من المكتب باكياً ، فقالت له أُمُّهُ : لِمَ تبكي ؟ قال : الصِّبْيان يُدخلون أصابِعَهُمْ في آستي ، قالت : فلِمَ لا تشكوهم إلى المعلِّم ؟ قال : فأَدخلَ أيْرَهُ في آستي . فَحَبَسَتْهُ عن المعلِّم .

---

٦٦ انفردت م بإيراد هذه الفقرة .
٦٧ أخبار الحمقى : ٩٤ .
٦٨ أخبار الحمقى : ٩٤ .

....

١ م : يومئذ .
٢ قال خذ : من م وحدها .

٧٠ – قال طُفيل بن الأخرم[١] : [الطويل]

أَعاذِلَ إنَّ الشُّحَّ لا يُخْلِدُ الفَتَى ... ولا يُهْلِكُ النفسَ الكريمةَ جُودُها

تقولُ سُلَيْمى قد تغيَّرتَ بَعْدَنا ... كذاك صُرُوفُ الدَّهر يَبْلى جديدُها

وشيَّبَ رأسي قبلَ شَيْبِ لِدَاتِهِ ... هُمومٌ وروعاتٌ يَشيبُ وَليدُها[٢]

ومضروبةُ الأمثالِ قَوَّمْتُ دَرْءَها ... لذيذٌ بأفواهِ الرجالِ نَشيدُها

٧١ – قال القَحْذَمي : طلب أنو شروان كاتباً لأمرٍ أعْجَلَه . فلم يجد غيرَ غلامٍ يَصْحبُ الكُتّابَ . فجيْ به فقال له : ما اسمُكَ ؟ فقال : مهرماه . قال : اكتبْ ما أُملي عليك . ولم يأمُرْهُ بالجلوس . فكتب قائماً أَحسَنَ من كتابِ غيره جالساً . قال : اكتب في[٣] نَحْوِ هذا من تِلقاءِ نفسك . ففعلَ وأحسنَ . وضمَّ إلى الكِتَابِ رُقْعةً فيها : إنّ الحُرْمَةَ التي أَوْصَلَتْني إلى الملك[٤] لو وُكِلْتُ فيها إلى نفسي لتقطّعتُ قبل بُلوغِ ذلك . وإنّما هو تفضُّلٌ منه عليَّ . فإنْ رأى ألّا يَحُطَّني بعد التشريف[٥] بخطابه إلى من[٦] هو دُونه فعل . فقرأ كسرى ذلك ثم قال : لقد أحَبَّ مهرماه[٧] ألّا يَدَعَ في نفسه لَهْفَةً يتلهّفُ عليها بعد إمكان الفُرْصَة . وقد أَمرنا لكَ بالذي سألتَ . فاحمدِ اللهَ الذي وهَبَ لك ذلك على أَيدينا . ثم نَقَلَهُ إلى أرفعِ مجالس الكُتّاب وَوَصَلَهُ .

---

٧١ محاضرات الراغب ١ : ٥٧ .

....

١ ح : طفيل الأخرم .
٢ ح : يشب لديدها .
٣ في : زيادة من م .
٤ م : وصلتني بالملك .
٥ ح : يخلطني بعد الشرف .
٦ م : ما .
٧ مهرماه : من م وحدها .

٧٢ – عاتَبَتْ أُمُّ جعفر الرشيدَ في تقريظه[1] المأمونَ دونَ ابنها محمد . فدعا خادماً بحضرته وقال له : وَجِّهْ إلى محمد وعبد الله خادِمَيْن حَصيفَيْن يقولان لكُلِّ واحدٍ منهما على الخَلْوَةِ ما يفعلُ به إذا أَفْضَتِ الخلافةُ إليه . فأمّا محمدٌ فإنه قال للخادم : أُقْطِعُكَ وآمُرُ لك . وأقدِّمُك وأَبلغُ بك . وأما المأمون فإنه رَمَى الخادمَ بدواةٍ كانت بين يديه وقال : يا ابنَ اللَّخناء . تسألُني عمّا أفعلُ بك يوم يموتُ أميرُ المؤمنين وخليفةُ ربِّ العالمين ؟! إنّي لأرجو أن نكون جميعاً فداهُ[2] . فرجعا بالخبر . فقال الرشيدُ لأمّ جعفر : كيف تَرَيْنَ ؟ ما أُقدّم ابنك إلّا متابعةً لرأيك وتَرْكاً للحزم .

٧٣ – قال الجَمّاز : رأيتُ صاحبَ بطّيخٍ يقول : هذا عَسَل . هذا سُكَّر . هذا قَنْد[3] . فتقدمتُ إليه وقلت : عندي عليل يشتهي بطيخةً حامِضةً . فقال : خَلٌّ حاذقٌ وَحياتِكَ . لا تَلْتَفِتْ إلى قولي فإنه خَلّ .

٧٤ – قال بعضُ أصحابنا البغداديين : سمعتُ شيخاً ببابِ الطّاقِ من سِفْلَةِ الناسِ يقول لآخر أَسفَلَ منه : ويحَكَ يا محة[4] . ألا تتعجبُ من بني عفوية . أخوين . أحدهما مرعوشيّ والآخر فضليّ . قال له : وأيش في هذا ؟ هذا هو[5]

---

٧٢ نثر الدرّ ٣ : ٣٦ وربيع الأبرار ١ : ٧٢٠ .

٧٤ نثر الدرّ ٣ : ١٠٩ ؛ وقد أشار أبو حيان في الإمتاع ٣ : ١٨٨ إلى الفضلية والمرعوشية فقال : « ولقد اجتاز ابن معروف وهو على قضاء القضاة بباب الطاق ، فتعلق بعض هؤلاء المجّان بلجام بغلته وقال : أيها القاضي ، عرِّفنا أنت مرعوشي أم فضلي ؟ » وكان كل من فضل ومرعوش زعيماً لطائفة من عياري بغداد .

---

[1] هكذا هي قراءة م ح ونثر الدرّ ؛ وفي ربيع الأبرار : إيثاره (ولعل تقريظه -- وهي صواب كانت : تقريبه) .

[2] م : فداء .

[3] القند : عسل قصب السكر .

[4] م : محمد .

[5] هذا هو : سقطت من ح .

القرآن فيه جيد ورديء . قال : ويحك . في القرآن جيد ورديء[1] ؟! قال : نعم ، « قل هو الله أحد » بألف درهم[2] . وبجنبها « تَبَّتْ » تسوى حَبَّتَيْن .

في هذه للعقول مُتَنَزَّهٌ وَمُسْتَطْرَفٌ ومعرفةٌ بفضل الموهبة واقتباس المواهب . فلا تعجلْ بالإنكار حتى تبلغ غاية ما قد استصلحتكَ به في هذا الباب[3] .

٧٥ – قال الجمّاز : مات إنسانٌ غَمَّاز فرآهُ جارٌ له في المَنَام فقال له : ما فعل ربُّك بك[4] ؟ فقال له : أنا بخيرٍ ها هنا بين يَدَيْ مَلَكٍ أتَخَفَّفُ له وأَسْعَى بين يَدَيْه في أموره . وأُبْرِدُ[5] أَخبارَ الكفَّارِ إليه ؛ قال الجمّاز : وإذا به العاضُّ بَظْرَ أُمّهِ هناك أيضاً غمّاز .

٧٦ – وقال الجمّاز : ماتَ مُخَنَّث يقالُ له قَرَنْفُل . فرآه إنسان في النوم وكأنه يقول : أيش خبرُكَ يا قَرَنْفُل ؟ قال : لا تسأل . فيقول : إلى أينَ صرتَ يا قَرَنْفُل ؟ قال : إلى النار ، قال : ويلك فمن ينيكُكَ في النار ؟ قال : ثَمَّ يزيدُ ابنُ معاوية ليس يُقَصِّرُ في أمري .

٧٧ – نظر مخنَّثٌ إلى رجلٍ دَميمِ الوَجْهِ فقال : وَجْهكَ هذا أنموذجُ جَهنَّمَ أُخْرِجَ إلى الدُّنيا .

---

٧٦ نثر الدرّ ٥ : ٩٦ .
٧٧ نثر الدرّ ٥ : ٩٦ و١٠٠ .

....

١ جيد ورديء : سقط من م .
٢ م : دينار .
٣ م ح : الكتاب .
٤ م : بك ربك .
٥ م : وأرد .

٧٨ – قيل لمجنون : أين المولدُ؟ قال : المولدُ بالبصرة . والمنشأُ دير هِزْقِل[١] .

٧٩ – نظر عامر بن كريز إلى ابنه [عبد الله] يخطبُ فأَعجبَهُ . فأشار إلى أيره وقال للنّاس : أميرُكُمْ خَرَجَ من هذا .

٨٠ – شَدَّ مجنونٌ على رجلٍ بالبصرة فأخَذَ الرجُلُ يضربُهُ . فقال النّاس : إنّه مجنون ، وجعل يقولُ مِنْ تحته : أفْهِموهُ .

٨١ – قال أبو العَنْبَس : رأيتُ رجلاً يَعْرُجُ[٢] فقلتُ له : ما لَكَ؟ فقال : غداً تُريدُ أن تدخُلَ في رجلي شَوْكة .

٨٢ – قال صبيٌّ لأبيه : يا أبتِ وجدتُ فأساً . قال : فأين هو؟ قال : يابه ليس له رأس حديد ، فقال : مَشؤوم . فقل : وجدتُ وتداً .

٨٣ – قال : نادَى فقيرٌ على جُبَّةٍ له فلم تُطْلَبْ بشيءٍ . فقال الفقير : ما علمتُ أنّي عُرْيَان إلّا السَّاعةَ .

---

٧٨ نثر الدرّ ٣ : ٩٤ ؛ ودير هزقل كان يقع بين البصرة وعسكر مكرم .
٧٩ عيون الأخبار ٢ : ٤١ وشرح النهج ١٨ : ١٦١ . وعبد الله بن عامر هو فاتح فارس كلها وعامة خراسان وأصبهان وحلوان وكرمان . وولي البصرة لعثمان ومعاوية ، وكان أحد الأجواد . ومات قبيل عبد الله بن الزبير ؛ انظر ترجمته في الاستيعاب : ٩٣١ وأسد الغابة ٣ : ١٩١ والوافي ١٧ : ٢٢٩ (رقم : ٢١٤) .
٨٠ نثر الدرّ ٣ : ٩٤ .
٨١ انظر التعريف بأبي العنبس ضمن حواشي الفقرة : ٢٧٤ من الجزء الأول من البصائر .
٨٣ ربيع الأبرار : ٣٣١ ب (٤ : ١١) .

---

١ م : هرقل .
٢ ح : أعرج .

٨٤ - قال بعض الشُّيوخ : رأيتُ حَيَّةً قد ابتلعت كَبْشاً عظيمَ القَرْنَين فلم تقدر على ابتلاع القرنين . فجعلت تضربُ به الحجارة يَمْنَةً ويَسْرةً حتى كسَرَت القَرْنَيْن وٱبتَلَعَتْهُ[1] .

٨٥ - قرأ رجل في مَجلس سيْفَويه ﴿ وقالَ نِسْوةٌ في المَدِينَةِ امرأةُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نفسهِ قَدْ شَغَفَها حُبًّا ﴾ (يوسف : ٣٠) فقال سيْفَويه : قد أخَذْنا في حديث القِحَاب .

٨٦ - قيلَ لمجنون : أَيَسُرُّكَ أن تُصْلَبَ في صَلاحِ هذه الأمة ؟ قال : لا ولكنْ يسرُّني أَنْ تُصْلبَ الأمَّةُ في صَلاحي .

٨٧ - أُتيَ عبد الملك بن مروان برجلٍ قد خرج معه خارجيٌّ فأمر بضربِ عُنُقِه فقال : يا أَميرَ المؤمنين . ما هذا جزائي منك . قال : وما جزاؤك ؟ قال : واللهِ ما خرجتُ معه إلّا نظراً لك وتقرُّباً إليك . فإني رجلٌ ما صَحِبْتُ أحداً إلَّا هُزِم وقُتِلَ وصُلِب ، وقد صَحَّ ذلك ؛ كَوْني عليكَ مع غيرك خيرٌ لك من مائةِ ألفِ رجلٍ معك ، فضحك وأَطلقَهُ .

٨٨ - قال داود المُصاب لصديقٍ له : رأيتُ البارحةَ رؤيا نصْفُها حقٌّ

---

٨٤ ربيع الأبرار ٤ : ٤٧٤ .
٨٥ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ١٣٤ وأخبار الحمقى : ١٣٦ . وكان سيفويه القاص مغفلاً يضرب به المثل في التغفيل ؛ انظر كتاب القصّاص والمذكّرين لابن الجوزي : ٣٢٢ .
٨٦ الإمتاع والمؤانسة ٣ : ٩٩ ونثر الدرّ ٣ : ٩٤ وربيع الأبرار : ٢٨٤/أ .
٨٧ الأذكياء : ١١٥ - ١١٦ وربيع الأبرار ١ : ٥٤٣ ، وقارن بحكاية بين الرشيد ومضحكه في ربيع الأبرار : ٣٦٤ ب .
٨٨ عيون الأخبار ٢ : ٥١ ونثر الدرّ ٣ : ٩٤ .

---

١ م : وابتلعتها .

ونصفُها باطل : رأيتُ كأني قد حَمَلْتُ بَدْرَةً على عاتقي[1] فمن ثِقْلِها خَرِيتُ . فانتبهتُ فرأيتُ الخرا ولم أرَ البَدْرَة .

٨٩ – سَمع مجنونٌ رجلاً يقول : اللهُمَّ لا تأخُذْنا على غَفْلةٍ . قال : إذاً لا يأخذك أبداً .

٩٠ – كلَّم رجلٌ غلاماً[2] أمردَ فقيلَ له : إنَّ النَّاسَ يظنّونَ بك الرِّيبَةَ . قال : ولمَ لا يَظنُّونَ أنّي أَعِظُهُ ؟

٩١ – وقفَ سائلٌ بباب[3] مَدينيٍّ فقال : أَطْعِمُونا من فَضْل عَشَائِكُمْ . فقال المدينيّ : ما لِعَشائِنا أَصْلٌ فكيف يكون له فَضْل ؟ !

٩٢ – قال رجلٌ لأبي عبيدة : أُحبُّ أن تُخرِجَ لي أيام عشيرتي . وكان دَعيًّا . فقال أبو عبيدة : مَثَلُكَ مَثَلُ رجلٍ قال لآخر : اقرأ لي من ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾ إحدى عشرة آية . قال : لا والله ولكنك تبغضُ العَربَ . قال : وما عليك من ذلك ؟

٩٣ – قال أبو أسيد[4] : كان ابنُ عمر رضي اللهُ عنهُ يحفُّ شاربه حتى يرى بياض إبطه[5] .

---

٨٩ نثر الدرّ ٣ : ٩٤ وربيع الأبرار ١ : ٦٧٩ .
٩١ نثر الدرّ ٢ : ٦٠ ب (٢ : ٢٢٤) .
٩٢ نثر الدرّ ٢ : ١٦٩ .

....

١ م : على عاتقي بدرة .
٢ ح : غلاماً له .
٣ م : على باب .
٤ م : كان أبو أسيد يقول .
٥ م : إبطيه .

٩٤ – أنشد رجلٌ أبا الشَّمَقْمَق شعراً بارداً طويلاً[1] فضجر وقال له : أين قلتَ هذا الشِّعر؟ قال : في المَخرَج . قال : يا أخي صَدَقْتَ ، رائحةُ الخَرا عليه ظاهرة .

٩٥ – سمع سيْفَويه رجلاً يقرأ ﴿فَبُهِتَ الذي كَفَرَ﴾ (البقرة : ٢٥٨) قال : وتلومُه ؟!

٩٦ – حَجَّ حائكٌ ، فلما وقف يدعو ورأى الجمع قال : يا ربّ ، مَنْ أنا ، وأيش أنا ؟ الترابُ على رأسي ، مَنْ أنا ؟ كلبٌ نبَّاح وووو ، وضرطَ من شَفَتَيْهِ على لِحْيته .

٩٧ – قال رَقَبَةَ بن مَصْقَلَة : ما آذاني قَطُّ إلّا غلامٌ مصابٌ في الكوفة ، فإنّه لقيني فقال : رأيتهُم قد شبَّهُوكَ بي فسرَّني ذلك لَكَ .

٩٨ – قال رجلٌ لغُصن المخنَّث : ما ٱسمُكَ ؟ قال : ليت[2] اسمي على رأسك والمعاولُ تأخُذُه .

٩٩ – قال أبو الربيع : إذا أَقبل البَخْتُ باضتِ الدَّجاجةُ على الوَتد ،

---

٩٤ أبو الشمقمق اسمه مروان بن محمد ، شاعر مشهور شعره نوادر كله ، وكان خبيث الهجاء ، وتوفي في حدود سنة ١٨٠ ؛ ترجمته وأخباره في طبقات ابن المعتزّ : ١٢٦ وتاريخ بغداد ٣ : ١٤٦ وصفحات متفرقة من كتاب الأغاني .

٩٧ ربيع الأبرار ١ : ٦٥٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦ : «إني رأيتك فشبهتك بي فأعجبني ذلك لك» . ورقبة بن مصقلة العبدي الكوفي أبو عبد الله محدّث ثقة إلا أنه كان فيه بعض دعابة ، وكان مفوهاً معدوداً في رجالات العرب وخطباء عبد القيس (البيان والتبيين ١ : ٣٤٨ وتهذيب التهذيب ٣ : ٢٨٦) .

٩٩ ربيع الأبرار ١ : ٥٤٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥٢ .

....

١ م : طويلاً بارداً .

٢ ليت : زيادة من م .

وإذا أدبر البخت[1] انشقَّ الهاونُ في الشمس .

١٠٠ – تقدّم رجلان إلى قاضٍ فتكلَّمَ أحدهما ولم يَتْرُكِ الآخرَ يتكلّم فقال : أيُّها القاضي ، يُقْضَى على غائبٍ ، قال : وكيف؟ قال : لأنّي غائبٌ إذا لم أُتْرَكْ أتكلّم .

١٠١ – قال رجلٌ لأشعب : ما بلغ من طَمَعك ؟ قال : لم تقل هذا إلّا وفي قلبك خير .

١٠٢ – خرج رجلٌ قبيح الوجه من اليمن فأنشد : [الرجز]

لَمْ أَرَ وَجْهاً حَسَنا مُنْذُ دَخَلْتُ اليَمَنا
وفي حِرِ أمِّ بلدةٍ أَحْسَنُ مَنْ فيها[2] أنا

١٠٣ – قرأ قارئٌ بين يدي سيفويه : ﴿وحَمَلْناهُ عَلَى ذاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ (القمر : ١٣) فقال : عزَّ عليَّ حملانهم بيوتهم[3] ، إنها جنازة .

١٠٤ – وقرأ قارئٌ في حَلْقَتِه :﴿كأنَّهُنَّ الياقُوتُ والمَرْجَانُ﴾ (الرحمن : ٥٨) فقال سيفويه[4] : هؤلاء بخلاف نِسَائكم القِحاب .

---

١٠٠ ربيع الأبرار : ٣١٤/أ ولقاح الخواطر : ٦٥ ب .
١٠١ نثر الدرّ ٥ : ١٠٩ . وأشعب الطامع اسمه شعيب بن جبير ، وهو خال الأصمعي ، وقد عمّر دهراً طويلاً ، وأدرك خلافة عثمان ، وله أخبار طريفة ؛ ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٣ : ٧٨ وميزان الاعتدال ١ : ٢٥٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٧١ (وانظر حاشيته) .
١٠٢ العقد ٦ : ٤٤٩ وربيع الأبرار ١ : ٨٥٤ ومعجم الأدباء ١٥ : ٢٦٠ (ط . دار المأمون) .
١٠٤ أخبار الحمقى : ١٣٢ .

....

١ البخت : لم ترد في ح .
٢ م : ما فيها .
٣ ح : بحملانهم بيوتهم .
٤ سيفويه : زيادة من م .

١٠٥ – وقيل له : إنِ اشْتَهَى أَهْلُ الجنّةِ العَصيدةَ كيف يعملون ؟ قال : يبعث لهم أنهار دبسٍ وَدَقيق ويقال لهم : اعملوا « فعسيس »[١] . وهو شيء يعمله أهل البَصْرَة ، وكُلُوا واعذروا فليسَ عندنا نار .

١٠٦ – سمع العَنْبَريُّ القاضي صَبيًّا يقُولُ لصبيٍّ آخر : وإلّا فأيْرُ القاضي في حرِ أمّ الكاذب ، فقال العَنْبَريّ : يا صبيُّ لِمَ قلتَ هذا ؟ قال : لأن عليه أَيْراً مَرْدوداً في حرِ أُمِّهِ مثل مَنارة هذا[٢] المَسْجد ، فانصرف العنبريُّ وهو يقول : الاستقضاءُ شُؤْمٌ .

١٠٧ – قيلَ لماجنٍ : جُبَّةٌ نَقْدٌ أحبُّ إليك أم قَلَنْسَوَةٌ نَسيئة ؟ فقال : ضرطةٌ نَقْدٌ أحبُّ إليَّ من لحافٍ نَسيئة .

١٠٨ – قال الجمّاز ، قال لي نصر مولى المأمون : كنت في دعوة بعض[٣] الظِّراف في يوم غيم ، ومعنا شيخٌ متصدِّرٌ لا ينطق ، فتجارينا ذكر المطر وما جاء فيه من الأثر ، فقال الشيخ : حدَّثوني[٤] عن سيدي أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : ما من قطرة تنزلُ من السماءِ إلا ومعها مَلَكٌ يتحها حتى يَضَحَها في مَوْضِحِها ثم يصحدُ وَيَدَحُها[٥] .

١٠٩ – وقف سائلٌ بباب دارٍ فقال صاحبُ الدار : أغناك الله فليس أُمُّ

---

١٠٥ أخبار الحمقى : ١٣٢ .
١٠٩ نثر الدرّ ٥ : ١١٢ .

....

١ م : العفس .
٢ هذا : سقطت من م .
٣ ح : بعض دعوة .
٤ م : حدثونا .
٥ من الواضح أن الشيخ لا يضحك الناس بحمقه فقط وإنما بطريقة نطقه إذ يقلب العين حاءً « يدعها حتى يضعها في موضعها ثم يصعد ويدعها » .

الصبيان ها هنا . فقال السائل : لم أسأَلْكَ[1] المُجامعةَ إنّما سألتُ كِسْرةَ خُبْزٍ[2] .

١١٠ – وتَقَدَّم سائلٌ إلى بابٍ ، وكانت صاحبةُ الدَّارِ قاعدةً على البَالوعة تبول . فحسب السائلُ أنَّ بَوْلَها[3] نشيشُ مِقْلى . فقال : أطْعِموِنا من هذا الذي تَقْلونَهُ . فضرطتِ المرأةُ وقالت : حَطَبُنا رَطْبٌ وحياتِكَ ليس يَشْتَعِل .

١١١ – وقف سائلٌ بباب المافروخي عامِلِ الأهواز وسأل . فأعْطَوْهُ لُقْمَةَ خبزٍ ، فسكت ساعةً ولم يَبْرَحْ ثم قال : هذا الدواء[4] الذي أعطيتموني كيف أتناوله ، وبأيِّ شيءٍ أقدم عليه . وبأيّ شيءٍ أتعقَّبُهُ ؟!

١١٢ – قال الجمَّاز : سمعتُ كنَّاساً يقولُ لآخر : إنْ كنتَ كنَّاس ابن كنَّاس فقُلْ لي كم رِجْلٍ لبنتِ وَرْدان .

١١٣ – قال ابنُ قُريعة القاضي : وقف شاطرٌ على قبرٍ[5] فقال : رحمك اللهُ أبا لا شيء[6] فقد والله كنتَ أحمرَ الإزار[7] . حَادَّ السكّين ، فارهَ الصديق ، إن

---

١١٠ نثر الدرّ ٥ : ١١١ ونهاية الأرب ٤ : ٢٣ .

١١١ نثر الدرّ ٥ : ١١٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٥٦ (ببعض اختلاف) . والمافرّوخي اسمه عبد العزيز بن أحمد . وكان يتقلد عمالة البصرة ، وكان على منزلة عالية من العلم والجلالة ، وكان مع ذلك تمتاماً يكرر الحرف في كلامه ، وكان حسن الاداء للقرآن والشعر ؛ انظر معجم الأدباء ٢ : ١٢٩ – ١٣٠ و ٨ : ٩٠ (ط .دار المأمون) .

١١٣ نثر الدرّ ٣ : ١٠٨ وربيع الأبرار : ٢٨٧ ب ؛ وانظر التعريف بابن قريعة القاضي في حاشية الفقرة : ١٢٥ من الجزء الثاني من البصائر .

---

١ م : لم أسأل .
٢ م : إنما سألت خبزاً .
٣ م : صوت بولها .
٤ الدواء : من م وحدها .
٥ ربيع : قبر سارق .
٦ نثر : أبا لاش ؛ م : أنك لا شيء .
٧ ح : الأزرار .

نَقَبْتَ فَجُرَذ . وإن تسلَّقتَ فَسِنَّورة . وإن استلبت فَحِدَأَة . وإن ضُرِبْتَ فَأرضٌ . وإن شربتَ فَحُبّ . ولكنَّك اليومَ قد وقعتَ في زاوية سوءٍ .

١١٤ – قال بعضُ أصحابنا البغداديين : سمعتُ شيخاً من العامَّة يقول لآخر : والَك نهرٌ جرى فيه الماءُ لا بدَّ من أن يعودَ إليه . قال الآخر : والَك حتى يعود الماءُ[١] إليه ماتت ضفادعه . حكيتُ لَفْظَهُمْ فهو الطَّريف . فلا تَعِبِ اللَّحنَ[٢] فيه .

١١٥ – قال جَحْظَة : سمعتُ يعقوب بن فلان يقول : كنت أتفاءلُ كثيراً ففتحتُ المُصْحفَ يوماً وقد وليتُ فخرج ﴿تَمَتَّعُوا في دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ﴾ (هود : ٦٥) فعُزلتُ بعد ثلاثة أيام[٣] .

١١٦ – كان عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي شيخَ أصحاب الحديث وكان بهيًّا فاضلاً . وكان ذا سَلامةٍ ، ذُكِرَ عنده بعض[٤] الأمراء الذين طرقوا الرَّيَّ فقيل : ماتَ بها ، فقال له : إلى الرَّيّ دجلتان ففي أي دجلة مات ؟

١١٧ – قال أبو حنيفة لرجل : أنت مطوياً خيرٌ منكَ منشوراً .

١١٨ – أنشد جحظة لشاعر : [الطويل]

---

١١٦ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي الحافظ الثبت ابن الحافظ الثبت ، صاحب كتاب الجرح والتعديل ، ذكر بين المحدثين الذين يقدمون علياً على عثمان ، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال ، وحسن التعبد ، توفي سنة ٣٢٧ (تذكرة الحفاظ : ٨٢٩ وميزان الاعتدال ٢ : ٥٨٧ – ٥٨٨) .

١١٧ ربيع الأبرار ٢ : ١٦٣ (وسقطت هذه الفقرة من ح) .

....

١ الماء : من م وحدها .

٢ ح : فلا تعجب للحن .

٣ أيام : زيادة من م .

٤ بعض : سقطت من ح .

فَتَعْساً لأيّام إذا كان يومُها شِباعاً لها قوتٌ وجاعت[1] صُقُورُها
وقد يُنْهِضُ العُصْفورَ صِحَّةُ رِيشِهِ وتقعدُ أنْ لا ريشَ فيها نُسُورُها
وَهَبْني رَحىً يهوي من النيل ماؤه وليس لها قطبٌ فماذا[2] يُديرها

١١٩ – قال عبّادة لرجلٍ : ها هنا مكاري بكر ، قال[3] : بَخْتٌ أيّ بخت ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : يدخل ما يشاء[4] ، فإمّا أن ينذق أيرُه أو تنشقّ آستي .

١٢٠ – شاعر : [الوافر]

له بينَ المعالي والعوالي وبين ذُرَى المهنّدة الذُّكُورِ
مقاماتٌ شَرُفْنَ فما يُبالي أماتَ على جَوادٍ أم سَريرِ

١٢١ – البَصْريُّ صاحبُ الزنج : [الكامل]

يَلْقى السُّيوفَ بوجهِه وبنَحْرِهِ ويُقيمُ هَامَتَهُ مُقامَ المِغْفَرِ

---

١١٩ نثر الدرّ ٥ : ٩٦ ؛ وقد مرَّ في البصائر .
١٢١ الأبيات في أمالي القالي ١ : ٤٣ لابن المولى . وهو محمد بن عبد الله بن مسلم مولى بني عمرو ابن عوف ، من شعراء الدولتين (السمط : ١٨٢) . وفي معاني العسكري ١ : ٤٧ و٢ : ٦٥ لبعض الإسلاميين ، وفي زهر الآداب : ٨٤٥ لأعرابي . وفي شرح المختار : ٢١٨ دون نسبة ؛ والبيتان الثالث والرابع في مجموعة المعاني : ٣٤ للعلوي صاحب الزنج وفي صبح الأعشى ١٣ : ٢٠٥ له أيضاً . وفي نهاية الأرب ٣ : ٢٠٣ لحسان . وانظر التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١١١٢ (عمومية . الورقة : ١٤٩) . وفي الحماسة البصرية ١ : ٢٠ لعبد الملك بن معاوية الحارثي أو الحجين بن حجر الغساني ؛ وراجع تحقيقات الميمني في السمط : ٢٧٨ .

---

١ ح : وضاعت .
٢ م : فمن ذا .
٣ بكر قال : سقط من ح .
٤ م : يدخله يابساً (والعبارة في ح على الخطاب) .

ويقولُ للطِّرْفِ اَصْطَبِرْ لِشَبا القَنَا   فَعَقَرْتُ رُكْنَ المَجْدِ إنْ لم تُعْقَرِ
وإذا تأمَّل شَخْصَ ضيفٍ مُقْبلٍ   مُتَسَرْبلٍ أثوابَ عَيْشٍ أَغْبَرَ[1]
أَوْمَى[2] إلى الكَوْماءِ هذا طارقٌ   نَحَرَتْنيَ الأعداءُ إن لم تُنْحري

١٢٢ – استعرض ابنُ المدبّر طبَّاخةً فقال لها : أتُحْسنين الحَشْوَ ؟ فقالت : الحشوُ إليكَ .

١٢٣ – قال المتوكّل للجمّاز : ما عندك في النِّساء ؟ قال : أقودُ عليهن .

١٢٤ – صاحَ ابنُ الفرات بغلامٍ له فقال : أيّ شيءٍ تعمل ؟ قال : لا شيء . قال : إذا فَرغتَ من لا شيء فتعالَ .

١٢٥ – شاعر : [البسيط]

يا يَوْمَنا عندها عُدْ بالنعيم لَنَا   منها[3] ويا ليلتي في بَيْتِها عُودي
إذْ بتُّ أَرشفُ فاها عند رَقْدَتِها   بعد اعتناقٍ وتقبيلٍ وتجريدِ
وقد سَقَتْني رُضاباً غيّرَ ذي أَسَنٍ   كالمِسْكِ[4] ذُرَّ على ماء العناقيدِ

١٢٦ – قال جَحْظة : كنتُ جالساً عند صديقٍ فدفعتْ إليه جاريةٌ رقعةً فضرط ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : اَقرأ . فإذا فيها : قد فنيَ الدقيق .

١٢٧ – كانت لمخنَّث جاريةٌ نفيسة فقالت : سبحان الله . من أَبلاني[5]

---

١٢٢ نثر الدرّ ٤ : ٨٩ .
١٢٣ نثر الدرّ ٣ : ٩١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٥٨ .
١٢٧ نثر الدرّ ٥ : ١٩٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٦١ .

....

١ سقط هذا البيت من ح .
٢ ح : يومي .
٣ م : فيها .
٤ ح : كالماء .
٥ ح : سبحان الذي أبلاني .

بك ؟ فقال : الذي[1] أبلاك بِحِرِك ، سَوَّدَ وَجْهَهُ ، وشقَّ وسطهُ ، وقطع لِسَانَهُ ، وجعل إلى جَنْبِهِ[2] ضَرَّتَهُ .

١٢٨ – كان لأبي تمّام الشاعر صديقٌ يسكر من قَدَحَيْن ، فكتب إليه يدعوهُ : إن رأيتَ – أعزَّكَ اللهُ – أنْ تنامَ عندنا فافعل .

١٢٩ – شاعر : [السريع]

لم نَدْرِ ما ليلى وما طيبُها وحُسْنُها[3] حتى رأيناها
إنّك لو أبصرتَهَا سافراً أَجْلَلْتَـهـا أَنْ تـتـمنّاها

١٣٠ – قال ابن قريعة : كان لبعضِ المخنَّثين أيْرٌ عظيم ، فكان يقول : أشتهي مَنْ يَنيكُني بأيري .

١٣١ – قالت امرأةُ الجمّاز للجمّاز : أيش يَطيب في هذا اليوم ؟ قال : الطَّلاق .

١٣٢ – يقال : إذا وجدتَ الشيءَ في السُّوق فلا تطلبْهُ من صديق .

١٣٣ – ادَّعى رجلٌ النبوَّة فقيل له : ما علامةُ النبوَّة ؟ قال : أُنْبِئُكُمْ بما

---

١٢٨ ربيع الأبرار : ٣٣٧/أ (٤ : ٥٥) والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨ أدبيات) : الورقة ١٠٢ ونزهة المسامر ، الورقة : ٣٨/أ .
١٣٠ نثر الدرّ ٥ : ٩٦ .
١٣١ نثر الدرّ ٣ : ٩١ وربيع الأبرار : ٣٨٧ ب (٤ : ٢٨١) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٥ .
١٣٢ ربيع الأبرار : ٤١٣/أ (٤ : ٣٨٦) .
١٣٣ نثر الدرّ ٢ : ٢١٤ .

....

١ م : من .
٢ م : جانبه .
٣ م : حسنها وطيبها .

في نفوسكم ، قالوا : فما في نفوسنا ؟ قال : أني لستُ بنَبيّ .

١٣٤ – كتب بعضُ الحمقى على خاتمه : أنا فلانٌ بنُ فلان ، رحم الله من قال آمين .

١٣٥ – قيلَ لبعض المُغفَّلين : حِمَارُك قد سُرِق ، فقال : الحمدُ للهِ إذ[1] لم أكنْ فوْقَهُ .

١٣٦ – نظر بعض الأغبياء إلى السماء فقال : يا رَبّ ، ما أحسنَ سماءك ، زادك اللهُ مزيدَ كلٍّ خير .

١٣٧ – ونظر آخر إلى كنيفٍ قد انْبَثَقَ ، فقال لابنهِ : ينبغي أن نتغدّى به قبل أن يتعشّى بنا ، اطلبْ لنَا كَنَّاسِين .

١٣٨ – وقال صَفْعان : مَنْ لم يُعطِ على الصَّفْع دراهم ، فليتخذ لقفاه مَراهم .

١٣٩ – قُدِّم إلى أعرابيٍّ كامخ فقال : مِمَّ يُعْمَلُ هذا ؟ قالوا : من اللَّبن والحنطة ، قال : أصلان كريمان ولكن[2] ما أنجبا .

١٤٠ – قيلَ لمغنٍّ رديْ الغِناء : لِمَ لا تغنّي ؟ قال : كيف أغنّي والأقداحُ في أيديكم ؟!

---

١٣٤ أخبار الحمقى : ١٨٦ .
١٣٥ ربيع الأبرار : ٢٨٨/أ وأخبار الحمقى : ١٧٠ .
١٣٧ أخبار الحمقى : ٥٠ وقارن بما في مطالع البدور ٢ : ٩٢ .
١٣٩ نثر الدرّ ٦ : ١١٤ .

....

١ ح : الذي .
٢ م : ولكنهما .

١٤١ – قيل لمخنَّث : لم لا تتنوَّر ؟ قال : إذا كثر الدغل أخذ الناس في طريق الجادة ، يعني استه .

١٤٢ – ورثَ رجلٌ مالاً ، فكتب على خاتَمِهِ : الوحى ، فلمّا أفلس كتب على خاتمه : استرحنا .

١٤٣ – أدْخَلَ رجلٌ إصبعه في حلْقتَيْ مقراضٍ وقال لمنجِّم : أيُّ شيءٍ في يدي ؟ فقال : خاتمان من حديد[1] .

١٤٤ – قيل لرجل : من أين ؟ قال : من جنازة صديقٍ كان لي ، كان له ابنان فمات الأوسط .

١٤٥ – قال : كان طاووس لا يحضر إملاك أسود ببيضاء ، ويقول : تُغيِّرون خَلْقَ الله .

١٤٦ – كاتب : وَصَلَ كتابُكَ بما أوجبَ المنَّة واليد ، وألزمَ الحمد والشكر .

١٤٧ – قيلَ لجاريةٍ مليحةٍ : وَيْلكِ تتعشَّقينَ أسوَدَ ؟ فقالتْ : واللهِ لو كان[2] أيرُهُ لَكَ لعملت منه عُكازة .

---

١٤١ نثر الدرّ ٥ : ٩٦ .
١٤٣ ربيع الأبرار ١١/أ .
١٤٤ أخبار الحمقى : ١٦٩ .
١٤٥ أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني أحد كبار التابعين ، توفي سنة ١٠٦ أو ١٠٤ ؛ ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٩٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٥٠٩ وتهذيب التهذيب ٥ : ٨ ؛ وانظر حاشية الوفيات .
١٤٦ سقطت هذه الفقرة من ح .

....

١ م : خاتمي حديد .
٢ م : لو أن .

١٤٨ – قال أبو سعيد السيرافي : قد جاء في فِعْلينِ تَعَدِّي الفاعل إلى ضميره وهو : فقدتُني وعَدِمْتُني . وإنما جاز ذلك لأنه محمولٌ على غير ظاهر الكلام وحقيقته . لأنّ الفاعل لا بدَّ من أن يكون موجوداً . وإذا عدم نفسه صار عادماً معدوماً . وذلك محالٌ . وإنما جاز لأن الفعل له في الظاهر والمعنى لغيره . لأنه لا يدعو على نفسه بأن يعدم . فكأنه قال : عدمني غيري ؛ قال جران العَوْد : [الطويل]

لقد كان لي عن ضَرَّتينِ عَدِمْتُني ... وعما أُلاقي منهما مُتَزَحْزَحُ
هما الغُولُ والسِّعْلاةُ رأسيَ منهما ... مُخَدَّشُ ما بين التَّراقي مُكَدَّحُ[1]

١٤٩ – قال أبو سعيد : ويجوز عند البصريين « ثم أنتم الذين تقْتُلونَ أَنْفُسَكُمْ » في الضرورة ، وأنشد لِمُهَلْهِل : [الكامل]

وأنا الذي قَتَّلتُ بكراً بالقَنا ... وتركتُ مُرَّة غيرَ ذاتِ سنامِ

والوجه : وأنا الذي قَتَّلَ .

١٥٠ – وقال حارثةُ بن بَدْر الغُداني : [البسيط]

يا كَعْبُ ما طَلَعَتْ شمْسٌ ولا غَرَبَتْ ... إلَّا تُقَرِّبُ آجالاً لميعادِ
يا كعْبُ صبراً على ما كانَ من حَدَثٍ ... يا كعبُ لم يَبْقَ منَّا غيرُ أَجلادِ

---

١٤٨ بيتا جران العود في ديوانه : ٤ ؛ وهذه الفقرة مما انفردت به م . وجران العود شاعر لعله أموي . وبعضهم يعتقد أنه جاهلي ، واسمه عامر بن الحارث من بني ضنة ؛ انظر الشعر والشعراء : ٦٠٥ وخزانة الأدب ٤ : ١٩٧ ؛ وانظر حاشية الشعر والشعراء .

١٥٠ كعب المخاطب في هذه الأبيات هو مولى حارثة بن بدر ، وهذا الشعر يقوله حارثة لما اشتكى وأشرف على الموت ، انظر الأغاني ٢٣ : ٥٠٠ ومنها بيتان في أمالي المرتضى ٢ : ٢٢٨ ؛ وقد تقدمت ترجمة الغداني في حاشية الفقرة : ٤١٦ من الجزء الأول .

[1] الديوان : مجرح .

إلّا بقيّاتُ أنفاسٍ نُحَشْرِجُها	كراحِلٍ رائحٍ[1] أو باكرٍ غادِ

قال أبو سعيد : فإنَّ « غير » ها هنا بمنزلة « مثل » ، كأنَّك قلت : لم يبق منا أجساد إلّا بقيات أنفاس ، وعلى هذا أنشد الناس هذا البيت للفرزدق : [البسيط]

ما في المدينة[2] دارٌ غيرُ واحدةٍ	دار الخليفة إلَّا دارُ مَرْوانا

جعلوا « غير » صفةً بمنزلةِ مِثْل ، ومن جعله بمنزلة الاستثناء لم يكنْ له بدٌّ من أن ينصبَ أحدهما ، وهو قول ابن أبي إسحاق[3] .

١٥١ – قال أبو بكر ابن العلّاف الشيباني النحوي – شاهدتُهُ بشيراز – : اليَعْبُوب يقال في النهر والجدول إذا كان كثيراً ماؤهما شديدة جريتهما ، ويقال ذلك في الفَرَس إذا كان كثير العَدْو شديد الجَرْي ، وقد قال بعض أهل اللغة : اليَعْبوب الطويل ، وإنما سمي النهر يَعْبوباً لطوله ، والأول القول المختار ، قال لبيد :[الرمل]

بأجشِّ الصوتِ يَعْبُوبٍ إذا	طَرَقَ الحيَّ من الغزوِ صَهَلْ

قال : وأما الدُّعبوب فالطريق النهج الموطَّأ السهل .

---

١٥١ هذه الفقرة مما انفردت بايراده م . وبيت لبيد في ديوانه : ١٨٧ والمعاني الكبير : ١٠٢ والمفضليات : ٤٧ واللسان والتاج (جشش) والمخصّص ٦ : ١٥٨ والمقاييس ٤ : ٢٤ و ١ : ٤١٥ .

....

١ م : كرائح راحل .
٢ م : للمدينة .
٣ هو يعقوب بن إسحاق بن عبد الله الحضرمي ، كان من القرّاء ، وله كتاب سماه « الجامع » جمع فيه اختلاف وجوه القراءات ، وتوفي سنة ٢٠٥ ؛ انظر إنباه الرواة ٤ : ٤٥ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

١٥٢ – قال ميمون بن مهران في قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عمّا يَعْمَلُ الظَّالمون﴾ (إبراهيم : ٤٢) : تعزيةٌ للمظلوم ووعيدٌ للظالم .

١٥٣ – قال النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم : لا تُديموا النظر إلى أهل البلاء فتحزنوهم ؛ يقالُ : حَزَنْتُهُ وأَحْزَنْتُهُ بمعنى ، ويقرأ : ﴿ولا يُحْزِنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ و﴿لا يَحْزُنْكَ﴾ (يونس : ٦٥) .

١٥٤ – وقال النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم : ثلاثةٌ[١] في ظِلِّ العَرْش : عائدُ المريض ، ومُشَيِّعُ الموتى ، ومُعَزِّي الثَّكْلى .

١٥٥ – وقال الثَّوري : إذا رأيْتَ الرجل محموداً في جيرانه فاعلم أنَّه يُداهِنُهُم .

١٥٦ – قال مدني : لو أنّ أبا الزِّناد عن يميني وابن هرمز عن يساري وربيعة الرأي يقودني لمنعتني نذالتي أن أنبل .

---

١٥٣ في الجامع الصغير ٢ : ٢٠٠ : لا تديموا النظر إلى المجذومين ، رواه أحمد في مسنده عن ابن عباس (١:٧٨) .

١٥٥ نثر الدرّ ٤ : ٥٦ وربيع الأبرار : ٣١٩/أ (٣ : ٦٤٦) للفضيل .

١٥٦ انفردت م بإيراد هذه الفقرة . وأبو الزناد كنية عبد الله بن ذكوان القرشي أبي عبد الرحمن المدني ، وهو من كبار التابعين الثقات ، توفي سنة ١٣٠ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠٣ . وابن هرمز اسمه عبد الرحمن أبو داود المدني ، ثقة كثير الحديث ، توفي سنة ١١٠ أو سنة ١١٧ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٠، وربيعة الرأي هو أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فرّوخ فقيه أهل المدينة وممن أدرك جماعة من الصحابة ، وكانت وفاته سنة ١٣٦ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٤٢٠ وتهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٨٨ ؛ وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

....

١ ح : ثلاث .

١٥٧ - أتى رجلٌ عمرو بن عُبَيْد فقال : إنَّ الأُسواري لم يَزَلْ أمسِ يَذْكُرُكَ ويقول : الضّال ، فقال عمرو : يا هذا ، واللهِ ما رَعَيْتَ حقَّ مُجالِسةِ هذا[1] الرجل حين نقلتَ إلينا حديثَهُ ، ولا رعيتَ حقّي حين بلَّغتَني[2] عن أخي ما أكرهُ[3] ، أَعْلِمْهُ أنَّ الموتَ يعمُّنا ، والبعثَ يَحْشُرنا ، والقيامةَ تَجْمَعُنا ، واللهَ تعالى يحكُمُ بَيْنَنَا .

١٥٨ - جرى ذكرُ رجلٍ في مجلس ابنِ قُتَيْبَةَ فنال منه بعضُهم ، فأقبل عليه سَلْمٌ فقال : يا هذا ، أوحَشْتَنا من نفسك ، وأَيأَسْتَنا من مودّتك ، ودَلَلْتنا على عَوْرتك .

١٥٩ - ودخل عبدُ الوارثِ بن سعيد على رجلٍ يَعُودُهُ فقال : كيف أنت ؟ فقال : ما نِمْتُ منذ أربعين[4] ليلةً ، فقال : يا هذا أحصيتَ أيامَ البلاء فهلّا[5] أحصيتَ أيامَ الرخاء ؟

١٦٠ - مرَّ ماجنٌ بالمدينة برجلٍ قد لَسَعَتْهُ عقْرَبٌ فقال : أتريد أن أصفَ

---

١٥٧ ربيع الأبرار : ٢٨٨ ب . والأسواري هو علي (أو أبو علي) الأسواري ، معتزلي من أصحاب أبي الهذيل العلاف من أعلمهم ثم انتقل إلى النظّام ؛ خبره وأقواله في فرق وطبقات المعتزلة : ٧٧ والفرق بين الفرق : ١٥١ وفضل الاعتزال : ٧٣ و٢٨١ ومقالات الإسلاميين : ٢٠٣ و٥٥٥ و٥٥٩ و٥٦٢ (وانظر ص : ٦٤٦ لمزيد من المصادر) .

١٥٨ سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي الخراساني أبو عبد الله ولي البصرة أيام مروان بن محمد وأبي جعفر المنصور ، وكان من عقلاء الأمراء حسن السيرة ، توفي سنة ١٤٨ ؛ ترجمة في تهذيب ابن عساكر ٦ : ٢٤٠ والوافي ١٥ : ٢٩٩ .

١٥٩ نثر الدرّ ٧ : ٧٠ (رقم : ٧٣) وربيع الأبرار : ٣٤١ ب (٤ : ٩٢) .

١٦٠ أخبار الظّراف : ٩٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٤٢ وربيع الأبرار ٤ : ٤٧٦ .

---

١ هذا : سقطت من ح .
٢ م : أبلغتني .
٣ م : أكرهه .
٤ م : مذ أربعون .
٥ ح : فهل .

لَكَ دواءٌ هذا ؟ قال : نعم ، قال : عليك بالصّياح إلى الصباح .

١٦١ – نظرت امرأة إلى رجل يبول كبير « الفعل »[١] ، فقالت : هذا معك ولا تجلس للصيارفة[٢] ؟! فقال : ما أحمقك ، هذا والله[٣] أقامني منهم .

١٦٢ – لما نزل بعمر بن عبد العزيز رحمه الله الموت قال : يا رجاء ، هذا والله السلطانُ لا ما كنّا فيه .

١٦٣ – قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام : ليس في القرآن ﴿يا أيُّها الذين آمنوا﴾ إلّا وهي في التوراة « يا أيُّها المساكين » .

١٦٤ – قال إبراهيم بن إسماعيل : العجبُ لمن يَغْتَرُّ ، وإنّما هي عُقُوبَةُ ذَنْب .

١٦٥ – قال الحسن : الدُّنيا كلُّها غَمٌّ ، فما كان منها من سُرورٍ فهو رِبْح .

١٦٦ – قال فيلسوف : أصابَ الدنيا مَنْ حَذرَها ، وأصابتِ الدنيا مَنْ أمنها .

---

١٦١ نثر الدرّ ٢ : ٦٠/أ (٢ : ٢٢٣) « اجتازت جارية مدينية برجل منهم .... فقال : ما أحمقك ! وهلِ أقامني من الصيارفة غيره ؟ ! » .
١٦٢ المخاطب هنا هو رجاء بن حيوة .
١٦٣ نثر الدرّ ١ : ٣٣٨ .
١٦٥ زهر الآداب : ٥٥ (لابن مسعود) وربيع الأبرار : ٢٩٠/أ (٣ : ٣٩٧) لابن عيينة ولطائف الظرفاء : ١٠ (لطائف اللّطف : ٢٩) لابن مسعود .
١٦٦ سقطت هذه الفقرة والتالية لها والتعليق عليها من ح .

....

١ م : الأير .
٢ م : مع الصيارفة .
٣ م : هذا الذي .

١٦٧ – قال ابن السمّاك : خَفِ الله كأنّك لم تُطِعْهُ . وارجُ الله حتى كأنّكَ لم تَعْصِهِ .

تُرَى كيف يجتمعُ الرجاءُ والخوفُ في صدرٍ واحدٍ؟ هذا بعيدٌ . متى رجا فقد استرسل ، ومتى خاف فقد استجمع ، ولكلٍّ واحدةٍ من هاتين الحالين أَحكامٌ تستغرقها وتأتي عليها وتُبَاعدها من الحال الأخرى ، فكيف السبيلُ إلى تحصيل ما دَلَّ عليه هذا الفاضلُ؟ اللهم إلا أن يقول : تَرَدَّدْ من هذه إلى هذه ، ولا تستقرَّ مع إحداهما . وهذا إن صحَّ لم يكن له من الخوف نصيبٌ ولا من الرجاءِ نصيبٌ إلا بمقدار إلمامه بهما ؛ فأين الحيلة التي بها يَبينُ وعليهما يظهر؟

وللزُّهّاد كلامٌ كثيرٌ يروعُ ظاهره ويضمحِلّ مُفَتَّشُهُ ؛ وسألتُ بعض العلماء عن هذا فقال : كأنه إذا لحظَ « الكرم »[١] رَجا . وإذا لحظَ « العدلَ » خاف . وهو فيما بينَ هذين الملحوظين مُختَبَرُ الثباتِ على الطاعة . والإقلاعِ عن المعصية . وليس يجيءُ من هذا أن يكون خائفاً راجياً في حالٍ ، لأنه بخواطره ووَساوسه في أفعاله وحركاته متطلِّعٌ نحو شيءٍ يرجوه . ونحو شيءٍ يحذره . فإذا ما غلب أحدهما على سِرِّه سَلِسَ معه ، وهو على ذلك محمود . لأن الخائفَ مصيره إلى ما يصير إليه الرّاجي ، لأن الرّاجي يعمل في طلب ما يتمنّاه . والخائفَ يُقْلِعُ عن مُواقعة ما يخشاه . والغايةُ واحدةٌ . إذا أُنعِم النظر ؛ وهذا جواب قريب . والحاجةُ إلى تحقيق الخوفِ من الله عزّ وجلّ والرجاءِ في الله تعالى أشدُّ من الحاجة إلى معرفة هذا المشكل .

١٦٨ – دعا أعرابيٌّ فقال : آثِرْ[٢] تقواكَ على هواكَ . وأُخراكَ[٣] على دُنياكَ .

---

١٦٧ نثر الدرّ ٤ : ٧١ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٥٤ وربيع الأبرار ٢ : ٧٧٤ .

....

١ م : الكريم .
٢ م : ما آثر .
٣ م : وآخرتك .

١٦٩ – قيل لمعبدة : ما يمنعكِ من دخول الكعبة ؟ قالت : واللهِ ما أرضَى رجليّ للطَّواف فكيف أدخلُ بهما الكعبة .

١٧٠ – سأل أبو فرعون رجلاً فمنعه ، فألحَّ عليه فأعطاه ، فقال : اللهم أخزِنا وإياهم ، نسألهم إلحافاً ويعطوننا كَرْهاً ، فلا يباركِ الله لنا ولا يأجرهم عليه[١] .

١٧١ – ساومَ مَدينيّ بدجاجةٍ فقال صاحبُها : لا أنقص من عشرة دراهم ، فقال : واللهِ لوكانتْ في الحُسْن كيوسُف[٢] ، وفي العِظَم ككَبْش إبراهيم الخليل[٣] ، وكانت كلَّ يومٍ[٥] تَبيضُ وليَّ عهدٍ للمسلمين ما ساوتْ أكثر من درهمين .

١٧٢ – قال بعضُهم[٤] : الاست مِسَنُّ الأيْر ، والقُبْلَةُ بريد النَيْك .

١٧٣ – كاتب : وَدَّعْتُ قلبي بتوديعك ، فهو ينصرف كمنصرفك .

١٧٤ – كاتب : ذِكْرُكَ يُنْسيني كلَّ شيء[٥] ، وفَراغي له يَشْغَلني عمّا سواه .

---

١٦٩ ربيع الأبرار ٢ : ١٣١ (قيل لامرأة . . .) .
١٧٠ نثر الدرّ ٥ : ١١١ والبصائر ٧ . الفقرة : ٢٩٨ ونهاية الأرب ٤ : ٢٣ .
١٧١ نثر الدرّ ٢ : ٦٠ ب (٢ : ٢٢٤) وربيع الأبرار : ٤٢٧/أ (٤ : ٤٤٣) والبصائر ٧ ، رقم : ٢٦٣ .
١٧٢ نثر الدرّ ٥ : ٩٦ .
١٧٣ سقطت هذه الفقرة والفقرات : ١٧٥ – ١٧٧ من ح .

....

١ عليه : في م وحدها .
٢ نثر : في حسن يوسف .
٣ نثر : وفي عظم كبش إبراهيم .
٤ م : قال يحيى بن عبدالرحمن بن قتيبة بن مسلم .
٥ ح : كل يوم .

١٧٥ – كاتب : لو كان إفراطُ الحنين إليك . ولَهَبُ الحرصِ عليك . يُقَرِّبان طَرْفي منك . لقد كنتُ فزتُ بك .

١٧٦ – كاتب : إنْ – وأَعوذُ بالله – تَنَفَّسَتْ بنا مُدَّةُ هذا المقام دونك . وَبَرَّحَتْ بنا الخطوب عمّا قِبَلك ، لم أَملكْ عزاءً عمّا أَعِد نفسي وأقرّب لها من الوقت في لقائك . وأعتاد من الحوادث التي ترامى بنا من سفر إلى سفر . وتنقلنا من مَثْوىً إلى مَثْوىً . وكيف بالسُّلُوِّ عما جعل الله غَيْبَتَهُ مادةً للشَّوْق وتأثيلاً للوَجْد . وملابَسَتَهُ ملابسةَ أُنسٍ ومروءة . وفراقَهُ فراقَ كرم وفضيلة . لا كيف إلّا بأوبةٍ مرتقبة تجمعُ متفرِّقَ الشمل . وتلمُّ متباينَ الشعب . ويعود بها عهدُ الأيام حميداً . وما أَخْلَقَ من دواعي الأملِ جديداً .

١٧٧ كاتب : أَدويتني بنأيكَ . فمتى تداوي بقربك ؟

١٧٨ – كاتبٌ آخر[١] : أنا مَنْ إذا ابتَهجَ شَكَرَكَ . وإذا نُكِب ذَكَرَكَ .

١٧٩ – آخر[٢] : لا سلبني اللهُ سرورَ رَجائي بلقائك ، ولا خيّبَ دعائي ببقائك ، ولا أفقدني الأُنسَ بك على قُرْبك ونأيك[٣] . أَعْقَبَنا الله بمأتم الفرقَة عُرْسَ الأُلْفَةِ ، وبوحشةِ الغُمَّة أُنْسَ الغِبْطَةِ[٤] .

١٨٠ – كاتب : أقرَّ الله عيني بلقائك . كما أَقذاها بنأيك .

١٨١ – قال أعرابي : لا تبالِ بالوَطَن إذا شَطَن . ولا بأحدٍ إذا شَطَّ . ولا تَشْخَص إذا شَخَص .

---

١٨٠ سقطت هذه الفقرة والتالية لها من ح .

١ آخر : سقطت من م .
٢ م : كاتب .
٣ ح : قربك وقرب وفائك .
٤ أعقبنا . . . الغبطة : لم يرد في ح .

١٨٢ - كتب ناسكٌ إلى أخٍ له : اجمعْ لي أمرَ الدُّنيا وصِفْ لي حالها وحالَ الآخرة . فكتب إليه : الدُّنيا حُلمٌ والآخرةُ يَقْظَةٌ . والمتوسطُ بينهما الموتُ . ونحن في أَضْغَاث أحلامٍ نُنْقَلُ إلى أجداث .

١٨٣ - النَّمري[١] : [الطويل]

يقولونَ في بَعْضِ التذلُّلِ عزَّة   وعادتُنا أَنْ نُدْرِكَ العِزَّ بالعزِّ
أَبى اللهُ لي والأكرمونَ عَشيرَتي   مُقامي على دَحْضٍ ونومي على وخْزِ

١٨٤ - كاتب : أطالَ الله بقاءك في تمامٍ من النعمةِ[٢] والسلامة . ودوامٍ من الكرامة . وعلوٍّ من القدرةِ وبَسْطِ اليد . ووفورِ الغبطة واتصالِ الرغبة . وعكوفٍ من الآمال . ومَنَّ علينا بدوام ظِلِّك . وامتداد أيام دولتك . وأعلى درجتك . ولا أَراكَ مكروهاً في شيءٍ مما خوّلك . ولا زلتَ من النعمةِ والإنعام بحيث يَقْصُرُ أمل الآملِ وشكرُ الشاكرِ عنه . ولا أَخلاكَ من مزيده ونعمته . وتَسْديده وعصمته . وبلغ بك من الألفةِ أقصاها . ومن الأماني أسناها . وأعانك على ادّخارِ المكارم واصطناع المحامد . وبَسَطَ بها لسانَكَ ويدكَ ، وأدام لك أجملَ ما عَوّدكَ وعوَّد منك . وأَعطاكَ فوق أَمَلِكَ وغايةِ رجائك ومنتهى أُمنيتك . وحجَبَ عنك سَطَواتِ الأحوال . وأجرى لك خالصَ كلِّ نوال .

---

١٨٢ نثر الدرّ ٧ : ٢٦ (رقم : ١٢٦) و٨٦ (رقم : ١٦٠) ومختار الحكم : ٣٣٦ والتمثيل والمحاضرة : ١٧٠ وزهر الآداب : ٨١٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٧٠ ، وبعضه في مجموعة ورّام ٢ : ٢٤ منسوباً لعلي بن الحسين . وهو في الإيجاز والإعجاز : ٣٥ للفضيل بن عياض .

١٨٣ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٥٤ وربيع الأبرار ٣ : ١٨٤ .

....

١ النمري : سقطت من م .
٢ النعمة : سقطت من م .

وتَوحَّدَكَ بالصُّنْعِ والإقبال . ولا بَدَّلَ لك ما أَفادَكَ من حُسْنِ حال ، وتَوَّجك بالسكينةِ والوَقار والنُّسْكِ والهيبةِ والجمال ، وختَم لك بالسعادةِ في المآل[1] .

١٨٥ – قال بعضُ أَهل الأدب : يقالُ : جاريةٌ غرّاء كالليلة القمراء ، وكالشمس يكمّها[2] الحِجاب ، جاريةٌ كغزالٍ مِكسال ، وكجؤذر صَريمةٍ ، وكمُهْرة عربيَّة ، وكدُمْية مِحْراب ، وذات حشا[3] قطيع . وكأن لونها مَحْضٌ شِيبَ بِرَاحٍ . وكأنَّها زهرةٌ جَلاها بدر . وكأنَّ عَيْنَيْها عينا مَهَاة . ولها حَاجِب كالنُّون خُطَّ بالقلم . وأنفٌ كَمَتْنِ السَّيْف . وفمٌ كالخاتم ، وريق كلُعابِ النَّحْلِ وجنى النَّخل[4] . وكالرَّحيق المختوم . وكأنَّ نَشْرها رَيَّا فأرة ، وكأنَّ أصابعها قوادمُ حَمامة . وكأنَّ فاها أُقحوانٌ تحت غَمامة ، وكأنَّ ثناياها زهرٌ في دَمْث ، وكأنَّما تَفْتَرُّ عن بَرَد ، وعن حَبِّ الغَمام ، وعن بارقة ، وكأنَّ عُنُقَها إبريقُ اللُّجَيْن ، وكأن صدرها فاثور فضة[5] . وكأنَّ نحرها جُمَّارة ، وكأنَّ لَبَّتها سبيكة ، وكأنَّ وَجْهَهَا مرآةٌ مَجْلُوّة ، وكأنَّ جيدَها جيدُ ريم ، وكأنَّ سالفتَها السَّيفُ الصَّقيل ، وكأنّ ثَدْيها حقٌّ[6] عاج ، وكأنّ في صَدْرِها رُمّانتَيْن ، وكأنَّ في خدِّها تُفَّاحتَيْن ، وكأنَّها غُصْنُ بانٍ وقضيبُ عِقْيان ، وكأنَّ خَدَّيْها أُتْرُجَّتان بالعنْبَر مَخضوبَتان[7] ؛ لها شَعرٌ كقوادم النِّسْر . لها فروع[8] كقِنْوان النخل المُنْسَدل أو عَناقيد الكَرْم المُتَهدِّل ، كأنّ جَبينها مِصْباحُ دَيْر ، كأنَّ عوارضَها كوكبُ الصُّبح ، كأنَّ بنانَها مَداري فضة وقضُبُ اللُّجَيْن ، لها بطْنٌ

---

١٨٥ قارن بما جمعه الراغب الأصفهاني في وصف جارية في محاضراته ٢ : ٣١٠ .

....

١ من قوله : «ولا أراك مكروهاً» حتى آخر الفقرة : من م وحدها .

٢ م : يلثمه .

٣ م : حسن .

٤ م : نحل .

٥ وكأن . . . فضة : سقط من ح .

٦ م : ثدييها حقا .

٧ وكأن خديها . . . مخضوبتان : سقط من ح .

٨ م : فرع .

مطويٌّ[1] كأنّه قُبْطِيٌّ وكأنَّه طُومار مُدمَج . وكأنّها بَطْنُ أيمٍ ذي طرّة : لها كشْحٌ مجدول . ولها سُرَّةٌ كَمُدْهُنِ عَاجٍ . وأَفخاذٌ كأفخاذِ البخاتي . وكَفَلٌ كالكَثيب . وخَصْرٌ كالقضيب . وكأنها خُوط بانٍ على نَقَا . وغُصْنٌ في دِعْص : لها ساقٌ كَبَرْدِيّة غذاها خَليج . تمشي كالوَحل . تمشي مشيَ المَهَاةِ إلى الرياض . وكأنّها قَطاةٌ تخطو إلى الغدير . وكأنَّ في أخمصها شَوْكاً . وكأنّها ظَبْيَةٌ تَمِيس . وكأنَّ الحَلْي في صَدْرِها وميضُ برق ونارٌ أنارت في الظلام . وكأنّما خلخالها أثناءُ حيَّة مفتولة . وكأنَّ مِعْصَمَها نجم يَلُوح . وكأنَّ شعرها أساودُ مُلْتفَّة . وحبالٌ مَضْفورة . وكأنَّ وجهَهَا صفحةُ سَيْف . وفلقةُ قمر . وبَدْر تمام : كأنها دينارٌ مَشُوف . وكأنَّ حَلْيَها زهر الربيع : لها كَشْحٌ كالجَديل . وقذالٌ كقذال عاطية الأراك . لها مدامع كمدامع الغزال : كأنَّ حُمْرةَ خَدّها أرجوانٌ أو جُلَّنار : لها شارب كمُخضَرِّ الريحان . وكأنه نصفُ صاد . وكأنَّ قَدَمَها لسانُ حيَّة . وكأنّها ظبيةٌ مذعورة . وغزالٌ خاذل . وكأنّها كأس . وكأنّها رَشأ مُرْتاع . وكأنَّ لَحَظاتها نِبَال ، كأنها بَيْضَةُ نَعام ، وكأنها بيضةُ أُدحيّ . وكأنّها بَيْضةٌ مكنونة . وكأنّها لؤلؤةُ الغوّاص . وكأنّها دُرَّةُ الصَّدَف . وحديثُها ثَمَر الجِنَان . وصَوْبُ الغمام . وَوَقْعُ الزُّلال : وكأنَّ أصداغها عَقارب ، وكأنَّ مَتْنَها مَتْنُ حسام : فُتُور القيام ، سريعة القُعود ، نصفُها خَفيف ونصفها كَسل : كأنَّ وجنَتَيْها شقائقُ النُّعمان . كلامُها يطفىءُ النار ؛ كأنّ ريقها رُضابُ مِسْك ، وجَنَى نَحْل . ومَشُور ضَرَب : كأنَّ عُنُقَها إبريقُ فضة ، وعينها ماوية . وبطنها قُبْطِيّة . وساقها بَرْدية ، وجبينها اللآلىء ، وعوارضها البَرَد : كأنها خُوطُ بان . وجدل عِنان[2] ، وقضيب ذَهَب . وكأنها فضّةٌ قد مَسَّها ذَهَب ، أطهرُ من الماء . وأرقُّ من الهواء .

١ ما بعد هذا سقط من م ، وهو يقع في عدة أوراق .

٢ يكثر الجاحظ من استعمال هذا التعبير ، انظر الحيوان ٦ : ٢٦٢ ورسائل الجاحظ ٢ : ١٢١ و ٣ : ١٥٥ و ١٥٩ .

١٨٦ – قال أبو هفّان : رأيتُ شيخاً بالكوفة قاعداً على باب دارٍ وله زيٌّ وهيئةٌ . وفي الدار صُراخ . فقلتُ : يا شيخ . ما هذا الصُّراخ ؟ قال : هذا رجلٌ افتصدأمسِ فبلغ المِبْضَعُ شاذِرْوَانَهُ فمات . قال : وإنّما أراد أن يقول « بلغ المبضع شِرْيَانَهُ » .

١٨٧ – سمعتُ العَقَديَّ الهمذانيَّ يقول . قال رجلٌ لابن خَلَف : سألتُ عنك يا أبا فلان . قال : سأل اللهُ عنك ملائكته .

١٨٨ – قال أبو نصر الأنماطي . قال ابن خلَف لصديقٍ له : أُريدُ أن أَشربَ على عَوْرَة وجهك عشرَةَ أرطالٍ نبيذاً مُرَنَّقاً . قال : أرادَ أَن يقولَ « على غُرّة وجهك نبيذاً مُرَوَّقاً » .

١٨٩ – جاءت امرأةٌ الى معلمٍ تشكو ابنها . وكانت جميلةً . فقال المعلِّمُ للصبيّ : مثل هذه الأم يُوحِشُها إنسانٌ فيؤذيها ؟! كان يجب عليك لو كانَ لَكَ عَقْلٌ أن تلحسَ خَراها كُلَّ يومٍ طلباً لِرضاها .

١٩٠ – قال بعضُ الأطبّاء : موضعُ العقل الدِّماغ ، وطريقُ الرُّوح الأنف . وموضع الرُّعونة طُول اللِّحية .

١٩١ – قال اليزيديّ : اللِّحْيَةُ الطويلة عشُّ البراغيث . ومأوى البقِّ ، وهي في الرِّيح طَرّادة ومزبلة ، ومعدنُ التُّراب والغُبار .

---

١٨٧ أخبار الحمقى : ١٧٥ . وابن خلف هو الهمذاني . انظر التعليق على الفقرة التالية .
١٨٨ روى أبو نصر الأنماطي في مكان آخر من البصائر (٧ : الفقرة ٣٠٧) خبراً يدل على حمق ابن خلف الهمذاني ، وانظر أيضاً ٧ : الفقرة ٣١٩ .
١٩٠ أخبار الحمقى : ٣٠ .
١٩١ محاضرات الراغب ٢ : ٣١٤ .

١٩٢ – وقال أيضاً . قال ابن خَلَف لمغنيةٍ كان يُحبُّها . وأراد تَجْميشَها : أنا والله لكِ مائقٌ -- أراد أن يقول : وامق – فقالت : ليس لي وحدي أنتَ مائق ، أنتَ والله مائقٌ لِلْخَلْق .

١٩٣ – قال الجاحظ : قلتُ يوماً لعبدوس بن محمد . وقد سألتُه عن سنِّه لصغره : لقد عَجِلَ عليك الشَّيب . فقال : وكيف لا يعجلُ عليّ وأنا محتاجٌ إلى من لو نَفَذَ فيه حكمي لَسرَّحْتُهُ مع النِّعاج ، أو لَقَطْتُهُ مع الدَّجاج ، وجعلته قَيِّم السراج ، ووقاية يَدِ الحلّاج ، هذا أبو ساسان أحمد بن العباس العجلي له غلة ألف ألف درهم كلّ سنة ، عطس يوماً فقلت له : يرحمك الله ، فقال لي : يُغرقكم الله .

١٩٤ – جاء غلامُ ابن جرادة بفرخٍ إليه فقال له : انظر إلى هذا الفَرْخِ ما أَشْبَهَهُ بأُمِّه ، قال : أُمُّهُ ذَكَر أم أنثى ؟!

١٩٥ – قال ابن الجصَّاص يوماً وقد جَرِبَتْ يَدُهُ : لو غسلتُها ألف مرَّة لم تنتظفْ حتى أَغسلَها مرَّتين .

١٩٦ – ونظر ابن الجصَّاص في المرآة ثم قال لإنسانٍ عنده : تَرَى لِحْيَتي قد طالتْ ؟ فقال الحاضر : المرآةُ في يدك ، فقال : صدقتَ ولكنْ يَرَى الشاهدُ ما لا يرى الغائبُ .

---

١٩٢ أخبار الحمقى : ١٧٥ (قال الحجاج بن هارون لصديق يحبه . . .) وربيع الأبرار ١ : ٦٦١ .

١٩٣ أخبار الحمقى : ١٥٨ (سمعت أبا بكر بن محمد يقول ، قلت لأبي العبر : لقد أسرع اليك الشيب . . . الخ) والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨ أدبيات) الورقة : ١٤١ .

١٩٤ أخبار الحمقى : ٥١ (عن ابن الجصاص) .

١٩٥ أخبار الحمقى : ٥١ (وقال يوماً : خريت على يدي فلو غسلتها . . . الخ) وبهجة المجالس ١ : ٥٥٣ (قال فزارة) .

١٩٦ أخبار الحمقى : ٥١ .

١٩٧ – اشترى إسحاق بن سليمان[١] بن علي بن عبد الله بن العباس غُلاماً فصيحاً . فبلغ الرَّشيدَ فأرسل إليه يطلبُه فقال : يا أميرَ المؤمنين . لَمْ أشتره إلّا لَك . فلمّا وقف الغلامُ بين يَديْهِ قال الرَّشيد : إنَّ مولاكَ قد وهَبَكَ لي . فقال الغلام : يا أمير المؤمنين ما زِلْتُ وما زُلْتُ . قال : فَسِّرْ . قال : ما زِلْتُ لك وأنا في مِلْكِهِ . ولا زُلْتُ عن مِلْكهِ وأنا لَكَ . فأَعجبَ الرَّشيدَ وقدَّمه .

وبمثل هذا البيانِ والعَقْلِ يتقدّمُ العبد على الحرّ . والوضيعُ على الشَّريف .

١٩٨ – وكان الفَتْحُ بن خاقان . وهو صبيٌّ ، قائماً بين يَدَي المعتصم . فقال المعتصمُ يوماً وفي يدهِ فَصّ : أَرأيتَ يا فَتْحُ أحسنَ من هذا الفَصّ شيئاً ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . اليدُ التي هو فيها أحسنُ منه .

١٩٩ – اجتاز عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه بصبيانٍ يلعبونَ وفيهم عبدُ الله بن الزبير ، فتهاربوا إلّا عبدَ الله فإنّهُ وَقف ، فقال له عُمَرُ : لِمَ لا تفرُّ مع أصحابك ؟ قال : لم يكُنْ لي جُرْمٌ فأفرَّ منك . ولا كان الطَّريقُ ضيّقاً فأوسعَهُ عليك .

٢٠٠ – قعد صبيٌّ مع قومٍ فقُدِّمَ شيءٌ حارّ فأخذَ الصبيُّ يبكي . فقالوا له : ما يُبْكيك ؟ قال : هو حارٌّ ، قالوا : فاصبرْ حتى يبردَ . قال : أنتم لا تصبرون .

---

١٩٧ نثر الدرّ ٥ : ١١٨ وربيع الأبرار ١ : ٦٧٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٢١١ .
١٩٨ ربيع الأبرار ١ : ٦٧٩ ولطائف الظرفاء : ٢٥ (لطائف اللطف : ٤٤) ولقاح الخواطر : ٤٦ ب .
١٩٩ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٦ – ٥٧ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٢ ولقاح الخواطر : ٤٦ ب وأخبار الظراف : ١٠٢ والريحان والريعان ١ : ١٨ ، وحكيت في الفصول المهمة : ٢٦٦ عن محمد بن عليّ وقد مرَّ به المأمون .
٢٠٠ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ والأذكياء : ٢٠٣ وأخبار الظراف : ١٠٤ وربيع الأبرار : ٢١٢ ب .

....

١ ح : عيسى .

٢٠١ – وخرج صبيٌّ من بيت أمِّه في صحوٍ وعاد في مطرٍ شديد فقالت له أُمُّهُ : فَدَيْتُك ابني . هذا المطرُ كلُّه على رأسك ؟ قال : لا يا أمّي ، كان أكثرهُ على الأرض ، ولو كان كلُّه على رأسي كنتُ قد غرقت .

٢٠٢ – وسمعَ غلامٌ أُمَّهَ تبكي في السَّحَر فقال لها : لم تَبْكينَ ؟ فقالت : ذكرتُ أبوكَ فأقرحَ قلبي . قال : صدقتِ هذا وقته .

ولا تنكر قولها « ذكرتُ أبوك » فإن اللّحْنَ ها هنا أَصلحُ من الإعراب . وقد قيل : لكلِّ مقامٍ مقال .

٢٠٣ – سمع ابن الجصّاص رجلاً يُنْشِدُ شعراً في هندٍ فقال : لا تذكروا حَمَاةَ النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم إلّا بخير .

٢٠٤ – دخَلَ رجلٌ إلى حمزة ابن النصرانية فقال : إنَّ أخي قد ماتَ فمُرْ لي بكَفَن ، قال : واللهِ ما عندي شيءٌ ولكنْ تَعَهَّدْنا إلى أيامٍ لعلَّه يَقَعُ . قال : أصلحكَ اللهُ ، فمُرْ لي بدرهم مِلْحٍ ، قال : ما تصنعُ به ؟ قال : أُمَلِّحُهُ حتى لا يَنْتنَ إلى أن يتيسّر كفنُهُ من عندك .

٢٠٥ – ودخل حمزة هذا يوماً على امرأته وعندها ثوبُ وَشْي فقال لها : بكم اشتريتِ ؟ قالت : بألف درهم . قال : واللهِ لقد وضعوا في ٱستك شيئاً مثل هذا ، وأشار إلى يده وذراعه . قالت : إنّي واللهِ لم أوفِ بعدُ[1] ولكن

---

٢٠١ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ .
٢٠٢ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ .
٢٠٣ شرح النهج ١٨ : ١٨١ .
٢٠٤ البيان والتبيين ٤ : ١١ . وانظر في حمزة البصائر ٦ : رقم ٣٣٣ ب فقد سماه هناك حمزة بن نصر ووسمه بأنه كان ذا جلالة عند سلطانه وموضع من ولايته .
٢٠٥ نثر الدرّ ٣ : ١١٤ والبصائر ٦ : الفقرة ٣٣٣ ب .

....

١ نثر : لم أزن لهم الثمن بعد .

أَعطيتُ درهماً ، قال : وأيش يَسْوَى قَوْلُك وقد جعلتِ خُصاهُمْ في يدكِ ؟ قالت : إنّ أُختكَ قد اشترتْ شرًّا منه بمائة دينار . قال : أُختي تضرطُ من آستٍ واسعة .

٢٠٦ – قال الجاحظ : قلت لأبي الحشيم : إن رأيتَ أن تَرْضى عن فلانٍ فافعل . قال : لا والله حتى يبلغني أنَّه قَبَّل رِجْلي .

٢٠٧ – كان صَاعِد بن مَخْلَد إذا قَبَضَ يَدَهُ عن الطعام يقول : الحمدُ لله الذي لا يُخْلَفُ بأعظمَ منه .

٢٠٨ – ومر بقومٍ يصطادون السمك فسلَّم عليهم وقال : يا فتيان هذا السمك الذي تصطادون طريٌّ أم مالح ؟

٢٠٩ – وكان أزهر الحَمّار بين يَدَيْ عمرو بن اللَّيْث يأكل البطّيخ . فقال له عمرو : كيف طَعْمُهُ يا أزهر . هو حلو ؟ قال أزهر : أيّها الأمير . أَكلتَ الخَرا قَطُّ ؟ فضحك عمرو وكلُّ مَنْ حَضَر .

٢١٠ – وقال عمرو للأزهر : إنّ ابنَك يزعمُ أنهُ ناكَ غُلامَكَ البارحة . قال : نكتُ أُمَّهُ البارحةَ سَبْعَ مراتٍ . فاجعلْ أربعةً بحذاءِ ذاك والباقي فَضْل .

٢١١ – جاء أبو عوانة إلى قومٍ قد صُلِبُوا فقال : هذا ما وَعَدَنا اللهُ ورُسُلُه وصَدَقَ المُرْسَلون . اللهُمَّ باركْ لنا إذا صِرْنا إلى ما صَاروا إليه .

---

٢٠٦ أخبار الحمقى : ٩٣ .

٢٠٧ صاعد بن مخلد أبو العلاء الكاتب النصراني : أسلم وكتب للموفق ووزر للمعتمد . وكان كثير الصدقة . وتوفي سنة ٢٧٦ . ترجمته في المنتظم ٥ : ١٠١ والوافي بالوفيات ١٦ : ٢٣٣ . وانظر حاشية الوافي لمزيد من المصادر .

٢٠٩ أخبار الحمقى : ٤٨ . وانظر التعريف بعمرو بن الليث الصفّار في الجزء الأول . حواشي الفقرة : ٤٩ .

٢١٢ – أُصيبَ إنسانٌ بوالدتِهِ . فجاءَ سيفويهِ القاصُّ يعزيه . فلمّا قضى كلامه قال : هذه المرأة خَلَّفَتْ ولداً ؟ قال الرجل : تريدُ ولداً أكبرَ منّي ؟!

٢١٣ – قال أبو هفّان : رأيت بعضَ الحَمْقَى يقول لآخر : قد تعلمتُ النَّحْوَ كُلَّهُ إلَّا ثلاثَ مسائل . قال : وما هي ؟ قال : أبو فلان ، وأبي فلان . وأبا فلان ، قال : هذا سَهْلٌ : أما أبو فلان فللملوك والأمراءِ والسَّلاطين والقُضاة ، وأما أبا فلان فلِلْتُّنَّاءِ والتُّجّار والأوساط ، وأما أبي فلان فللسِّفل والأوْغاد .

٢١٤ – وقال أبو هفّان أيضاً : قال رجلٌ لآخر : متى قدمتَ ؟ قال : غداً ، قال : إنْ كنت إن شاء الله سألتكَ عن صاحبٍ لي فمتى تخرج ؟ قال : أمسِ ، قال : لو كنتُ أدركتُكَ كتبتُ معكَ كتاباً إليه .

٢١٥ – قال الحسن بن يَسار ، قلتُ لشاعرٍ : فلانٌ ليس يعدكَ بشيءٍ ، قال : واللهِ لو كنتُ ليس أَنا ، وابنَ من أنا منه . لكنتُ أنا أنا ، وأنا مَن ابنُ أنا منه ، فكيف وأنا مَنْ أنا منه .

٢١٦ – وقال أبو هفّان : سمعتُ بعض الحَمْقَى يُخَاصِمُ امرأتَهُ وفي جيرانه أحمقُ ، فاطلعَ عليهم وقال : يا هذا ، آعملْ مع هذه كما قال الله تعالى : إمّا إمساكٌ بأيْش اسمه أَو تسريح بأيش اسمه ؛ قال : فضحكتُ مِنْ بَيَانه .

٢١٧ – وكتب بعضُ الحَمْقَى إلى آخرَ يُعَزِّيه عن دابةٍ : بسم الله ، جعلني

---

٢١٣ نثر الدرّ ٥ : ٩٣ . وقارن بأخبار الحمقى : ١٢٣ (قد عرفت النحو إلا أني لا أعرف هذا الذي يقولون : أبو فلان وأبا فلان وأبي فلان . . .) .
٢١٥ البيان والتبيين ٢ : ٣١٥ وأخبار الحمقى : ١٧٥ – ١٧٦ .
٢١٦ نثر الدرّ ٣ : ١١٤ وأخبار الحمقى : ٧٧ .
٢١٧ نثر الدرّ ٣ : ١١٤ .

اللهُ فِداك ، بلغني مَنيَّتُكَ بدابّتك ، ولولا علةٌ نسيتُها لسِرْتُ إليكَ حتى أُعزِّيَكَ في نفسي .

٢١٨ – قال ابن حَمْدون النديم : جلسَ بعضُ الرؤساء مع بعض الوزراء في زَبْزبٍ وفي يده تفّاحة ، فأراد أن يُناولها الوزيرَ . وأراد أن يحوّل وجهه الى الماءِ ليبزق ، فَحَوَّلَ وجهه إلى الوزير فبزقَ عليه ورمى بالتفّاحة إلى الماء .

٢١٩ – وقال ابن قُرَيعة : دخل بعضُ هؤلاء الخَلاء وأراد أن يحلَّ سراويله ، فغلطَ وحَلَّ إزاره وخريَ في سراويله .

٢٢٠ – وتخاصَمَ رجلانِ من أهل حمصَ في أمر نسائهما فقال كلُّ واحدٍ منهما : امرأتي أحْسَن ، وارتفعا إلى قاضيهم . فقال القاضي : أَنا عارفٌ بهما . وقد نكتهما جميعاً قبل تَقَلُّدِ القضاء وقبل أن تَتَزوجاهما ، فقال بعضُ العُدول : قد عَرَفْتَهما فاقضِ بينهما ، فقال : واللهِ لأنْ أنيكَ امرأةَ هذا في آستها أحبُّ إليَّ من أن أنيكَ امرأةَ هذا في حِرِها ؛ ففرح الذي حكم له وقام مسروراً .

٢٢١ – وتقدَّم إلى قاضٍ حمْصيّ بواسط زَمَنَ الحجّاج رجلٌ وامرأةٌ فقال الرجل : أصلحَ اللهُ القاضي إنّها لا تطيعني ، فقالت : أصلح اللهُ القاضي إني لا أقوى بما معه ، قال : يا هذا ليس تُحَمِّلُها ما لا تطيق ، قال : أصلحك اللهُ إنّما كانت عند رجلٍ قبلي فكانت تُكْرِمُهُ ، فضرط القاضي من فمه ثم قال : يا جاهل ، الأمورُ كلُّها تستوي ؟ هو ذا أنا معي أيْرٌ مثلُ أيْر البغل ، ومن في البيت – أستودعهم الله – يَسْتَصْغِرُونَه .

---

٢١٨ أخبار الحمقى : ٥٠ (وفي الحكاية بطّيخة بدل التفاحة) ؛ والزبزب : نوع من السفن .
٢١٩ أخبار الحمقى : ١٧٦ .
٢٢٠ محاضرات الراغب ٢ : ٢٤١ (بإيجاز) .

٢٢٢ — وارتفعت امرأةٌ مع رجلٍ إلى قاضي حمص فقالت : أعزَّ الله القاضي . هذا قَبَّلني . قال القاضي : قومي فقَبّليه كما قبّلكِ . قالت : قد عفوتُ عنه . قال القاضي : فأيْش قُعودي ها هنا حيث أردتِ أن تَهَبِي جُرْمَهُ لمَ جئتِ به إلى هذا المجلس للحكم ؟ والله لا برحتِ حتى تَقْتَصِّي منه حقّكِ . وبعد هذا لو ناككِ رجلٌ بحذايَ لم أتكلّم .

٢٢٣ — ومات لأبي العطوف ابنٌ . وكان يتفلسفُ . فلمّا دلّوهُ القبرَ قال للحفّار : أَضْجِعْهُ على شِقِّهِ الأيسر فإنه أهْضَمُ للطعام .

٢٢٤ — كان لمحمد بن يَسير الشاعر ابنٌ جسيمٌ وَسيم ، بَعَثَهُ في حاجةٍ فأبطأ وعاد ولم يقضِ وَطَرَ أبيه . فقال فيه : [الخفيف المجزوء]

عقلُهُ عَقْلُ طائرٍ وهو في خِلْقَةِ الجَمَلْ

فأجابه :

شَبَهٌ منكَ نالني لَيْسَ [لي] عنه مُنْتَقلْ

٢٢٥ — ووجّه آخرُ ابنه إلى السُّوق ليشتريَ حبلاً للبئر ويكون عشرين ذراعاً . فانصرف من نصف الطريق وقال : يا أبي في عَرْض كم ؟ قال : في عَرْضِ مُصيبتي فيك .

---

٢٢٢ عيون الأخبار ٢ : ٥٥ .

٢٢٣ أخبار الحمقى : ١٦٩ .

٢٢٤ ربيع الأبرار : ٣٠٤ ب . وأبو جعفر محمد بن يسير الرياشي شاعر بصري ظريف متقلل . كان معاصراً لأبي نواس وعمّر بعده حيناً . وكان هجّاء خبيثاً . وله حكم كثيرة ومواعظ حسنة . وكان من أنعت الناس للحيوان والطير . واسمه يتصحف أحياناً إلى « بشير » ؛ انظر الأغاني ١٤ : ١٨ وطبقات الشعراء : ٢٨٠ والشعر والشعراء : ٧٥٦ .

٢٢٥ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ وأخبار الظراف : ٦١ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٤ وربيع الأبرار : ٣٠٣ ب والمستطرف ٢ : ١٢ .

٢٢٦ – قال رجلٌ لابنه وهو في المكتب : في أَيِّ سُورة أنت ؟ قال : في « لا أُقسِم بهذا البلد ووالدي بلا ولد » . فقال أبوهُ : لعمري مَنْ كنتَ وَلَدَهُ فهو بلا ولد .

٢٢٧ – وقال آخرُ لابنِه : أينَ بلغتَ عند المعلِّم ؟ قال : قد تعلمتُ « والفَرْجِ »[1] ، أراد « والفجْرِ »[2] . قال الأبُ : فأنت بعدُ في حِرِ أُمِّكَ .

٢٢٨ – قال صالح بن محمود لأبيه : زَوِّجْني بعضَ أُمَّهات أولادك . قال أبوهُ : ويحك هُنَّ مثل أُمِّك . قال : إنّما يكون للرجل أُمٌّ واحدة . قد ماتت أمّي .

٢٢٩ – قيل لعمرو الحُوَيزي : إنّ ابنك يُناكُ . فقال لابنِه : ما هذا الذي يُقال ؟ قال : كذبوا وإنّما أنيكُهُم ، فلما كان بعدَ أيامٍ رأى أبوه صبياناً يَنيكونه قال له : هذا النَّيْكُ ممّن تعلمتَ ؟ قال : من أمي .

٢٣٠ – عرض هشامُ بن عبد الملك الجندَ فأتاه رجلٌ حمصيٌّ بفرسٍ كلّما قَدَّمه نَفَر ، فقال هِشام : ما هذا ، عليه لعنةُ الله ؟ قال الحِمْصيّ : يا سيدي هو فارِهٌ ولكنّه شَبَّهَكَ ببيطارٍ كان يعالجهُ فَنفرَ[3] .

٢٣١ – قال الجاحظ : مررتُ بمعلِّمٍ وهو يتأوَّهُ ، فقلتُ : ما شأنُك يا

---

٢٢٦ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ وأخبار الحمقى : ٧٧ وربيع الأبرار : ٣٠٣ ب والمستطرف ٢ : ١٢ .
٢٢٧ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ .
٢٣٠ أخبار الحمقى : ١٧٧ .
٢٣١ نثر الدرّ ٥ : ١١٦ .

....

١ ح : الفرج (بدون واو) .
٢ ح : الفجر (بدون واو) .
٣ ح : ففرّ .

شيخ ؟ قال : ما نمتُ البارحةَ من ضَربَانِ عِرْق . فنظرتُ إليه فقلت : أنت واللهِ صحيحٌ سليمٌ مثلُ الظَّليم ، فغضبَ واستشاطَ ثم قال : أَحَدُكُمْ يضربُ عليهِ عِرْقٌ واحدٌ فلا ينامُ الليلةَ إلى الصَّباح ، وتضربُ عليَّ حزمةُ عروق فتريدون مني ألَّا أَصيح ! ؟ قلتُ : وأيُّ حزمةِ عُروق هذه ؟ فكشف عن[1] أيرٍ مثل أَيْر البغل وقال : هذا يا خَرا .

٢٣٢ – قال أبو العيناء : قلتُ لمخنَّثٍ : كيف جَوْفك ؟ قال : أَدخِلْ لسانكَ وذُقْهُ .

٢٣٣ – طلبَ أبو نواسٍ من صديقٍ له غلاماً أمردَ ، وكانَ يشربُ معه[2] فجاءَ بغلامٍ مليحٍ إلّا أنه أَعرج . فلما رآه أبو نواس قال له : ويحك ، هذا أعرج . فسمع الغلامُ فقال : تريد تضرب عليّ بالصَّوالجة يا خَرا أَو تنيكني ؟!

٢٣٤ – قيل لمدينيّ ظريفٍ : كيف رأيتَ البَصْرة ؟ قال : خيرُ بلادٍ والله للجائع والمُفْلسِ والعَزَب[3] . أمّا الجائع فيأكلُ من خُبْز الأَرُز والمالح[4] حتى يشبع بفلس ، وأمّا العَزَب فيتزوج بِمَنْ شاءَ بدانقَيْن ، وأما المحتاجُ[5] فيخرا ويبيع ؛ فهل رأيتم بلداً مثلها ؟

---

٢٣٢ البصائر ٧ . الفقرة : ٦٣٩ .
٢٣٣ نثر الدرّ ٥ : ١٠١ .
٢٣٤ نثر الدرّ ٢ : ٢٢٤ وعيون الأخبار ١ : ٢٢١ .

....

١ إلى هنا نهاية السقط في م .
٢ م : عنده .
٣ ح : والغريب .
٤ المالح : يعني السمك المملوح .
٥ في عيون الأخبار : وأما المحتاج فلاعيلة عليه ما بقيت عليه استه .

٢٣٥ – كان عبد الأعلى السُّلمي قاصًّا ، فقال يوماً : يزعمون أنّي مُرَاءٍ ، وكنت أمسِ واللهِ صائماً ، وقد صمتُ اليومَ وما أخبرتُ بذلك أَحداً .

٢٣٦ – ومرَّ عبد الأعلى بقومٍ وهو يَتَمَايَلُ سُكْراً ، فقال إنسان : هذا عبدُ الأعلى القاصّ سكران ، فقال : ما أكثر من يشبّهني بذلك الرجل الصالح .

٢٣٧ – شاعر : [البسيط]

إنَّ الضَّرُورة للإنسانِ حَاملةٌ على خلافِ الذي يَهْوى ويختارُ

٢٣٨ – قال فيلسوف : العشقُ جهلٌ عارضٌ وافق قلباً فارغاً .

٢٣٩ – قال أبو العيناء : أَضحكني بائع رمّان بحنين يقول : [السريع]

وقعتُ من فوقِ جبال الهوى إلى بحارِ الحبّ طرطبِّ

٢٤٠ – العجلاني : [الطويل]

أَلا حبَّذا ظِلٌّ ظَليلٌ ومشربٌ لذيذٌ ونَخْلٌ بالقَعَاقِع يانِعُ
ورَوْحَةُ آصالِ العَشيِّ ومنظرٌ أنيقٌ وغِزْلانٌ عليها البَراقِعُ

٢٤١ - قال أرسطاطاليس للإسكندر : احفظْ عني ثلاثَ خلالٍ . قال : وما هُنَّ ؟ قال : صلْ عَجَلتَكَ بتأنّيك ، وسَطْوتَكَ بترفُّقِكَ ، وضُرَّكَ بنفعك ، قال : زدني ، قال : أنصرِ الحقَّ على الهوى تملك الأَرض مُلْكَ استعباد .

---

٢٣٥ ربيع الأبرار ٣١٩/٣/ أ . وقارن بالعقد ٣ : ٢١٦ والبيان ٢ : ٣١٩ والشريشي ٤ : ٢٣ حيث مدح رجل لصلاته فقال : وأنا مع ذلك صائم . وهو عبد الأعلى بن عمر . وكان معروفاً بالجهل والغفلة ؛ انظر كتاب القصّاص والمذكّرين : ٣٢٤ .

٢٣٦ تنفرد م بهذه الفقرة وبالفقرتين : ٢٣٨ و٢٣٩ .

٢٣٩ ربيع الأبرار ٣ : ١٢٥ .

٢٤٢ - قال بزرجمهر : لا شرفَ إلّا شرفُ العقلِ . ولا غنى إلا غنى النفس .

٢٤٣ -- كانتِ الفُرْسُ إذا أَبصرتْ إلى النار التي تشتعلُ في أَسافِلِ القُدُور قالت : سَيكثُر المَطر . وإذا فَشَا الموتُ في البقر قالت : سيكثر الموتُ في البَشَر . وإذا فَشَا في الخنازير قالت : يَسْلَمُ النَّاس ويصحُّون .

٢٤٤ قال الإسكافي لرجلٍ : أليسَ لا يكونُ ما لا يعلم الله تعالى أنه لا يكون . ولا يكونُ جاهلاً ولا ناسياً . قال : بلى . [قال] : فلم يُنْكَرُ أن لا يكون ما يُريدُ الله عزّ وجلّ ولا يكونُ مُكْرَهاً ولا مغلوباً ؟

٢٤٥ - قال أحدُ هؤلاء المشغّبين لآخر : أتقولُ إن الكافر فَعَلَ الكُفْرَ بأَن كَفَرَ[١] ؟ قال : نعم . قال : فقل إنه أخرجَ الكُفْرَ من باب العَدَم إلى الوُجود بأن كفر ؛ قال : لا يخرج من العدم إلى الوجود إلا الله عزّ وجلّ . قال : ولا يُحْدثُ الكفرَ إلا الله جَلَّتْ عظمته .

٢٤٦ -- قال رجلٌ : سألتُ أحمد بن علي الشطوي وقلت له : هل شاهدتَ من يفعلُ أو يَتَأَتَّى له الفعلُ إلا جسماً . قال : لا ، قال : والصانع يفعلُ وليس بجسم ، قال : نعم . قلت : وهذا خلاف الشاهد . قال : نعم ، إنك أيضاً لم تشاهد مَنْ يفعل الأَشياءَ ، والله يفعلُ وليس بشيءٍ خلاف الشاهد .

---

٢٤٢ نثر الدرّ ٧ : ٣٥ (رقم : ٢٩) وتنفرد م بهذه الفقرة .

٢٤٣ بعضه في ربيع الأبرار : ٢٩٧/أ - ب .

٢٤٤ تنفرد م بهذه الفقرة . والفقرات ٢٤٦ - ٢٤٨ ؛ وأبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي المعتزلي تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ٣٠٤ من الجزء الثاني من البصائر .

٢٤٦ الشطوي أبو الحسن معتزلي له أقوال اختص بها ومذاهب . وكان يعرف بنوقة وكان بخيلاً غيوراً ، ومات سنة ١٧٩ مخنوقاً . خنقه ابنه وابنته ؛ انظر مقالات الإسلاميين : ٣٥٨ و٤٢٧ والفهرست : ٢١٨ .

---

١ كرر في م بعد ذلك : قال : فتقول إنه الكفر بأن كفر ؛ وأظنه سهواً .

أما ترى تَمَاريَ هؤلاء في هذه الأَقاويل ، وجنوحَهُمْ فيها إلى الأباطيل ، وإعراضَهم عن طَلَبِ الآخرة بالعمل الصالح والخشوع والإخبات ؟ أَمَا يعلمونَ أنَّ التَّماري من المِرْيَةَ ، والمرية الشكّ ، والشكُّ والتشكُّكُ في الدِّين والعقد يؤدِّيان إلى هُلْكٍ ، ويُشْفيانِ على حَيْرةٍ ، وأنّ الواجب غير ما رأوه واجباً ؟

٢٤٧ - قيل لفيلسوف : كيف للإنسانِ بأنْ لا يغضبَ ؟ قال : فليكنْ ذاكراً في كلِّ وقتٍ أنّه ليس يجبُ أَن يطاعَ فقط بل أَن يُطيعَ ، وأنه ليس يجبُ أن يُخدَمَ فقط بل أَن يَخدم ، وأنه ليس يجبُ أن يُحْتملَ خطأُه فقط بل يجبُ أَن يحتملَ الخطأَ عليه ، وأنه ليس يجب أن يُصْبَرَ عليه فقط بل أن يَصْبر هو أيضاً ، وأنه بعينِ الله دائماً ، فإنه إذا فعل ذلك لم يغضبْ ، وإن غضب كان غضبُهُ أقلَّ .

٢٤٨ - قال فيلسوف : عوامُّ الناسِ يظنُّونَ أَنّ الله جلَّ جلاله في الهياكل فقط ، ويَرَوْنَ أَنه يجبُ أَن يتهيأَ الإنسانُ ويحسنَ سيرته في الهياكل فقط ، وأما أصحابُ المعرفةِ فَلِعِلْمِهِمْ بأنَّ الله تعالى في كلِّ موضع ينبغي لهم أَن تكون سِيرتُهم في كل موضعٍ كسيرة عوامِّ الناسِ في الهياكل .

٢٤٩ - قال بعضُ العلماء : سألتُ أعرابياً : ما الناقة المِرْواح ؟ قال : التي كأنّها تمشي على أرماح ؛ قال : أراد طولها .

٢٥٠ - قال فيلسوف : كما أنَّ الذين يستعملون حَواسَّ البدن فقط يمنعهم من الغضبِ الخوفُ من الملكِ المحسوس إذا وقفوا بين يديه ، كذلك يجبُ على من

---

٢٤٧ مختار الحكم : ٢٨٦ (باسيليوس الحكيم) .

٢٤٨ ورد هذا القول منسوباً لبرسقس (Priscus) في مختار الحكم : ٣١٩ .

٢٤٩ ربيع الأبرار : ٤١٨/أ (٤ : ٤٠٧) .

٢٥٠ مختار الحكم : ٢٨٦ (باسيليوس الحكيم) وفي المصدر نفسه : ١٢٤ (لسقراط) ؛ وقد سقطت هذه الفقرة والخمس التالية من ح وان كانت رقم : ٢٥١ قد وردت فيها على نحو بالغ الاضطراب .

يستعمل الحواسَّ النفسانية أَنْ يمنعه من الغضبِ الخوفُ من الملك المعقولِ الذي هو واقفٌ بين يديه دائماً .

٢٥١ – قال أفلاطون[1] : نحن نعيشُ عيشاً طبيعياً كي نعيشَ عيشاً عقلياً[2] . فينبغي أن يكونَ قَصْدُنَا للعيشِ العقليّ ولا نُعطي القوةَ الطبيعيةَ شيئاً أكثر مما تدعو إليه الضَّرورة .

٢٥٢ – قال الأموي : يقال : لأَنت أَضلُّ من خروف[3] القصاب ، لأنه يلعبُ ولا يشعر ، هكذا قال .

٢٥٣ – وقال الأموي : قولُ العرب من الأُنس : أَنِسَ به يأنَسُ . ولا يقولون أنَّس ، هكذا قال .

٢٥٤ – وقال الأموي : يقال : ما كان ذلك إلا بعد الأَين والصَّلْعاءِ ، وإلّا بعدَ الهِيَاطِ والمِيَاطِ ، أي لم يكن إلا بعد حين ، هكذا قال الأموي .

٢٥٥ – قيل لابن لسان الحمرة : أيّ اللحم أطيب ؟ [قال] : جُنُوبُ عِرْضانٍ ، قَبَضٌ بعناقيد ، حُبُسٌ على دكاكينِ جَزْرٍ ، في دساكر جُوفٍ ، لا تسمعُ الصوتَ إلّا إرناناً .

القَبَض : المال المقبوض لأنَّ السلطان يقبض أفضلها[4] ، حبس : مجتمعة ،

---

٢٥١ مختار الحكم : ١٥٤ .

٢٥٥ العرضان : جمع عريض . وهو الذي أتى عليه من الماعز سنة وتناول الشجر والنبت بعرض شدقه .

....

١ نص الفقرة في ح : قال فيلسوف : أطيب العيش عيشاً عقلياً .

٢ زاد في مختار الحكم : فاذا كان العيش الطبيعي إنما نحتاج اليه للعيش العقلي .

٣ م : خريف .

٤ في اللسان (قبض) : القبض – بالتحريك – ما قبض من أموال الناس . والمقبوض أي ما جمع من الغنيمة قبل أن تقسم ، قال الليث : القبض ما جمع من الغنائم فألقي في قَبَضه أي في مجتمعه .

دكاكين : جَمْعُ دُكّان ، في دساكر جُوفٍ : واسعة ، لا تسمع الصوت إلا أن ترفع صوتك لأنها كثيرة الأهل والطير ، هذا لفظ الأموي في « النوادر » .

٢٥٦ – وأنشد الأموي لأَيْمَن بن خُرَيْم : [الطويل]

وصَهْباءَ جُرجانية لم يَطُفْ بها	حَنيفٌ ولم تَنْغَرْ بها ساعةً قِدْرُ
أتاني بها يَحْيَى وقد نِمْتُ نومةً	وقد لاحَتِ الشِّعْرى وقد خَفَقَ النِّسْرُ
فقلتُ اصطَبِحْها أو لغيريَ أَهْدِها	فما أَنا بعد الشَّيب وَيْبَكَ والخَمرُ[1]
تعفَّفْتُ عنها في السِّنين التي خَلَتْ	فكيف التَّصابي بعد ما كَلأَ العُمُرُ
إذا المرءُ وَفَّى الأربعينَ ولم يَكنْ	له دُونَ ما يهوى حَياءٌ ولا سِتْرُ
فَدَعْهُ ولا تنْفَسْ عليه الذي أَتى	وإن جرّ[2] أَرْسانَ الحَياةِ له الدَّهْرُ

هكذا أَنشد الأمويُّ على ما حكى خطُّ ابنِ الكوفي ، وهو خطٌّ موثوق به ، وكأن الغين من « تَنْغِرُ » مكسورةٌ ، وكسر فقال : ينغر : جاش غضبه[3] .

٢٥٧ – وقال الأموي : عُرْيَةُ الرجلِ : مُتَجَرَّدُهُ .

٢٥٨ – وقال أيضاً : أسبط الله[4] لَوْثه[5]، أَسْبَطَ مدَّ رجليه ، ولَوْثه اجتماعه .

---

٢٥٦ الشعر في أمالي القالي ١ : ٧٨ والأغاني ١٧ : ١٦٧ والعقد ٦ : ٣٦٥ (للأقيشر) . وأيمن من شعراء العهد الأموي ، انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٤٥٣ والأغاني ٢٠ : ٢٦٩ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٩٠ والسمط : ٢٦١ .

٢٥٧ انفردت م بهذه الفقرة والفقرات الثلاث بعدها .

....

١ سقط البيت والتالي له من ح .

٢ م : جذ .

٣ هكذا أنشد . . . غضبه : سقط من ح . والذي ينغر هو الذي يغلي جوفه من الغيظ . وقد مضى التعريف بابن الكوفي في حواشي الفقرة ٣٠٠ من الجزء الأول .

٤ م : اسبط الأمر الله .

٥ اللوث – بفتح اللام - القوة (اللسان) .

٢٥٩ – وقال بعضُ النحويين في قوله ﴿أَتَسْتَبْدِلُون الذي هُوَ أَدنى بالذي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة : ٦١) إنما يريدُ الذي هو أدونُ ولا يريد الذي هو أقربُ ، والدليل على ذلك أنّ معه الخير وكذلك ﴿أَوْلَى لَكَ﴾ (القيامة : ٣٤ و ٣٥) إنما هو مقلوبٌ من الويل .

٢٦٠ – كاتب : دعْ رِجْلي ورِجْلَكَ في نِعال ، ما وسعها القَبَال .

٢٦١ – قال أعرابيٌّ يصف رجلاً : له من الرأي رأيٌ يهتك أغطيةَ السُّتور ، ويوضحُ عن مُبْهَمات الأمور ، ويضمُّ من الخير أعطافَهُ ، وينظم من الذِّكْر أطرافَهُ ، ويشرقُ بعزم لا يدجو معه خَطْب ، ويومض بصوابٍ لا يلتبسُ معه[1] صَعْب ، حتى يغادرَ المستعجِمَ مُعْجماً ، والمُشْكِلَ مشكولاً .

٢٦٢ – وقال أعرابيٌّ : فلانٌ له رأيٌ لا يَفِيل ، وظنّ لا يَسْتحيل . يقال : فَالَ رأيُهُ إذا فَسَدَ وأخطأ جهة الحق ، وفَيَّلْتَ أنتَ رأيَه ، إذا نسبته منه إلى الفيالة ، والفيالةُ : الركاكة ، والركاكة : الضَّعفُ ، ويقال : الضُّعف[2] .

٢٦٣ – وقال أعرابيٌّ لرجلٍ : كم كربةٍ فادحةٍ قد فككتَ أغلاقَها ، وحادثةٍ مُصْمَتةٍ سنَّيْتَ أقفالها .

٢٦٤ – كاتب : قد أورقَ المجلسُ فلا بدَّ من تلاقٍ يُجْتَنَى به ثَمَرُ المحادثةِ من الأُنْسِ .

٢٦٥ – كاتب : استدم جِدَّةَ من تزورُهُ بالتَّجافي عنه والقِلّةِ عنده ، فإن حركةَ الراغب ظاهرةٌ للعاقل ، واستدعاءَ المَلُول مشوبٌ بالفتور ، وقد قيل :

---

٢٦٤ تنفرد م بهذه الفقرة والفقرة التالية لها .

....

١ م : عنده .
٢ يقال فال ... الضعف : سقط من ح .

مع التغابّ انسحابٌ ، والإفراطُ في الزيارةِ مملولٌ ، كما أنَّ التفريطَ فيها مُخِلٌّ .
هكذا ذكر هذا الكاتب ، وكله كلامه .

٢٦٦ – قال أعرابيٌّ[1] : صرفَ الله محلّه ، وهَدَى رَحْلَهُ ، وسرَّ بأوبته[2] أَهلَهْ ، ولا زال آمناً ، مُقيماً وظاعناً .

٢٦٧ – قال بعضُ البلغاء : أجملُ من رِعايةِ الذِّمم ، والمحافظةِ على الحُرَم ، وأَشهَى[3] من فكاك الأسير ، وإرخاء المخنوق ، والوجدان من الناشد ، والماءِ من الغَاصّ ، والأَمْن من الوَجِل .

٢٦٨ – وقال : أحرُّ من يوم الوَداع ؛ والوداع بفتح الواو ، وأما الوِداع – بكسر الواو – فالموادعة ، كأنّكَ تدعُ ويدع ، ولا يقال من هذا « وَدَعْتُهُ » ، هكذا قال العلماءُ ، وقد شذَّت قراءة بعضهم في قوله تعالى ﴿ ما وَدَعَكَ ربُّكَ وما قَلَى ﴾ (الضحى : ٣) بالتخفيف .

٢٦٩ – وقال آخر[4] : أرْوَحُ من يوم التَّلاق ، وأَلَذُّ من ساعة التَّواصل ، وألطفُ من الرَّوْحِ ، وأرقُّ من النَّسيم ، وأَنتَنُ[5] من ريح الفراق ، وأَضعفُ من كَبِدِ العُشَّاق .

٢٧٠ – ومن رقيق ألفاظ الظُّرفاء في أَيمانها : لا والذي يَرْعاك ويهبُ لي

---

٢٦٨ هذه الفقرة سقطت من ح .

....

١ قال أعرابي : سقط من م .
٢ م : بأمنه .
٣ م : وأشهر .
٤ م : وقال البليغ .
٥ ح : وأبين .

رِضاك ؛ لا وعزِّ القناعة[1] ورَوْح اليأْس ؛ لا وبلوغِ السُّؤل فيك ؛ لا وحرمةِ يومِ الوصال .

٢٧١ – وقال أعرابي في ذم آخر : فاستحقبَ الوجلَ ، واستعجل الأَجلَ ، لا سقاهُ الله غماماً ، ولا سترَ له أماماً .

٢٧٢ – دعا آخر[2] على مسافرٍ فقال : بالبارح الأَشْأَم ، والسَّانح الأعصم ، وجَدٍّ مُوعِث ، وكدٍّ مُلْهِث ، وهمٍّ مكرث – يقال كَرَثني الأمر وأكرثني – وطائر منحوس ، وظهر مركوس ، وَرَحْلٍ منكوس ؛ ولا زالت دارُهُ قُذُفاً ، وطِلابه أَسفاً ، وعُقْباهُ تَلَفاً ، فإن[3] عادَ فلا عادَ إلا بكآبة المُنْقَلَب ، وندامة المُعْتَقَب .

٢٧٣ – من أمثال العامَّة : مَنْ يطفرْ مِنْ وتدٍ إلى وَتدٍ يدخل في اْسته أحدُهما . مَنْ أكل على مائدتينِ اختنق[4] . واحد يُعَرِّفُ له وآخر يُطوِّف له . الضربُ في الحاج والسبّ في الرياح . الحُرُّ يعطي والعبدُ يألم[5] . المَوْلى يرضى والعبدُ يشقُّ اْسته .

٢٧٤ – وقال لنا علي بن عيسى النحوي مرة ، قال ابن الأخشاد : أمثال

---

٢٧٣ ورد بعض هذه الأمثال في محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٩ . وسترد في البصائر ٩ : رقم ١٦٣ .

٢٧٤ سقطت هذه الفقرة من ح . وعلي بن عيسى النحوي هو الرمّاني . وقد مرّ التعريف به في حاشية الفقرة : ٤٤٦ من الجزء الأول . وكذلك بابن الإخشاد (أو الإخشيد) فيحواشي الفقرة : ٤٦ من الجزء الثاني .

....

١ ح : لا وعز البأس القناعة (وإحدى اللفظتين تحذف) .

٢ م : أعرابي .

٣ ولا زالت . . . فإن : سقط من م .

٤ زاد في ح : بواحد ؛ وهي أول المثل الثاني الذي سقط من النسخة .

٥ واحد يعرف . . . يألم : سقط من ح .

العامة تحكى ؛ وما أظرف قولهم : شق آستك صَيْرَفيّ ؛ هكذا يقولون .

٢٧٥ – قال جرابُ الدَّولة : كان عندنا بسجستان منجِّم يَعْرِفُ بأبي علقمة البُسْتيّ فقال يوماً من الأيام : غداً يجيءُ المَطَرُ وإنْ لم يجيء المطرُ ماتتْ أمّي ، فلما كان الغَدُ لم يجيءِ المطرُ فدخل فخنق أُمَّهُ ، فقيل له في ذلك فقال : قد أَحْبَبْتُ ألّا يخطئ حُكمي ، ولا أكونَ كاذباً .

وهذا طريفٌ جداً .

٢٧٦ – جاء رجلٌ إلى عابرِ رؤيا (هكذا يقال ، والمعبِّر ضعيف ، يقال : استعبرتُهُ فَعَبَرَ ، وفي القرآن ﴿إنْ كُنْتُمْ للرُّؤْيا تَعْبُرون﴾ (يوسف : ٤٣) هذا من غير محققه ، وَعَبَرَ النهرَ ، واستعبر الملاحُ ، واستعبرَ إذا دمعت عيناه ، والعُبْر – بالضم – سُخْنَةُ العين ، وكذلك العَبَرُ ، والعِبْرُ جانبُ النهر ، والشِّعْرَى يقال لها العَبُور ، فأما العابور فسحابةٌ هاطلةٌ قليلةُ اللَّبْثِ مُفَرَّقَةُ القَطْرِ كبارُ الحَبِّ ، والعِبارةُ اللفظ والمنطق ، يقال : فلانٌ حَسَنُ العبارة – بكسر العين – فلقد رأيتُ بعض الرؤساءِ من الكُتّاب يلهجُ بفتح العين ، فكان أَهلُ الأَدبِ يعيبون عليه ذلك ، فكنْ متجنِّباً لشنيع الخطأ وفاحشِ اللَّحن ، واجتهد في الأَخذِ بالصَّواب ، فإنْ تَعَذَّرَ ذلك فاتّقِ ما اشتد فُحشُهُ ؛ فأما العَبير فطيبٌ معروف ، ويقال هو الزَّعْفران ، وأيضاً الجِسَادُ للصوقِهِ بالجسد ، ويقال أيضاً المَلَاب – بالتخفيف ؛ ويقال : جاء فلان مَعْبِراً ، هذا من غريب ما حفظ عن أبي عمرو ابن العلاء ؛ والعَبْرة كأنها الدمعة ، والعِبرة والاعتبار كأنها نَظَرٌ في ما يُتَعَجَّبُ منه ويُبكَى له – طال هذا الاعتراضُ ، وما أُحبُّ أن يتخلّج المعنى عليك ، أو يقع في ما أرويه بعضُ ما يقبح في عينيك ، ولكنّ الحديثَ شجون ، والشجونُ : الرواضع التي تأخذُ من النهر العظيم ، وَشَجَنُ الإنسان ما اهتمَّ به وعَقَدَ طَوِيّته

---

٢٧٦ النادرة (دون الاستطرادات اللغوية) في نثر الدرّ ٤ : ٨٩ (كما هي في ح) وقطب السرور : ١٩٢ والنص اللغوي كله تنفرد به م .

عليه ، ويقال : للناس أَشجانٌ ولي شَجَن – نعم ، نعود إلى النادرة فقد سافرنا عنها) .

فقال له – أعني للعابر – :رأيتُ في النوم كأني راكبٌ دابةً أَشهبَ له ذنبٌ أَخْضَرُ ، فقال : إنْ صدقتْ رؤياكَ استدخلتَ فجلةً .

٢٧٧ – يقال : مرَّ عامر بن بَهْدَلة برجلٍ قد صلبهُ الحجّاج ظلماً فقال : يا ربِّ ، إنَّ حِلْمَكَ عن الظالمين قد أضرَّ بالمظلومين[1] ، فرأى في منامه كأنَّ القيامةَ قامت ، وكأنَّه دخل الجنة فرأى المصلوبَ فيها في أعلى عِلّيِّين ، وإذا منادٍ ينادي : حِلْمي عن الظالمين أحلَّ المظلومين بأعلَى[2] عِلّيِّين .

٢٧٨ – شاعر : [الطويل]

خليليَّ لو كان الزّمانُ مُساعدي ... وعاتَبْتُماني لم يَضِقْ عنكما عُذْري

فأمّا إذا كان الزّمانُ مُحاربي ... فلا تجمعا أن تُؤذياني مع الدَّهرِ

٢٧٩ – كاتب : أَعْقَبَنا اللهُ بهذه الفرقة أُلفةً وتلاقياً ، وبهذا الشَّتاتِ شَمْلاً وتدانياً .

٢٨٠ – شاعر في بعض وُلاة بني مروان : [الطويل]

إذا ما قطعتُمْ ليلَكُمْ بمدامكُمْ ... وأَلْحَقْتُمُ[3] أيّامَكُم بمدامِ

---

٢٧٧ ربيع الأبرار : ٢٢٩/أ (٢ : ٨١٧) ونزهة المسامر ، الورقة : ٢١ ب .
٢٧٨ التذكرة الحمدونية (بورسة ٢٨ أدبيات) الورقة : ١٣٠ .
٢٨٠ ربيع الأبرار : ٣٧٧ ب والمستطرف ١ : ٩٠ .

....

١ ح : بالمظلوم .
٢ م : أعلى .
٣ م : وافنيتم .

فَمَنْ ذا الذي يخشاكُمُ لِمُلِمَّةٍ[1] وَمَنْ ذا الذي يَغشاكُمُ بسلامِ
رضيتُمْ من الدُّنيا بأيْسرِ بُلْغَةٍ بِشُرْبِ مدامٍ أو بلثْمِ غلامِ[2]
ولم تعلموا أنَّ اللسانَ مُوَكَّلٌ بمدحِ كِرامٍ أو بذمِّ لئامِ

٢٨١ – كاتب : أشدُّ من كُرَبِ الشوق ، وأفظعُ من حُرَقِ الفراق ، ما تضمنَه صدرُ مَنْ لا تساعده دموعُهُ ، ولا يطاوعُهُ لسانُهُ ، فترى الزفراتِ تتردَّدُ في أحشائه ، والغُموم تتلظَّى تحت جوانحه ، ولو انطلقتْ عَبْرَتُهُ وأَسْمَحَ لسانُهُ ، لطُفِيْ بعضُ ما يعانيه ، ولهذا نبذَ ما يُقاسيه ، وإنْ كان قَدْرُ التَّبْلِ بفراقك أعظم من أن يُوازَنَ بالبكاء ، ومقدارُ الصبابةِ إليك أَقوى من أَن يُستَدْرَكَ بالاكتئاب .

٢٨٢ – قال الزِّيادي ، قال السريّ : النَّبيذُ صَابونُ الغَمّ .

٢٨٣ – شاعر : [الخفيف]

رُبَّ ليلٍ وَصَلْتُهُ بنهارِ ورُضابٍ مَزَجْتُهُ بعقارِ
ومدامٍ أَدَرْتُها بيَمينٍ وسُلافٍ أَخذتُها بِيَسارِ
وصِغارٍ شربتُها بحبيبٍ وحبيبٍ صَرَعْتُهُ بكِبارِ
وظِباءٍ جمعتُ بين لذيذ الـ ـعَيْش بيني وبينها في إزارِ

---

٢٨١ انفردت م بايراد هذه الفقرة .
٢٨٢ ورد في محاضرات الراغب ١ : ٦٨٤ ونثر الدرّ ٦ : ١٢٥ لأبي العيناء : النبيذ كمكسود الهم ؛ و« كمكسود » تعني الملح أو المملّح . والسري بن عبد الرحمن الأنصاري شاعر غزلٌ من شعراء المدينة ومن جملة المتادمين على الشراب ، وهجا الأحوص ونصيباً ، انظر الوافي ١٥ : ١٤١ .

....

١ م : في ملمة .
٢ م : بلثم غلام أو بشرب مدام .

٢٨٤ – قال النَّخَعي : لا يُحرِّم النبيذَ إلا صاحبُ بدعةٍ وهوى . ليته ذكر العلةَ . فقد والله آلمني غيرَ مكترث . وما هذا من احتياطِ الفقهاءِ المتحرّجين .

٢٨٥ – قال العُتبيّ في جاريةٍ هويها فلامَهُ أبوه وأخرجه من داره : [الطويل]

تبدَّلتَ من قلبي المودَّةَ بالبُغْضِ … وصُيِّرْتَ بعد القُربِ منه إلى الرَّفْضِ
وكان الهوى غضًّا فلما ملكتهُ … تقصَّف غُصْناهُ وحالَ عن الغَضِّ
فإنْ أكُ قد أُخرجتُ عن دارِ بغضةٍ … فليسَ بكفِّيْ مُخرِجي سَعَةُ الأرضِ

فقال أبوهُ : إن أقلعتَ عن هذا[1] قبلتُك . فقال لأبيه : [الهزج]

تُراني تاركاً للـ … ـه ما أَهوى لما تهْوَى
أنا أشهدُ أَنَّ الحُـ … ـبَّ من قلبي إذاً دَعْوَى

٢٨٦ – كاتب : سقياً لدهرٍ لمَّا خَلا لنا خَلا منّا ، ولما تصدَّى لنا تولّى [عنا] .

٢٨٧ – وقال زُهَيْر بنُ جَنَاب[2] : [الكامل المجزوء]

---

٢٨٤ انفردت م بايراد هذه الفقرة . والنخعي هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد الكوفي النخعي التابعي المشهور . توفي سنة ٩٦ أو ٩٥ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٢٥ (وانظر حاشيته) .

٢٨٦ انفردت م بهذه الفقرة .

٢٨٧ الشعر في الأغاني ١٨ : ٣٠٧ وطبقات ابن سلام : ٣٦ – ٣٧ وهنالك ثلاثة أبيات في المؤتلف : ١٩٠ وسبعة في أمالي المرتضى ١ : ٢٤٠ – ٢٤١ . وانظر المعمرون : ٣٣ واللسان (نجل) (وفي حاشية ابن سلام مزيد من التخريج) . وزهير بن جناب الكلبي أحد المعمّرين جاهلي قديم ، وهو واحد ممن شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا ؛ انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٢٩٤ والمصادر المذكورة آنفاً .

---

[1] م : ذلك .

[2] م : الجناب .

أَبنيَّ إنْ أهلِكْ فقدْ أَوْرَثتكُمْ مَجْداً بَنِيَّهْ
وَتَرَكْتُكُمْ أبناءَ سَا داتٍ زِنادُكُمُ وَرِيَّهْ
مِنْ كُلِّ ما نال الفتَى قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا التحيَّهْ[1]
ولقد شَهِدْتُ النَّارَ للإنـ ـقاذِ توقَدُ في طَمِيَّهْ[2]
ولقد غدوتُ بناشرِ الطّـ ـرْفَيْنِ لمْ يَغْمِزْ شَظيَّهْ[3]
فأَصَبْتُ منْ حُمُرِ القَنا نِ مَعاً ومن حُمْرِ القَفِيَّهْ[4]
ولقد رَحَلْتُ البازِلَ الـ ـوجْناءَ لَيْسَ لها وَلِيَّهْ[5]
ونَطَقْتُ خُطْبَةَ ماجدٍ غَيْرِ الضَّعيفةِ والعَيِيَّهْ[6]
والموتُ خَيْرٌ لـلفتى فَلْيَـهْلِكَنْ وبهِ بَقيَّهْ
من أن يُرى تَهْديهِ وِلْـ ـدانُ المُقامَةِ بالعَشِيَّهْ[7]

---

١ التحية هنا بمعنى البقاء .

٢ روايته في الطبقات :

ولقد شهدت النار للسـ ـلاف توقد في طميه

السلاف جمع سالف ، طمية : رأس جبل منيع .

٣ في الطبقات : بمشرف الطرفين ، يصف فرساً ، يغمز : يظلع ، والشظية : إبرة من العظم في وظيف الفرس فاذا شخصت من موضعها ظلع الفرس .

٤ الحمر : جمع حمار أي حمار الوحش ، القنان : اسم جبل ، القفية : اسم موضع آخر . م : خمر القيان .

٥ الأغاني وأمالي المرتضى : البازل الكوماء ، الوجناء : الصلبة الغليظة ، الولية : البرذعة التي توضع على ظهر الناقة .

٦ الطبقات : غير الضعيف ولا ، العيية بمعنى العيي حسب رواية الطبقات ، وهي صفة للخطبة في الرواية المثبتة هنا .

٧ رواية الطبقات والأمالي :

من أن يرى الشيخ البجا ل وقد يهادى بالعشيّة

البجال : السيد المبجل ، يهادى : يسند في مشيته لأنه طاعن في السن ، ومثله تهديه ، وولدان المقامة : ولدان الحيّ .

٢٨٨ – قال فيلسوف : كما أن البدَن الخالي من النَّفْسِ تَفوحُ منه رائحةُ النتن ، كذلك النفسُ العديمةُ الأَدبِ تحسُّ نَقْصَها بالكلام والأَفعال ، وكما أن نتن البدن الخالي من النفس ليس يحسُّه ذلك البدن بل الذي له حِسٌّ ، كذلك النفسُ العديمة الأدب لا تحسُّ بل الأدباء .

٢٨٩ – قال فيلسوف : اليَسارُ هو الباقي دائماً عند مالكه الذي لا يمكنُ له أن يُؤخذ منه ، ويَبْقى له عند موته ، ليس الذي يَبْقى معه زماناً يَسيراً ولا يكون بعد موته له ، والذي يتحد بالصفة الأولى هي الحكمة .

٢٩٠ – قال فيلسوف : الفقرُ هو أصلُ حُسْنِ سياسةِ الناس ، وذلك أنه إذا كان من حُسْنِ السياسة أَن يكونَ بعضُ الناس يَسوسُ وبعضهم يُساسُ ، وكان مَنْ ساسَ لا يَسْتقيم أن يُساسَ من غير أن يكونَ فقيراً محتاجاً ، فقد تَبيَّنَ أنَّ الفقر هو السببُ الذي يقومُ به حُسْنُ السياسة .

٢٩١ – قيل لفيلسوف : لِمَ صارَ الذين يفعلونَ الشرَّ لا يُعاقَبُونَ على فكرهم الرديءِ وإنما يعاقبون على أفعالهم فقط ؟ فقال : مِنْ قِبَلِ أنه قُصِدَ الإنسانُ لا لأنْ يَتَفَكَّر لكن لأنْ لا يفعلَ الرديءَ مما يتفكّر فيه .

٢٩٢ – قال فيلسوف : إنْ لم يتهيَّأْ لك البلوغُ في العلم من تلقاءِ نفسك مبلغَ القدماء فينبغي لك أن تستغنيَ بعيانهم ، وذاك أنهم قد خلَّفوا لك خزائنَ العلم في كتبهم ، فٱفتحْها وتَدَبَّرْها وأَعِنْ نفسك بها ، ولا تكوننَّ كأعمى في يده جوهرٌ ولا يعرفُ حُسْنَهُ .

٢٩٣ – قال عبدُ الله بن طاهر : عَجَّبني أمير المؤمنين من رؤيا رآها ،

---

٢٨٨ قارن بقول لفيدروس مختار الحكم : ٣٠٨ ؛ وهذه الفقرة والفقرات الأربع بعدها لم ترد في ح .

فسألتُه عنها فذكر أنّه رأى في منامه كأنَّ رجلاً جلسَ مجلسَ الحكماء فقلتُ له : مَنْ أنت ؟ فقال : أنا أرسطاطاليس الحكيم ، فقلتُ له : أيها الحكيم ، ما أحسنُ الكلام ؟ قال : ما يستقيمُ في الرأي ، فقلتُ : ثُمَّ ماذا ؟ قال : ما استحسنه السامع ، قلت : ثم ماذا[1] ؟ قال : ما لا تُخْشَى عاقِبَتُهُ . ثم قال المأمون : لو كان حيًّا لما كان يتكلَّمُ بأحسنَ مما تكلّم به فيما رأيته .

٢٩٤ – قال بعضُ المنجِّمين : الشمسُ إذا كانت في التاسع من الطالع دَلَّتْ على العبادة والخوف من الله وذِكْر الملائكة .

٢٩٥ – وقال بعضُ أهل النجوم : إنَّ المِلَّة الإسرائيلية انعقدتْ في نوبة زُحَل ، وزُحَل صاحب يوم السبت ؛ وزعم أنَّ زُحَل دليلُ العُطلةِ والتغرُّبِ والتألُّهِ ، وكذلك اليهودُ في الانقطاع عن الأعمال في يوم السبت ؛ وزعم أن الأحد للشمس وأن الملة النصرانية انعقدت في نوبة الشمس ، والنصارى على تعظيم الأحد ؛ وزعم أَنَّ المِلَّةَ الاسلاميَّة انعقدت في نوبة الزُّهَرَة ، وللزهرة يوم الجمعة ، ولها النظافةُ والزِّينةُ والتطيّب[2] والخِضْبُ ، فوجدنا المسلمين مَحْثُوثين على إعظام يوم الجمعة بالاغتسال والطِّيب ولبس الجديد والتوسعةِ في النفقة .

٢٩٦ – قال افلاطون[3] لأرسطاطاليس : لا تَقُلْ ما لا ينبغي لك أن تفعله .

٢٩٧ – وقال له[4] : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليس ينتقم من العِباد بالسُّخْط بل

---

٢٩٦ مختار الحكم : ١٤١ « لا تهو » .

....

١ ما استحسنه . . . ماذا : سقط من ح .
٢ م : والطيب .
٣ م ح : أفلاطن .
٤ ح : افلاطون لأرسطاطاليس .

ليُقوِّمَهم .

٢٩٨ – وقال له : لا ينبغي لكَ أن تهوى حياةً صالحةً فقط بل وموتاً صالحاً ، ولا تعتدَّ بالحياةِ والموتِ صالحين إلا بأن تكسَب بهما البرّ .

٢٩٩ – وقال له : أَدِمِ التذكُّرَ فيمَ كنتَ وإلى أين تَصير ولا تؤذِ أحداً فإنّ الأشياءَ زائلة .

٣٠٠ – وقال له : لا تنتظرْ بفعل الخير أن تُسْألَ إياه بل ابتدئه مع أهله .

٣٠١ – وقال له : أَدِمْ ذِكْرَ الموتِ والاعتبارَ به .

٣٠٢ – وقال أفلاطون : تُعْرَفُ خَساسةُ المرء بكثرةِ كلامه فيما لا ينفعه ، وإخباره بما لا يُسْأَلُ عنه ولا يُرَادُ منه .

٣٠٣ – وقال أفلاطون : من فَكَّرَ في الشرِّ لغيره فقد قَبِلَ الشرَّ في نفسه .

٣٠٤ – وقال أفلاطون : لا تُؤخِّرْ إنالةَ المُحتاجِ إلى غدٍ فإنّك لا تدري ما يعرضُ في غدٍ .

٣٠٥ – وقال : أعِنِ المبتلى إذا لم يكنْ سوءُ العمل ابتَلاهُ .

---

٢٩٨ مختار الحكم : ١٤١ وقارن بما ورد : ١٥٣ ، وهذه الفقرة وخمس بعدها مما انفردت به م .
٢٩٩ مختار الحكم : ١٤١ « تذكر ما كنت وإلى أي شيء مصيرك » .
٣٠٠ مختار الحكم : ١٤١ .
٣٠١ مختار الحكم : ١٤١ .
٣٠٢ مختار الحكم : ١٤١ وقارن بما ورد : ١٥٣ .
٣٠٤ مختار الحكم : ١٤١ ونزهة الأرواح ١ : ١٨١ .
٣٠٥ مختار الحكم : ١٤١ .

٣٠٦ – وقال أفلاطون : إنْ تعبتَ في البرِّ فإنّ البرَّ يبقى والتعبَ يزول[١] . وإنِ التَذَذْتَ[٢] بالآثام فإنّ اللّذةَ تزولُ والآثامَ تَبْقى .

٣٠٧ – وقال أفلاطون : أَجهلُ الجُهّالِ من عَثَرَ بحجرٍ مرّتين .

٣٠٨ – وقال أيضاً : كفاكَ مُوَبِّخاً على الكذب عِلْمُكَ بأنك كاذب ، وكفاكَ ناهياً عنه خوفُكَ إذا كذبت .

٣٠٩ – كاتب : أرعيتَ مَخْمَصَتنا في خِصْبِ جَنابك ، وروَّيتَ مَعْطَشنا من صَوْب سَحابك . حتى تجافتِ البطونُ عن الظهور . وأَقلعتِ العيونُ عن الجفون .

٣١٠ – كاتب : كم نعمةٍ جسيمةٍ وقَّيْتَنيها ، ونازلةٍ عظيمةٍ كَفَيْتَنِيها ؛ كم من يدٍ لك عندي بيضاء ، وصنيعةٍ زهراء ، وفائدةٍ غرّاء ، سوّدتْ وُجُوهَ أعدائي ، وأظلمتْ عيونَ أكفائي .

٣١١ – قال ابن أبي ليلى : رأيتُ بالمدينة صبياً قد خرج من دار وبيده عودٌ مكشوف ، فقلت له : غَطِّه لأنه عيب ، قال : أويُغَطّى من الله شيء ؟ لا بلغتَ ! !

٣١٢ – قال الفرزدقُ لغلامٍ أَعْجَبَهُ إنشادُهُ : أيسرُّك أنّي أبوك ؟ قال : لا ولكنْ أمّي ليصيبَ أبي من أطايبك .

---

٣٠٦ مختار الحكم : ١٤١ – ١٤٢ .
٣٠٧ هذه الفقرة والفقرتان ٣٠٨ و٣٠٩ مما انفردت به م .
٣١١ سقطت من المطبوعة الدمشقية وهي ثابتة في ح م .
٣١٢ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٣ .

....

١ م : فان التعب يزول والبر يبقى .
٢ م : تلذذت .

٣١٣ – قال البلاذُريّ : أُدْخِلَ الركَّاض وهو ابنُ أربعِ سنين إلى الرَّشيد ليتعجّب من فطنتهِ فقال له : ما تحبُّ أن أهَبَ لك ؟ قال : جميلَ رأيك فإنّي أفوزُ به في الدُّنيا والآخرة ، فأمر بدنانيرَ ودراهمَ فصُبَّت بين يديه فقال له : اختَرِ الأحبَّ إليك ، فقال : الأحبُّ إلى أمير المؤمنين ، وهذا مِنْ هذين ، وضرب بيده إلى الدنانير ، فضحك الرَّشيد وأمر أن يُضَمَّ إلى ولده وَيُجْرَى عليه .

٣١٤ – كان على خاتم أرسطاطاليس : المُنْكِرُ لما لا يدري أعْذَرُ من المُقِرِّ بما لا يعلم .

٣١٥ – وكان على خاتم بقراط : المريضُ الذي يشتهي أَرْجى من الصَّحيح الذي لا يشتهي ؛ ومرَّ بي بخطِّ محمد بن فرج في موضعٍ كان محبوساً فيه : من سَلَبَ نعمةَ غيره سَلَبَ غيرُهُ نعمته[1] .

٣١٦ – وكان على خاتم فيثاغورس : شرٌّ لا يدوم خيرٌ من خيرٍ لا يَدوم .

٣١٧ – وكان على خاتم كسرى : لا يكونُ عمرانٌ بحيثُ يَجُورُ السُّلطانُ .

٣١٨ – وكان على خاتم بزرجمهر : معالجةُ الموجودِ خيرٌ من انتظارِ المفقود .

٣١٩ – وكان على خاتم ملك الدَّيْلم : الاحتمالُ حتى تمكن القدرة .

---

٣١٣ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ وربيع الأبرار : ٢٥٦/أ .
٣١٤ عيون الأنباء ١ : ٥٧ .
٣١٥ نسب هذا القول لجالينوس في مختار الحكم : ٢٩٣ .
٣١٦ نثر الدرّ ٧ : ١٨ (رقم : ٥٦) ومختار الحكم : ٦١ وعيون الأنباء ١ : ٩ ونزهة الأرواح ١ : ١٠٣ ؛ وهذه الفقرة وثلاث بعدها سقطت من ح .
٣١٧ نثر الدرّ ٧ : ٣٥ (رقم : ٣١) .

....

١ ومرَّ . . . نعمته : سقط من ح .

٣٢٠ – سُئل أنوشروان : مَنْ أَهنأُ عيشاً ؟ قال : مَنْ يتذكَّر التفريطَ في ما ينبغي له أن يتقدّم فيه .

٣٢١ – قال أنوشروان : العُطْلَة تَهيج الفكرة ، والفكرةُ تهيج الفتنة .

٣٢٢ – قال العُتْبي : إذا تناهَى العُمرُ انقطعَ الدمعُ ، ومن الدليل على ذلك أنك لا ترى مضروباً بالسِّياط ولا مقدَّماً لضرب العُنُق يبكي .

٣٢٣ – قال فيلسوف : مَنْ عاشرَ الإخوانَ بالمَكْر كافأوهُ بالغَدْر .

٣٢٤ – وقال فيلسوف : كُلُّ شيءٍ يحتاجُ إلى العقل ، والعقلُ يحتاجُ إلى التجارب .

٣٢٥ – قال إبراهيم بن أَدهم رحمه اللهُ : أنا منذ عشرين سنة في طلب أخٍ إذا غضبَ لم يَقُلْ إلَّا الحقَّ فما أجِدُهُ .

٣٢٦ – محمد بن حازم الباهلي : [البسيط]

ما الجُودُ عَنْ كَثْرةِ الأموالِ والنَّشَبِ ولا البَلاغةُ في الإكثارِ بالخُطَبِ

---

٣٢١ نثر الدرّ ٧ : ٣٥ (رقم : ٣٠) وكررها في ٧ : ٤١ (رقم : ٨٥) ونسبها لبزرجمهر ؛ وسقطت هذه الفقرة من ح .

٣٢٢ ربيع الأبرار ٣ : ٣٩٧ .

٣٢٤ عيون الأخبار ١ : ٢٨١ ونثر الدرّ ٤ : ٦١ وربيع الأبرار : ٢٥٤ ب ولقاح الخواطر : ٧٠ ب .

٣٢٥ الصداقة والصديق : ٢٥ ونثر الدرّ ٤ : ٥٧ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٣٠٢ وربيع الأبرار ٢ : ٢٤ .

٣٢٦ بعض هذه الأبيات (٩ – ١١ ، ٨) في الأغاني ١٤ : ٨٩ وعنه أدرجت في ديوان الباهلي : ٢٣ وسائر ما أورده أبو حيان لم يرد في الديوان . ومحمد بن حازم بن عمرو الباهلي شاعر من شعراء الدولة العباسية ، مولده ومنشأه بالبصرة وسكن بغداد ، وكان شاعراً مطبوعاً إلا أنه كان كثير الهجاء فاطّرح ؛ ترجمته في الأغاني ١٤ : ٨٧ ومعجم المرزباني : ٣٧١ وطبقات ابن المعتز : ٣٠٨ .

ولا الشَّجاعةُ عن جِسْمٍ ولا جَلَدٍ ولا الأمانةُ إرثٌ عن أبٍ فَأَبِ
لكنَّها هِمَمٌ أَدَّتْ إلى نُجُحٍ في كلٍّ ذاكَ بِطَبْعٍ غيرِ مُكْتسَبِ
والرِّزقُ عن قَدَرٍ يَجْري إلى أجَلٍ بالعَجْزِ والكَيْسِ والتَّضييعِ والطَّلَبِ
والنَّاسُ فيما أرى عندي بأنفسهم لا بالقبور ولا الأسلافِ[1] والنَّسبِ
إنّي وإن قَلَّ مالي لم تَقِفْ هِمَمي دونَ الجميل من الأخلاقِ والأدبِ
صبراً على الحقِّ في مالٍ سَمَحْتُ به وللزَّمانِ على اللَّأواءِ والكذبِ
يا صاحباً لم يَدَعْ لي فَقْدُهُ جَلَداً ظُلِمْتُ بعدك إنَّ الدهْرَ ذو عُقَبِ
أبكي الشَبابَ لجيرانٍ وعاذلةٍ وللمَغاني وللأطلالِ والكُتُبِ
وللصَريخِ وللإلجام في غَلَسٍ وللقَنا السُّمرِ والهنديَّة القُضُبِ
وللخيال الذي قد كان يَطْرُقُني وللنَّدامى وللّذاتِ والطَّربِ

٣٢٧ – قال لقمان الحكيم : ضربُ الوالد للولدِ كالسِّمادِ للزَّرْعِ[2] .

٣٢٨ – قال بعض السَّلَف : إذا ولي صديقٌ لك ولايةً فأصبتَهُ على العُشْر من صداقته فليس بأخٍ سوءٍ .

٣٢٩ – وقال [لقمان] أيضاً : نَقلتُ الصَّخرَ وحَملتُ الحديدَ فلم أَرَ شيئاً أَثْقَلَ من الدَّيْن ، وأكلتُ الطيِّباتِ وعانقتُ الحسانَ فلم أَرَ ألذَّ من العافية ؛ وأنا

---

٣٢٧ عيون الأخبار ٢ : ١٦٨ وبهجة المجالس ١ : ١١٠ ونثر الدرّ ٧ : ١٠ (رقم : ٦٠) وشرح النهج ٦ .

٣٢٨ محاضرات الراغب ٢ : ١٦. ولم ترد هذه الفقرة في ح .

٣٢٩ ربيع الأبرار : ٢٤١ ب ونقل تعليق أبي حيان أيضاً وصرَّح بنسبته إليه ؛ وقارن بالمصدر نفسه : ٣٥٢ ب حيث ورد « أمرٌّ من الفقر . . . » .

....

١ م : لا بالتكلف والأسلاف .

٢ م : في الزرع .

أقول : لو مَسَحَ القِفارَ . ونَزَحَ البحارَ . وأَحصى القطار ، لوجدها أَهْوَنَ من شماتة الأعداء ، خاصةً إذا كانوا مساهمينَ في النَّسَب ، أو مجاورينَ في بَلَد .

٣٣٠ – لابن أبي فَنَن : [الرمل المجزوء]

عَيَّرَتْني الشَّيبَ أَسْما ... ءُ وقد شابَ العِذارُ
ولها إنْ بَقيتْ منْـ ... ـهُ قِنـاعٌ وخِمارُ
إنّما الدُّنيا وما فيـ ... ـها مَتاعٌ مُسْتَعارُ
ليس يُنجي حَذراً ممّـ ... ـا قَضَى اللهُ الحذارُ
لا ولا للحُرِّ إن ضِيـ ... ـمَ على الضَّيْمِ قَرارُ
إنّما الفَتْحُ لنا غيْـ ... ـثٌ إذا ضَنَّ القطارُ
وإلى الفَتْحِ إذا ما ... ذُكِـرَ الجودُ يُشـارُ

٣٣١ – قيل لفيلسوفٍ : الحُزْنُ أشدُّ أم الخوف ؟ فقال : بل الحزن ، وإنَّما صار الخوفُ مكروهاً لما فيه من الحُزْن ، وكما أن السرورَ غايةُ كُلِّ محبوبٍ فكذلك الحزنُ غايةُ كلِّ مكروه .

٣٣٢ – وقال الحجّاج لجلسائه : ما يَذْهَبُ بالإعياء ؟ فقال بعضُهم : التَمريخ ، وقال آخرُ : النومُ ، قال : لا ، ولكنْ قضاءُ الحاجة التي أَعْيا بسببها[1] .

---

٣٣٠ انظر التعريف بابن أبي فنن في حاشية الفقرة : **٢٣٢** من الجزء الثاني .
٣٣١ محاضرات الراغب ٢ : ٥٠٤ .
٣٣٢ عيون الأخبار ٣ : ٢٧٥ ونثر الدرّ ٥ : ١١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦١٩ وربيع الأبرار : ٢٠٥/أ (٢ : ٦٣٥) .

....

١ ربيع : التي كان الإعياء بسببها .

٣٣٣ – جاز جُحَا بقومه وفي كُمِّهِ خوخٌ فقال لهم : مَنْ أخبرني بما في كُمي فلهُ أكبرُ خوخةٍ فيه ، فقالوا : خوخ ، فقال : ما قالَ لكم إلَّا من أُمُّه زانية .

٣٣٤ – وقال له أبوه يوماً : احملْ هذا الحُبَّ فَقَيِّرْهُ ، فذهب به فَقَيَّرَهُ من خارج ، فقال له أبوه : أَسْخَنَ اللهُ عيْنَيكَ ، رأيتَ من قَيَّرَ الحُبَّ مِنْ خارج ؟ فقال جُحا : إنْ لم تَرْضَ عافاكَ اللهُ فاقلبْهُ مثل الخُفِّ حتى يصيرَ القيرُ من داخل .

٣٣٥ – باتَ جُحَا ليلةً مع صِبْيانٍ فجعلوا يَفْسُونَ فقال لامرأته : هذا واللهِ بَلِيّة ، قالت : دَعْهُمْ يَفْسُونَ فإنّه أَدْفَأُ لهم ، فقام وخريَ وسطَ البيت ثم قال : أنبهي الآن[1] الصِّبيانَ حتى يصطلوا بهذه النار .

٣٣٦ – وشتم جُحا يوماً أُمَّهُ فقال له أبوه : يا ملعون ، هذا جزاؤها منك ؟ قال : وأيش عملتْ لي ؟ قال : حَمَلَتْكَ في بَطْنِها تِسْعَةَ أَشْهر[2] ، وأَرْضَعَتْكَ ورَبَّتْك ، قال : قُلْ لها تدخل في آستي حتى أَخبأَها تِسْعَةَ عَشَرَ شهراً .

هذه النوادر رواها لنا ابن قُرَيْعَة ، وكان كثيرَ النوادر ، غزيرَ الحفظِ ، فصيحَ اللسان على تكلُّفٍ مع ذلك[3] .

---

٣٣٣ نثر الدرّ ٥ : ١٠٨ وأخبار الحمقى : ٤٧ وربيع الأبرار ١ : ٢٦٢ .
٣٣٤ نثر الدرّ ٥ : ١٠٨ وأخبار الحمقى : ١٤٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٧٢١ .
٣٣٥ نثر الدرّ ٥ : ١٠٨ .
٣٣٦ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ٣٢٨ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٦٦١ .

1 الآن : سقطت من م .
2 م : حملتك تسعة أشهر في بطنها .
3 هذه النوادر . . . ذلك : سقط من ح .

٣٣٧ – وسمعتُ القاضي أبا حامد يقول : ببغداد ثلاثةُ قضاةٍ ، أحدهم جِدّيٌّ الظاهرِ هزليٌّ الباطن ، والآخر هزليٌّ الظاهر جِدّيّ الباطن ، والثالث جدّيٌّ الباطِن والظاهر . فسئل عن هؤلاء الثلاثة فقال : [أما ابن معروفٍ فظاهره جِدٌّ وباطنه هَزْل] ، وأما ابن قريعة فظاهره هزل [وباطنه جِدّ] ، وأما ابن أمّ شيبان فظاهره جِدٌّ وباطنه جِدّ .

٣٣٧ ب – وأنا أقول في هذا شيئاً وإن كان مسعفاً لبعض ما قاله هذا الرئيس ، وتعقُّبُ كلامِ الرؤساءِ صَعْبٌ ، ولكن أين جَسارةُ مثلي وإقدامُهُ ، وتحكُّكُهُ واعتزامُهُ ؟

اعلم أن هزلَ ابنِ معروفٍ كان مغموراً بعلمه وأدبه ، وكان محتملاً لشكله وظَرْفِهِ ، وقد خَلُصَ فضله وخفيَ نَقْصُهُ ، فإذا لم يكن بدٌّ من النقص فلأَنْ يكونَ مستوراً خيرٌ من أن يكونَ بارزاً لكلِّ عَيْن ؛ وأما جِدُّ ابن قريعةَ في باطنه فما أغناهُ عن هَزْله في ظاهره لأنه وقّف المتعضَ منه المتباعدَ عنه ، وصار ناصرُه وعاذرُهُ لا يجدان في تهوينِ شأنِهِ إلّا تمليحه واستظرافه ؛ وأمّا ابن صالح على شَرَفِهِ وبيته ، ومالِهِ وجاهه ، فما كان جِدُّهُ رافعاً له ، ولا هَزْلُهُ واضعاً منه ، وكان لا حُلْواً ولا مُرًّا ، ولا خَلّاً ولا خمراً ، وكان مفضوحاً في ولايته ، مرحوماً في عَزْله ، وذلك أنه كان لا يُقارِبُ العامَّةَ ولا يُداري الخاصّةَ ، ومُقاربةُ العامّةِ إنما هي بلين اللفظ وخَفْضِ الجناح وسكونِ الطائر ، وكان أخفَّ من خَشاشةٍ ، وأَطيشَ من فراشة ؛ ومداراةُ الخاصّةِ إنما تكونُ ببسط اليد ورفع الحجابِ وبذلِ العَطاءِ ونصرة اللائذ ومسالمة المداهن ، وكان والله جَعْدَ الكفِّ كزَّ الطباع سيءَ اللفظِ ، قد أفسده شَرَفُه ، وأطغاه يسارُه ، فهو لا يعقل إلا الجمعَ ، ولا يعرفُ

---

٣٣٧ هذه الفقرة وقسم من الفقرة ٣٣٧ ب ورقم ٣٣٨ : سقطت من ح .

٣٣٧ ب الخبر المتعلق بورود ابن المعتصم شيخ الرملة على القاضي ابن صالح نقله الزمخشري في ربيع الأبرار ٢ : ٨٥١ .

إلا المنعَ ، قد نسي عواقبَ الأمور وحوادثَ الدُّهور ، ينكرُ الإحسان لأنه لا يلتذّ بالشُّكر ولا يطربُ على المدح ، خبزُهُ مختومٌ ورغيفُهُ محلَّى ، ودرهمه في الدَّرْكِ الأسْفَلِ من النّار ، فمن ذا يَهْوي إليه أو ينقضُّ عليه ؟! ولقد قدم ابنُ المعتصم عليه ، وهو شيخ الرملة ، والمشار إليه بفلسطين ، فقدم على ما ساءَهُ وناءَهُ ، حتى قال يوماً غيرَ مكترث : لقد اقشعررتُ بتلك الديار من ضَيْمٍ لعله ما كان ينالني ، ولو نالني لما كان يغيظني ، وأَسندتُ نفسي إلى ابنِ عمٍّ بالعراق ، ولو سلخني المغاربةُ سَلْخاً ، ونفخوا في جلدي نَفْخاً ، لكان أهونَ عليَّ مما قد عاملني به .

طال هذا الفصلُ وما أردتُ ذلك كُلَّهُ ، ولكنْ لتَمزيقِ عرضِ اللئامِ حلاوةٌ لا توجدُ في مدح الكرام ، وكان[1] بعض المشايخ يقول : إن مادحَ الكريم طالبُ مزيدٍ بعد استقلاله بنفسه ، وهاجي اللئيم منتصفٌ من الظالم ، وفي الانتصاف نوعٌ من الظَّفَر ، والظفرُ مطلوبُ كلِّ نفس ، ومنيةُ كلِّ ذي حس ، وأنا أعوذُ بالله من مدحٍ يصحبه تكلّفٌ ، وهجوٍ يَطُورُ به تَكَذُّبٌ ، وأسأله أن يكفيني حصائدَ هذا اللِّسان ، وعَرامةَ هذا الطبع ، وطُغْيانَ هذه النفس ، فهو خيرُ مَعُوذٍ به وأكرمُ مسؤولٍ ما عنده .

٣٣٨ - كان عند بعضِ الملوكِ ثلاثُ نسوةٍ : فارسيةٌ وعربية ونَبَطية ، فقال للفارسية ذات ليلة : أيُّ وقت هذا ؟ قالت : سَحَرٌ ، قال : وما يُدْرِيكِ ؟ قالت : وجدت رائحةَ الرياحين ، وقال للعربية ليلةً أخرى : أي وقت هذا ؟ قالت : سحر ، قال : ومن أين علمتِ ؟ قالت : وجدتُ بَرْدَ خلخالي ، ثم قال للنبطية ليلةً أخرى : أيّ وقت هذا ؟ قالت : سحر ، قال : وما يدريك ؟ قالت : أريد أخرى .

---

٣٣٨ ربيع الأبرار ٤ : ٢٨٢ .

....

١ من هنا حتى آخر هذه الفقرة : ثابت في ح .

٣٣٩ – دخلَ رجلٌ حَمَّاماً فسُرِقَتْ ثيابُه فخرج وهو عُرْيانُ . وعلى باب الحَمَّام طبيبٌ فقال له : ما قصتُك ؟ قال : سُرِقَتْ ثيابي ، قال : بادِرْ ونفِّسِ الدَّم . حتى يخفَّ عنك الغَمّ .

٣٤٠ – يُقالُ : إنَّ كلَّ إنسانٍ تقع مداواته لما يصيبهُ من جنس ما يكون منه ، فالمَلَّاحُ إذا لَسَعهُ زُنْبُورٌ طَلَى مكانه بقِيْر[1] ، والحجّام يَشْرطهُ بسكّين . والحائك[2] يشدُّه بقطعةِ خيط فيسكن عنه ، والعجَّان يضعُ عليه شيئاً من العَجين . وأنا رأيتُ بعضَ الوَرّاقين كان يطلي مثل هذا بالحِبْر .

٣٤١ – قال الحجاج يوماً لجلسائه : أيُّ صوتٍ سَمِعَهُ أحدكم أرقّ فأعجب إليه ، فقال بعضهم : ما سمعتُ صوتاً أَرقَّ في سمعي من صوتِ قارىء حَسَنِ القراءة لكتاب الله تعالى في جَوْفِ الليل ، قال : إن ذلك لحسن ؛ وقال آخر : ما سمعتُ أَعجبَ من صوتِ حادٍ في مسير ، قال : إنَّ ذلك لَحَسَنٌ ؛ قال آخر : ما سمعت [أعجب] من [أن] أَترك امرأتي ماخضاً وأخرجَ إلى المسجد مبكراً فيأتي آتٍ ويبشّرني بغلام ، فقال الحجاج : واحسناه ؛ فقال آخر : ما سمعتُ صوتاً أعجبَ من أن أكونَ قائدَ جيشٍ فأُسْرِجَ نحو العدوّ ، فبينا أنا كذلك إذ جاءني البشير بالفتح ، فقال الحجاج : واحسناه ؛ وقال شُعْبَةُ بن علقمةَ التميمي : لا والله ما سمعتُ صوتاً قطُّ أعجبَ إليَّ من أن أكونَ جائعاً فأسمعَ قعقعةَ الخِوانِ ، فقال الحجاج : أَبَيْتُمْ يا بني تَميمٍ إلا حُبَّ الزاد .

٣٤٢ – دخل أحمد بن أبي العلاء على يحيى بن ماسويه يوماً ووجهُهُ

---

٣٣٩ أخبار الحمقى : ١٨٣ .

٣٤١ ربيع الأبرار ٢ : ٥٧٥ (بإيجاز) ، وقد سقطت هذه الفقرة والتي تليها من ح .

....

١ م : بطين رطب .

٢ **والحائك** : سقطت من ح .

مُهَيَّجٌ ، فقال له : ويحك يا أحمد ، ما هذا الوجه ؟ أيش أكلتَ البارحةَ ؟ قال : لوزينج ، قال : وأيش شربتَ ؟ قال : نبيذ دوشاب ، قال : كان ينبغي أن تتنقل عليه بخرا .

٣٤٣ – اعتلَّ بعضُ النَّوْكَى ، وكان من الرؤساء المَجْدُودين ، فجيء بطبيب ، فقال الطبيب : إذا كان غداً فاحتفظْ بالبَوْل حتى أجيء وأَنظُرَ إليه فأحكم عليه ؛ فلما عاد الطبيبُ قال المريض : يا عبدَ الله ، كادَتْ مَثانَتي واللهِ تنشقُّ مما حَبَسْتُ فلما تأخرتَ بُلْتُ السَّاعةَ ، قال الطبيبُ : ما هذا ؟ إنّما[1] أمرتُك أن تَحْبِسَهُ في إناءٍ ؛ فلما كان من الغَدِ جاء الطبيبُ فإذا هو قد أخذ بَوْله في آنيةٍ خَضْراء ، فقال له : يا هذا أخطأتَ ، لم يكن في الدُّنيا قارورةُ زجاج ؟ كنتَ تأخذُهُ في قَدَحٍ ، ومَضى ؛ فلمّا عادَ الطبيبُ وإذا العليلُ قد أخذ البول في قدحٍ من خشبٍ وجاء به إليه وقال : أنت في حرج الله إلّا نظرتَ في هذا الماء واصدقني عن أمري هل يُخافُ عليَّ من هذه العلّة ؟ قال الطبيبُ : أما إذ حلَّفْتَني فلا بُدَّ من أن أقولَ لك : أنا خائفٌ من أن تَموتَ من هذا العَقْل لا من هذه العِلَّة .

٣٤٤ – صارت عجوزٌ إلى قومٍ تُعَزِّيهم عن ميتٍ ، فرأت عندهم عَليلاً ، فلما أرادتْ أن تقوم قالت : الحركة تغلظ عليَّ في كُلِّ وقتٍ ، فأعظمَ اللهُ أَجْرَكُمْ في هذا العليل فلعلَّهُ يموت .

٣٤٥ – وأخذ الطَّلْقُ امرأةَ ابن خلَف الهَمَذاني ، فدخل ابنُ خَلَف فقال

---

٣٤٣ أخبار الحمقى : ١٨٣ .
٣٤٤ قارن بغرر الخصائص : ٢٢٤ ونزهة المسامر ، الورقة : ٣٥/أ .

....

١ م : أنا .

للقابلةِ : أخرْجيه ذَكَراً[1] ولَكِ دينارٌ ولَكِ ما شئت ، باللهِ لا أحتاجُ أنْ أُوصِيكِ .

٣٤٦ – وقُدِّم إلى بنت الصلت جام فالوذج ، فلما ذاقَتْه قالت : المساكين أرادوا أن يسوّوا عصيدة فأفسدوها .

٣٤٧ – قرأ ابنُ الجصَّاص : ولا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ حُنَيْن ؛ ويقال : إنَّه قرأ : ذَرْهُم يأكلون ويتمتعون[2] فقال : هذا واللهِ رخيص .

٣٤٨ – وسمعتُ مشايخ كثيرين يقولون : كان ابنُ الجَصَّاص أَعقلَ الناس وأَحْزَمَ النَّاس ، وأَنَّه هو الذي أَلْحم الحالَ بين المُعْتَضد وبين بِنْت خمارَوَيْه[3] ، وسفرَ بينهما سِفارةً عجيبةً وبلغ من الجنبتين[4] أحسن مبلغ ، وخطب بنت خمارويه[5] بن أحمد للمعتضد ، وجهَّزَها من مِصْر على أجمل وَجْهٍ ، وأعلى

---

٣٤٦ هذه الفقرة مما انفردت به م .

٣٤٧ صحَّف في القراءة «مثل خبير» (سورة فاطر : ١٤) وأخطأ الاعراب «ذرهم يأكلوا ويتَمتعوا» (سورة الحجر : ٣) وأساء التصوّر في القراءة الثانية .

٣٤٨ نقل ابن أبي الحديد هذا النص في شرح النهج ١٨ : ١٨١ – ١٨٣ وبين النصين اختلاف ؛ وافتتحه بقوله : قال أبو حيان : نوادر ابن الجصاص الدالة على تغفله وبلهه كثيرة جداً . وقد صنف فيها الكتب . من جملتها أنه سمع إنساناً ينشد نسيباً فيه ذكر هند فأنكر ذلك وقال : لا تذكروا حماة النبي صلى الله عليه وآله إلا بخير ، وأشياء عجيبة أظرف من هذا ؛ وكانت سعادته تضرب بها الأمثال وكثرة أمواله التي لم يجتمع لقارون مثلها ، فكان الناس يعجبون من ذلك حتى ان جماعة من شيوخ بغداد كانوا يقولون . . . الخ .

---

١ م : أخرجيه بالله ابناً .

٢ م : يأكلوا ويتمتعوا .

٣ شرح النهج : وبين خمارويه ؛ م : وبين أحمد بن خمارويه .

٤ شرح النهج : الجهتين ؛ م : الحسين .

٥ شرح النهج : قطر الندى بنت خمارويه ؛ م : وخطب ابنة أحمد المعتضد . وقطر الندى أسماء بنت خمارويه بن أحمد بن طولون . توفيت سنة ٢٨٧ . وقد تناقلت المصادر التاريخية خبر زفافها للمعتضد ؛ انظر هذه المصادر ووفيات الأعيان ٢ : ٢٥٠ (ضمن ترجمة والدها) .

ترتيب[١] ، ولكن اطردتْ عليه العامَّة وأشباهُ العامّة من الخاصّة[٢] هذه النّوادر وهذه الشُّبَه[٣] ، فإن المُعْتَضِد ما اختارَهُ للسِّفارة والصُّلح والكلام في حالٍ قد تَشَعَّثَتْ ، وركن قد وَهَن ، وقصةٍ قد استبهمتْ ، إلّا والمرجوُّ منه والمأمولُ فيه والمظنونُ به فيما يأتيه ويستقبلُهُ من أمره نظيرُ ما قد شاهده في ماضي أيّامه . وقد رأى الناس آثارَ المعتضد وعزائمَه وبأسَهُ وإقْدامَهُ حتى قيلَ هو المنصور الثاني ، ويُقال هو الذي أعادَ بهجةَ دولة بني العباس ومارس فيها أحسنَ مِراس ، فرجلٌ حَزْمُهُ معروفٌ وثباتُهُ موصوفٌ ، كيف يستبطنُ ابنَ الجَصَّاص ويختصُّه إلّا وهناك عقلٌ كاملٌ ، وثباتٌ[٤] وفضلٌ غامرٌ ، وعزيمةٌ وصبرٌ وتأتٍّ واقتدارٌ ، وتلطُّفٌ وتجربةٌ ؛ فهل كان يجوزُ أن ينعقدَ أمرٌ قد تَفاقَم ، واشتدَّ وتعاظم ، برسالةِ أَحْمَقَ وسفارة أخرَقَ ، أو مَنْ إنْ سَكَتَ احتُقِر[٥] ، وإنْ تكلّم استُخِفَّ به ؟[٦] هذا ما لا يكونُ ولا تَتَعلَّقُ به الظنون .

قلتُ هذا كلّه لابن غَسَّان البَصْريّ[٧] فقال : إنَّ الجَدَّ ينسخُ حال الأخرق ،

---

١ من هنا يتباعد النصان . فقد جاء في شرح النهج : ولكنه كان يقصد أن يتغافل ويتجاهل ويظهر البله والنقص . يستبقي بذلك ماله ويحرس به نعمته . ويدفع عنه عين الكمال وحسد الأعداء ؛ قال أبو حيان : قلت لابن غسان البصري : أظن ما قاله هؤلاء صحيحاً . فإن المعتضد مع حزمه وعقله وكماله وإصابة رأيه ما اختاره للسفارة والصلح إلا والمرجو منه في ما يأتيه ويستقبله من أيامه نظير ما قد شوهد منه في ما مضى من زمانه . وهل كان يجوز أن يصلح أمر قد تفاقم فساده وعظم واشتد برسالة أحمق وسفارة أخرق . فقال ابن غسان : إن الجد . . . الخ .

٢ وأشباه . . . الخاصة : من م وحدها .

٣ م : وهذا أشبه ان شاء الله .

٤ وثبات : سقطت من م .

٥ م : حقر .

٦ م : استسخف .

٧ أبو الحسن ابن غسان طبيب بصري كان يعلّم الطب ويشارك في علوم الأوائل . وخدم بصناعته ملوك بني بويه . خاصة عضد الدولة . وكان له أدب وشعر (أخبار الحكماء : ٤٠٢) ؛ وقد ذكره التوحيدي في الإمتاع (٢ : ١٦٩ و ٣ : ٧٨) .

ويسترُ عَيْبَ النَّاقص[1] ، ويذبّ عن عِرْض المتلطخ . ويقرن[2] الصوابَ بمنطقهِ . والصِّحةَ برأيه ، والنجاحَ بسعيه ، والجَدُّ يستخدمُ العقلاء لصاحبه . وينزعُ محاسنهم في مَطالِبه[3] .

ولقد[4] كان ابن الجصَّاصِ على ما قِيلَ وَرُوِيَ . وحُدِّثَ وحُكِي . ولكنَّ جَدَّهُ كفاهُ غائلةَ الحُمْق ، وحماه عواقبَ الخُرْق . ولو عرفتَ خَبْطَ العاقلِ وتعسُّفَه وسوءَ تأَتِّيهِ وانقطاعَهُ إذا فارقه الجَدّ . لعلمت أنَّ الجاهلَ قد يصيب بجَدِّه مع جَهْلِهِ ما لا يصيبُ العاقل العالم بعلمه مع حِرْمانِهِ . قلت : فما الجَدّ ؟ وما هذا المعنى الذي عَلَّقْتَ عليه هذه الأحكامَ كلَّها ؟ فقال : ليس لي عنه عبارةٌ مُغْنِيةٌ ، ولكن لي به علمٌ شافٍ استفدتُهُ بالاعتبارِ والتجربة والسَّماع العريض من الصَّغير والكبير ، ولهذا سُمِعَ من امرأةٍ بدوية[5] ترقّص ابناً لها فتقول له : رَزَقَكَ الله جَداً يخدمُكَ عليه ذوو العقول ، ولا رَزَقَكَ عقلاً تخدمُ به ذوي الجدود .

وكان يقول في هذا كلاماً كثيراً . ولعلّي أتلافى ما تركتُ ها هنا فيما أستقبل من الكتاب إن شاء الله .

٣٤٩ – قال ماجنٌ لطبيب : يا سيدي ، إنَّ أمي تَجِدُ في حَلْقِها ضِيقاً ويبساً[6] وحرارةً ، فقال الطبيب : ليتَ الذي في حَلْقِ أُمّك في حِرِ امرأتي . وأنَّ على حَلْقِ أُمّك السكّين .

---

٣٤٩ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ١٣٦ .

....

١ شرح النهج : الأحمق .
٢ شرح النهج : ويقرب .
٣ شرح النهج : ويستعمل آراءهم وأفكارهم في مطالبه . م : وينتزع . . . .
٤ من هنا حتى آخر الفقرة انفردت به م . وهو في شرح النهج ١٨ : ١٨٢ حتى قوله : « ذوي الجدود » .
٥ شرح النهج : من الأعراب .
٦ ويبساً : لم ترد في ح . وهي بهامش م . وفي أصل م : ولينا .

٣٥٠ – وجاء ماجنٌ آخر إلى طبيبٍ فقال : أجدُ في أطراف شَعري شبه[١] المَغْص وفي بَطْني ظُلْمة ، وإذا أكلتُ الطعامَ تغيَّرَ في جَوْفي ، قال الطبيب : أمَّا ما تَجدهُ من المَغْص في أَطراف شَعْرك فاحلقْ رأسَكَ ولِحْيَتَكَ فإنّكَ لا تجدُ منه[٢] شيئاً ، وأما الظُّلمةُ التي في بَطْنك فعلِّقْ على بابِ اَستكَ قِنْديلاً حتى لا تَجدَ هذه الظُّلْمةَ ، وأما تَغيُّرُ الطعام في جوفك فكُلْ خرَا وآربحِ النَّفقَة .

٣٥١ – وقال أبو العَنْبَس : سمعتُ حمدة[٣] بنتَ الخُراساني في ليلةِ كُسُوفٍ وهي تبكي وتتضرّعُ وتقول : يا ربّ ، عَذِّبْني بكُلِّ شيءٍ ولا تعذبْني بالنار[٤] ، اضربني[٥] بالفالج ، ارمني بقاصمة الظَّهْر ، كل شيءٍ[٦] ولا النار . أصرخُ والله وأصيح ، إن أُحرِقَتْ ثيابي أَبقى مُجرَّدَة . قال : وكانت مثلَ ياسمينةٍ نقيَّة أو فضةٍ مُصَفَّاة ، إلّا أنها كانت بلهاء .

٣٥٢ – قال أبو العَنْبَس : سمعتُ رجلاً يقرأُ ﴿يا حَسْرَةً على العِبادِ﴾ الآية (يس : ٣٠) وهو يَبْكي ويقول : يا سيدي ، ما أَشْفَقَكَ علينا ، بأبي أنتَ وأمي كم تَتَحَسَّرُ علينا ، قال : وسمعتُهُ بعد ذلك يقرأُ ﴿أنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتا على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ﴾ (الزمر : ٥٦) ويقول : فديتُ جَنْبَكَ يا سيدي ، أيْش أصاب جَنْبَكَ يا مولاي ، عزَّ عليَّ جَنْبك ، ليت ما بك بي يا سيدي .

---

٣٥٠ الأذكياء : ١١١ – ١١٢ وأخبار الظراف : ٧٥ .
٣٥١ ربيع الأبرار ١ : ١٧١ .

....

١ شبه : من م وحدها .
٢ ح : فيه .
٣ ح : جهرة .
٤ م : ولا النار .
٥ ح : اضررني .
٦ ح : ارمني بكل شيء .

٣٥٣ – قال ابنُ قُرَيْعَة القاضي : سَمِعَ أعْرابيٌّ قارئاً يقرأُ ﴿ الذينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (الأنفال : ٢) فقال الأعرابيُّ : اللهُمَّ لا تَجْعَلْني منهم ، فقيل له : ويحك لِمَ قلتَ هذا ؟[1] فقال : لولا أنَّهُمْ قومُ سَوءٍ لم تَوْجَلْ قلوبُهُمْ .

٣٥٣ ب – حكيتُ هذا لبعض مشايخنا الصُّوفيَّة فقال : لقد أخطأ الأعرابيُّ وأصابَ ، فأمّا وجهُ خطائه فكشوف ، وأمّا تأويلُ صوابهِ فمليح ، فقلت له : زدْني فَهْماً ، فقال : يا هذا ﴿ إلّا مَنْ آمَنَ ﴾ (سبأ : ٣٧) . هذا ما قال لي ، والمفهوم فيه مقسوم بيني وبينك ، فإنْ وقعَ لك كما وقع لي[2] فخذِ الفائدة منه[3] ، وإن تكنِ الأخرى فلا تحرمنا حسنَ الظَّنِّ منك فهو أدنى ما نستحقُّ على مثلك ، مع فضلك وطيبِ عُنْصُرِك ولاتِّساعك لمعاذير[4] إخوانك .

٣٥٣ ج – وإنَّما أعرضُ[5] في هذه المواضع مُسْتَرْسِلاً بقلمي[6] ، مع نفسي أو مَنْ يجري مني[7] مجرى نفسي ، فلا أَحتشم ، لأن غَرَضي في جميع ما خلدته في هذا الكتاب غَرَضٌ سليمٌ ، ونيَّتي فيه حسنةٌ ، وغايتي محمودةٌ ، وما أبور[8] فيه إلّا على حاسدٍ لا يشفيه مني إلّا أن يُعَرِّيني اللهُ من[9] نعمته ، ويُخليني من صُنْعه ، واللهُ تعالى لا يُبلِّغهُ أمانيه ، ولا يُنجحُ له مَساعيه ؛ أو جاهل بمواقع ما قد نكتُّ

---

٣٥٣ نثر الدرّ ٦ : ١١٤ .

---

١ ح : لم هذا ويحك .
٢ م : ما قد وقع .
٣ م : به .
٤ م : واستاعك المعاذير من .
٥ م : اعترض .
٦ ح : بعلمي .
٧ م : معي .
٨ ح : أربو .
٩ من : سقطت من م .

فيه ومررتُ به على مقدار ما فاضَ به العقل ، وجرى إليه العلم ، وأسمحتْ عليه النفس ، وساعدت فيه القوة[1] . وهذا الكلامُ وإنْ أشار إلى بعض الاقتدار ، فقد اشتَمل على نوعٍ من الاعتذار .

٣٥٤ – كان إبراهيم بن الخصيب المدينيّ أحمقَ الناس[2] ، وكان له حمارٌ أعجف . وكان إذا علّق الناسُ المخالي بالعشيِّ أخذ مِخْلاةَ حمارِهِ وقرأ عليها ﴿ قُلْ هو اللهُ أحد ﴾ (الإخلاص : ١) وعَلَّقها عليه فارغةً وقال : لعن اللهُ مَنْ يرى أن كَيْلَجَةَ شعير أنفعُ من ﴿ قُلْ هو اللهُ أَحَد ﴾ ، فما زال هكذا حتى نَفَقَ الحمارُ فقال : إنَّ ﴿ قُلْ هو اللهُ أحد ﴾ تقتلُ الحمير ، وهي واللهِ للناسِ أَقْتَلُ ، لا أقرأها[3] ما عِشْتُ .

٣٥٥ – يقالُ : اعتلَّتِ امرأةُ ابنِ مَضاء الرَّازي فجعلتْ تقول : ويْلي ، كيف تَعْمَلُ إنْ مِتُّ ؟ فقال ابنُ مَضاء : وَيْلي أنا كيف أعملُ إنْ لم تموتي ؟!

٣٥٦ – وتزوج ابن مضاء امرأة بمهر أربعة آلاف درهم فقيل : ما حملتَ على نفسك ؟ فقال : أنا أفدي غريماً كلما وجدته نكته في استه .

٣٥٧ – قيل لبعضِ القرّاء : قد وَلِيَ أخوك ولايةً فلم تأتِهِ ، فقال : ما سرَّتني له فأهنيه ، ولا ساءَتْهُ في نفسه فأُعزّيه ، فلماذا آتيه ؟

---

٣٥٤ أخبار الحمقى : ١٥٤ .
٣٥٥ نثر الدرّ ٢ : ٥٧/أ (٢ : ٢٠٥) وربيع الأبرار : ٣٦٠ ب .
٣٥٦ سقطت هذه الفقرة من الطبعة الدمشقية وهي ثابتة في ح م .
٣٥٧ هذه الفقرة والفقرات ٣٥٨ – ٣٥٩ ب بعدها انفردت بها م .

....

١ أو جاهل . . . القوة : سقط من ح .
٢ الناس : زيادة من م .
٣ ح : قرأتها .

٣٥٨ – قيل لابن شبرمة ، وكان من أهل الكوفة : أنتم أروَى للحديث أم أهل البصرة ؟ فقال : نحن أَروى لأحاديثِ القَضاء ، وهم أروى لأحاديثِ البكاء .

٣٥٩ – أقام رجلٌ ببابِ بلال بن أبي بُرْدَةَ شهراً لا يصلُ إليه . فكتبَ إليه رقعة وتَلَطَّفَ حتى وصلتْ . فقرأها بلالٌ وتبسَّمَ ، فقيل له في ذلك فقال : ما أَرْفَقَ كاتبها ، قيل : ما كتب ؟ قال : كتب : حُسْنُ الآمالِ وثناءُ الرجال وقفاني عليك ، والصبر مع العُدْمِ لونٌ من أَلوانِ الخرق والحرمان ، ومنتجعُ الكرام مراح الأحرار ، فإما عطاءٌ جزيلٌ ، أو ردٌّ جميلٌ ؛ فوجه إليه بعشرة آلاف درهم .

٣٥٩ ب – قد سمعتُ هذه الحكاية على غير هذا الوجه تحكى لبعض من اجتدى ، وطُرُقُ الروايةِ مختلفة ، والكذبُ كثيرٌ ، والتزيُّد واسع[1] . فكان أبو مَخْلد يقول : لا تُصَدِّقْ بقول المحدِّثين : فلانٌ أعطى فلاناً عِشْرين ألف[2] درهم ، وفلانٌ وصل ندمانَهُ في ليلةٍ[3] بمائة ألف درهم ، وفلانٌ فَعَلَ[4] ، وفلانٌ صَنَع ، ويقول : هذه من أكاذيب الورّاقين ، وليس لما يُحْكَى عن البرامكة حقيقة ، وإنّما يَخْتلق[5] هذه الألفاظَ والمعاني ناسٌ خَتَلوا قوماً عن دينارهم ودرهمهم ، وإلّا فلم [لا] نَرى في عصرنا مثلَ هذا ؟ أترى الناس مُسِخُوا ؟ فقيل له : لولا أنَّ في عصرنا من يُعْطي أكثرَ من هذا ما كنتَ أنتَ في هذه النِّعْمة الضخمة ، والحالِ الفخمة ، والبال الرخيِّ ، والعيشِ الهَنِيِّ ، من غير كتابةٍ بارعةٍ ، ولا أدبٍ بارزٍ ، ولا نَسَبٍ شريفٍ ، ولا شَجاعةٍ ظاهرةٍ ، ولا رأيٍ

---

١ قد سمعت . . . واسع : سقط من ح .
٢ م : عشرة آلاف .
٣ في ليلة : من م وحدها .
٤ م : صنع .
٥ ح : اختلق .

مُصيبٍ ، ولا بَيتٍ معروفٍ . ولا سَبَبٍ نادرٍ ، ولا أمرٍ[1] بديعٍ ؛ وذاك أن أحمد ابن بُويْه مُعزَّ الدولة[2] كان يختصُّه ويقدِّمه ويُعطيه ويُغْنيه ، وهو خالٍ من جميع أنواع الفضل ، فلما سمع ذلك أمسكَ وعَبَسَ ، وسكتَ فما نَبَس ؛ هكذا حكى [أبو] الجيش الطبري وكان متبسّطاً معه جريئاً عليه ، وقمع بهذا غَرْبَهُ وبَتَرَ حَبْلَهُ ، فقيل لأبي الجيش : ما بَعَثَكَ على هذا ، مع مكانكَ منه ومنزلتكَ عنده ؟ قال : الغيرة على الأدب والنصرة لأهله ، ولو قنع بملابستنا له على مسايرتنا إياه بتغافله أسْكَتَنا ، ولكنه قال واشتفى ، وسمع فاشتكى ، والبادي أظلم[3] .

٣٦٠ - سُئل إسحاقُ المَوْصِليُّ عن النُّدماء فقال : واحدٌ غَمٌّ ، واثنان هَمٌّ ، وثلاثةٌ قوامٌ ، وأربعةٌ تَمامٌ ، وخمسةٌ مجلسٌ ، وستَّةٌ زحامٌ ، وسبعةٌ جيشٌ ، وثَمانيةٌ عسكرٌ ، وتسعَةٌ اضربْ طَبْلك ، وعشرةٌ القَ بهم من شئت .

٣٦١ - قال بشّار في مجلس أُنْس : لا تجعلوا يومنا حديثاً كله ، ولا غناءً كله ، ولا شرباً كله ، تناهبوا العيشَ تَناهُباً ، وإنما الدنيا فُرَصٌ .

٣٦٢ - كان المأمون يقول في المجلس : اطرحوا حديثَ أمسِ مع ذهابه ، فهو أَدْوَمُ للسُّرور وأشرح للصدور .

---

٣٦٠ نثر الدرّ ٦ : ١٢٦ وبرد الأكباد : ١٤٠ وقطب السرور : ٣١١ ومطالع البدور ١ : ١٨٦ ونهاية الأرب ٤ : ١٢٦ .

٣٦١ ربيع الأبرار ٣ : ١٧٤ . وقارن بما في أدب النديم : ٢٤ - ٢٥ « لا تجعلوا مجلسكم حديثاً كله ولا إنشاداً كله ... الخ » ؛ وقد سقطت هذه الفقرة والتالية لها من ح .

---

١ ح : لغز .

٢ كانت وفاة معزّ الدولة البويهي سنة ٣٥٦ . وهو الذي امتلك بغداد سنة ٣٣٤ ودام ملكه بها نحواً من ٢٢ سنة ؛ انظر وفيات الأعيان ١ : ١٧٤ وتجارب الأمم ٢ : ٨٤ و ١٠٥ و ٢٣٩ وغير ذلك من الصفحات .

٣ هكذا حكى ... أظلم : تنفرد به م .

٣٦٣ – قال المأمون : أَنفعُ طعامٍ صاحبِ النَّبيذ سكْباجَةٌ تفتق شَهْوَتَهُ ، وقَلِيَّة تُمْسِكُ النَّبيذَ بدَسَمِها .

٣٦٤ – قال بزرجمهر : أخيب الناس سعياً من أقام في دنياه على غير سَداد ، ورحل إلى آخرته بغير زاد .

٣٦٥ – ورأى فقيراً جاهلاً فقال : بئسَ ما اجتمع على هذا : فقرٌ ينغّصُ دنياه ، وجهلٌ يُفْسِدُ آخرته .

٣٦٦ – وقال يوماً لثُمامة : ارتفعْ ، قال : يا أميرَ المؤمنين ، لم يَفِ شكري بموضعي هذا ، وأنا أبعدُ عنك بالإعظام لك ، وأقرب منك شحًّا عليك .

٣٦٧ – قال أعرابي : رب موثق موبق .

٣٦٨ – وقال المأمون : الطعامُ لونٌ واحدٌ فإذا استطبتهُ[1] فأشبعْ منه ،

---

٣٦٣ السكباجة تحضر بتقطيع اللحم السمين أوساطاً . ويجعل في القدر ويغمر بماء وكسفرة خضراء وعود دارصيني وملح قدر الحاجة . وإذا غلى أميطت رغوته وجعل عليه كسفرة يابسة وبصل أبيض وكراث شامي أو باذنجان . فاذا قارب النضج صب عليه خل ودبس ويجعل معتدلاً بين الحموضة والحلاوة ويغلى . ثم يؤخذ لوز مقشر مع يسير عناب وزبيب وتين يابس ويوضع فوقه ويغطى حتى يهدأ على حموة النار ؛ والقلية قريبة الشبه منها ، وغالباً ما يوضع عليها خل أو ماء ليمون . والمعنى أن الأطعمة الحامضة هي الأنفع .

٣٦٤ نثر الدرّ ٧ : ٣٥ (رقم : ٣٢) ؛ وقد سقطت هذه الفقرة والتالية لها من ح .

٣٦٥ نثر الدرّ ٧ : ٣٥ (رقم : ٣٣) .

٣٦٦ نثر الدرّ ٢ : ٥٢/أ (٢ : ١٨٨) وربيع الأبرار ١٣٤/أ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٤٠ .

٣٦٧ انفردت م بهذه الفقرة .

٣٦٨ نثر الدرّ ٣ : ٤٠ .

---

[1] ح : استطيبته .

والنُّدْمان واحد فإذا رضيتَه[1] فلا تفارِقْهُ ما لم يُفارِقْكَ الرِّضا به ، والغِناءُ صوتٌ واحد فإذا استَطبْتَهُ[2] فاستزِدْهُ حتى تَقْضِيَ وَطَرَكَ منه .

٣٦٩ – قال أعرابيٌّ : اللهُمَّ إنَّا نباتُ نعمتكَ فلا تَجْعَلْنا حَصادَ نقمتك .

٣٧٠ – كان ابنُ يَسار[3] يقولُ : اللهُمَّ يَسِّرْ لنا ما نخافُ عُسْرَهُ ، وسَهِّلْ لنا ما نَخافُ حُزُونَتَهُ ، ونَفِّس عنَّا ما نَخافُ غَمَّه ، واكشفْ عنا ما نخاف[4] كَرْبَهُ .

٣٧١ – اختصم اثنان من الشطار إلى قاضٍ لهم ، يقول كل واحد : أنا أَفْتَى منك ، فقال القاضي لأحدهما : الخبيصُ أحبُّ إليك أم الفالوذج ؟ فقال : الخبيصُ ، فقال الآخر : الفالوذج ، فحكم للذي فضَّلَ الفالوذج ، فسئل عن الحجة فقال : لأنَّ الخبيص يُعْمَلُ من السكّر ، والسكَّرُ من القند ، والقند من القصب ، والقصبُ يمصّه الصبيان في الكتاتيب ، وليس فيهم فتوة ؛ والفالوذج من العسل ، والعسلُ من الشَّهْد ، والشَّهْد من النحل ، والنحل يأوي الجبل ، والجبل يكون فيه الصعاليك ، والصعاليك فتيان .

٣٧٢ – قِيلَ لأعرابيّ : لِمَ لا تشرب ؟[5] فقال : والله ما أرضى عقلي مُجَمَّعاً فكيف أفرِّقه ؟!

---

٣٧١ انفردت م بهذه الفقرة .
٣٧٢ نثر الدرّ ٦ : ٢٠ ومطالع البدور ١ : ١٧٣ ونشوة الطرب : ٦٨٩ .

....

١ م : رضيت عنه .
٢ ح : استطيبته .
٣ م : سيار .
٤ غمه . . . نخاف : سقط من ح .
٥ م : أما تشرب .

٣٧٣ – وقيلَ لأعرابيّ : أَما تشرب ؟ فقال : لا أشربُ ما يَشْرَبُ عقلي .

٣٧٤ – خرج سكرانُ من داره فٱستقبلَهُ الطّائفُ فقال : أنت سكران ، قال : لا ، قال : أتقرأُ القرآن ؟ قال : نعم ، قال : فاقرأ آيةً فيها أربعُ صَادات ، فقال السكران : وما قصَّ صالح صاحب المُصَلّى ، فضحك الطائف ، وإنَّما أراد ﴿ فاقْصُصِ القَصَصَ ﴾ (الأعراف : ١٧٦) .

٣٧٥ – قال حمّاد : قلت لمغنٍّ : غنِّ ، قال : هذا أمر ، قلت : فأحبُّ أن تفعل ، قال : هذا حاجةٌ ، قلت : فلا تفعل ، قال : هذا عربدةٌ .

٣٧٦ – قال أحمدُ بن أبي العَلاء : قلت لمغنٍّ في مجلسٍ : غنِّ لي صَوْتَ كذا ، وبعده كذا ، وبعده كذا[1] ، قال : يا ابنَ الزَّانية ، ولا تقترح صوتاً إلَّا بوليّ عَهْد ؟!

٣٧٧ – خرج سكرانُ من موضعٍ ليلاً فتلقَّاه الطَّائف ، فلفَّ السكرانُ رأسَه ووجهَهُ برداءٍ كان معه ، فقال الطائف : وما هذا ؟ قال : هذا شيءٌ مُغَطًّى وقد نادى الأميرُ ألَّا يُكْشَفَ مغطّىً ، فمن خالف الأمير جَلَدَهُ ، قال الطائف : فاكشفْ لي عن رأسك ليس عليك بأس[2] ، قال : ليس لي رأسٌ ، ومن أين لك أني برأس[3] ؟ قال الطائف : ويلك فمن أين تكلِّمني ؟ قال : ليس هذا

---

٣٧٣ أدب النديم : ٥ ونثر الدرّ ٦ : ٢٠ والعقد ٦ : ٣٣٨ وتحسين القبيح : ١١٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٧٧ وربيع الأبرار : ٣٣٦ ب (٤ : ٥٤) ومطالع البدور ١ : ١٧٣ ونشوة الطرب : ٦٨٩ .

٣٧٥ محاضرات الراغب ١ : ٧١٧ . وهذه الفقرة لم ترد في ح .

٣٧٦ محاضرات الراغب ١ : ٧١٧ وربيع الأبرار ٢ : ٥٦٣ .

....

١ وبعده كذا (الثانية) : لم ترد في م .

٢ ح : راس .

٣ أني برأس : من م وحدها .

عليك ، تَسْمَع وتُطيعُ نداءَ الأمير وإلّا فاكشفْ إن جَسَرتَ ، فضحك الطائفُ وتركَهُ .

٣٧٨ – قال أبو فروة : مرَّ طارقٌ وكان على شُرَطِ خالدٍ القسريِّ بابن شُبْرُمَةَ في موكبه ، فقال ابن شبرمة : [الطويل]

أَراها وإن كانتْ تُحَبُّ كأنّها سحابةُ صيفٍ عن قليلٍ تقشَّعُ

اللهم لي ديني ولهم دنياهم ؛ فاستُعْمِلَ ابنُ شبرمة بعد ذلك على القضاء ، فقال له ابنه : أتذكرُ قَوْلَكَ يومَ مرَّ طارقٌ في موكبه ؟ فقال : يا بنيّ إنهم يجدون مثلَ أبيك ولا يجدُ مثلَهُمْ أبوك . إن أباك أَكَلَ من حَلْوائهم فحطَّ في أَهوائهم .

٣٧٩ – قال عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه : ابنَ آدم ، لا يُلْهِكَ النَّاسُ عن نفسك فإنَّ الأمر يخلصُ إليك دونهم ، ولا تقطع النَّهارَ سادِراً فإنَّه محفوظٌ عليك ما عملت ، وإذا أسأتَ فأحْسِنْ . فإنّي لم أرَ شيئاً أشدَّ طلباً ولا أَسرعَ دركاً من حَسنَة حديثة لذنب قديم .

٣٨٠ – قال أحمد بن الطيب . قال لي رجلٌ مرةً : لِمَ لا ترحلُ إلى فلانٍ وتتصلُ بفلان ؟ قلتُ : لأني لا أشاكلها . أنا أريدُ أديباً وهما عطل . وهما يريدان مقاتلاً وأنا من القَعَدَةِ .

---

٣٧٨ عيون الأخبار ١ : ٥٦ والعقد ١ : ٨١ و ٣ : ١٧٦ . وبعضه في المستطرف ١ : ٨٧ ، والشرطي المذكور هو طارق بن أبي زياد ، وهذه الفقرة وردت في م وحدها .

٣٧٩ البيان والتبيين ٣ : ١٤٣ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٣١٣ وشرح النهج ١٢ : ١١٧ وربيع الأبرار ١ : ٧٥٨ وكنز العمال ١٦ : ١٥٨ . وينسب أيضاً لمطرف بن عبد الله بن الشخير في البيان ٣ : ١٧٢ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٤١٩ .

٣٨٠ سقطت هذه الفقرة من ح .

٣٨١ – ثنا أحمد بن الطيّب ، قال لي أحمد بن محمد بن علي بن الرشيد : لو لم يَكُنْ مِنْ عَيْبِ السُّودان إلّا أنّه لا يرى أحدهم أَثَرَ الضَّرْب في بَدَنه وإن أَوجعه[1] كما يراهُ الأبيضُ إذا احمرَّ أو اخضرَّ فيروعه ذلك فلا يُعاودُ الذَّنْبَ ، وأَنَّكَ لا ترى[2] في وَجْهِه ولونه[3] أَثَرَ العتاب والتَّبْكيتِ قد أَخجلاه بحمرةٍ تَظْهَر وأنّ الفَزَعَ قد حلّ بصُفْرَةٍ تبدو فتعفو عنه رَجاءَ صَلاحِهِ ، كما تتبيّنُ حُمْرةَ الخَجَلِ وصُفْرَةَ الوَجَل في وَجْهِ الأبيض ؛ هذا قاله في كتابهِ في «آيين خدمة الملوك» .

٣٨٢ – قال الحكماء : لا ينزلنَّ مسافرٌ عن دابته بلَيْلٍ حافياً ، ولا يأكلنَّ بقلاً غُفْلاً ، ولا يبولنَّ في نَفَق لا يَرَى قعره .

٣٨٣ – قال فيلسوف : العبيدُ ثلاثةٌ : عبدُ رقٍّ ، وعبدُ شهوةٍ ، وعبدُ طمع[4] .

٣٨٤ – قالت الفلاسفة : كن لأسرارِ الملوكِ أسترَ من قبيح الداءِ في جسمك ، فإنّ إذاعةَ الداءِ عيبٌ في البدن ، وإذاعةَ السرِّ من الملوك مَتْلَفةٌ للنفوس .

٣٨٥ – قال رجل لابنه : ابتدِ بتقوى الله جلَّ جلاله وطاعتِهِ ، وقدِّمْها مُؤْثراً فضلها متحلياً جمالها ، فإنّ التردّي بهما أجملُ لباس ، والتحصُّن بهما أَمنعُ حرز ، والتشفُّع بهما أكرمُ وسيلة .

---

٣٨٢ سقطت هذه الفقرة من ح .
٣٨٣ ربيع الأبرار : ٢٢٢ ب .
٣٨٤ هذه الفقرة والفقرتان ٣٨٥ و٣٨٧ من م وحدها .

.....

١ ح : يده ولو أوجعت .
٢ م : تتبين .
٣ ولونه : زيادة من م .
٤ م : الطمع .

٣٨٦ – قال أحمد بن الطيّب : يكفينا من الرحمةِ ألّا نَظْلِم ، ومن السَّخاءِ أن نُواسي ، ومن الحَياءِ أن نَحْلُم .

٣٨٧ – قال أحمد بن الطيّب ، قال رجلٌ من وجوه مُدَبِّري الفُرْس لرجلٍ قد رآه فرغ من عمله فتكلّف عملاً آخر : أنت أعلمُ بما يُصْلحك وَيَصْلُحُ لنا بك منا ونحن بسياسَتِكَ والقوامِ عليك ، وإنما تركنا هذا الفَضْلَ فيك وبقَّيْنا هذا الزمانَ عليك لنا لا لك ، ليكونَ لكَ فُرْجَةٌ بين العملين وراحةٌ تبعثنا لنشاطٍ منك في وقتِ حاجتنا إلى عملك ، فلا تستفرغْ وُسْعَكَ في ما لم نُكَلِّفْهُ فَيُخِلَّ بنا فيما كلَّفناكَ إذ تولَّيته نضواً طالعاً ، وما زدت على أنْ عَرَّفْتَنا مقدارَ جهلك بقدرِ النِّعمة منا عليك ، فالزم ما كُلِّفْتَ ودعْ نوافلَ الفضول .

٣٨٨ – قال أعرابيٌّ لرجل : نزلت مُذْ نزَلْت بوادٍ غير مَمْطور[1] ، ورَحْلٍ غير مَسْرور ، فأقِمْ بِعَدَمٍ أو ارحلْ بندَمٍ .

٣٨٩ – قال فيلسوف : كلّما كنت بالكلام أَحْذَقَ ، كنت بالإنسانية أَحقَّ .

٣٩٠ – قيلَ لأبي علي الأُموي : أدِعْبِلٌ أَشْعَرُ أم الطَّائي ؟ فقال : أما إنّي خائفٌ واللهِ أن أَصْفَعَ دِعْبِلاً بنعل الطّائي فأضَعَ مِنْ قَدْرِ صاحبها .

---

٣٨٨ العقد ٣ : ٤٥٦ والبيهقي (المحاسن والمساوىء) : ٢٦٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٩٥ وربيع الأبرار ٣ : ٧٠٩ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٠٠ (رئيس الكتّاب ، الورقة : ١٦٢) والمستطرف ١ : ١٧٣ .

٣٩٠ ربيع الأبرار : ٣٨٠/أ (٤ : ٢٥٤) ؛ وهناك من اسمه أبو عبد الرحمن الأموي وأبو تمام يروي عنه (انظر أخبار أبي تمام : ٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٥٧) .

....

١ م : غير ذي زرع .

٣٩١ – تقول العرب : أَعْدَمَ فأَعْجَمَ ، وأَتْرَبَ فأَعْرَبَ[1] .

٣٩٢ – شاعر : [الطويل]

لِسانُ الغِنَى لَدْنُ المهزَّةِ صارِمٌ   وللفَقْرِ حَلْقٌ[2] في النديِّ كليلُ
ألم تعلمي أنَّ الثَّراءَ محبَّةٌ   وأَنْ ليسَ يوماً للخليلِ خليلُ

الخليلُ ها هنا هو المُخْتَلُّ الفقير ، وقيل في إبراهيمَ الخليل صلواتُ الله عليه إنّه أُرِيدَ به هذا المعنى ، كأنّه عليه السلام كان فقيراً إلى الله تعالى وأَخلصَهُمْ فَقْراً إلى الله العليّ[3] ، وفيه كلامٌ غيرُ هذا يمرُّ في الجزء أُفْرِدُهُ لأصحابِ الضمائر[4] والوَساوس الذين يصيرون[5] إلى مذاهبِ النُّسْكِ والتَّصوُّف ، وأنشرُ هناك من مَطْويِّ أمرهم ومَكْنُونِ حديثهم ما يُفيدك علماً ، ويَزيدكَ بصيرةً ، ويُريكَ الحقَّ حقًّا ، والباطلَ باطلاً ، إن شاءَ الله .

٣٩٣ – لبعض إياد : [الطويل]

وأيُّ فَتَى صَبْرٍ على الأَيْنِ والظَّما   إذا اعتَصَروا لِلُّوحِ ماءَ فِظاظها[6]
إذا ضَرَّجُوها ساعةً بدمائها   وحُلَّ عن الكَوْماءِ عَقْدُ شِظاظِها[7]

---

٣٩٣ الشعر في البيان والتبيين ١ : ٤٢ – ٤٣ .

....

١ م : فأغرت .
٢ م : نطق .
٣ ح : فقراً إليه .
٤ م : المضمار .
٥ م : يسيرون .
٦ الأين : التعب ؛ واللوح : العطش ؛ وماء الفظاظ : الماء المستخرج من كروش الابل .
٧ الكوماء : الناقة العظيمة السنام ؛ والشظاظ : العود الذي يدخل في عروة الجوالق .

فإنّك ضَحَّاك إلى كلِّ صاحبٍ وأَنْطَقُ من قُسٍ غَداةَ عُكاظِها
إذا استَغَبَ المولى مَساغبَ معشرٍ فعذرةُ فيها آخذٌ بكِظاظها[1]

٣٩٤ – قال بزرجمهر : مَثَلُ العَقْل بلا أدبٍ مَثَلُ الأرض الطيّبة الخَراب .

٣٩٥ – قال أبرويز لابنه شيرويه : لا توسعنَّ على جندك فيستغنوا عنك ، ولا تضيقنَّ عليهم في العطاء فيضجّوا منك ، أعطهم عطاء قَصْداً . وامنعهم منعاً جميلاً ، ووسِّعْ عليهم في الرَّخاء ، ولا توسع عليهم في العَطاء .

٣٩٦ – قال فيلسوف : الدُّنيا دارُ فَجائع ، من عُجِّلَ فيها فُجعَ بنفْسه ، وَمَنْ أُجِّلَ فيها فُجعَ بأحِبَّته .

٣٩٧ – كان من دعاء يُونُس عليه السلام في الظلمات : أن[2] لا إله إلّا أنت سبحانَكَ إنّي كنت من الظالمين ، وأنت أرحمُ الراحمين ، إلا تغفر لي وترحمني أكنْ من الخاسرين ، مَسَّني الضُرُّ وأنت أرحمُ الرّاحمين .

٣٩٨ – عُرِضَت جاريةٌ على فتىً للبيع ، فكشفتِ الجاريةُ عن حِرِها وقالت : انظر كم مِساحَةُ هذا ؟ فخجلَ الفتى ، فقالت : لو كنتَ ظريفاً لقلتَ : حتى أُخْرِجَ قَصَبَ المساحة .

---

٣٩٤ محاضرات الراغب ١ : ١٤ .
٣٩٥ العقد ١ : ٢٦ ونثر الدرّ ٧ : ٣٥ (رقم : ٣٤) وعيون الأخبار ١ : ١١ ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٥ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٩٣ ؛ وقد سقطت هذه الفقرة من ح .
٣٩٨ نثر الدرّ ٤ : ٨٩ .

....

١ لم يرد هذا البيت في ح .
٢ في الظلمات أن : لم ترد في ح .

٣٩٩ – شاعر[١] : [المنسرح]

ما أَنْزَلَ المَوْتَ حَقَّ مَنْزِلِهِ مَنْ عَدَّ يوماً لم يَأْتِ من أَجَلِهْ
عليكَ حِفْظُ اللِّسانِ مُجْتهداً فإنَّ بَعْضَ الهَلاكِ في زَلَلِهْ
والصَبْرُ والصِّدْقُ يَبْلُغانِ بمن كانا قَرينَيْهِ مُنْتَهى أَمَلِهْ

٤٠٠ – [وقال] آخر[٢] : [المتقارب]

إذا ما بدأتَ امرءاً جاهلاً ببِرٍّ فقصَّرَ عَنْ حَمْلِهِ
ولم تَرَهُ مائلاً[٣] للجميلِ ولا عَرَفَ الفَضْلَ مِنْ أَهْلِهِ
فَسُمْهُ الهَوانَ فإنَّ الهوان دَواءٌ لذي الجَهْلِ مِنْ جَهْلِهِ

٤٠١ – [كتب ابن الزيات إلى إبراهيم بن العباس الصولي] : قد فهمتُ كتابَكَ ، وإغراقَكَ وإطنابَكَ ، وإضافةَ ما أَضفت بتزوير الكتبِ بالأقلام ، وفي كفايةِ الله غنىً عنك يا إبراهيم وعوض ، وهو حَسْبُنا ونعمَ الوكيل .

٤٠٢ – وكتبَ إبراهيم بن العبَّاس الصُّولي إلى محمد بن عبد الملك الزيَّات يَسْتَعْطِفُهُ[٤] : [الطويل]

أَخٌ كنتُ آوي منه عند أدِّكارِهِ إلى ظِلِّ فَيْنانٍ من العِزِّ باذخِ
سَعَتْ نُوَبُ الأيامِ بَيْني وبينَهُ فأقْلَعْنَ منَّا عن ظَلومٍ وصارخِ

---

٤٠١ هذه الفقرة لم ترد في ح وكتب مقابلها في حاشية م « هنا سقط » وهو ما وضعته بين معقفين .
٤٠٢ الصداقة والصديق : ٨٧ – ٨٨ وربيع الأبرار : ٢٣٣ ب وديوان المعاني ٢ : ٢٠٠ والطرائف الأدبية : ١٥٧ ووفيات الأعيان ٥ : ٩٧ .

....

١ سقطت هذه الفقرة من م .
٢ م : شاعر .
٣ م : قائلاً .
٤ م : وكتب إليه إبراهيم يستعطفه .

وإنّي وإعْدادي لِدَهْري محمداً   كَمُلْتَمِسٍ إطفاءَ نارٍ بنافخِ

٤٠٣ – وله إليه أيضاً[1] : [المتقارب]

وكنتَ أخي بإخاءِ الزَّمانِ   فلمَّا نَبا صِرْتَ حَرْباً عَوانا
وكنتُ إليكَ أذُمُّ الزمانَ   فأصبحتُ فيك أَذُمُّ الزَّمانا
وكنتُ أُعِدُّكَ للنَّائباتِ   فها أنا أطلبُ منك الأمانا

٤٠٤ – فلم يثْنِ ذلك محمداً ، فكتب إليه إبراهيم[2] :

أبا جَعْفَرٍ خَفْ نَبْوَةً بعد دولةٍ   وعَرِّجْ قليلاً عن مَدى غُلَوائكا
فإنْ يَكُ هذا الدهر يوماً[3] حَوَيْتَهُ   فإنَّ رجائي في غدٍ كرجائكا

فما مرَّتِ الأيَّامُ حتى كانَ من أمر محمدٍ ما كان . ووليَ إبراهيم ديوانَ الرسائل ، فأُمِرَ أن يُنْشِئ فيه رسالةً بقلَّةِ طاعتهِ ففعل .

٤٠٥ – قال فيلسوف : مهما عريَ الإنسان منه فإنّه لا يَعْرَى من ثلاث : من الحسد والطِّيَرَة والظنّ ؛ فمخلصه من الحسد ما لم يَسْبَع باللسان ويبطش باليد ، ومخلصه من الطيرة ما لم يرجع ، ومخلصه من الظنّ ما لم يحقّق .

---

٤٠٣ الصداقة والصديق وربيع الأبرار ووفيات الأعيان (انظر الفقرة : ٤٠٢) وعيون الأخبار ٣ : ٧٤ وبهجة المجالس ١ : ٧١٧ وخاصّ الخاصّ : ٩٩ وأحسن ما سمعت : ٣٨ ونهاية الأرب ٣ : ٩٢ والطرائف الأدبية : ١٦٦ .

٤٠٤ عيون الأخبار وربيع الأبرار ووفيات الأعيان (انظر الفقرة : ٤٠٣) والطرائف الأدبية : ١٦١ .

٤٠٥ لم ترد هذه الفقرة في ح .

...

١ م : وأنشد .
٢ م : فكتب ابراهيم كتاباً ، وكتب .
٣ م : اليوم يوم .

٤٠٦ – قال بعضُ السَّلَف : دعوتان أرجو إحداهما[1] كما أخشى الأُخرى : دعوةُ مظلومٍ أَعَنْتُهُ ، ودعوةُ ضعيفٍ ظلمتُه .

٤٠٧ – دخل أبو العَمَيْثَل على عبد الله بن طاهر مُهَنِّئاً بقدومٍ قدمه من سفرٍ ، فصافحه عبدُ الله فقبّل يده ، فقال له عبدُ الله : خدشَ شاربُك كَفِّي ، فقال أبو العَمَيْثَل : شَوْكُ القُنْفُذِ لا يضرُّ بجِلْدِ الأسد ، فتبسّمَ عبدُ الله وقال : كيف كنتَ بعدي ؟ قال : إليك مُشْتاقاً ، وعلى الزمانِ عاتباً ، ومن النَّاس مُسْتَوحِشاً ؛ فأما الشوقُ إليكَ فلفضلك ، وأما العَتبُ على الزمان فلمنعهِ منك ، وأما الاستيحاشُ من الناس فإني لم أَرَهُم[2] بعدك . فاحْتَبَسَهُ ، فأُحضر الشرابُ فسقاهُ[3] بيدهِ فقال : [البسيط]

نادَمْتُ حُرّاً كأنَّ البَدْرَ غُرَّتُهُ   معظَّماً سَيِّداً قد أَحْرَزَ المَهَلا
فَعَلَّني برحيقِ الرَّاحِ راحتهُ   فملتُ سُكراً وشكراً للذي فَعَلا

٤٠٨ – الإيغار[4] في اللغة : أَنَّ النصارى تَغْلي الماءَ وتُلْقي الخنازيرَ فيه لتنضجَ .

---

٤٠٦ البيان والتبيين ٣ : ٢٨٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٢١٦ وربيع الأبرار : ٢٢٩/أ (٢ : ٨١٧) .

٤٠٧ الإيجاز والإعجاز : ٣٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٠٢ وربيع الأبرار : ١٣٤ ب ومطالع البدور ١ : ١٨٢ .

٤٠٨ منه قول جرير :

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم   ككراهة الخنزير للإيغار

ومنه المثل : كرهت الخنازير الحميم الموغر ؛ انظر أمثال أبي عبيد : ٣١٩ وفصل المقال : ٤٤٣ والمستقصى ٢ : ٢١٨ واللسان (وغر) .

....

١ ح : أرجوهما .
٢ م : فان أراهم .
٣ م : فلما أحضر . . . سقاه .
٤ م : الإيغال .

٤٠٩ – في المثل : أحناؤها أبناؤها ، جمعُ حانٍ وبان .

٤١٠ – سَبَقَتْ دِرَّتَهُ غراره[1] ، قلة اللبن .

٤١١ – يُقالُ : لا يُجْمَعُ سَيْرانِ في خُرْزَةٍ ، كما يُقال : لا يُجْمَعُ سَيْفانِ في غِمْدٍ .

٤١٢ – ضِغْثٌ على إِبَّالَةٍ ، إِبَّالةٌ : حزمة الحَطَب . والضِّغْثُ جُرْزَةٌ[2] فوقها .

٤١٣ – ويُقالُ في المثل إذا[3] أريد القَصْد : بَيْنَ المُمِخَّةِ والعَجْفاء .

٤١٤ – يُقالُ : عِنْدَ النِّطاحِ يُغْلَبُ الكبش الأجمُّ .

---

٤١٠ في كتب الأمثال : « سبقت درَّتَهُ غرارُه » ، والغرار قلة اللبن . يضرب لمن يسبق شره خيره . ومثله قولهم : سبق سيله مطره ؛ انظر أمثال أبي عبيد : ٣٠٥ وجمهرة العسكري ١ : ٥١٦ والمستقصى ٢ : ١١٦ ومجمع الميداني ١ : ٢٢٧ واللسان (غرر) ؛ ويمكن أن يكون قوله « سبقت درته جرته » ذاهباً إلى هذا المعنى نفسه .

٤١١ قولهم لا يجمع السيفان في غمد من قول أبي ذؤيب : (جمهرة العسكري ٢ : ٣٩٢)

تريدين كيما تجمعيني وخالداً وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

٤١٢ يضرب المثل « ضغث على إبالة » لمن يحمل صاحبه المكروه ثم يزيده منه ؛ انظر جمهرة العسكري ٢ : ٦ ومجمع الميداني ١ : ٢٨٣ والمستقصى ٢ : ١٤٨ واللسان (أبل) .

٤١٣ يقال شاة ممخة إذا بدا في عظامها المخ . والمثل في الميداني ١ : ٦١ . قال : يضرب مثلاً في الاقتصاد .

٤١٤ الأجم : الذي لا قرون له ، وانظر جمهرة العسكري ١ : ٤٤٤ و٢ : ٤٧ ومجمع الميداني ١ : ٣١٠ والمستقصى ٢ : ١٦٩ ؛ ويروى « التيس الأجم » ؛ ويضرب في الاستعداد للنوائب قبل حلولها .

....

١ ح : سبقت درته جرته .
٢ م : حزمة .
٣ إذا : سقطت من ح .

٤١٥ – ويُقالُ : دَمِّثْ لجَنْبِكَ قَبْلَ النَّوْمِ[1] مُضْطَجَعاً .

٤١٦ – ويقال : عاطٍ بغير نواط ، أي متناول بغير شيء يتناول .

٤١٧ – إنْباض[2] بِغَيْرِ تَوتير ، يقال : ينبض[3] القوس من غير أن يوتر .

٤١٨ – يُقال : كُلُّ ذاتِ ذَيْلٍ تَختال .

٤١٩ – شاعر : [الرمل المجزوء]

أَعَنِ الشَّمسِ[4] عِشاءً رُفِعَتْ تلكَ السُّجوفُ
أم عَنِ البَدْرِ[5] تَسَرَّى مَوْهِناً ذاكَ النَّصيفُ

---

٤١٥ يضرب مثلاً في الاستعداد للنوائب قبل حلولها ، والتدميث : التسهيل . انظر جمهرة العسكري ١ : ٤٤٤ وفصل المقال : ٣١١ ومجمع الميداني ١ : ١٧٨ والمستقصى ٢ : ٨١ واللسان (دمث) ومنه قول لقيط :

إذ عابه عائب يوماً فقال له دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا

٤١٦ لم ترد في ح .

٤١٧ المثل في فصل المقال : ٣٠٣ وأمثال أبي عبيد : ٢٠٨ وجمهرة العسكري ١ : ١٨٦ ومجمع الميداني ٢ : ١٩٨ والمستقصى ١ : ٣٧٨ واللسان (وتر . نبض) . والمعنى : يتوعد امرءاً من غير أن يقدر عليه .

٤١٨ المثل في جمهرة العسكري ٢ : ٢٥٣ والمستقصى ٢ : ٢٢٦ . وهو شبيه بقول العامة : من كان له دهن طلى استه ، يضرب لإنفاق الغني ما لا يحتاج إليه .

٤١٩ هو ابن دريد . والقصيدة في ديوانه : ٥٥ - ٥٧ (ابن سالم) ٧٩ – ٨٢ (العلوي) وأمالي الزجاجي : ٧٠ وأخبار الزجاجي : ٣٥٥ .

---

١ م : الليل .
٢ م : له انباض .
٣ م : ينزع .
٤ ح : البدر .
٥ ح : الشمس .

أم على لِيتَيْ غزالٍ عُلِّقَتْ تلكَ الشُّنوف[1]
أَم أراكَ الحَيْنُ ما لَمْ يَرَهُ القومُ الوُقوفُ
إن حُكْمَ الأَعْيُنِ[2] النُّجْـ ـلِ على الخَلْقِ يَحيفُ
يا ابنةَ القَيْل[3] اليمَانـ ـيِّ[4] وللدَّهْرِ صُرُوفُ
ربَّمَا أرْدَى الجليدَ السَّـ ـهْمُ والرّامي ضَعيفُ

٤٢٠ – قال أعرابيٌّ في دعائه : اللهُمَّ إني أعوذُ بك من حاجةٍ إلّا إليك ، ومن خوفٍ إلّا منك ، ومن طمعٍ إلا فيما عندك .

٤٢١ – التقى أخوان في الله فقال أحدهما لصاحبه : والله يا أخي إني لأُحِبُّكَ في الله تعالى ، فقال : لو علمتَ منّي ما أعلمُ من نفسي لأبْغَضْتَني في الله ، فقال : والله يا أخي لو علمتُ منكَ ما تعلمه من نفسكَ لمنعني من بغضك ما أَعلمُ من نفسي .

٤٢٢ – كَتَبَ ابنُ دُرَيْد إلى عليّ بن عيسى : [الطويل]

أبا حَسَنٍ والمرءُ يُخْلَقُ صورةً تُخَبِّرُ عَمَّا ضُمِّنَتْهُ[5] الغرائزُ
إذا كُنْتَ لا تُرْجَى لنفعٍ مُعَجَّلٍ وأمْرُكَ بين الشرقِ والغَرْبِ جائزُ
ولم تَكُ يومَ الحَشْرِ فينا مُشفَّعاً فرأيُ الذي يرجوكَ للنَّفْعِ عاجزُ

---

٤٢١ ربيع الأبرار ١ : ٤٩٥ ؛ وسقطت هذه الفقرة من ح .
٤٢٢ ديوان ابن دريد : ٨٠ (ابن سالم) ٦٩ (العلوي) ومعجم الأدباء ١٨ : ١٣٨ (ط . دار المأمون) .

....

١ الليت : صفحة العنق ؛ ح : السيوف .
٢ الديوان : المقل .
٣ م ح : القوم .
٤ م : اليمانين .
٥ م : ضمنتها .

عليُّ بنَ عيسى خيرُ يَوْمَيْكَ أنْ تُرى وفَضْلُكَ مأمولٌ ووعدُكَ ناجزُ
وإني لأخْشَى بعد هذا بأن تُرَى وبينَ الذي تَهْوى وبينَكَ حاجزُ[1]

٤٢٣ – كان عليُّ بن عيسى بخيلاً جَعْدَ البَنَان ، هكذا قال لنا أبو القاسم الواسطي الكاتب[2] ، وكان شيخَ أصحاب الخراج ، وزعم أن عليَّ بن عيسى كان شديدَ النِّفاق كثير الحِيَل ، وليتَ زمانَنا يَسْمَحُ[3] بمثله .

٤٢٤ – قال ابن أبي طاهر ، حدثني حبيب – يعني أبا تمام الشاعر – قال : حدثني بعض المفسّرين قال : كان خالد بن عبد الله يكثُر الجلوسَ ثم يدعو بالبِدَرِ ويقول : هذه الأموالُ ودائعُ لا بدَّ من تفريقها ، فقال ذلك مرةً وقد وفد عليه أسد بن عبد الله من خراسان ، فقال : مهلاً أيها الأمير إن الودائع إنَّما تجمَع لا تفرق ، قال : ويحك ، إنها ودائعُ للمكارم ، وأيدينا وكلاؤها ، فإذا أتانا المُمْلِقُ وأغنيناه والظمآنُ فأرويناه فقد أَدَّينا فيها الأَمانةَ .

٤٢٥ – قال ابن أبي طاهر : وحدثني حبيب قال ، أخبرني شيخٌ من أصحابنا قال : كان طلحةُ الطلحات يقول : من كان جواداً فليعطِ ما له أَخوَلَ أَخوَلَ ، إن المال إذا كثر زيَّنَ وأحبَّ صاحبُهُ صُحبَتَهُ .

---

٤٢٤ ربيع الأبرار ٣ : ٦٨٣ ونهاية الأرب ٣ : ٢١١ ؛ وقد سقطت هذه الفقرة والفقرتان ٤٢٥ و٤٢٦ من ح . وخالد بن عبد الله هو القسري البجلي المترجم له في حاشية الفقرة : ٢٦٧ من الجزء الثالث ؛ وأسد بن عبد الله أبو منذر هو أخوه ، وقد تولى له خراسان سنة ١٠٨ ، وكان على يديه إسلام سامان جد السامانيين ؛ انظر فهرس تاريخ الطبري .

....

١ سقط البيت من ح .
٢ هو غلام أبي الحسن العامري . متفلسف . له صفو الشرح لايساغوجي وقاطيغورياس . وكان التوحيدي على صلة به ؛ انظر الإمتاع والمؤانسة ١ : ٣٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٢٢٢ .
٣ م : سمح .

٤٢٦ – وقال ابن أبي طاهر ، حدثني حبيب قال ، حدثني كرامة عن الهيثم ابن صالح عن رجل عن حكم بن سعد قال : رأيتُ الجرّاحَ بن عبد الله وقد لبس درعين في بعض حروبه ، فأكثرتُ إليه النظر فقال : يا هذا . ما أَقي والله بَدَني وإنما أَقي صبري ، فأخبرتُ بذلك سعيد بن عمرو الحرشيّ ، وكان من فرسان أهل الشام فقال : صدق الجرّاح ، لأن لَأْمةَ الفارس حَظيرةُ نَفْسِهِ .

٤٢٧ – نظر رجلٌ إلى جاريةٍ واقفةٍ في دِهْليْزٍ فأعْجَبَتْهُ ، فوقف ينظرُ إليها ، فقالت : يا سيدي أتشتهي النَّيكَ ؟ قال : أي واللهِ ، قالتْ : فاقعُدْ حتى يجيءَ مولاي الساعةَ فينيكُكَ كما ناكني . فخجل الرجُلُ وذهب خزيانَ لا يعقل .

٤٢٨ – قال الجمّاز : قلت لظريفةٍ من الظرائف : أرى شَفَتَيْكِ متشقّقة ، فقالت : التِّينُ إذا حَلاَ تشقَّقَ .

٤٢٩ – العرب تقول : انظروا أنساءكم ، يعني الشيء اليسير مثل العصا والقدح والشظاظ ، ومنه قوله تعالى ﴿ نسياً منسياً ﴾ (مريم : ٢٣) ؛ هكذا قال ثقاتُ العلماء .

---

٤٢٦ عيون الأخبار ١ : ١٢٩ والعقد ١ : ١٧٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٦٥ وربيع الأبرار ٣ : ٣٠٦ . والجرّاح بن عبدالله الحكمي أبو عقبة دمشقي ، ولي البصرة للحجاج ثم خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز وتولى ليزيد ارمينية واذربيجان ، وشارك في الفتوح ، واستشهد سنة ١١٢ ، وأخباره في كتب الفتوح والتاريخ ؛ وسعيد بن عمرو الحرشي شامي ولي خراسان لابن هبيرة ثمّ عزله ابن هبيرة وسجنه ، ولما ولي خالد القسري العراق أخرجه من السجن وأكرمه ، وقدم على هشام فولاه غزو الخزر سنة ١١٢ ، فرحل إلى ارمينية ؛ له ترجمة في تهذيب ابن عساكر ٦ : ١٦٤ ، وأخباره في المصادر التاريخية .

٤٢٧ نثر الدرّ ٤ : ٨٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٧١ .

٤٢٨ ربيع الأبرار ١ : ٨٦٠ ، وفي لطائف الظرفاء : ٦٣ (لطائف اللطف : ٨٦) نسبت الحكاية ليحيى بن اكثم يخاطب غلاماً .

٤٢٩ انظر اللسان (نسى) وتفسيره أن العرب تقول هذا القول إذا ارتحلوا من المنزل ، أي اعتبروا بتلك الأشياء اليسيرة لئلا تنسوها في المنزل . والشظاظ : العود الذي يوضع في عروة الجوالق . وهذه الفقرة تنفرد بها م .

٤٣٠ - العربُ تقول : التقى الثَّريان ، يَعني نَدَى السَّماء ونَدَى الأرض[١] .

٤٣١ - يقال : رجلٌ أَلْوَكُ إذا كان يَلوكُ الكلام ولا يَقتصه لسانه ؛ هكذا السَّماع بالصاد غير معجمة[٢] .

٤٣٢ - قال ابن الاعرابي : أَبْعَلَني[٣] الأمرُ وأزغلَني وأوْهَلَني وأمَضَّني وجهدني وهادّني بمعنى واحد .

٤٣٣ - وقال : واحدُ أفْناء الناس فَنًا مثل قَفًا ، وواحدُ آناء الليل : إنيٌ وإِنىً والأَنَى - الرِّفق - والأناة واحد ، ويقال امرأة أناة ، وواحد الآلاء من النعم إلْيٌ وإِلىً ، وواحد الأمعاء : مَعىً ومِعىً ، وواحد الأحشاء : حَشًا وحَشَىً[٤] .

٤٣٤ - سمعت الثقة يقول : الثَّمُّ الإصلاح ، يقال ثَممته وأصلحته ، وثُمَامة : نَبْتٌ معروف ، وإذا سَمَّيْتَ به رجلاً لم ينصرف ، أي لم يُنَوَّن .

٤٣٥ - العرب تقول : فلانة رطبة المَغَابن ، وهي الأَرْفاغ ، وهي المَرافق ، وهي ما انثنى من الخَلْق .

---

٤٣٠ يقال التقى الثريان وذلك أن يجيء المطر فيرسخ في الأرض حتى يلتقي هو وندى الأرض ؛ وقال ابن الأعرابي : لبس رجل فرواً دون قميص فقيل التقى الثريان يعني شعر العانة ووبر الفرو ؛ والثرى : الندى .

٤٣٣ قال ابن جني : واحد أفناء الناس فنا ولامه واو (فِنْو) ؛ وقال ابن الأنباري : واحد آناء الليل على ثلاثة أوجه : إِنْيٌ وإِنىً وأَنىً ، وقال الأخفش : واحد الآناء : إِنْوٌ (يقال : مضى إِنْوٌ من الليل ، لغة في إِنْيٌ) .

٤٣٤ سقطت هذه الفقرة من ح وكذلك الفقرة رقم ٤٣٥ .

---

١ زاد بعد هذا في م : عن المزيد السيد (دون إعجام) ، ولعلها تابعة للفقرة التالية (عن أبي زيد : يقال . . .) .

٢ هكذا . . . معجمة : زيادة من م .

٣ م : أبلعني .

٤ آناء الليل . . . وحشى : سقط من ح .

٤٣٦ – قال الثقةُ : يُقالُ للإنسان إذا حُكَّ رأسُه فالتذَّهُ ، أو غُمِزَ جسَدُهُ فالتذَّهُ هو يَتَسَارُّ إلى ذلك ، وإني لأتسَارُّ إلى ما تكره ؛ هكذا قال حمزة المُصنِّف ، وكان شيخ أصفهان ، وشاهدته سنة خمس وخمسين وثلاثمائة أبلغ الملازمين لباب الطبراني مع الرحّالة من الآفاق[1] .

٤٣٧ – قال بعضُ العُلماء : العُنْجُهِيَّةُ الكِبْرُ ، ويقال : هي الفجاجةُ والجَفَاءُ والغِلظُ ، ويقال : الفِطْرة .

٤٣٨ – شاعر : [الكامل]

اللهُ يعْلمُ أنني ما سرّني	شيءٌ كطارقةِ الضُّيوف النُّزَّلِ
ما زلتُ بالتَّرْحيبِ حتى خِلْتُني	ضَيْفاً له والضَّيفُ رَبُّ المنزلِ

٤٣٩ – قصدَ ابنُ السَّمَّاك الواعظ رجلاً في حاجةٍ لرجل فتعبَّس ، فقال ابنُ السَّمَّاك : اعلمْ أنّي أتيتُك في حاجة ، وأنَّ الطالبَ والمطلوبَ إليه عَزيزان إن قُضِيَتْ وذليلان إنْ لم تُقْضَ ، فاخترْ لنفسك عزَّ البَذْلِ على ذُلِّ المَنْعِ ، واخترْ لي عزَّ النُّجْحِ على ذُلِّ الرَّد ، فقضاها له .

٤٤٠ – وقصد آخرَ مرةً أُخرى في حاجةٍ فتلوَّى وكاد يَنْكُلُ عن الكلام ، ثم سبق إلى معنى تخيَّره فقال للمسؤول : أَخْبِرْني حين غدوتُ إليك في حاجتي أُحْسِنُ بك الظنَّ ، وأصوغ فيك الثناء ، وأُحَبِّرُ لك الشكر ، وأَمشي إليكَ بقدم

---

٤٣٩ نثر الدرّ ٤ : ٥٧ وربيع الأبرار : ٢٠٥/ أ .
٤٤٠ هذه الفقرة والتي تليها انفردت بهما م .

....

[1] وكان شيخ . . . الآفاق : سقط من ح . وحمزة بن الحسن الأصفهاني الأديب المصنف المعروف صاحب « الدرة الفاخرة » في الأمثال وكتاب « التنبيه على حدوث التصحيف » وكتاب « تاريخ سني ملوك الأرض » . توفي سنة ٣٦٠ ؛ انظر الفهرست : ١٥٤ وإنباه الرواة ١ : ٣٣٥ (وانظر حاشيته) .

الإجلال ، فأكلّمك بلسانِ التواضع ، أصبتُ أم أخطأت ؟ قال : فأُفحم الرجلُ ، فقال : بل أَصبتَ ، وقضى له حاجته ، وسأله المعاودة .

٤٤١ – لما أقطع المعتصم ضياعَ الحسنِ بن سهل أَشناسَ وجَّه الحسنُ بقبالاته إلى أشناس ، وكتب معها إليه : قد عرفتُ رأيَ أمير المؤمنين في إقطاعك الضياعَ ، فرأيتُ أن لا يعترضَ على عَقِبِكَ عَقِبِي وأَنفذتُ إليك بقبالاتها ، معتَمداً على قَبولها بإسباغ النعمةِ عليَّ ، وادّخار الشكرِ لديّ ، فرأيك – أيدك الله – في الامتنان بقبولها مسؤولاً إن شاء الله . فلما قرأ أشناسُ ذلك أنفذه إلى المعتصم . فوقّع فيه : ضِيمَ فصَبَر ، وسُلِبَ فَعَذَر ، فليقابَلْ بالشكر على صبره . وبالإحسان لعذره ، ولتُرَدَّ عليه ضياعُهُ ، وليرفع عنها خراجُهُ ، ولا أُؤامَرُ في ذلك .

٤٤٢ – شاعر : [البسيط]

إنّي لأَكْني عَنْ أجبالٍ بأجْبُلها ... وباسم أوديةٍ عن إسمِ واديها
عمداً ليحسبها الواشون غانيةً ... أُخْرى وتحسبَ أنّي لستُ أعْنيها

٤٤٣ – كاتب : والله تعالى مسؤولٌ بفضله من فضله . وبما هو أَهْلُهُ مما هو أهله .

---

٤٤١ نثر الدرّ ٣ : ٤٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٢٠ . وأبو جعفر أشناس التركي القائد كان غلام أبي إسحاق بن الرشيد ، وقد خدم المأمون وكان على مقدمة جيوش المعتصم ، وفي عهد المعتصم والواثق وصل إلى اوج سلطانه ، اذ أجلسه المعتصم ثم الواثق على كرسي وتوّجه ووشّحه ، وعندما حج سنة ٢٢٦ دعي له على جميع المنابر التي مرّ بها من سامرّا إلى مكة والمدينة وسلّم عليه بالإمارة ؛ انظر تاريخ الطبري ٣ : ١٠١٧ و١١٠٣ و١١٦٩ و١٢٣٧ و١٣٠٠ – ١٣٠٣ و١٣٠٦ و١٣١٨ – ١٣١٩ و١٣٢٧ – ١٣٢٨ و١٣٣٠ .

٤٤٢ الشعر لأعرابي في الأغاني ٥ : ٣٠٤ وكتاب بغداد : ٩٤ ، والبيت الأول في الكامل ١ : ٦٠ (دون نسبة) .

٤٤٣ لم ترد هذه الفقرة في ح .

٤٤٤ – كاتب : الشِّعْبُ ملؤوم ، والشَّعَثُ مرموم ، والصَّدْعُ مَشْعوب ، والثَّأى مَرؤوب .

٤٤٥ – آخر[١] : ومثلُك رَعَى الحُقُوقَ ، وصدَّقَ الظُّنونَ ، وشَفَعَ الوسيلة ، وعاذَ بالفضيلة ، وصَانَ النِعْمة ، وحَفظَ الحُرْمَة .

٤٤٦ – قال أعرابي : بالساعدِ يَبْطِشُ الكفُّ .

٤٤٧ – كتب الحسن بن سهل : فأَعطاكَ الله من الخير أَغنى ما يَفي بأَنْعُمِكَ عليّ ، وبلَّغني في كلِّ صغيرٍ وكبيرٍ رضاك . وأعانني على باديةِ حقّك ، حتى ينقلني من الدنيا على طاعتك .

٤٤٨ – كتب المُهَلَّب : أما بعدُ ، فإنّه لا يُوهِنُ الإسلامَ خروجُ مَنْ خرجَ منه[٢] ، ولا يَعيبُهُ إلحادُ مَنْ أَلحَدَ فيه ، ومُدَّعوه كثيرٌ ومصيبوه قليل . وليس كلُّ من يقاتِل عنه مِنْ أهله ، ولا هو لكُلِّ مَنْ يقاتل به . وقد كان هذا العدوُّ أصابَ في إخوانكم مصائب أطْمَعَتْهم فيكم ، فلما استوقدَ الحرب بنا وبهم ، جاءنا القضاءُ بأمرٍ جاوزتِ النعمةُ فيه الأمل ، فأصبح ذلك[٣] العدوُّ بعد ذلك[٤] دَريئة رماحنا . وضَرائبَ سيوفنا ، ونحنُ نرجو أن يكونَ أَجْرُ هذه النعمة كافِلَها . فاحمدوا الله فإنَّ حَمْدَه يُتِمُّ النِّعَم[٥] ، وآشكروه فإنَّ شُكْرَهُ يُوجِبُ المزيد .

---

٤٤٦ لم ترد هذه الفقرة والتي تليها في ح .

....

١ م : كتب
٢ م : عنه
٣ ذلك : [illegible]
٤ بعد ذلك : من ح وحده
٥ م : النعمة .

٤٤٨ ب – وكتب يزيد بن المهلَّب : الحمدُ للهِ الذي كفى بالإسلام فَقْدَ ما سِواه . وجعل الحمدَ مُتَّصِلاً بنعمهِ . وقضى ألاَّ يَنقطعَ المزيدُ من فَضْلهِ حتى ينقطعَ الشُّكر ؛ ثمّ إنّا وعدوَّنا كنا[1] على حالَيْن مُختلفَيْن . نرى فيهم ما يَسُرُّنا أكثَر مما يَسُوؤنا . ويَرَونَ فينا ما يسوءُهم أكثَر مما يَسُرُّهم . فلم يزلِ اللهُ سبحانه يُكثِّرنا ويَمْحَقُهُمْ . ويَنْصُرُنا ويَخْذُلُهُمْ . حتى بَلَغَ بنا وبهم الكِتَابُ أجَلَه . فقطع دابر القوم الذين ظَلَموا . والحمدُ لله ربِّ العالمين .

٤٤٩ – قال الباقر لابنه جعفر عليهما السلام : يا بنيّ إن الله عزّ وجلّ خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء : خبأ رضاه في طاعته ، فلا تحقرنّ من الطاعة شيئاً فلعلّ رضاه فيه ؛ وخبأ سخطه في معصيته ، فلا تحقرنّ من المعصية شيئاً فلعلّ سخطه فيه ؛ وخبأ أولياءه في خلقه ، فلا تحقرنّ أحداً فلعلّه ذاك الوليّ .

٤٥٠ – كاتب : إنْ كان غَمْرٌ معروفك نابياً عنّي فإني راضٍ من وَابِل نَائلك بطَلِّه ، ومن غَمْرِ إحسانك بأقلّه .

٤٥١ – قال أعرابيٌّ لآخر : حَاجتي إليكَ حاجةُ الضالِّ إلى المُرْشِد ، والمُضل إلى المُنْشِد .

٤٥٢ – قال خطيب : النَّاسُ رجلان : رجلٌ باعَ نَفْسَه فأوبقها ، أو ابتاعَها فأعْتقها .

---

٤٤٩ نثر الدرّ ١ : ٣٤٣ وكتاب الآداب : ٤٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٢١٦ والفصول المهمة : ٢١٦ ، ونسب في الخصال ١ : ٢٠٩ لعلي ؛ وهذه الفقرة تنفرد بها م .
٤٥١ نثر الدرّ ٦ : ١٧ وربيع الأبرار : ٢٠٥/أ ونشوة الطرب : ٦٨٤ .
٤٥٢ محاضرات الراغب ٢ : ٣٨٣ .

---

[1] كنا : سقطت من ح .

٤٥٣ – قال بعض النحويين : الألف واللام يدخلان في الكلام على خمسة أوجه : لتعريف الجنس ، نحو قولك : أَهْلَكَ الناسَ الدرهمُ والدينارُ ، ولم تُرِدْ درهماً بعينه ولا ديناراً وإنما أردت الجنس ، ومنه قوله ﴿ إنّ الإنْسَانَ لَفي خُسْرٍ ﴾ (العصر : ٢) يعني الجنس ، والدليل عليه قوله عزّ وجلّ ﴿ إلا الذين آمَنوا وعَملوا الصالحات ﴾ (العصر : ٣) لأن الاستثناء وقع في الجميع ؛ ويدخلان للعهد نحو قولك : مررت بالرجل ، وأخذت الكتاب ، فتريد بهما ما سلف العهدُ به ؛ ويدخلان للخصوص [نحو قولك] : وجدت الشمسَ طالعةً والقمر قد غاب ، والنجم قد ارتفع – بالألف واللام – قد دخَلتَا للخصوص لأنك تعرف واحداً من أمة ، لأنك إذا قلت : قد طلع النجم عُلِمَ أنه الثريا وأُلْزِمَ الألف واللام للتخصيص ؛ ويدخلان للإشاعة والإفهام كقولك : الذي في الدار زيدٌ ، والتي قامتْ هندٌ ، ألا ترى أن هذا الاسم شائعٌ في بابه غيرُ مخصوص يدخل تحته كلُّ ذَكَر وأنثى من الآدميين وغيرهم ، وإنما يتبيّن معناه للاسم الذي يجيء بعده فيكون خَبَراً له وهو قولك : الذي في الدار زيد ، لو قلت : الذي في الدار ، لم يكن كلاماً ، ولا دلَّ هذا على شخص بعينه ، فحين قلت « زيد » وقعت الفائدة [في] الجملة ؛ ويدخلان في الأسماء المنقولة من باب الأوصاف إلى باب الأسماء الأعلام ، وهو قولك : العباس والحكم والحارث والفضل ، فالألف واللام في هذه الأسماء لم يدخلا لتعريفها وإنما دخلتا عليها حين كانت أَوصافاً كقولك : مررت بالرجل الحَكَم ، وبالرجل العباس ، فلما قصدوا أن يُسَمُّوا بها نقلوها مع الألف واللام إلى باب : زيد وعمرو ، ومن العرب من يقول : حارث وعباس وحَكَم ، فكأنَّه نقلها إلى باب الأعلام على تنكيرها حين قيل : مررت برجل حَكَم ؛ فأمَّا الأسماءُ التي لزمتْ حذفَ الألف واللام فإنها

---

٤٥٣ قارن حديثه عن الأعلام مثل العباس ، الحارث بما ورد نقلاً عن سيبويه في الفقرة الأولى من هذا الجزء ؛ وقد انفردت م بهذه الفقرة .

كانت في الأصل مصادر وأُجْرِيَتْ مُجْرَى المصادر ، فلما نقلوها إلى باب الأعلام لزموا فيها طريقةً واحدة ، كما لزموا في زيد وعمرو .

٤٥٤ – نظروا إلى مُزَبِّد المدينيّ وبين يديه نَبِيذٌ أسود ، فقالوا له : ما لونُ نَبيذك هذا ؟ قال : أو ما ترون ظلمةَ الحلالِ فيه ؟

٤٥٥ – كاتب : ولمّا أَسْلَمَتْني إلى انتصارك ، وسلَّطْتَ عليَّ عتابك ، التجأتُ إلى نِعْمتك السَّالفة عندي لتهبَ جُرمي لحرمتي بها ، وإساءتي لحُسْنِ شُكري عنها ، فإنها مَعْقِلي الذي يَمنعُكَ من الإخلال بي بعد الإِفْضالِ عليّ .

٤٥٦ – قال أعرابي لرجل : اعدلْ لمعضلة تُلِمّ وَلِمَضْلَعَةٍ تهمّ .

٤٥٧ – يقال : المدالاة الرفق واللين ، ويقال : هذا الأمر لا يلتاط بصَفَري ، أي لا يلصق بفؤادي .

٤٥٨ – قال أعرابيّ : العاقلُ متصفِّحٌ والجاهلُ متسمِّح .

٤٥٩ – سُئل أعرابيٌّ عن أخٍ له فقال : اعْتَوَرَتْهُ الهُموم ، وٱستَلْحَمَتْهُ الفِكَرَ ، وتَضَيَّفَتْهُ الأحزان ، وتَخَلَّلَتْه البلابل .

٤٦٠ – قال أعرابي : حُسْنُ النزاهة مؤدٍ إلى الرفاهة[1] .

٤٦١ – قال أعرابيّ : بالفُحول تدرك الذُّحُول .

---

٤٥٤ نثر الدرّ ٣ : ٨٤ .
٤٥٦ لم ترد هذه الفقرة والتي تليها في م .
٤٥٨ ربيع الأبرار ٣ : ١٣٩ .
٤٦٠ هذه الفقرة ثابتة في ح م ولكنها سقطت من الطبعة الدمشقية .
٤٦١ نثر الدرّ ٦ : ١٧ ونشوة الطرب : ٦٨٥ .

[1] م : الرفاقة .

٤٦٢ – قال عبدُ الصَّمَد بن المُعَذَّل في نخلٍ باعَهُ : [الخفيف]

فارَقَتْني ذَخيرةٌ من عقار[١] ذَكَّرَتْني تَفرُّقَ الأحبابِ
وسواءٌ بَيْعُ الرِّقابِ من الما لِ إذا بعتها وضَرْبُ الرقابِ

٤٦٣ – كاتب : حقُّ هذا اليوم فوق أن يُلْتَقَى بالتَّعْذير ، ويُوكَلَ إلى التَّقْصير ، وحظُّك من الواجب فيه حظُّ الفائتِ غايةً ، وسبق الفائز قرعةً وَقِدْحاً ، فأفضلُ ما يُهديه إليك المتقرّبُ إليك فيه ما يُشْبهُ موقِعَكَ من شَرَفِ الحَسَب ونباهة النسب ، وهو محمودٌ من الثناء ومسموعٌ من الدُّعاء ، وَيُحْتَمَلُ التَقصيرُ في هديّته على صِدْقِ نيّته ، فلا أخلاكَ الله من ثناءٍ صادق ، ومن دعاءٍ صالحٍ واقٍ .

٤٦٤ – كاتب : عِنَايَةٌ تفوقُ الوَصْفَ وإنْ تَراخى ، وتفوتُ النَّعْتَ وإنْ تناهى . عند مدّ الغاية ، ومَدَى النَّهاية ، ونَصْب الرَّاية ، يُحمد السَّابق ، ويذم الساقط ، ويتبيَّن فضلُ المُبِرِّ النامي على المُقصِّر الواني ، وشَأو الفائت الفائز على المتخلِّف المَبْهور .

٤٦٥ – قال أَعرابيّ : مَنْ كانَ ابن بلدك فهو كولدك .

٤٦٦ – ويقال : الصِّدقُ يُنْبي عنك لا الوعيد ؛ مِنْ نَبا يَنْبُو نُبُوّاً ؛ هكذا سمعت الموثوق به .

---

٤٦٢ شعر عبد الصمد بن المعذل : ٧٢ وربيع الأبرار ١ : ٢١٦ – ٢١٧ .
٤٦٣ انفردت م بإيراد هذه الفقرة .
٤٦٦ هو مثل ، انظر جمهرة العسكري ١ : ٥٧٨ ومجمع الميداني ١ : ٢٦٩ ؛ ولم ترد الفقرة في ح .

....

١ ح : وعقار .

٤٦٧ - أعرابيّ : [الرجز]

لقدحَسوْتُ الموتَ قَبْلَ ذوْقِهْ   إنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهْ

٤٦٨ - آخر : [الرجز]

تَخبْطُ أَحياناً وحيناً تَزْحَلُ   والقَصْدُ في سَيرِ المطيِّ أَمْثَلُ
لاَ يَبْلُغُ المنزلَ مَنْ لا يَنزِلُ

٤٦٩ - العرب تقول : ينبغي للمشتري أن يستري ، أي يطلب السراء .

٤٧٠ - قال أعرابيّ : أَنا أَسْتَنْجِدُكَ إذاكنتَ مُضافاً ، وأَسْتَرْفِدُكَ إذاكنتَ مُضيفاً .

٤٧١ - ونظروا إلى فيلسوفٍ في الحرب ، وكان أعرجَ ، فضحكوا به فقال : إنما يحتاج في الحرب إلى الشجاعة وآلة الحرب ، والذي فقدتُهُ فهو آلةُ الهَرَب . يقال إنّ هذا الحكيم قد قصَّر في هذا الجواب ، لأنّ الكرّ والفرّ من

---

٤٦٧ المثل « إن الجبان حتفه من فوقه » لعمرو بن أمامة . وذلك في يوم قضيب ، وقد كان قائد مراد هبيرة بن عبد يغوث . خرج عليهم عمرو بسيفه وهو يقول :

لقد عرفت الموت قبل ذوقه   إن الجبان حتفه من فوقه
كل امرىء مقاتل عن طوقه   والثور يحمي جلده بروقه

فصل المقال : ٤٣٩ وجمهرة العسكري ١ : ١١٤ و ٥٤٠ ومجمع الميداني ١ : ٧ واللسان (حتف . روق) ومعجم البلدان ومعجم ما استعجم (مادة : قضيب) والمستقصى ٢ : ٤٠٣ وأمثال أبي عبيد : ٣١٦ .

٤٦٩ ربيع الابرار ٤ : ١٣٨ . وهذه الفقرة ثابتة في ح م لكنها سقطت من الطبعة الدمشقية .

٤٧٠ نثر الدرّ ٦ : ١٧ وربيع الأبرار ٢ : ٦٣٦ .

٤٧١ منتخب صوان الحكمة : ٢٤٤ (لاقن) ، وقارن ببهجة المجالس ١ : ٥٦١ .

خلائق الشجعان ، وإنما دلَّ بكلامه على الثبات ، وإلا فالمحاولة غير ذلك[1] .

٤٧٢ – قال أَعرابيّ وقد كان الحِرانُ تَمادى به : [الوافر]

فآلَ بِهِ الحِرانُ إلى المِرَانِ

٤٧٣ – قال أعرابيّ : كَثْرَةُ العِتابِ إلحاف ، وتركُهُ استخفاف .

٤٧٤ – قال أبو حامد : من أحوجك إلى العَتْب فقد وطَّنَ نفسه على العَجْز .

٤٧٥ – قال سيبويه : كل اثنين من اثنين فَجَمْعُها أَجْوَد تقول : ضربت رءوسهما ، لأن رأس كل واحد منه . وتقول : أخذت ثوبَيْهما لأنهما ليسا منهما ؛ قال الله تعالى ﴿ فقد صَغَتْ قُلوبُكما ﴾ (التحريم : ٤) ﴿ فاقطعوا أَيْدِيَهُما ﴾ (المائدة : ٣٨) .

٤٧٦ – وقال العتّابي : أُقاربُ بالكتاب ثَمناً للمودة . وأَبِينُ بالاستراحة دليلاً على المساحة ؛ وقد استقدمنا عهد كتبك ، واستَبْطأْنا وصولَ خَبَرِك ، ونحن نستبدلك من الإغفالِ تَعَهُّداً ، ومن تَقادُمِ العهدِ إحداثاً .

٤٧٧ – عبد الحميد الكاتب : نظرتُ في الأمرِ الذي أُعاتِبُك عليه ، وأَلتَمِسُهُ عندك ، إذا هو خفيفُ المَحْمَل . يسيرُ المُؤُونة ، سوادُ أنقاسٍ في بياضِ قِرْطاس ، تحيةٌ تُهديها ، وسلامةٌ تُخبر عنها ، فما أولاكَ بالتعهُّدِ لمؤونةٍ خفيفةٍ تؤدّي بها حَقًّا ، وتَصِلُ بها وُدًّا .

٤٧٨ – قال داود بن عمر الحائك للأعمش : ما تقولُ في الصلاة خَلْفَ

---

٤٧٨ نثر الدرّ ٢ : ٤٠ ب (٢ : ١٤٨) وربيع الأبرار : ١٩٢ ب (٢ : ٥٤١) وغرر الخصائص : ١٢٣ .

....

١ يقال إن هذا . . . ذلك : سقط من ح .

الحائك ؟ قال : لا بأسَ بها على غيرِ وضوءٍ ، قال : فما تقولُ في شهادة الحائك ؟ قال : تُقْبَل شَهادتُهُ مع شاهدين عَدْلين ، فالتفت الحائك وقال : هذا ولا شيء واحدٌ .

٤٧٩ – وتَنَبَّأ حائكٌ بالكوفة ، فقيل له : ما رأينا نبياً حائكاً ، فقال : وهل رأيتم نبياً صيرفياً ؟!

٤٨٠ – قيل لحائك : لو كنت خليفةً أيَّ شيءٍ كنتَ تَشتَهي ؟ قال : تَمرٌ وكُسْب ، ثم التفتَ إلى ابنهِ وقال : لو كُنْتَ ابنَ خليفةٍ أيّ شيءٍ كنت تشتهي ؟ قال : يا أبةِ ، وتركتَ لي من اللذّاتِ شيئاً ؟!

٤٨١ – قال عثمان الصَّيْدلانيّ : شهدت إبراهيم الحربي[1] وقد أتاهُ حائكٌ في يوم عيد فقال : يا إبراهيم ، ما تقولُ في رجل صَلّى صلاةَ العيد ولم يشترِ ناطفاً ، ما الذي يجبُ عليه ؟ فتبسَّم إبراهيم ثم قال : يَتَصدَّق بدرهَمَيْن خبزاً ، فلما مضى قال : ما علينا أن نُفْرِحَ المساكينَ من مالِ هذا الأحمق .

٤٨٢ – دخل ابن المعتزِّ يوماً حَمَّامَ دارِهِ ، فسمع حركةً فوق باب الحمَّام ، فقال لغلامه : ما هذا ؟ قال : الحماميّ ورفقاؤه ، قال : تلطَّفْ حتى أراهُمْ من غير أن يَرَوْني ، ففعل ، فرآهم عُراةً وبينهم غُلامٌ أمردُ في حِجْرِهِ طُنبور

---

٤٧٩ الأجوبة المسكتة رقم : ١٠٩٨ ونثر الدرّ ٢ : ٢١٤ .
٤٨٠ ربيع الأبرار ٢ : ٥٤٢ .
٤٨١ نثر الدرّ ٢ : ٤٠ ب (٢ : ١٤٧) وربيع الأبرار ٢ : ٥٤١ – ٥٤٢ . وإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق محدّث فقيه ، كان إماماً في العلم قيماً بالأدب جمّاعاً للغة ، وصنف كتباً كثيرة منها كتاب غريب الحديث ؛ توفي ببغداد سنة ٢٨٠ ؛ انظر معجم الأدباء ١ : ١١٢ – ١٢٩ .
٤٨٢ الشعر في هذه الفقرة ورد في معجم الأدباء ٢ : ٢٥٢ (ط . دار المأمون) .

[1] ح : ابراهيم الحراني .

وهو يغنّي[1] : [الرمل المجزوء]

أنا أهواكَ بِنُورِ الـ ـلـهِ فافعَلْ ما بدا لَكْ
إن تكُنْ تمنعُني شَخْـ ـصَكَ فابذُلْ لي خيالَكْ
قد أخذت الدَّف[2] والطُّنـ ـبُورَ والكتَّ[3] فما لَكْ
قُلْ لمن جَنَّبك القُمْـ ـعُوثَ من دَسَّكَ والَكْ

فضحك ابنُ المُعْتَزِّ وآنصرف .

٤٨٣ – جلس رجلٌ بين يدي حَجَّام ، فلمّا وضَعَ المحاجمَ فَسَا الرجلُ فسوةً مُنْكرةً صبرَ لها الحجّام ، فلما مَصَّها فَسَا أُخرى أنكرَ[4] منها ، فلما أراد أن يَشْرِطَ قال للرجل : يا حبيبي ، أريد أن أَشْرِطَ ، فإن كان بك حاجةٌ إلى دخولِ الخَلاءِ فَقُمْ قبل أنْ تَخرّى .

٤٨٤ – خرجَ سَوّارٌ القاضي يوماً من داره يريد المسجدَ حافياً ، فلقيَهُ سَكْران فعرفه ، فقال : القاضي – أعزّه الله – يَمْشي ؟! امرأتي طالقٌ إنْ حَمَلْتُكَ إلّا على عاتقي ، فكرهَ سَوّارٌ ذلك فقال : ادْنُ يا خبيث ، فدنا ، فحملَهُ على عاتقِهِ ثم رفع رأسه فقال : أُهملجُ أو أُعْنِقُ ؟ فقال يا خبيثُ ، مَشْياً بين مشيين وآحذرِ العِثار والزَّلَق ، والصقْ بأُصول الحيطان ، فقال السكران : كأنك أردت المران في الفروسية يا أبا عبد الله ؛ فلما أوصلَهُ إلى المسجد أمر سوارٌ بحَبْسِهِ فقال : أيّها القاضي هذا جزائي منك ؟ فتبسَّمَ وتركه .

---

٤٨٤ نثر الدر ٦ : ١٢٥ وربيع الأبرار : ٣٣٦ ب (٤ : ٥٥) .

....

١ م : يغني ويقول .
٢ م : الدن .
٣ م : والكلب .
٤ ح : أكبر .

٤٨٥ – رأوا أبا نواس بقطرَبُّل وفي يده شَرابٌ وعن يمينه عُنْقُودٌ وعن يَسارِهِ زَبيب ، فقيلَ له : ما هذا ؟ قال : ابنٌ وأبٌ وروح القُدُس .

٤٨٦ – قال أبو العيناء : تَذاكَرْنا النبيذَ فقال الجمّاز : نبيذ الزبيب نمكسود[1] الخمر .

٤٨٧ – قال بعض الأدباء : إنما اشتقّ لها من الرَّوح – يعني الرّاح – هذا الاسم لأنها تزيد في الحياة ، وقال أيضاً : « دما » لأنها تزيد في الدم ، وقال صريع الغواني : [الطويل]

خلَطْنا دَماً مِنْ كَرْمَةٍ بدمائِنا ... فأَظْهَرَ في الألوانِ مِنَّا الدَّمَ الدَّمُ

٤٨٨ – قيلَ لأعرابيّ : كم تَشْرَبُ من النَّبيذ ؟ قال : على قَدْرِ النبيذ .

٤٨٩ – قال فيلسوف : بُنيتِ الدُّنيا على أربعة أركان تُستَصْلح بأمور أربعة : بُنيتْ على الرَّغْبة والشَّهوة والعداء ومَنْع البَيْضَة ؛ فتُستَصْلَحُ الرَّغْبَةُ بالقَصْد ، والشَّهوةُ بالعِفَّة ، والعداءُ بالمُسالمة[2] ، ومَنْعُ البَيْضَة بالنجدة .

---

٤٨٥ قطب السرور : ١٧٤ .

٤٨٦ محاضرات الراغب ١ : ٦٨٤ ، والنمكسود هو المقدد أو المملح ، وقد سقطت هذه الفقرة من ح . وانظر ما تقدم رقم : ٢٨٢ .

٤٨٧ شعر مسلم بن الوليد في ديوانه : ١٧٩ وطبقات ابن المعتز : ٢٣٨ والشعر والشعراء : ٧١٧ . وصريع الغواني اسمه مسلم بن الوليد ، وهو من شعراء الفترة العباسية وقد اشتهر بالغزل والمجون ووصف مجالس اللهو والمديح ، وقد ولاه الفضل بن سهل جرجان . فلم يزل بها إلى أن مات سنة ٢٠٨ ؛ انظر تاريخ بغداد ١٣ : ٩٦ ومعجم الشعراء : ٢٧٧ والشعر والشعراء : ٧١٢ وطبقات ابن المعتز : ٢٣٥ .

٤٨٨ محاضرات الراغب ١ : ٦٩٣ وفيه « على مقدار النديم » ؛ وكذلك هو في قطب السرور : ١٨٧ و٢٩٦ .

---

١ في الأصل : مكسود ؛ وجاء في هامش م : المكسود اللحم القديد بلغة أهل الشام .

٢ م : بالمسكنة .

٤٩٠ – أنشد لسَلْم الخاسِر : [السريع]

هادِيهِ مِثْلُ الشَّطْرِ مِنْ خَلْقِهِ[١] إذا بَدا والبَطْنُ مَقْبُوبُ[٢]
تخالُه مُسْتَقْبَلاً مُقْعِياً وَهْوَ إذا استدبَرْتَ مكبوبُ
يُشْرِفُ أو يَنْحَطُّ كُلّاً معاً فالخَلْقُ تصْعيدٌ وتصْويبُ
كالرِّيح إلَّا أنَّهُ صُورةٌ يَسْمُو بها شدٌّ وتقريبُ

٤٩١ – قال سهل بن هارون : ينبغي للنَّديم أن يكونَ كأنَّما خُلِقَ مِنْ قَلْب الملك : يتصرّف بشَهَواته . ويتقلبُ بإرادته ، إذا جَدَّ جدَّ وإذا انطلق تَطَلَّق ، لا يَملُّ المُعاشرةَ ولا يَسْأمُ المسامرة ، إذا انتشى تحفَّظَ وإذا صَحا تيقَّظَ ، ويكونُ كاتماً لسرِّهِ . ناشِراً لِبرِّهِ . ويكون للملكِ دون العَبْد ، لأن العبدَ يخدم نوائب ، والنَّديمُ يحضر دائباً .

٤٩٢ – أُنشد لابن المبارك : [البسيط]

إني امرؤٌ ليسَ في دِيني لغامزِهِ لِينٌ ولَسْتُ على الأَسْلافِ طَعَّانا
وفي ذُنُوبي إذا فكَّرتُ مشتَغَلٌ[٣] وفي مَعادِي لئنْ لم ألقَ غُفْرانا
عَنْ ذِكْرِ قومٍ مَضَوْا كانوا لنا سَلَفاً وللنبيِّ على الإسلامِ أَعْوانا
ولا أزالُ[٤] لهم مُسْتَغْفِراً أبداً كما أُمرتُ به سِرًّا وإعلانا

---

٤٩٠ سلم الخاسر خال الجمّاز ، تقرَّأَ مدَّةً – أي تنسك – ثم عاود حياة الفسق والمجون وباع مصحفاً واشترى بثمنه طنبوراً ، فسماه الناس الخاسر ، وله شعر كثير ؛ انظر طبقات ابن المعتز : ٩٩ – ١٠٦ والأغاني ٢١ : ١٩ وتاريخ بغداد ٩ : ١٣٦ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٠ .

٤٩١ نثر الدرّ ٤ : ٨٠ .

....

١ م : خلفه .
٢ الهادي : العنق ؛ مقبوب : ضامر .
٣ م : لي شغل .
٤ م : والله زلت .

ولا أَسُبُّ أبا بكرٍ ولا عُمَراً ... ولا أسبُّ – معاذَ الله – عُثْمانا
ولا أقولُ لأُمِّ المؤمنين كما ... قالَ الغُواةُ لها زوراً وبُهْتانا
ولا أقولُ عليٌّ في السَّحابِ لقد ... واللهِ قلتُ إذن جَوْراً وعُدوانا
لوكان في المُزْنِ ألقَتْهُ وما حملتْ ... مُزْنُ السَّحابِ من الأحياءِ إنسانا
إنِي أُحبُّ عليًّا حُبَّ مقتصدٍ ... ولا أرى دونَهُ في الفضل عُثْمانا

٤٩٣ – سمعتُ أبا تَميم الكاتب[1] الجُرْجاني يقول : كلَّفَ المأمونُ يحيى بنَ أكثم أن يَخْطُبَ في بعض أيّام العيد ، فأسرع إلى طاعته وغدا إلى المُصلَّى ، وصَعِدَ المِنبر فحمد الله وأثنى عليه واندفع يقول ؛ فبينا هو كذلك إذِ اعتراهُ ضحكٌ واشتدَّ به وغلبَ عليه ، فستر وجهه وجلس هُنَيْهَةً ، ثم نهض وعاد إلى قوله . فَرُفِعَ ذلك إلى المأمون فاستفظعَ ذلك ودَعا به وسألَهُ عن السَّبب فقال : يا أميرَ المؤمنين ، كنتُ واقفاً على المِنْبَر ، وعمود المنبر بيدي فذكرتُ قول الخبيث[2] جَحْشَوَيْه : [الرجز]

أنْعَظْتُ أَيْراً كعمودِ المنبرِ ... مُوَتَّراً[3]،كمثل طعمِ السُّكرِ
لو مسَّهُ القاضي بِكَفَّيْه خَرِي

٤٩٤ – وأنشد : [الكامل]

وزعمتَ أنَّك لا تَلُوطُ فقُلْ لنا ... هذا المُقَرْطَقُ قائماً ما يَصْنَعُ
شَهِدَتْ مَلاحَتُهُ عليكَ بريبةٍ ... وعلى المُريب شواهِدٌ لا تُدْفَعُ

---

٤٩٤ البيتان في محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٢ .

....

١ الكاتب : زيادة من م .
٢ الخبيث : زيادة من م ؛ وجحشويه شاعر محدث مجيد . انظر أخباره في طبقات ابن المعتز : ٢٠٩ و ٢٨٨ – ٢٨٩ .
٣ م : دوانكراً .

٤٩٥ – كتب الحجّاج بن يوسف إلى عبد الملك بن مروان كتاباً يقول فيه : أما بعدُ فإنه ينزِغُ بي شيطانٌ في المنام يقولُ لي : أَضعتَ دينك ودنياكَ بإصلاح دنيا عبد الملك ، قتلتَ له الرجال ، وأَخذتَ له الأموالَ ، وفعلتَ وفعلتَ ؛ وأعلمتُهُ أنه من نَزْغِهِ فيَّ على باطلٍ ، وأني من ديني على يقين ، وأحببتُ أن لا يخفى على أمير المؤمنين شيءٌ من سرِّي ، كما لا يخفى عليه شيءٌ من علانيتي .

فلما ورد كتابُهُ على عبد الملك كتب جوابه بيده : أما بعد فإنّ الله عزّ وجلّ وله الحمد قد وَكَلَ بي مَلَكاً يقولُ لي في النوم واليقظة : أضعتَ دينك ودنياك بإصلاح دنيا الحجاج فَسَلَّطْتَهُ[1] بسلطان الله عزّ وجلّ لك على الأموال فأَخَذَها من غير حِلِّها ، وعلى النفوسِ فقتلها بغير حقها ، فإذا قرأتَ هذه الأحرف فَصِرْ إليَّ والسلام .

فلما ورد كتاب عبد الملك على الحجّاج قال لمحمد بن يونس كاتبه : إن عاقبةَ التكلّفِ مذمومة ، أَبرِ لي قلمين لم يُكْتَبْ بأغلظَ من أحدهما ولا بأدقَّ من الآخر . ففعل محمد ، فأخذ ذلك القلمَ الغليظَ وكتب به : بسم الله الرحمن الرحيم ، لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، وكتب بالدقيق : من الحجّاج بن يوسف ، أما بعد فإنْ كان قتلي الرجالَ طاعةً لله تعالى ولك سَرَفاً ، وأخذي الأموال طاعة لله ولك تبذيراً ، فمرني بأمرٍ آتيه إليه إن شاء الله تعالى .

فلما ورد الكتابُ على عبد الملك قال : مَنْ يلومني على الحجّاج ؟ اكتبوا إليه وأَقِرُّوهُ على عمله .

٤٩٦ – قال المدائني : أُتي عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه برجلٍ ذي

---

٤٩٥ سقطت هذه الفقرة من ح .

٤٩٦ شرح النهج ١٢ : ٢٤١ (وقال : ذكر أبو حيان هذا الخبر في كتاب البصائر في **الجزء السادس** منه) وربيع الأبرار ١ : ٥٣٠ .

....

١ م : فسلطانه .

مروءة قد وجبَ عليه الحدّ ، فقال لخُصَمائِهِ : أَلَكُمْ شهودٌ ؟ قالوا نعم ، قال : فأتوني بهم إذا أمْسَيْتُمْ ولا تأتوني بهم إلّا مُعْتِمين ، فلما أمسوا اجتمعوا فأتوه ، فقال لهم عليٌّ رضيَ اللهُ عنه : نشدتُ اللهَ تعالى رجلاً لله تعالى عنده مثل هذا[1] الحدّ إلّا انصرف ، فما بقي أحدٌ ، فَدَرأَ الحدَّ .

٤٩٧ – قيلَ لأعرابيّ : ما الذي يُعجبك من الدنيا ؟ قال : سيفٌ كَبَرْقٍ ثاقب ، ولسانٌ كَمِخْرَاقِ لاعب .

٤٩٨ – قال الزُّهْريّ : سمعتُ رجلاً يقول لهشام بن عبد الملك : لا تَعِدَنَّ يا أميرَ المؤمنين عِدَةً لا تثقُ من نفسك بإنجازها ، ولا يغرنَّكَ المرتَقى السَّهل إذا كان المُنْحدَرُ وَعْرا ، واْعلم أن للأعمالِ جزاءً فاتّقِ العواقب ، وأنَّ للأمور تعاقباً فكُنْ على حَذَرٍ .

قال ابنُ دَأْبٍ : فحدّثتُ بهذا الحديث الهاديَ وفي يده لُقْمَةٌ قد رفعها إلى فِيهِ ، فأمسكَ يَدَهُ ولم يُولِجْها فاهُ حتى سمعَ الحديثَ مرَّات .

٤٩٩ – قال سلامُ بن أبي مُطيع : اللهُمَّ ارزقْني رِزْقاً لا أشخصُ له ، وإنْ حَضَرْتُهُ لم[2] أتعبْ فيه ، وإنْ أتاني عن غير مسألةٍ لم أرغبْ عنه ؛ اللهُمَّ إن كنتَ بَلَّغتَ أحداً من عِبادِكَ الصَّالحينَ دَرَجَةً ببلاءٍ فبَلِّغنيها بالعافية .

---

٤٩٧ ربيع الأبرار ٤ : ٤٨ .

٤٩٨ نثر الدرّ ٤ : ٦٨ وسراج الملوك : ٥٠ وربيع الأبرار : ٣٩٦/أ والمصباح المضيء ٢ : ١٢٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٦٣ والذهب المسبوك : ١٥٠ وكتاب الآداب : ٤٨ ونهاية الأرب ٦ : ١١ والمنهج المسلوك : ١٢ ب .

٤٩٩ أبو سعيد سلام بن أبي مطيع الخزاعي محدّث بصري ثقة صاحب سنّة ، وكان يعدّ في خطباء البصرة وعقلائهم ، وتوفي سنة ١٧٣ في أرجح الأقوال ؛ انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٢٨٧ .

....

١ هذا : سقطت من م .

٢ م : لا .

٥٠٠ – أنشد لمحمد بن إبراهيم[1] : [الطويل]

وأنتَ جناحي إنْ أطِرْ أَستَعِنْ به وسَهْمي الذي أرمي به مَنْ يناضِلُ
فَلَيْتَ المنايا إذْ أتَتْكَ لَقيتُها فعاجَلَني يَوْمي ويومُكَ آجِلُ

٥٠١ – وقال آخر : [الرجز]

إنَّ بني حُجيَّةَ بن كابِيَهْ خيرُ مَعَدٍّ حاضراً وبادِيَهْ
رُبَّ غلامٍ فيهمُ ذي فاشيَهْ مُحتضرِ القِدْر كثيرِ الغاشِيَهْ
يَقْدَحُ في المجد بزندٍ واريَهْ مَحَلُّه من مازنٍ في الناصِيَهْ
في ذِروةِ المجدِ الثَّبيتِ الآخيَهْ

٥٠٢ – ضربَ حارسٌ أمّه فعوتبَ فقال : قد قلت لها عشرين مرة وهذه الثالثة إذا كنتُ سكرانَ فلا تكلّميني فإنّ السلطانَ نارٌ ترتعد .

٥٠٣ – آخر : [المتقارب]

سألبسُ للصبرِ ثوباً جميلا وأفتلُ للهجرِ حَبْلاً طَويلا
لعلّي بالرُّغْمِ لا بالرِضا أخلّصُ نفسي قليلاً قليلَا

٥٠٤ – قال الجمّاز : رأيت شاطراً وقف على جماعةٍ وقال : من يكلّم منكم حمدانَ الغلام؟ فقال أحدهم : أنا ، قال : فلا حسن ولا جميل ، قال : فاجهد جهدك ، قال : خذلني الله لو كان غيرك ، قال : أنا غيري ، قال : والله لو كان غيرَ هذا الموضع ، قال : فنحن بفرغانة ، فردَّ صاحبه السكّين في قرابه وقال : ويحك أنت طالب سِحْر ، فتهاب ألباب الشام كلهم سعائر مالك كداروش أي حديد (؟) .

---

٥٠٢ سقطت هذه الفقرة من ح .

....

١ م : مرهم .

٥٠٥ – وقع بين مُزَبِّد ورجلٍ كلامٌ فقال الرجل : تكلِّمني وأنا قد نكتُ أُمَّك ؟ فرجع إلى أُمِّهِ فقال لها : أتعرفين نائكاً ؟ قالت : أبو عُلَيَّة ؟ قال : ناككِ واللهِ ! أنا أسألُكِ عن ٱسمه وتُجيبيني بكُنْيَتِهِ ؟!

٥٠٦ – قال أبو هِفّان : سمعتُ امرأةً تقول لرجل : قد والله استحيتُ من الله تعالى مما أساحقك .

٥٠٧ – قالتْ امرأةٌ لشيخٍ قد عَهِدَتْهُ شاباً : أَيْنَ شبابُك ؟ قال : من طال أمَدُه ، وكَبُرَ وَلَدُه ، ورَقَّ أَوَدُه ، ذهب جَلَدُه .

٥٠٨ – قال ابنُ المعتزّ : الخِضابُ من شُهودِ الزُّور .

٥٠٩ – قال أعرابيٌّ لآخر : خضابُ الله أبطأُ نُصُولاً من خضابِك ، واعلمْ أنَّكَ إنْ سَتَرْتَهُ عن العيونِ فلن تَسْتُرَهُ عن المَنُون .

٥١٠ – قال ابنُ مُحَفِّض المازني : [الوافر]

إمّا[1] تَسْألي عنّي فإنّي خُزاعيٌّ أبي منهُمْ وخالي
فما لَكَ يا يزيدُ كأنَّ شَخْصي طَلاهُ إليكَ بالقَطِرانِ طالي
أأَنْ كنا لكُمْ لَجَأً وكهْفاً إذا خَرَجَتْ مُخَبَّأةُ الحِجالِ
وكُنّا المدركينَ بكل وترٍ شآكُمْ في دهورِكُمُ الخوالي

---

٥٠٥ نثر الدرّ ٣ : ٨٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤١ (ببعض اختلاف) .
٥٠٧ البيان والتبيين ٢ : ١١٤ ونثر الدرّ ٦ : ١١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١٧ وبهجة المجالس ٢ : ٢٣٠ .
٥٠٨ الوافي بالوفيات ١٧ : ٤٥١ .
٥١٠ حريث بن محفض المازني شاعر مخضرم أدرك زمن الحجّاج وكانت له معه حادثة ؛ انظر طبقات ابن سلام : ١٩٢ والشعر والشعراء : ٥٣٦ والخزانة ٢ : ٥١٠ .

١ م : ألما .

وكُنَّا فَخْرَ فاخِرِكُمْ إذا ما نَبا بالفخرِ طُلَّابُ المعالي
أَبحتُمْ حُرْمَةَ الأعراضِ منَّا وأظهرتُمْ لنا خنعَ المَقالِ
وأضمَرْتُم لنا الشَّنآنَ لمَّا فَرَعْناكم إلى السُّورِ العَوالي
فأَعْفُونا من الأموالِ[1] فينا وسامُونا إلى شَرَفِ الفَعالِ
فَما ذَنْبُ الجوادِ إلى أَخيهِ إذا جَرَيا وكلٌّ غيرُ آلِ
فَبَرَّزَ سَبْقُهُ ، إلا كَذَنْبِ الـ ـيمين من اليدين إلى الشمال[2]

نقلتُ هذه الأبيات من ديوان بني مازن .

٥١١ – قال ابن أبي طاهر : كتب عمرو بن مَسْعَدة إلى حمزةَ الشَّاري كتاباً فقلَّلَهُ ، فوقَّع جعفر على ظهر الكتاب : إذا كان الإكثارُ أبلغَ كان الإيجازُ تقصيراً ، وإذا كان الإيجازُ كافياً كان الإكثارُ عيًّا .

٥١٢ – قال أحمد بن أبي طاهر ، قال نافع بن جُبَيْر لأبي الحارث بن عبد الله بن السائب : ألا تخرج بنا إلى الحَرَّة حتى نتمخَّر الرِّيح ؟ قال : إنَّما تتمخَّرُ الحميرُ ، قال : فَنَستَنْشِيءُ ، قال : إنَّما تستَنْشِيءُ الكِلابُ ، قال : فأيَّ شيءٍ أقول ؟ قال : نَتَنَسَّم ، فقال له نافع : صَه[3] ، أنا ابنُ عبدِ مَناف ، قال أبو

٥١١ الإيجاز والإعجاز : ٢٥ والعقد ٤ : ١٥٦ (وفيه : ضمرة الحروري) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٩ وربيع الأبرار : ٣٨٠ ب ويستفاد من القصة أن جعفر بن يحيى اطلع على الكتاب فوقع فيه .

٥١٢ نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف النوفلي أبو محمد المدني تابعي ثقة ، وكان تياهاً فصيحاً عظيم النخوة جهير الكلام يفخّم كلامه ، وتوفي سنة ٩٩ (تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٤) ؛ وأبو الحارث محمد بن عبد الله بن السائب المخزومي محدّث أيضاً (تهذيب التهذيب ٩ : ٢٥٧) ؛ وابن أبي عتيق اسمه محمد بن عبد الله من ولد أبي بكر الصدّيق ، وهو محدّث أيضاً (تهذيب التهذيب ٩ : ٢٧٧) .

[1] م : الامال .
[2] سقط هذا البيت من ح .
[3] صه : سقطت من م .

الحارث : ألصقَتْكَ واللهِ عبدُ مَناف بالدكادك . وذهبتْ[1] عليك هاشم بالنبوة ، وأميّة بالخلافة . وبقيتَ بين فرقها[2] والحِنَّة[3] . وأنت في السماء وشرفك[4] في الماء . فقال ابن أبي عتيق : يا نافع ، قدكنتَ فينا مرجوًّا قبل هذا ، قال نافع : وما أصنعُ بمن صحَّ نَسَبُهُ وبذؤَ لسانُهُ ؟

٥١٣ – قال أبو عمرو بن العَلاء : رأيتُ أعرابيةً فلم أَرَ أَمْجَنَ منها ، ورأيتها تُبَوِّلُ شيخاً[5] ، فلمّا رأتني قالت : ما تصنعُ نساؤكم بأحَدكم إذا بلغَ غايةَ هذا الشيخ ؟ قلتُ : تَرَفَّقَتْهُ وتَلَطَّفَتْهُ ، فقالت : وإن ضَعُفَتْ قُواه وكُفَّ بَصَرُه ؟ قلت : وإن كان ذلك ، فضربتْ بيدها إلى ذَكَرِه فقالت : وإنِ استرخى ذَكَرُهُ وخسفت أُنثياه وقلَّ فِعْلُه ؟ قلت : ما لكِ ويحكِ ولهذا الشيخ ؟ فقالت :

[الرجز]

لا خَيْرَ في الشَّيْخ إذا ما ٱجْلَخَّا[6] واطلخَّ ماءُ[7] عَيْنِهِ ولخَّا[8]
وٱحدَوْدَبَ الظهرُ فكان[9] فخّا ونام منه أَيْرُهُ وٱسترخى

٥١٤ – قال ابن الأعرابيّ : نظر أعرابيٌّ إلى امرأةٍ فأعجبته فقال : وددت

---

٥١٣ الرجز (بتفاوت واختلاف) في مجالس ثعلب ٢ : ٣٨٣ – ٣٨٤ وأخبار الزجاجي : ١٥٩ وأمالي الزجاجي : ١٢١ وليس في كلام العرب : ٨١ واللسان (جلخ) والخزانة ٣ : ١٠٤ (ونسبه للعجاج) .

٥١٤ سقطت هذه الفقرة من ح .

---

١ ح : وهبت .
٢ م : قرتها .
٣ غير معجمة في م ح .
٤ م : وسرمك ؛ (وهو ناظر إلى قولهم : رأس في السماء واست في الماء) .
٥ ح : رأيتها تقول وقد رأت شيخاً .
٦ اجلخ : ضعف وفترت عظامه أو سقط فلم يتحرك .
٧ م : وسال غرباً .
٨ اطلخ : سال ؛ ولخ : كثرت دموعه أو سالت .
٩ م : فصار .

أنّك محلّ مقيلي ، فقالت : وأن زوجتك محلٌّ مقيل زوجي ، إذن والله تجده شديد الوتر ، قليل الفقر ، بعيد الفطر ؛ فأفْحَمَتْهُ .

٥١٥ – قال أحمد بن أبي طاهر صاحب «كتاب بغداد» وكتاب «المنظوم والمنثور» ، حدّثني عليّ بن عُبَيْدَة الرَّيحاني قال : التقى أَخَوانِ يتوادّان فقال أحدُهُما : كيف وُدُّكَ لي ؟ قال : حُبُّكَ تَوَشَّجَ[1] بفؤادي ، وفكرُكَ سميرُ سُهادي ، فقال الآخرُ : أمَّا أنا فأُوجزُ في وَصْفي : ما أُحِبُّ أنْ يَقَعَ على سِواكَ طَرْفي .

٥١٦ – قال ابن أبي طاهر ، وحدثني عليّ بن عبيدة قال : تزاورتْ أختان من أهل القصر فأرهقهما الظُّهْر ، فبادرت إحداهما هكذا ، قال : فصلَّت صلاةً خفيفة ، فقال لها بعضُ النساء : كنتِ حَرِيّةً أن تُطَوِّلي الصلاةَ في هذا اليوم شكراً لله تعالى حين التقيتما ، قالت : لا ، ولكن أخفّفُ صلاتي اليومَ فأتمتعُ بها وأشكر الله تعالى في صلاتي غداً .

٥١٧ – قال ابن أبي طاهر : سمعتُ عليّ بن عُبَيْدَة يقول لامرأةٍ من أهل القَصْر : إنَّ قلبي قد فرغَ من الهوى وخَلَا ، حتى كاد يخربُ من الخَوَى ، وأنا ألتمسُ له ساكِناً ، فهل لكِ أنْ تكوني من سُكّانه ؟

٥١٨ – وقال ابن أبي طاهر أيضاً : كنتُ مع عليّ بن عُبَيْدَة يوماً ونحن عند قيان ، وحان وقتُ الظهر فبادر الناسُ الصلاةَ ، والجاريةُ قاعدةٌ ، وهما في حديثٍ فأطالا حتى كادتِ الصَّلاةُ أن تفوت ، هكذا قال ، قال فقلتُ : يا أبا الحسن ، الصَّلاةَ ، ونصبتُ على الإغراء ، فقال عليّ : حتى تزولَ الشمسُ ، أي حتى تقومَ الجارية .

---

٥١٥ تاريخ بغداد ١٢ : ١٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٤ .

٥١٦ هذه الفقرة من م وحدها .

٥١٨ ربيع الأبرار : ٢٥٢/أ وقارن بلطائف الظرفاء : ٨٤ (لطائف اللطف : ١١٤) .

---

[1] م : ترسخ .

٥١٩ – وقال ابن أبي طاهر : وكنت عند عليّ بن عُبَيْدَة يوماً ، فوردَ عليه كتابُ أمّ محمد ابنة المأمون ، وكتب جواب الكتاب ثم أعطاني القرطاس فقال : اقطعه ، فقلت : وما لك لا تقطعه أنت ؟ قال : ما قطعت شيئاً قط .

٥٢٠ – علي بن عُبَيْدة هذا هو صاحب كتاب « المَصُون » ويقال : كان بصرياً ويُعرف باللطفي ، ولستُ أعرفُ كُنْهَ مذهبه وحقيقةَ شأنه لكنه يقال : إنّه أقلع في شيخوخته عن عادته في شَبيبتهِ ، وسَلَكَ طريق الزُّهَّاد ، وكلامه في « المَصُون » كلامٌ يدلُّ على عَقْلٍ رزينٍ وأدبٍ ظاهرٍ ، وليس فيه من العلم إلّا قليل ، وأهل خُراسان يُعْجَبُون بهذا الكتاب جداً ، حتى بلغني أَنَّ بعضَ الدَّهريَّة من الرؤساء وأصحاب السيف قال مرةً لقومٍ : مَصُونُكم خيرٌ من قُرآنكم . وهذا جهلٌ بالله العظيم ، وجُرأةٌ على حِلْمِهِ الكريم ﴿وَلَوْ يُؤاخِذُ اللهُ النَّاسَ بما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دابَّةٍ﴾ (فاطر : ٤٥) .

وقال[١] لي بعضُ مشايخ خراسان : إنّ هذا القول إنما قاله بعضُ الأعراب ببادیتنا فشاع على وجه الاستبشاع ، وزعم أن بخراسان باديةً كبيرةً وأعراباً مجتمعةً ، فسألته عن اللغة والهيئة فقال : قد دخلهم النقصُ من كلِّ شيءٍ ووجهٍ فصاروا بِيضاً وشقراً بعد أن كانوا سُوداً وسُمْراً ، وصاروا ضِخاماً عِظاماً بعد أن كانوا نِحافاً شختاً ، فأما اللغةُ فباقيةٌ عليهم لم ينتقلوا عنها إلى الفارسية ، لكنها فاسدةٌ بينهم زائدةُ الفساد على لغة البادية ، باديةِ طريق مكّة ؛ فهذا مما حدّثني هذا الشيخ ، وكان شديدَ التحصيل ، من أولئك الناس بذلك الماء والشقّ .

---

٥١٩ تاريخ بغداد ١٢ : ١٨ .

٥٢٠ عاد أبو حيان إلى ذكر المصون في الجزء السابع من البصائر (رقم : ٨٤) فقال : لعلي بن عبيدة هذا كتاب يسمونه المصون يحوي آداباً حسنة وألفاظاً حلوة ؛ وعن علي بن عبيدة قال : وكان بخراسان مع المأمون وشغف أهل خراسان بكلامه ، وكان من الظرفاء ، وتنسك آخر عمره .

....

١ من هنا حتى آخر الفقرة : سقط من ح .

٥٢١ – لمّا هجا محمد بن حازم الباهلي محمّد بن حُمَيد الطاهريّ فأفرط ، اتفقتْ على ابن حازمٍ محنة انتقل بسببها إلى غير محلته مُخْفِياً شَخْصَهُ . فَوَجَّهَ إليه المهجوُّ بعشرين ألف درهم ومِنْديلٍ فيه عشرةُ أثواب وبرذونٍ بسَرْجِهِ ولجامِهِ وغلامٍ روميّ ، وكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم . أكرمَكَ اللهُ وأبقاك ، ذو الأدب تبعثه قدرتُه على نَعْتِ الشيء بخِلافِ هَيْئتِه ، ويحملُهُ الظَّرْف[1] على هِجاءِ[2] إخوانهِ في حالِ دُعابتِه ، وليس ما شاعَ من هجائك لنا يجري[3] سوى هذا المجرى ؛ وقد بلغني من خبرك ما لا غَضاضَةَ عليك فيه ، مع كِبَرِ سِنِّك[4] وأدبِك ، إلّا عند العامَّة من الجُهّال الذين لا يُكْرِمُون ذوي الأخطار إلّا على الأموال دون الآداب ، ونحن شركاءُ فيما مَلَكْنا ، وقد وجّهتُ إليك ما استفتحتُ[5] به انبساطك ، وإنْ قَلَّ ، ليكونَ سَبَباً إلى غيره وإنْ جَلَّ .

فردَّ ابنُ حازمٍ ما وَجَّهَ به إليه وكتب الجواب : [الكامل]

وفعلتَ فِعْلَ ابنِ المُهَلَّب إذْ فَعَمَ[6] الفرزدقَ بالنَّدى الغَمْرِ
فبعثتَ بالأموالِ تُرْغِبُني كلّا وَربِّ الشَّفعِ والوِتْرِ

---

٥٢١ الخبر والشعر في ربيع الأبرار : ١٧١ ب وطبقات ابن المعتز : ٣٠٩ والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨ أدبيات) الورقة : ١٦٥ ووفيات الأعيان ٣ : ٧٩ – ٨٠ والديارات : ٨١ وانظر ديوان الباهلي : ٥١ . ومحمد بن حميد الطاهري الطوسي من قوّاد المأمون وولاته ، ولاّه قتال زريق وبابك الخرّمي ، وكان شجاعاً ممدوحاً ، وقتل في الحرب سنة ٢١٤ ؛ ترجمته في الوافي ٣ : ٢٩ وأخباره في الكتب التاريخية ، وانظر طبقات ابن المعتز : ٣٠٩ .

....

١ م : التطرق (اقرأ : التظرف) .
٢ م : بعض هجاء (اقرأ : هجاء بعض) .
٣ يجري : سقطت من ح .
٤ م : نفسك .
٥ ح : استحققت .
٦ ح : كعم .

لا أَلْبَسُ النَّعْماءَ مِنْ رجلٍ   ألبستُهُ عاراً على الدَّهْرِ

هذا واللهِ خبرٌ طريف ، وما أدري ممّن أعْجَبُ ، من ابنِ حُميدٍ في كَرَمِهِ ، أم من ابن حازم في بَأْوائِهِ ، ولله عزَّ وجلَّ في هذا الخلقِ ألوانٌ لا يُحصيها إلّا هو ، فسبحانَ مَنْ جَمَعَهُمْ على ما فرَّقَ فيهم ، وسبحانَ مَنْ فرَّقَهُمْ على ما جَمَعَ فيهم ، جَلَّ الإلٰهُ وعَزَّ .

٥٢٢ – قال بزرجمهر : الإخوانُ كالسِّلاح : فمنهم من تُحبُّ أن يكون كالرُّمح تَطْعَنُ به مِنْ بعيد ، ومنهم كالسَّهم الذي تَرْمي به ولا يعود إليك ، ومنهم كالسَّيفِ الذي لا يُفارِقُك .

٥٢٣ – قالتِ الفُرْسُ : وجدنا في مهارقنا القديمة :

١ إذا لم يُساعِدِ الجَدُّ فالحركةُ خِذْلان .

٢ أيضاً : رُبَّ لازمٍ لعَرْصَتِهِ قد فاز بِبُغْيَتِهِ .

٣ وأيضاً : مَنِ ٱستعانَ بالنَّظَرِ راح بالحيرة[١] .

٤ أيضاً : بمفتاح عَزِيمةِ الصبر[٢] تُعالَجُ مغاليقُ الأمور .

٥ وقالوا أيضاً : منِ امتطَى العزَّ أربعَ بمحلِّ الظَّفَر .

٦ أيضاً : رُبَّ صَفْوٍ في إناءٍ مَشُوبٍ بكَدَرِ البَلاء .

٧ أيضاً : لا يغرنَّك المرتَقى السَّهْل إذا كانَ المُنْحَدَرُ وَعْراً .

٨ أيضاً : تأمَّلْ مواقِعَ قَدَمك تُقَلِّل فواحِشَ زَلَلك .

---

٥٢٢ الصداقة والصديق : ٤٨ ونثر الدرّ ٧ : ٣٥ (رقم : ٣٥) .

١/٥٢٣ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥٢ .

٢/٥٢٣ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٥ .

....

١ ح : فاز بالخبر .

٢ ح : التصبر .

٥٢٤ – تواثَبَ اثنانِ من المُعَرْبِدين في مجلسٍ وتواجأا بالسكِّين[1] ، فأصابَ السكِّينُ طَرَف أنف أحدهما وكَمَرةَ أَيْر الآخر ، فسقط من أنف هذا ما أشرفَ ، وكذلك من كمَرَةِ هذا ، فطلب كلٌّ واحد منهما في الظُّلْمَةِ ما انقطعَ منه . فوقعتْ كمَرَةُ هذا في يَد هذا فألزقَهُ على أنفه بحرارة وشدَّه ، ووقع طَرَفُ أنْفِ هذا في يد صاحبهِ فألْزَقَهُ على أَيْرِهِ بحرارة وشدَّه فالتحمَ الجُرحانِ وبرأا ، فصار هذا يتنفَّسُ من كمَرَة صاحبهِ . وصار هذا يَبولُ ويَنيكُ بأنْفهِ ما عاشا .

٥٢٥ – قال أحمد بن الطَّيِّب : كان جالينوسُ يُقَدِّمُ في الأخلاق ثلاث قوىً : الرَّحْمَةَ والحَيَاءَ والسَّخاءَ .

٥٢٦ – يقال في النوادر : إذا رأيتَ الرجلَ يَخرُجُ مِنْ صلاة الغَداةِ وهو يقولُ ﴿ ومَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وأبْقَى ﴾ (القصص : ٦٠) فاعلم أنَّ في جِوارِهِ وَليمةً لم يُدْعَ إليها .

وإذا رأيْتَ قوماً يَخرُجُونَ مِنْ عندِ قاضٍ وهم يقولون : ﴿وَمَا شَهِدْنا إلَّا بِمَا عَلِمْنا﴾ (يوسف : ٨١) فاعلمْ أنَّ شَهادَتَهُمْ لَمْ تُقْبَلْ .

وإذا قيلَ للزَّوْجِ[2] صبيحةَ البِناءِ على أَهْلِهِ : كيف ما قَدِمْتَ عليه ؟ فقال : الصَّلاحُ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ شيءٍ ، فاعلم أنَّ امرأتَهُ قَبيحة .

وإذا رأيتَ إنساناً يَمْشي ويلتفتُ فاعلمْ أنَّه يُريدُ أن يضرط .

وإذا رأيتَ الغلامَ في إصبعهِ خاتمٌ فاعلم أنَّ مولاه ينيكُهُ .

وإذا رأيتَ فقيراً يَعْدُو فاعلم أنَّه في حاجةِ غنيٍّ .

وإذا رأيتَ رجلاً خرجَ مِنْ عندِ الوالي وهو يقولُ : ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ﴾ (الفتح : ١٠) فاعلم أنَّه قد صُفِع .

---

٥٢٦ ربيع الأبرار : ٢٨٨/أ .

....

١ ح : بالسكاكين .   ٢ م : للمتزوج .

٥٢٧ – وقفتْ ماجنةٌ على ابن مَضاء الرَّازيّ فقالت له : أنتَ ابنُ مَضَاء ؟ قال : نعم ، قالت : لي مسألةٌ ، قال : وما هي ؟ قالت : ما بالُ الشِّعْرةِ لا تَبْيَضُّ ، واللِّحْيَة تَبْيَضُّ ؟ قال : لأنها بقربِ الفَقْحَة ، فرائحةُ السّادِ تَمْنَعُها مِنْ أن تَبْيَضَّ ، قالت : فلمَ لا تأخذُ منه كفاً في يدك فتجعله على عَنْفَقتِكَ حتى لا تحتاجَ إلى الخِضاب ؟ فانقطع ابنُ مَضَاء وخَجِل .

٥٢٨ – وجازتْ ماجنةٌ بابن مَضَاءٍ وهو يأكلُ فقالت له : في بَطْنِكَ عُرْسٌ حتى ترقِّصَ لحيتَك ؟ فقال لها : في بطنِكِ مأتَمٌ حتى علَّقْتِ على باب حِرِكِ مِسْحاً أسودَ ، فخجلتْ .

٥٢٩ – أحضرتْ ماجنةٌ حجّاماً وتَجَرَّدَتْ له وأقعدته قُدّامها وبالتْ على يدها فَبَلَّتْ به كُسَّها ، وقالت للحجّام : خذ منه شوابير ، فقال لها : كرائي ، قالت : خُذْ منه ، فلما فرغ قالت : بارك الله في هذا المتاع الذي حوائجه كلها منه .

٥٣٠ – اصطحبَ اثنان من الحمقى[1] في طريقٍ فقال أحدُهُما لصاحبِهِ : تعالَ حتى نتمنَّى فإنّ الطريق يُقطعُ بالحديث والتمنّي ، قال : نعم ، أنا أتمنَّى قطائع[2] غَنَمٍ حتى أنتفعَ بِرِسْلها ولحمها وصُوفها ، ويخصبُ معها رَحْلي ، ويَسْتَغْني بها[3] أَهْلي . قال الآخر : أمّا أنا فأتمنّى قِطاعَ ذئابٍ أُرسِلُها على غنمك حتى تأتيَ عليها ، قال : ويحك ، هل هذا من حَقِّ الصحبةِ وحُرْمَةِ العَشيرة ؟ وتلاحيا

---

٥٢٩ هذه الفقرة سقطت من المطبوعة الدمشقية ، وهي ثابتة في م ح .
٥٣٠ ربيع الأبرار ١ : ٦٥٥ .

....

١ ح : أحمقان .
٢ ح : قطيع .
٣ ربيع : ويشبع معها .

واشتدتِ المُلاحاةُ[1] بينهما ، ثم قالا : نَرْضَى بأوّلِ مَنْ يطلعُ علينا ونعرض عليه أمرنا ؛ قال : فبينا هما كذلك إذ طلعَ شيخٌ على حمارٍ عليه زِقّانِ من عَسَل ، فاستوقفاهُ وحدثاهُ فقال لهما : قد عرفتُ وفهمت[2] ما قلتما ، ثم نَزَلَ عن الحمار وفتَحَ الزِّقَّيْنِ حتى سالَ العَسَلُ في التراب وقال : صَبَّ اللهُ دمي مِثْلَ هذا العَسَل إنْ كنتما إلّا أحمقين .

٥٣١ - حضرَ بعضُ المجّان مجلساً فيه شرابٌ فلم يسقُوْهُ . فصبرَ ساعة يكيد بنفسه[3] والقوم يستقونَ منه ، ثم قال : يا سادة . هَبُوني طَسْتاً أو مَغْسلاً وصُبُّوا فيَّ قليلَ نبيذ ! فضحكوا منه وسَقَوْهُ .

٥٣٢ - مرَّ مزبِّد بقبرٍ عليه أثوابٌ فاخرة فقال : موتاهم - يشهدُ الله - أحسنُ حالاً من أحيائنا .

٥٣٣ - قيل لمدينيّ : أيَسرُّك أن يكون[4] أيركَ كبيراً ؟ قال : لا . قيل : وَلِمَ ؟ قال : يثقّلني ويلتذُّ غيري به .

٥٣٤ - اشترى مزبِّد جاريةً فسُئِلَ عنها فقال : فيها خَلَّتان من خِلال الجنَّة : بَرْدٌ وسَعَةٌ .

---

٥٣٢ ربيع الأبرار ٤ : ١٢ .
٥٣٣ نثر الدرّ ٢ : ٦٢ ب (٢ : ٢٣١) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٦٠ .
٥٣٤ نثر الدرّ ٢ : ٢٢٠ و٣ : ٨٤ وبرد الأكباد : ١١٢ (لابن مريم) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٦٢ .

....

١ م : وتلاحيا . . . الالتحام .
٢ م : إنما قد فهمت .
٣ يكيد بنفسه : سقطت من ح .
٤ يكون : سقطت من ح .

٥٣٥ – قالت ماجنةٌ لرجلٍ : وجهك خَلَق ، قال : يا ستّي ، ولكنّ أيري عَلَق ، فخجلتْ .

٥٣٦ – وقال ماجن لآخر : خُبْزُكَ شعير وضراطكَ حُوَّارَى .

٥٣٧ – قال أحمد بن الطيّب : الإسْراف في الرحمة يُميتُ النفس ، ويضيِّعُ الحُدود ، ويهدمُ السُّنَن ، قال الله تعالى : ﴿ولا تأْخُذْكُمْ بهما رَأْفَةٌ﴾ (النور : ٢) ؛ وإسرافُ السخاء يُورث الفقر ، والغِنَى من العافية ، والفقرُ ذُلّ ، والرحمةُ تَلْحَقُ غنيَّ قومٍ افتقر ، والمرحومُ شقيٌّ ، والإسرافُ في الحياءِ يُورثُ الفُتُور والوَنَى .

٥٣٨ – اجتمع أربعةٌ من الشُّطَّار يُقالُ لأحدهم صحناة وللآخر حرملة وللثالث غزوان[1] وللرابع طفشة ، ومعهم غلامٌ أمردُ يريدُ أنْ ينقطع إلى واحدٍ منهم ، وكلٌّ واحدٍ يطلبهُ لنفسه ، فتحاكموا إلى شيخٍ منهم فقال الشيخ : ليذكُرْ كلُّ واحدٍ منكم ما فعله وما يقدرُ عليه حتى أُخْبر هذا الغلام فيصير إلى مَن[2] أحبَّ . فقام صحناة فقال : وال أمك ، لو تراني ضيّعوني في عينك يا ابن الغلابة[3] ، أنا هامان ، أنا فرعون ، أنا عاد ، أنا الشيطان الأقلف ، أنا الدّبُّ الأكْلَف ، أنا البغل الحَرُون ، أنا الحرب الزبون ، أنا الجمل الهائج ، أنا الكركدن المعالج ، أنا الفيل المغتلم ، أنا الدهر المصطلم ، أنا البعير الشارد ، أنا السبع الوارد ، أنا سرادق التضريب ، أنا بوق الحروب ، أنا طبل الشعب ،

---

٥٣٦ سقطت هذه الفقرة من الطبعة الدمشقية ، وهي ثابتة في م ح .
٥٣٨ نثر الدرّ ٣ : ١٠٩ .

....

١ م : عزون .
٢ م : ما .
٣ م : العلامة .

محبوس شرقي غربي مضرب . قايم نايم . مبطوط الأليتين ، معطَّل الدفَّتَيْن ، أبلع أسنَّة ، أخرا جواشنٍ ، لو ضرب ربكم عنقي ما مت بعد سنة ، وهذا حمدان فروخ في حجري بالأمس حتى جنى جناية رزق الصلب وحملان ديتيه صرف ألف . فما غَلّسَ حتى ينطق أحد .

وقام حرملة فقال : يا ابن الصفعانة ، أنا حُبِسْتُ في أجمةٍ أكلتُ ما فيها من السِّباع ، وجعلت الحشيش نقلي ، أنا طوق الله الهائج في بحر قلزم ، لو كلّمني رجل بغير مسألة لعقدتُ شعر أنفه إلى شعر آسته وأديره حتى يشمّ فساياته القنفذ ، لو كلمني رجل لكمته لكمة فأبدّد عظامه فلا تجمع في شهر ، أو كلمني رجل لم أخزم أنفه وأخرزه في قرنه وأصفعه صفعة فأقلع رأسه مع رطلين من خراه ؛ يا أبا الجرادة املأ عينك مني والله وأنت زريق الخف ، طعامي الصبر ، ريحاني الدم ، نُقلي أدمغة الأفاعي . أنا أسَّستُ الشطارة ، أنا بوّبت العيارة ؛ يا ابن الزراعة الهراشة الفراشة ، الفلاشة النعاشة ، من يتكلم قولوا .

فقال غزوان : أيش تقول لي يا ابن الطبردانة ، أنا القدر والحدر الممزوج بالصخر ، أنا أبو إيوان كسرى ، حولتُ المجالس والمطابق ، وقطعت أكباد الخلائق ، أنا أخرق الصَّفَّيْن ، وأضربُ العسكرَين ، رفيقي صيّاح اللكم ، وجعفر ابن الكلب ، وموسى سلحة ، وعيسى زُكْرة ، وكردويه الباقلاّني ، وفروخ الشماط ، ونفطويه المكاري ، انقلوني ونور الله إلى الشاش وفرغانة ، ردّوني إلى طنجة وافرنجة وأندلس وأفريقية ، ابعثوا بي إلى قاف ، وخلف الروم ، إلى السدّ وإلى يأجوج ومأجوج ، إلى موضعٍ لم يبلغه ذو القرنين ، ولم يعرفه الخِضْر ؛ أنا شهدتُ الغول عند نفاسها ، وحملتُ جنازة الشيطان غير جبان ، أنا فرعون ذو الأوتاد إن لم أقبض روحك مشيت سبعة بلا راس ، قطعت عروقي بكل خنجر ، رضّت عظامي بكل منجل ، لو نخرتُ نخرةً لخرَّتْ صوامع النصارى ، وتحطَّمت قصور بني إسرائيل ، لو عضَّني ونور الله الأسد

لَفَرِس ، ولو كلّمني إبليس لخرس ، ولو رآني العفريت لخنس . مَنْ ينطق بعد هذا ؟

فقال **طفشة** : أنا قتلت ألفاً وأنا في طلب ألف . يا ابن الخادمة تهيأ لفرعون يا أخا القحبة ، تقطّب في وجهي . أوتقوم بقربي ، أوتناظرني كلمة وكلمة . أما تعلم أنَّ راسي مدوّر ، ولحيتي خنجرية . وسبالي مفضلي ، واَستي خرسا . وأنا مشهور في الآفاق بضرب الأعناق . لا يجوز عليّ المخراق ، وأنا الربيع إذا قحط الناس ، أنا الغنيّ إذا كثر الافلاس . أنا أشهر من العيد ، سَلْ عنّي الحديد ، في المنطق الجديد ، البَيْضة منّي ونور الله ، تسوى ألفاً ، ولو حَضَنْتُ خرج منها ألف شيطان ؛ أنا شققت شدق النمر ، وصيّرت على الأسد الإكاف ، أنا كلب أنبح ، أنا السحر أنا الأمحران ، أنا تنور يسجر ، لصديق صديقي ورور من عنبر بن الجلندى ، أنا ابن الجلندى كنكر بن الأشتر بن طاهر الأعور ، إبليس إذا رآني مطى ، لو كلمني رجل راسه من نحاس ، ورجليه من رصاص ، أصفعه صفعة فأصيّر أنفه قفاه ، أنا السيل الهاطل ، أنا المغيث الشاطر ، أنا قلّاع القناطر[1] ، أنا لم ألعب بك في الطبطاب ، وأقسك قسو الصعو في الرطاب ، اسم شيطاني سقلاب ؛ أنا أقسى من الحجر ، وأهدى من القطا ، وأزهى من الغراب ، وأحذر من العقعق[2] ، وأولع من الذُّباب . وألجّ من الخنفساء[3] ، وأحدّ من النورة . وأغلا من الدرياق ، وأعز من السمّ ، وأمرّ من العلقم[4] ، وأشهر من الزرافة ؛ أنا الموج الكدر ، أنا القفل العسر ، راسي سندان ، نابي سكّين . يدي مطرقة حدّاد ، أيش تقول ؟ صادقني وسل عني . أنا صعصعة

---

١ أنا قلاع القناطر : سقط من م .

٢ أنا أقسى من الحجر . . . العقعق : هذه أمثال ؛ انظر الدرة الفاخرة ١ : ٣٥١ و ٢ : ٤٩٢ و ١ : ٢١٤ و ١ : ١٣٣ على التوالي .

٣ ألجّ (أو : ألحّ) من الخنفساء في الدرة الفاخرة ٢ : ٣٦٩ .

٤ أمرّ من العلقم مثل في الدرة الفاخرة ٢ : ٣٨٣ .

الحيّ . أنا خير لك من غيري هوذا وجهي إلى الآخر . لك حاجة إلى ربك ؛ هوذا أجد ريح الدم ، أيش ترون من ينطق ؟

فسكت القوم وبادر الغلام وأخذ بيده وصادقه .

روينا – أيّدك الله – هذا الكلام على ما به ليكون للنفس فيه استراحة ، وللإنسان منه عبرة ، فلا تَعِبْ علينا ذلك . فلو قد وَفَّيْتني حقي في محاسن ما دوّنت[1] في هذا الكتاب لما ضرّني مقدارُ ما خالف إرادتك وبايَنَ اختيارك ، وقَصَّرَ عن مَدَى مرادك . جعل الله هذا الكتاب لك طريقاً إلى الاستمتاع بهَزْله ، والانتفاع بجِدِّهِ ، وختم عاقبتك بما يبلِّغك دارَ رضوانه ، مستوجباً كريمَ غفرانه .

٥٣٩ – قال كسرى : اجتماعُ المال عند الأسخياءِ أحد الخِصْبَيْن ، واجتماعه عند البخلاء أحد الجَدْبَيْن .

٥٤٠ – قال أبو العتاهية ، قلت لعليّ بنِ الهيثم : ما يجبُ على الصَّديق ؟ قال : ثلاثُ خلالٍ : كِتمانُ حديث الخلوة ، والمواساةُ عند الشِّدَّة ، وإقالةُ العَثْرة .

٥٤١ – قال عبد الملك بن صالح : مشاهدةُ الإخوان أحسنُ من إقبال الزمان .

٥٤٢ – قال أبو تمّام : قلت[2] لرجل من أهل الكوفة : أيسرّك أنّكَ جاهل ولك مائةُ ألفِ درهم ؟ قال : لا ، قلت : وَلِمَ ؟ قال : لأنَّ يُسْرَ الجاهلِ

---

٥٣٩ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٩٧ وربيع الأبرار ٣ : ٦٨٢ ؛ وقد سقطت هذه الفقرة من ح .
٥٤٠ الصداقة والصديق : ٤٧ . وعلي بن الهيثم كان بليغ اللسان والقلم متشادقاً صاحب تقعير جواداً ؛ انظر البيان والتبيين ١ : ١٣١ – ١٣٢ .
٥٤١ الصداقة والصديق : ٤٧ .

....

[1] ح : أديت .
[2] قلت : سقطت من م .

شَيْنٌ ، وعُسْرَ العاقل زَيْنٌ ، وما افتقر رجلٌ صحَّ عقلُهُ .

٥٤٣ – أنشد للرَّقاشي : [الوافر]

إذا كان النَّديمُ له حِفاظٌ فأهْلاً بالمُدام وبالنَّديمِ
وحَسْبُكَ بالنَّديم إذا تخطَّا إلى الكِتْمانِ بالخُلُقِ الكريمِ

٥٤٤ – وقال الخُريمي[1] : [البسيط]

لمّا وجدتُ نديماً لا يُخالِفُني صيَّرتُ نَفْسي له عبداً بلا ثَمَنِ
وصارَ لي سَكَناً أحيا برؤيتهِ وصاحبُ الرّاح لا يَحْيا بلا سَكَنِ

٥٤٥ – لعليّ بن الجهم : [البسيط]

ما زلتُ أطلبُ ندماناً أحادثُهُ وأضْرِبُ الناسَ في بغدادَ بالنَّاسِ
حتى وجدتُ نديماً لا يُخالفُني سَمْحَ الخلائق يَطْوي الدَّهْرَ بالكاسِ

٥٤٦ – لابن الحكم[2] : [الرمل المجزوء]

أنا مُسْتَغنٍ عن النَّا سِ بندمانٍ كريمِ
يَقْطَعُ الدَّهرَ كِلانا بسرورٍ ونـعـيـمِ
إنّما تُسْتَعْذَبُ الرَّا حُ بأخلاقِ النّديمِ

٥٤٧ – الخارجي[3] : [الطويل]

تَلَطَّفَتِ الأيامُ حتى تفضَّلتْ عليَّ بندمانٍ كريمِ الخَلائقِ

---

٥٤٤ ديوان الخريمي : ٦١ (عن البصائر) .
٥٤٥ لم يرد الشعر في ديوان علي بن الجهم .

....

١ م : وأنشد للخريمي .
٢ م : لابن أبي حكيم .
٣ م : للخارجي .

له سَمْتُ عَدْلٍ واستكانةُ عاشقٍ وهِمَّةُ جبارٍ وظَرْفُ الزَّنادقِ
مَزَجْتُ به[1] كأسي فَصادَف[2] طعمهُ ألذَّ وأشْهى من ثِمارِ الحدائقِ

٥٤٨ – خَطَبَ خالد بن عبد الله يوماً فحمد الله وأثنى عليه وقالَ : أيها النّاسُ . تنافسوا في المكارم . وسارِعُوا إلى المَغانم . وٱشتروا الحمدَ بالجُودِ . ولا تَكْسِبُوا بالمَطْلِ ذَمًّا . ولا تعتدّوا بمعروفٍ لم تُعَجّلوه . ومهما يَكُنْ لأحدٍ منكم عِنْدَ أحَدٍ نعمةٌ فلم يَبْلُغ شكرها فالله أحسنُ لها جزاءً . وأَجْزَلُ لها عَطاءً ؛ وٱعلموا أنَّ حوائجَ النَّاسِ إليكم نعمةٌ من الله عليكم . فلا تَملُّوا النعم فتحور[3] نِقَما . وٱعلموا أنَّ أفضلَ المال ما أكْسَبَ ذِكْراً . وأوْرَثَ شُكراً[4] . ولو رأيتم المعروفَ رجلاً لرأيتموه حَسَناً جميلاً يسرُّ الناظرين ويفوق العالمين . ولو رأيتُم البُخْلَ رجلاً لرأيتموه مُشَوَّهاً قبيحاً تَنْفِرُ عنه القلوبُ . وتغضُّ دونه[5] الأبصار ؛ أيُّها الناسُ . مَنْ جادَ ساد . ومن بخلَ رذل . وإنَّ أكرمَ النَّاس [مَنْ أَعطى مَنْ لا يَرْجُوه][6] . ومَنْ لم يَطِبْ حَرْثُهُ لم يَزْكُ زَرْعُهُ[7] . والفروع من مغارسها تَنْمو ومن أُصولها تزكو[8] .

---

٥٤٨ نثر الدرّ ٥ : ٢٦ ولقاح الخواطر : ٣٢/أ ونهاية الأرب ٧ : ٥٥ وسرح العيون : ٢٩٦ وصبح الأعشى ١ : ٢٢٣ وقوله : « أيها الناس من جاد ساد . . . يرجوه » ورد في التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٨٣ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١٢٤) .

....

١ م : بها .
٢ م : فصادقت .
٣ فلا تملوا . . . فتحور : سقط من ح .
٤ م : كسب ذخراً . . . ذكراً .
٥ م : وتعرض عنه .
٦ م : وان أكرم من بمطع ، وسقطت العبارة من ح .
٧ م : نبته .
٨ م : وبأصولها تسمو .

٥٤٩ – أثْنى رئيسُ وفدٍ على مَلكٍ إذِ انفلتَتْ منه ضَرْطَةٌ . فالتَفت إلى آستِهِ فقال يُخاطبها : مِثْلُ هذا الملك يَصْلُحُ أنْ يُثْنَى عليه بجميع الجوارح . ولكنْ إذا رأيتِ اللسانَ يتكلم فاسْكُتِي ، فضحك الملكُ وقضى حاجتَهُ .

٥٥٠ – تخاصَمَ رجلان فأربَى أحدهما على الآخر ، فبينا هو كذلك إذْ ضَرطَ من شدة غضبه وهيجانه فقال : وهذا أيضاً في لحيتك يا فاعل ، يا صانع .

٥٥١ – قيلَ لرجل : ما فائدة الصَّفْع ؟ قال : هو أولُ منزلةٍ من التَّواضع ، وهو يُحَسِّنُ الخُلُق ، ويُحْلِي المرار ، ويَذْهَبُ بالصَّفار . ويحلل الخُمار ، ويؤمنُ البَدَن من الاقشعرار .

٥٥٢ – وقال آخر : الصفع تعلّة[1] ولكنه مذلّة .

٥٥٣ – ويقال : الصَّفْعانُ محبوب ، والقوّادُ مَسْبُوب .

٥٥٤ – ويقال : الصفعان آمنٌ نوائبَ الزمان .

٥٥٥ – وصف ابن القِرِّيَّة يوماً للحجّاج فَرَساً فقال : أصلح الله الأمير ، طويل الثلاث ، قصير الثلاث ، صليب الثلاث ، حديد الثلاث ، [رَحيب

---

٥٤٩ قارن بمحاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ .
٥٥٠ نثر الدرّ ٦ : ١٣٨ .
٥٥١ محاضرات الراغب ١ : ٦٩٩ .
٥٥٢ محاضرات الراغب ١ : ٦٩٩ وقارن بنثر الدرّ ٦ : ١٣٥ « الصفع غلة والكذب مذلة » .
٥٥٤ سقطت هذه الفقرة والفقرة التالية من ح .
٥٥٥ ابن القرّية اسمه أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس الهلالي ، والقرية جدته ، وكان أعرابياً أمياً ، وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة ، وقتل سنة ٨٤ ؛ انظر وفيات الأعيان ١ : ٢٥٠ والأغاني ٢ : ١١ والمعارف : ٤٠٤ .

....

١ م : حلة .

الثلاث ، عَريض الثلاث . مُنيف الثلاث . أَسْوَد الثلاث] . قال : فاستوى وكان متّكئاً وقال : فَسِّرْ أثلاثَكَ أو لأضربنَّ عنقك . قال : نعم أصلح الله الأمير ، طويل العنق والسبيب والساق . قصير الظهر والعَسيب والشَّعر . صليب الكاهل والدخيس والعَجْب . حديد السمع والقلب والمنكب . رحيب المنخرين والشدق والجوف . عريض اللبة والجبهة والخد . منيف القوائم والجوانح والقذال ، أسود العين والحافر والذَّكَر ، قال : فعجب الحجّاج منه . ووهب له ألف دينار .

٥٥٦ – لأبي مسلم الرُّسْتُميّ : [الرمل]

وبنفسي مَنْ إذا جمَّشْتُهُ ... نَثَر الوردُ عليه وَرَقا
وإذا مدَّت يدي طُرَّتَهُ ... أفْلَتَتْ منّي ودارتْ حَلَقا

٥٥٧ – وأنشد : [الطويل]

وساريةٍ لم تَسْرِ في الليلِ[١] تَبْتغي ... مُناخاً ولم يقصُرْ لها القَيْدَ[٢] مانِعُ[٣]
تسيرُ وراءَ اللّيلِ واللّيلُ ضاربٌ ... بأكنافِهِ[٤] فيه سَميرٌ وهاجعُ
إذا وردَتْ لم يَرْدُدِ اللهُ وَفْدَها ... على أهلها[٥] واللهُ راءٍ وسامعُ
سرتْ حيث لا تجري الرياحُ[٦] ولم تُنَخْ ... لوردٍ ولم يقطعْ بها البِيدَ قاطعُ[٧]

---

٥٥٧ عيون الأخبار ٢ : ٢٨٦ والعقد ٣ : ٢٢٧ (لأعرابي يصف دعوة) وزهر الآداب : ٨٤٢ (لمحمد بن حازم الباهلي) وبهجة المجالس ١ : ٣٨٠ و٢ : ٢٧٤ وربيع الأبرار ٢ : ٢١٣ . وانظر ديوان الباهلي : ٦٩ .

١ المصادر : بالأرض .
٢ م : الفتر .
٣ المصادر : محلاً ولم يقطع بها البيد قاطع .
٤ المصادر : تظل (تحل) . . . ساقط بأرواقه .
٥ المصادر : إذا سألت . . . سؤلها على أهلها .
٦ المصادر : لم تسر الركاب .
٧ المصادر : ولم يقصر لها القيد مانع .

تفتّح أبوابُ السمواتِ دونها إذا قرعَ الأبوابَ منهن قارعُ[1]
وإني لأرجو اللهَ حتى كأنّني أرى بجميلِ الظّنِّ ما اللهُ صانعُ

كان بعضُ أصحابنا يطيلُ التعجُّبَ من هذا الشِّعر ويحكم بإحسان قائله ، يريد الدعاء لله تعالى [وقيل يصف دعوة مظلوم][2] .

٥٥٨ – سُئِلَ دَغْفَل عن بعضِ العرب فقال : أَحداثٌ قادة ، وشبابٌ سادة ، وكهولٌ ذادة ، لَهُمُ الشَّرَفُ الشَّامخ ، والعزُّ الباذِخ ، والكرمُ الصَّريح ، والعُنْصُرُ الفَسيح ، بهاليلُ أسخياء ، غَطارفةٌ أغنياء ، كرامٌ أَعِفَّاء ، لهم الأخلاقُ الطَّاهرة ، والألبابُ الحاضرة ، والوجوهُ الناضرة ، بحَارُ النَّيْل ، وأحلاسُ الخَيْل ، يَحمِلُونَ[3] المغارم والأثْقال ، ويُجَدِّلون الكُماةَ والأبطال ، لهم العزُّ والجَلَد ، والسياسةُ والعَدَد ، شُموسُ البلاد ، وأقمارُ العِباد ، ونجومٌ في النّاد ، لهم في القلوبِ حَلاوة ، وعلى الوجوه طلاوة ، أُسْدُ[4] العرب إذا جثوا على الرُّكَب ، وأكرمُهم في الرِّضا والغَضَب ، وأضربُهُم بالسَّيف المُشَطَّب ، وأطعَنهم بالرمح المُكَعَّب ، عَزْمُهم غير مُخَلْخَل[5] ، وشرفُهُم غيرُ مُزَلْزَل ؛ آفةُ البلاد إذا ركبوا ، وغيثُ البلاد إذا أجدبوا[6] ، كهولُهم غيوث ، وشبابُهم لُيوث ، ووقائعُهم مشهورة ، وأيامُهم مذكورة ، عَلا شرفُهُم فرجَح ، وطال عزُّهم فطمَح ، لهم السُّيوفُ البواتر ، والرِّماحُ الخواطر ، والأَيْدُ والعُدّة ، والثَّراءُ والنَّجْدَة ، أَنجمُ الأندية ، وأفاعي الأودية ، هم اللُّيوث الهواصِر ، والغيوثُ البواكر .

---

١ سقط هذا البيت والذي يليه من ح .
٢ ما بين معقفين بهامش م .
٣ م : يحتملون .
٤ م : أشد .
٥ م : غرمهم . . . محلحل .
٦ م : وغيث الوراد إذا نزلوا .

٥٥٩ - أنشد لسَعيد بن حُمَيْد : [الطويل]

لقد ساءني أنْ ليس لي عنك مَذْهَبُ ولا لَكَ في حُسْنِ الصَّنيعة مَرْغَبُ
أُفكِّرُ في وُدٍّ تَقادمَ بَيْننا وفي دُونِهِ قُرْبَى لمن يَتَقَرَّبُ
وأَنْتَ سَقيمُ الوُدِّ رَثٌّ حِبالهُ وخيرٌ من الودِّ السَّقيمِ التجنُّبُ
تُسيءُ وتأْبَى أن تُعقِّبَ بَعْدَهُ بحُسْنَى وتَلْقاني كأنّيَ مُذْنِبُ
وأَحذَرُ إنْ جازيت بالسُّوءِ والقِلَى مَقالةَ قومٍ وُدُّهُمْ منك أجْنَبُ
أملَّ[١] اختياراً أو عَرَتْهُ ملالةٌ فَعادَ يُسيءُ الظَنَّ أو يَتَعَتَّبُ
فَخِبْتُ من الوُدِّ الذي كنتُ أرتجي كما خابَ راجي البَرْقِ والبَرْقُ خُلَّبُ

٥٦٠ - قال أعرابيّ : نحنُ بأرضٍ لا نُريدُ بها بَدَلاً ، ولا نبتغي عنها حولاً ، لا يَمْلَوْلِحُ ماؤها ، ولا يتمعّرُ جَنابُها ، ليس فيها أذىً ولا قَذىً ، ولا وعْكٌ ولا حُمّى ، فنحن بأَرْفَهِ عِيشَة ، وأخصبِ مَعيشَة .

٥٦١ - كاتب : نحن نستعطفكَ باعتزالك ، ونَستديم صِلَتَكَ بجفائك ، ونستكثر مناسمتك باجتنابك ، ونرى الزِّيادةَ في العتب[٢] أَدْوَمَ لجميلِ رائك .

٥٦٢ - كاتب : مثلك لا يُنَبَّهُ من غَفْلَةٍ ، ولا يُوقَظُ من سِنَةٍ ، ولا يعرَّفُ من جَهْلَةٍ .

٥٦٣ - لما ظهر موسى عليه السلام بمصرَ قال سقراط : نحن معاشرَ اليونانيين أَقوامٌ مهذَّبون لا حاجةَ بنا إلى تهذيبِ غيرنا .

---

٥٥٩ زهر الآداب : ٥٦٤ ورسائل سعيد وشعره : ١٢١ .
٥٦٠ رسالة الحنين : ١٦ - ١٧ .
٥٦٣ نزهة الأرواح ١ : ١٣٨ .

....

١ م : أساء .
٢ م : الغمة .

٥٦٤ – أنشد : [الكامل]

ما كانَ أَنْضَرَ عَيْشَهُ وأَغضَّهُ   أيامَ فَضْلُ رِدائِهِ مَسْحُوبُ

٥٦٥ – عبد الحميد الكاتب : أَحبَّ أن يعهدَ إليكَ في لطائف أمورك ، وعوامّ شؤونك ، ودخائل أحوالك ، ومستطرَفِ أشغالك .

٥٦٦ – كاتب : الحمد لله الذي لم يُوحِشْ منكَ رَبْعَكَ ، ولم يُخْلِ مجلسَكَ في قومك ، فلا أَدبَرَ عنكَ من الصِّحَّة ما أَقبَلَ إليك ، ولا أقبل إليك من السَّقَم ما أَدبرَ عنك ، وثبَّتَ لك العافيةَ ومدَّ فيها غضارة عيشك ، حتى يقبضك على خيرِ عمرك ، وأحسنِ عَمَلك .

٥٦٧ – قال أعرابيّ : كانَ فلانٌ قَوّالاً بالحق ، قَوّاماً بالقِسْط ،

٥٦٨ – كاتب : صحَّتْ قلوبُكُمْ من أمراض الخطايا ، وبرأتْ أنفسُكُمْ من أَسْقامِ الذُّنوب ، وطَهُرَتْ ثيابُكُمْ من دَنَس الآثام .

٥٦٩ – كتب يحيى بن خالد إلى الرَّشيد من الحبس : يا أمير المؤمنين ، إن كان الذنبُ خاصاً فلا تعمَّ بالعقوبة ، فإن الله تعالى يقول ﴿ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزْرَ أخرى﴾ (الأنعام : ١٦٤) .

٥٧٠ – كاتب : أما بعد فإنه ربما ضاق العذر على اتساعه ، واتسع على ضيقه ، وقويَ على ضَعْفِهِ ، وَضَعُفَ على قوته ، وذلك بقدر ما يوافقُ من رأي

---

٥٦٩ المنظوم والمنثور : ٤٤٥ ونثر الدرّ ٥ : ٣٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٤٣ . وأبو الفضل يحيى بن خالد البرمكي كان على قدر عظيم من الكرم والعقل والكفاية والبلاغة والشجاعة ، مات في حبس الرشيد سنة ١٩٠ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ١٢٨ ووفيات الأعيان ٦ : ٢١٩ (وفي حاشيته مصادر أخرى) ، وأخباره منثورة في كتب التاريخ والأخبار والوزراء . وهذه الفقرة ثابتة في ح م ولكنها ساقطة من الطبعة الدمشقية .

٥٧٠ سقطت هذه الفقرة من ح .

مَنْ يَرِدُ عليه ، فمن مُسْتَقْصٍ محتجّ ومن مسامحٍ مُوسِّع . يكون هذا المحتملُ لصاحبه العذر والمحتج له من حيث لا يحتج لنفسه .

٥٧١ – قال الشاعر : [الطويل]

إذا ما أَتَتْ من صاحبٍ لَكَ زَلَّةٌ   فَكُنْ أنت مُحْتالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرا

٥٧٢ – قال أعرابيّ : اللهُمّ لَكَ الحمدُ على طُولِ النِّيَّة ، وحُسْنِ النَّظِرة .

٥٧٣ – وقال : الحمد لله الذي أباتنا نائمين وأَنبَهَنا سالمين .

٥٧٤ – وقال آخر : الحمدُ لله فالقِ الإصباح ، وباعِثِ الأرواح .

٥٧٥ – قال هداف التميمي : الحمدُ لله على نوم الليل وهدوء العروق وسكونِ الجوارح وكفِّ الأذى والغنى عن الناس .

٥٧٦ – قيل لأعرابيّ : كيف أصبحتَ ؟ قال : أصبحتُ أحتسبُ على الله الحَسَنة ، ولا أحتسب على نَفْسي السيّئة .

٥٧٧ – قيل لأبي مسمع الوتري : أخبرنا عن قولهم : عطشان نطشان وجائع نائع ، قال : كلمة يشد بها الرجل كلامه .

٥٧٨ – نَهَى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الغارفَة ، أي جزّ الشَّعر ؛ يقال منه : غَرَفَ شَعْرَهُ .

---

٥٧١ الصداقة والصديق : ٣٩ و١٠٥ .
٥٧٣ هذه الفقرة من م وحدها .
٥٧٥ سقطت هذه الفقرة والفقرتان : ٥٧٧ و٥٧٨ ب من ح .
٥٧٦ نثر الدرّ ٦ : ١٧ .
٥٧٨ في نهي الرسول عن الغارفة قال الأزهري : هو أن تسوي ناصيتها مقطوعة على وسط جبينها ؛ والغارفة في الحديث اسم من الغرفة جاء على فاعلة كقولهم : سمعت راغية الإبل ، ومعنى الغارفة غرف الناصية مطررة على الجبين ؛ والغرف أيضاً الجزّ كما قال أبو حيان .

٥٧٨ ب – كاتب : المصائبُ هدايا لقومٍ وبلايا على آخرين . فجعلكَ الله ممن غفلَ عنه فاستعمل الشكرَ عند الاتّساع . والصبرَ عند الارتجاع .

٥٧٩ – ابنُ المقفّع : إنْ كانَ ما فُجعْتَ به اليومَ مِنْ فَقْدِ ولدك أحْزَنَك . لَيَسُرَّنَّكَ أحوجَ ما كنتَ إلى السُّرور به . وأَفرحَ ما تكونُ بمكانه . فأَعْظَمَ اللهُ أجْرَكَ . وأحْسَنَ صبرك .

٥٨٠ – قال كسرى لبزرجمهر : ما بالُ مُعاداةِ الصَّديقِ أقربُ مأْخذاً من مُصادقة العدوّ ؟ قالَ : لأنَّ إنفاقَ المال أَهْوَنُ من كَسْبِهِ . وهَدْم البناءِ أهْوَنُ مِنْ رَفْعِهِ . وكَسْر الإناءِ أهْوَنُ من إصْلاحه .

٥٨١ – قال فيلسوف : العالِمُ يعرف الجاهِل لأنه كان جاهلاً . والجاهِل لا يعرف العالِمَ لأنه لم يكن عالماً .

٥٨٢ – كاتب : إنّ الله عزّ وجلّ جعل الدنيا دار بلوى والأخرى دار عقبى . فجعل بلوى الدنيا عوضاً فيأخذ ما يأخذ مما يعطي ، ويَبْتلي إذا ابتلَى ليَجْزي .

٥٨٣ – قال أعرابيّ : المودَّةُ مِنَ السَّلَف مِيراثٌ بين الخَلَف .

٥٨٤ – قال آخر : لولا ظُلْمَةُ الخطأ ما أشرق نُورُ الصَّواب في القلوب .

٥٨٥ – قال فيلسوف : القلوب أوعية . والعقول معادن ، فما كان في الوعاء ينفد إن لم يَمدَّهُ المعدن .

---

٥٨٠ نثر الدرّ ٧ : ٣٧ (رقم : ٣٧) والصداقة والصديق : ٤٦ – ٤٧ .

٥٨١ هو أرسطاطاليس في مختار الحكم : ١٩٠ وعيون الأنباء ١ : ٦٤ وهو لابن المعتز في الوافي بالوفيات ١٧ : ٤٥٠ . وقد سقطت هذه الفقرة والفقرة التالية من ح .

٥٨٣ الصداقة والصديق : ٤٧ وربيع الأبرار ١ : ٤٣١ ومطالع البدور ١ : ١٧٦ .

٥٨٥ هذه الفقرة والفقرتان : ٥٨٩ و ٥٩٣ من م وحدها .

٥٨٦ – قال بزرجمهر : لا بدَّ من العَيْب ، ومن لا عيبَ فيه لا يموت .

٥٨٧ – قيلَ لأفلاطون : لِمَ لا تجتمع الحكمةُ والمال ؟ قال : لِعِزَّةِ الكمال .

٥٨٨ – قال فيلسوف : الدنيا فَرَسٌ جَمُوحٌ فأطلقوا رَسَنَها ، وضعوا أرجلكم منها بحيث أمْكَنَ .

٥٨٩ – كاتب : قد كنتَ لنكبات الدهر مستعدًّا ولعداوته متخوفاً ، فهل زادَ على صدقكَ عن نفسكَ وآتاك ما كنتَ عالماً أنه يأتيكَ منه ؟ فكيف تجزعُ وأنت تعلمُ أنه ليس لما وقع مَرَدّ ، ولا لما ذهب مرتَجَع ؟

٥٩٠ – قال فيلسوف : الكِرامُ أصبرُ نفوساً ، واللِّئامُ أصبرُ أبداناً .

٥٩١ – قال رجلٌ لفيلسوف : ما أَبْخَرَ فاك ! ! قال : لا تعجب من هذا ، فقد عفنت مساويك في صدري أفلا أخرجها ثم أعطيكَ شيئاً ؟ !

٥٩٢ – كاتب : أما بعدُ ، فالحمدُ لله الذي نجّاهُ مما هُنا من الكَدَر ، وخلَّصَهُ قبل الكِبَر ، مما كان بين يديه من الخطر .

---

٥٨٦ عيون الأخبار ٢ : ١٧ والعقد ١ : ٣ و٢ : ٣٣٦ ومنتخب صوان الحكمة : ١٨٠ (لأوذيموس) والحكمة الخالدة : ٤١ ونثر الدرّ ٧ : ٣٧ (رقم : ٥٢) ومحاضرات الراغب ١ : ٣٠٠ و٢ : ١٠ – ١١ وشرح النهج ١٧ : ٣٨ وربيع الأبرار ٢ : ١٦٧ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٦٢١ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١٠) .

٥٨٧ الإيجاز والإعجاز : ٣٤ والتمثيل والمحاضرة : ١٧٤ ونثر الدرّ ٤ : ٥٥ و٧ : ٢٤ (رقم : ١٠٧) وأدب الدنيا والدين : ٤٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٠٨ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٩٥ (لأرسطاطاليس) ومختار الحكم : ١٣٢ وربيع الأبرار ١ : ٥٣٥ وكتاب الآداب : ١٣ وعيون الأنباء ١ : ٥١ ومطالع البدور ٢ : ٩٩ .

٥٩٠ بهجة المجالس ١ : ٦٢٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٤٠ ونزهة الأرواح ١ : ٢٠٥ .

٥٩١ سقطت هذه الفقرة من المطبوعة الدمشقية ، وهي ثابتة في ح م .

٥٩٣ - كتب غيلان إلى مروان : أعلم أن كل مصيبة لم يُذْهِبْ فَرَحُ ثوابِها حُزْنَها فإنّ ذلك هو الحزن والمصيبة العظمى .

٥٩٤ - قال بزرجمهر : يُسْتَحبُّ من الخريف الخِصْب ، ومن الربيع الزَّهْر ، ومن الجارية المَلاحَة ، ومن الغُلام الكَيْس ، ومن الغَريب الانقباض .

٥٩٥ - يقال : الهوى شريك العمى .

٥٩٦ - قال فيلسوف : الهالكُ على الدنيا رَجُلان : رجلٌ نافسَ في عزِّها ، ورجلٌ أَنِفَ من ذلِّها .

٥٩٧ - قال أعرابي : الحسود لا يسود .

٥٩٨ - وُجد في كتابٍ لجعفر بن يحيى أربعةُ أسطرٍ بالذَّهب : الرِّزْقُ مَقْسُوم ، والحريصُ مَحْروم ، والبخيلُ مَذْمُوم ، والحَسُودُ مَغْمُوم .

٥٩٩ - قال فيلسوف : مَنْ زادَ أَدَبُهُ على عَقْلِهِ كان كالرَّاعي الضَّعيف مع غَنَمٍ كثيرة .

٦٠٠ - لمنصور النَّمريّ إلى هارون[1] : واللهِ يا أميرَ المؤمنين ما وَخَزَتْنا

---

٥٩٤ نثر الدرّ ٧ : ٣٦ (رقم : ٣٨) .

٥٩٥ سقطت هذه الفقرة والفقرتان التاليتان من ح .

٥٩٧ نشوة الطرب : ٦٨٤ .

٥٩٨ نثر الدرّ ٥ : ٣٨ وبهجة المجالس ١ : ١٥٢ وبرد الأكباد : ١٣٠ وأنس المحزون : ٥٧ ب .

٥٩٩ نثر الدرّ ٧ : ١٩ (رقم : ٥٩) وزهر الآداب : ٧٧١ ومختار الحكم : ٢٥٤ (لبطليموس) ونسب لابن المعتز في الوافي بالوفيات ١٧ : ٤٤٩ ولحكيم في ربيع الأبرار ٣ : ٢٤٩ .

٦٠٠ المنظوم والمنثور : ٤٤٧ . وأبو الفضل منصور بن سلمة النَّمري شاعر مشهور من شعراء الدولة العباسية ، كان مقرباً إلى الرشيد إلى أن تبين الرشيد ميله للإمامة ، وكان صديقاً حميماً للعتّابي ؛ ترجمته في طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ وتاريخ بغداد ١٣ : ٦٥ .

---

١ م : الرشيد .

شَوْكَتُهُمْ ولا أمضَّتنا قُرْحَتُهُمْ . وإنما نحن حُرْمَةٌ من حُرَمك . وطَرَفٌ من أطرافك . نَنْشدُكَ الله أن تحوّلَ غضبك لنا غضباً علينا ، ونعمتك فينا نقمة منا . فقد صرنا نشتهي أن لا تغضب لنا بأن لا تغضب علينا ، وأن لا تنتقم فينا بأن لا تنتقم منا .

٦٠١ – دخل سالِمٌ السّنديّ على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له : يا سالم . أسرَّكَ ما وَلِيتُ أم ساءك؟ فقال : سرَّني للنَّاس وساءني لَكَ . قال : فإنّي أتخوّفُ أن أكونَ أَوْبَقْتُ نَفْسي . فقال : ما أحسنَ حالَكَ إنْ كنت تخاف . وإنّما أخافُ أنّك لا تخاف . قال : عظْني . قال : إنَّ أبانا أُخرجَ من الجنة بخطيئةٍ واحدة .

٦٠٢ – كاتب : أتَيْتُكَ وافداً بذنوبي على عفوك . واثقاً لعقوقي ببرِّك . لا مستظهراً عليك بشفيع قَدَّمْتُهُ . خلا تطوُّلكَ بالعفوِ على الإخوان . وتفضُّلك عليهم بالإحسان .

٦٠٣ – قال هارون للفُضَيْل بن عياض : ما أزهَدَك !! قال : أنت أزهدُ منّي يا أميرَ المؤمنين . قال : كيف؟ قال : لأنيّ أزْهَدُ في الدُّنيا وهي فانية . وأنت تَزْهَدُ في الآخرة وهي باقية .

٦٠٤ – كاتب ، يقال هو إسحاق بن يحيى . كتب إلى آخر يهنّيه ببنت :

---

٦٠١ البيان والتبيين ١ : ٢١١ و ٣ : ١٢٦ وربيع الأبرار ١ : ٧١٧ ولقاح الخواطر : ٤٧/ أ . وقارن بالوافي بالوفيات ١٥ : ٨٦ . وسالم هو ابن عبد الله المدني مولى محمد بن كعب القرظي . وكان عابداً خيّراً . وزار عمر بن عبد العزيز ؛ ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٦ : ٥٨ والوافي ١٥ : ٨٦ وبغية الطلب ٨ : ١٨٨ .

٦٠٣ نثر الدرّ ٢ : ٤٧ ب (٢ : ١٧٢) و ٧ : ٦٥ (رقم : ٢٩) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٣٢٦ وعين الأدب والسياسة : ١٩٧ .

٦٠٤ هذه الفقرة والفقرة التالية من م وحدها . وإسحاق بن يحيى بن سريج الكاتب أبو الحسين النصراني ، كان جيد المعرفة بأمر الدواوين والخراج والنجوم ومناظرة العمال . وله مصنفات ، ومولده سنة ٣٠٠ ؛ انظر الفهرست : ١٤٥ ومعجم الأدباء ٦ : ٨٧ والوافي ٨ : ٤٢٨ .

رب مكروهٍ أعقبَ منفعة . وربّ محبوبٍ أَعقبَ مضرة . وخالقُ المنفعةِ والمضرّةِ أَعلمُ بمواضع الخيرة .

٦٠٥ – قال فيلسوف : أعجب ما في الإنسان أن ينقص ماله فيقلق . وينقص عمره فلا يقلق .

٦٠٦ – كاتب ، هذا يومٌ قد سبقتْ فيه العادةُ بإلطافِ الاتّباعِ للسّادة . وكانت البضاعةُ تقصّر عمّا تبلغُهُ الهِمّة . فكرهتُ أن أُمسكَ عن الهديّة فأخرج عن حُكْم السُّنّة . وكرهتُ أن أُهْديَ فلا أَبلغ مِقْدارَ الواجب . فجعلتُ هديتي أبياتاً وهي : [الوافر]

ولمّا أنْ رأيتُ ذَوي التّصافي ... تبارَوْا في هَدايا المِهْرجانِ
جعلتُ هديّتي وُدًّا مُقيماً ... على صَرْفِ الحوادثِ والزّمانِ
وعبداً حين تكرمهُ ذليلاً ... ولكنْ لا يُقيمُ على الهَوانِ
يَزيدُكَ حين تكرمُهُ خُضوعاً ... ويرضى مِنْ نَوالِكَ بالأماني

٦٠٧ – قال بعض الزهّاد : العالم طبيب هذه الأمة . والدنيا داؤها . فإذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرأ غيره ؟

٦٠٨ – قال آخر : لا يزال العبدُ بخيرٍ ما قال لله وعمل لله .

٦٠٩ – قال الأحنف : ثلاثةٌ لا ينتصفونَ مِنْ ثلاثةٍ : حليمٌ[١] من جاهل .

---

٦٠٦ العقد ٦ : ٢٨٣ وربيع الأبرار : ٤٠٦ ب (٤ : ٣٦١) .
٦٠٧ سقطت هذه الفقرة والفقرة التالية من ح .
٦٠٩ مجالس ثعلب : ٢٥٩ .

....

١ م : حكيم .

وبرٌّ من فاجر ، وشَريفٌ من دنيء .

٦١٠ – قال كسرى لبزرجمهر : أيُّ الناس أحبُّ إليك أن يكونَ عاقلاً ؟ قال : عدوّي . قال : وكيف ذاك ؟ قال : لأنَّهُ إذا كان عاقلاً فإنَّكَ منه في عافية .

٦١١ – قيل لفيلسوف : ما العقل ؟ قال : اعتدالُ الطبائع .

٦١٢ – وقال فيلسوف : إذا فَقَدَ الإنسانُ العقلَ والتوفيقَ لم يَصْلُحْ له شيءٌ من أُموره .

٦١٣ – قيل لبزرجمهر : تعالَ حتى نتناظرَ في القَدَر ، قال : وما أصنعُ بالمناظرة ؟ رأيتُ ظاهراً دَلَّ على باطن : رأيتُ أحمقَ مَرْزوقاً ، وعالِماً محروماً . فعلمتُ أن التَّدْبير ليس إلى العباد .

٦١٤ – قال ابن أبي طاهر ، حدثني أبو تمّام قال : حدثني شيخٌ من كلب عن شيخٍ منهم قال : كنت مع يزيد بن حاتم بأفريقية ، وكنت به خاصًّا ، فعرض عليه تاجرٌ درعاً فأكثر تقليبها ومداولة صاحبها ، فقلت له : أصلح الله الأمير ، فعلامَ تلوم السُّوقة ؟ فقال : ويحك ، إني لستُ أشتري أدراعاً ، إنما أشتري أعماراً .

---

٦١٠ نثر الدرّ ٧ : ٣٦ (رقم : ٣٩) وربيع الأبرار ٣ : ٤٢ .

٦١٣ ربيع الأبرار ١ : ٥٣٤ .

٦١٤ أخبار أبي تمام للصولي : ٢٥٢ (وفيه إيجاز) وعيون الأخبار ١ : ١٢٩ والعقد ١ : ١٧٩ ونثر الدرّ ٥ : ٢٩ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٥٩ . وقد سقطت هذه الفقرة من ح وكذلك الفقرتان التاليتان . ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة أبو خالد ، أمير قائد ولي للمنصور مصر سنة ١٤٤ ثم أفريقية من سنة ١٥٤ حتى سنة ١٧٠ سنة وفاته بالقيروان ، وكان ممدوحاً جواداً ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٣٠٦ وأخباره في الكتب التاريخية وخاصة كتاب البيان المغرب .

٦١٥ – [قال أحمد بن يزيد] حدّثني أبي عن عمه حبيب بن المهلب قال : ما رأيت رجلاً قط مُسْتَلْئِماً في حربٍ إلا كان عندي رجلين ، وما رأيتُ رجلين حاسرَيْن في حربٍ قَطُّ إلا كانا عندي بمنزلة رجلٍ واحد .

٦١٦ – قال عليّ عليه السلام : الحِرْصُ مقدّمة الكَوْن .

٦١٧ – قيل لصُوفيّ : لِمَ لا تعمل عَمَلاً ؟ قال : إذا كان مُسْتَعْمِلي قد أراحني فما وَجْهُ فُضُولي وتكلُّفي ؟

٦١٨ – شاعر : [الطويل]

إذا المرءُ لم يطلُبْ معاشاً لنفسهِ شَكا الفَقْرَ أو لامَ الصديقَ فأكثرا
وصارَ على الأَدْنَيْنَ كَلّاً وأوشكتْ صِلاتُ ذَوي القُرْبَى له أنْ تَنَكَّرا
فَسِرْ في بلادِ اللهِ والْتمسِ الغِنى تَعِشْ ذا يَسارٍ أو تموتَ فتُعْذَرا

٦١٩ – قيل لأعرابيّ : أيسرُّكَ أن تكونَ أحمقَ وأنَّ لك مائةَ ألف درهم ؟ قال : لا ، قيلَ : وَلِمَ ؟ قال : لأنَّ حمقةً واحدةً تأتي على مائةِ ألفِ درهمٍ وأبقى بعدها أحمق .

٦٢٠ – قيل لصوفيّ : على مَنْ تُعوِّلُ في مَعاشك ؟ قال : على لُطفِ مَنْ

---

٦١٥ أخبار أبي تمام للصولي : ٢٥٢ (والرواية عن أحمد بن يزيد عن أبيه) وعيون الأخبار ١ : ١٢٩ ونثر الدرّ ٥ : ٢٢ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٥٨ . وأحمد بن يزيد بن محمد المهلبي أبو جعفر أديب شاعر راوية ؛ ترجمته في معجم الأدباء ٥ : ١٥٣ (ط . دار المأمون) والوافي ٨ : ٢٧٠ .

٦١٨ الشعر في عيون الأخبار ١ : ٢٤٣ والعقد ٣ : ٣١ ، والثالث في الجزء التاسع من البصائر ، رقم : ٣٣٩ ب .

٦١٩ نثر الدرّ ٦ : ١٧ والأذكياء : ٢٠٣ وأخبار الظراف : ١٠٤ وربيع الأبرار ١ : ٦٥٥ .

نَقَلَني إلى الوُجُود من العَدَم ، وتولّاني في اليَقْظَة والحُلُم .

٦٢١ -- كان أيمن بن خُرَيْم الأسدي مكيناً عند معاوية . وكان يكثر ذكر الجماع ، وكان معاوية قد ضعف ، فقال له يوماً : ما بقي من طعامكَ وشرابكَ وقوّتك يا أيمن ؟ فقال : آكلُ الجفنةَ الكثيرةَ الوَدَك والعُراق . وأشربُ الزُّكْرة العظيمةَ ولا أنقع ، وأركض المُهْرَ الأرِنَ فأُحْضِر . وأُجامعُ من أوَّل الليلِ إلى السَّحَر . قال : فساءَهُ ذلك وقَدَحَ في نفسه . وذلك أنَّ فاختةَ كانت تسمَعُ من وراء حِجاب ، فجفاهُ معاوية . فَشَكا أيمن ذلك إلى امرأته فقالت له : لعلَّك أَذْنَبْتَ ذَنْباً أو أَشَعْتَ سِرًّا ، قال : لا بالله ما لي ذَنْبٌ . قالت : صِفْ ما أنتَ أحدثُ عهداً به معه ، فأخبرها الخبر . فقالت : هذا الذي أغضبهُ عليك . قال : فأصْلحي ما أفسدتُ ، قالت : كفيتُكَ ؛ فأتتْ معاويةَ فوجدته جالساً للناس ، فدخلت إلى فاختةَ فقالت : ما لكِ ؟ قالت : جئتُ أستعدي على أيمن إلى معاوية ، قالت : وما ذاك ؟ قالت : ما أدري رجلٌ هو أو امرأة ، وما كشَفَ لي ثوباً منذ تزوَّجني ، قالت : فأين قَوْلُهُ لمعاوية[1] كذا وكذا ؟ قالت : ذاكَ الباطل . فأقبل معاوية فقال : مَن[2] هذه ؟ قالت : هذه امرأةُ أيمن جاءت تشكوه ، قال : وما لها ؟ قالت : زعمتْ أنَّها لا تدري أرجلٌ هو أو امرأة ، وأنَّه ما كشف لها ثوباً منذ تزوّجها ، قال : أكذلك ؟ قالت : نعم . فَرِّقْ بيني وبَيْنَهُ ، فَرَّق اللهُ بينه وبين رُوحه ، قال : أو خيرٌ من ذلك ابنُ عمكِ وقد صبرتِ عليه دهراً ، فأبَتْ ، فلم يَزَلْ معاويةُ يطلبُ إليها حتى أسمحتْ ،

---

٦٢١ القصة والشعر في الأغاني ٢٠ : ٢٦٩ – ٢٧١ والمختار من شعر بشار : ١٢٠ (بين أيمن وعبد الملك بن مروان) ومن أبياته تسعة في بهجة المجالس ٢ : ٤٣ – ٤٤ وسبعة في عيون الأخبار ٤ : ١٠٢ وستة في الشعر والشعراء : ٤٥٤ .

....

١ م : لأمير المؤمنين .

٢ م : ما .

فأعطاها وأحسنَ إليها ، ثم إنَّ أيمنَ دخل على معاوية فأنشدهُ : [المتقارب]

لقيتُ من الغانياتِ العُجابا ... لو أدْرَكَ منّي العَذارَى الشّبابا
يُرَضْنَ بكلِّ عَصا رائضٍ ... ويُصْبحْنَ كُلَّ غداةٍ صِعابا[1]
إذا لم تَنَلْهُن من ذاكَ ذاكَ ... بَغَيْنَكَ عند الأميرِ الكِذابا
[إذا لم يُخالَطْن كُلَّ الخِلاط ... أصْبَحْنَ مُخرَنْطِماتٍ غِضابا]
يُميتُ العِتابَ خِلاطُ النساءِ ... ويُحيِي اجتنابُ الخلاطِ العتابا

٦٢٢ - قال خالد لبلال بن أبي بردة في كلامٍ جرى : إنَّ مَنْ سَبَقْتَهُ فقد فُتَّهُ . وإنَّ من سبقك فقد فاتك . فقال له بلال : فإنَّكَ قد سبقك[2] أجَلُكَ أفتفوته ؟ وقد سبقك رزقُك أفيفوتُكَ ؟ فأُفْحِمَ خالد .

٦٢٣ - قال المدائني : كان الحجّاجُ حسوداً لا يَنْسَى صنيعةً إلا أفسدها ، فلما وجَّهَ عمارة بن تَميم اللخمي إلى ابن الأشعث وعاد بالفتح حَسَدَهُ . فعرف ذلك عمارة وَكَرِهَ منافرتَهُ . وكان عاقلاً رفيقاً . فظلَّ يقول : أصلح الله الأمير ، أنت أشرفُ العرب . من شَرَّفتَهُ شَرُفَ . ومن صغَّرتَهُ صَغُرَ . وبابن الأشعث وخَلْعِهِ ، حتى استَوْفَدَ عبدُ الملك الحجاجَ وسار عمارة معه يلاطفُهُ ولا يكاشفُهُ . وقدموا على عبد الملك . وقامتِ الخطباءُ بين يدي عبد الملك في أَمْرِ الفتح . فقام

---

٦٢٣ الخبر في المحاسن والمساوىء للبيهقي : ١٣١ . وكان عمارة بن تميم اللخمي على ميسرة الجيش الذي أرسله الحجاج لقتال ابن الأشعث ثم جعله الحجاج أمير جيشه ؛ انظر تاريخ الطبري ٢ : ١٠٧٦ و ١١٠١ و ١١٠٤ و ١١٢٣ و ١١٣٣ - ١١٣٥ . وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي سيّره الحجاج لغزو بلاد رتبيل فيما وراء سجستان ثم حدث خلاف في الرأي بينه وبين الحجاج ثار على أثرها ابن الأشعث ثورته المعروفة . وخلع الحجاج وعبد الملك وملك سجستان وكرمان والبصرة وفارس . ثم قتل سنة ٨٥ . وأخباره كثيرة في كتب التاريخ .

....

١ م : غضابا .
٢ م : سبقت .

عمارة فقال : يا أميرَ المؤمنين ، لقد أظهر الطاعةَ وأَبلى الجميل وأَظهر البأس من أيمن الناسِ نقيبةً . وأَعفِّهم سريرة ؛ فلما بلغ آخر التقريظ قال عمارة : فلا رضيَ الله على الحجّاج يا أمير المؤمنين ولا حَفِظَهُ ولا عافاه ، فهو الأخرقُ السيءُ التدبير الذي قد أفسد عليكَ العراق . وأَلَّبَ الناسَ عليك ، وما أُتيتَ إلا من خُرْقِهِ وقلةِ عقله وفيالة رأيه وجهله بالسياسة ، ولكَ يا أمير المؤمنين منه أمثالُها إن لم تَعْزِلْهُ . فقال الحجاج : مَهْ يا عمارة ، فقال : لا مَهْ ولا كرامة ، يا أمير المؤمنين ، كلُّ امرأةٍ لي طالق وكلُّ مملوكٍ لي حرٌّ إنْ سِرْتُ تحتَ راية الحجاج أبداً ، فقال عبد الملك : ما عندنا شيء أوسع لك ؛ فلما انصرف عمارة إلى منزله أرسل إليه الحجاج : إني لأظنُّ شيئاً أَخرجكَ إلى هذه المَعْتَبَة ، فانصرفْ فلكَ عندي العُتْبى ، فأجاب عمارة : إني ما كنت أظنُّ عَقْلَكَ بَلَغَ بك كلَّ ما أرى ، أأرجعُ إليك بعد أن قلتُ لكَ عند أمير المؤمنين ما قلت ؟ لا ولا كرامة .

٦٢٤ – قال ثعلب في « المجالسات » : إذا قلتَ : هذا الجيش مقبلاً أردتَ الشخص .

٦٢٥ – قال ثعلب ، قال النَّضْرُ بن شُمَيْل : سمعتُ أعرابياً حجازياً باع بعيرَهُ يقول : أبيعكه يَشْبَعُ عَرْضاً وشَعْباً ؛ والشاعب : البعيرُ يَهْتَضِمُ الشَّجَر مِنْ أعْلاهُ ، والعارضُ : الذي يأكلُ من أعْراضه .

٦٢٦ – قال ثعلب : المؤَوَّب مثل المُعَوَّب هو المُقَوَّر المأخوذ من حافاتهِ ؛ أَوَّبَ الأدِيمَ وقَوَّرَهُ واحدٌ .

---

٦٢٥ مجالس ثعلب ٢ : ٣٧١ واللسان (عرض) .
٦٢٦ مجالس ثعلب ٢ : ٣٧٣ .

٦٢٧ – وقال ثعلب ، قال إسحاق المَوْصِليّ : حدّثني شيخٌ من بني أُميَّة قال ، قال سعيد بن العاص : ما وصَلتَ من أَلْجَأْتَهُ إلى أن يَنْتِحَ كما يَنْتِحُ الحَمِيت ، يعني يَرْشحُ ، والحَمِيتُ : النِّحْيُ المَرْبُوب .

٦٢٨ – قال ، وذكر عن أبي صالح الفزاري أنه قال في وصف ناقة : إذا اكحالّت عَيْنُها وأللتْ أذنها[1] وسَجَحَ خدُّها وهَدَلَ مشفرها واستدارت جُمْجُمَتُها فهي كريمة .

٦٢٩ – قال ثعلب : مات أبو طالب وخديجة عليهما السلام في عامٍ واحدٍ وهو عامُ الهجرة ، فسمّاه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم عام الحُزْن .

٦٣٠ – وأنشد ثعلب[2] : [البسيط]

لا تسألِ النَّاسَ عَنْ مالي وكَثْرَتِهِ   قد يفقرُ المرءُ يوماً وهو محمودُ
أمضي على سُنَّةٍ من والدٍ سَلَفَتْ   وفي أَرومتهِ ما ينبتُ العُودُ
مطالبٌ بتراثٍ غير مُدْركهِ   محسَّدٌ والفتى ذو الفَضْلِ مَحْسُودُ

٦٣١ – قال ثعلب : الاقتماع : إدخالُ الرجلِ رأسَهُ إلى داخلٍ ، والاختناثُ إخراجُ رأسه إلى خارج ، ومنه حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه نهى عن اختناث الأسْقِية .

---

٦٢٧ مجالس ثعلب ٢ : ٤١٠ .
٦٢٨ مجالس ثعلب ٢ : ٤٢٠ .
٦٢٩ ثمار القلوب : ٦٤٤ .
٦٣١ هو في الأصل للسقاء ، فالاقتماع إدخال رأس السقاء إلى داخل ، وخنث القربة ثَنَى فاها إلى خارج فشرب منه ؛ وقيل في علة النهي عن اختناث الأسقية أن ذلك ينتن السقاء ، وقيل لا يؤمن أن يكون فيه هامة ، وقيل لئلا يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء .

---

١ أذن مؤللة : محددة منصوبة ملطفة (اللسان) .   ٢ ح : شاعر .

٦٣٢ – قال ثعلب : وحدّثني المأمون عن الزبير بن بكار قال : لما مات حرب بن أمية بالمدينة قالوا : واحَرْباه ، ثم نقلوا فقالوا : واحَرَباه .

أصحابنا لا يرون هذا حقاً لكني رويت كما وجدت .

٦٣٢ ب – كتب الحسنُ بن وَهْب إلى الطّائيّ الشاعر : أَمتَعَني اللهُ بما وفَدَ عليّ من موافقتك ، وبلوغِ الوَطَر كلِّ الوَطَر من انضمامٍ إليك واجتماعٍ بعينك زادَكَ اللهُ في النِّعمةِ بطولِ حياتك ، وتَراخي أيّامك ، وغَفْلة الدَّهرِ عنك ، وعن حظّي منك . كتابي بأبي أنت وأُمي وطارفي وتالدي ، وكتابُكَ في يدي ، وفلانٌ عندي ، ونحن نُصَعِّدُ ونصوِّب في الشِّعْرِ العَجيب الذي أنفَذْتَهُ في دَرْجِهِ ، وبَيْنَنا من ذِكْرِكَ أطيَبُ من روائحِ الرِّياض غِبَّ القطار ، والحالُ سارَّةٌ ، والعافيةُ شاملةٌ ، نحمد الله على النِّعْمَةِ ، ونسأَلُهُ حُسْنَ النَّماءِ والزِّيادة ؛ وذكرتُ مشاركتك إيايَ في المُصيبة ، وما كان أَحوَجَني حينَ طَرَقَتِ الأيام بها أن تكونَ حاضراً فتربط قلباً ، وتُمْسك صلباً ، فإنّها كانت حالاً وافت غَريراً بها ، شديد الغَفْلة عنها ، حتى يكونَ كأنّني لا أحسب الأيام على هذه الخليقةِ ولا الدَّهر على هذه العادة . فسبحانَ الله لهذا السَّهْو الطويل ، والتفريطِ الذي لا يشبه السَّفيه فضلاً عَمَّن يجبُ أنْ يُقالَ له عاقلٌ حكيم ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ؛ لا زالت أقدارُ السوءِ تسقطُ دونك . والرَّدَى يُخطئك . وكَلاءَةُ الله تحضرك .

٦٣٢ جـ – قال أبو حازم الأعرج : والله ما أنت بسابقٍ أجَلَك . ولا بالغٍ أمَلَك ، ولا مرزوقٍ ما ليس لك .

٦٣٣ – اشتكى عبد الرحمن بن زياد . فكتب إلى بكر بن عبد الله المُزَني يسألُه أن يدعُوَ له . فكتبَ إليه : حُقَّ لمن عمل ذَنْباً لا عُذْرَ له فيه . وخاف موتاً

---

٦٣٢ قارن بأنساب الأشراف ٤/ ١ : ٣ .

٦٣٢ جـ العقد ٣ : ٢٠٦ .

لا بدَّ له منه . أن يكونَ مُشْفقاً . وسأدْعُو لَكَ . ولست أرجو أن يُسْتَجابَ لي بقوةٍ في عملٍ ولا براءة من ذَنْب . والسلام .

٦٣٤ — قال ابن أبي طاهر . حدّثني حبيب . يَعْني أبا تَمَّام قال . قال أعرابيٌّ : مَنْ جاد بمالهِ فقد جاد بنفسه . إلا يكن جاد بها فقد جاد بقوامها .

٦٣٥ — قال ابن أبي طاهر . وحدّثني حبيب قال : حدثني شيخٌ من بني عديّ بن عمرو قال : نَزَلَتْ عندنا أَحْوِيَةٌ من طيء . فكنتُ أتحدَّثُ إلى فتىً يتحدَّثْ إلى ابنةِ عَمٍّ له وهو من أقْرَحِ الناس كَبِداً ؛ قال : فسار فَريقُها الأدنى إلى الغَوْر . وغَبَرَ في أهلِ بيتهِ . فاشتدَّ جَزَعُهُ فقال : يا ابنَ عمٍّ . إن الصَّبْرَ على المحبوبِ أَشَدُّ من الصَّبْرِ على المكروه .

٦٣٦ — وقال آخر : كنا مع أبي عليّ وأبي هفّان . فجعل أبو هفّان يتنادر بشيء من ذكر الخرا . فقال أبو عليّ لسعيد بن حميد : يا أبا عثمان لا تَلُمْهُ . فإن ذبابته لا تطنُّ إلا عليه .

٦٣٧ — وقال ابن أبي طاهر : رأيتُ أبا عليّ البَصير وقد قام لعبيد الله بن يحيى فقال : يا أبا الحسن أراكَ اللهُ في عدوِّكَ ما يَعطِفك عليه .

٦٣٨ — قال إنسانٌ لأبي علي . حسني : أنت منحرفٌ عن أهل البيت .

---

٦٣٤ نثر الدرّ ٦ : ٨ وربيع الأبرار : ٣٢٢ ب و ٣٢٤ ب (لخالد بن يزيد) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٦٩ .

٦٣٥ أخبار أبي تمام : ٢٥٥ .

٦٣٦ سقطت هذه الفقرة والفقرة التالية لها من ح . وأبو علي البصير اسمه الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس . كوفي سكن بغداد ومدح المعتصم والمتوكل والفتح بن خاقان وجماعة من قواد المعتصم ، وكان أعمى وكان يتشيع . وتوفي سنة فتنة المعتز ؛ ترجمته في طبقات ابن المعتز : ٣٩٨ ونكت الهميان : ٢٢٥ .

وأنتَ تَرى أنك ترفض ، فقال أبو عليّ : والله ما أعيا عن جوابك ، ولا أعمَى عن مَسابّك . ولكني أكون لنسبكَ خيراً منك له .

٦٣٩ – أنشد العُتْبي للنَّجاشي : [الطويل]

وأحلفُ ما شَتْمي لكم إن شَتَمْتُكم ... بِسِرٍّ ولا مَشْيي لَكُمْ بدَبيبِ
ولا وُدُّكم عندي بعِلْقِ مَضِنَّةٍ ... ولا سُخْطُكُم عندي بجدٍّ مَهيبِ

٦٤٠ – كاتب : أمَّا بعد ، فإنه لا شيء أدلُّ على مُضْمَر جَفاء ، وقلَّةِ وفاء ، مِنْ تركِ الزيارة في المَحْضَر ، والمكاتبةِ في المَغِيب ، وكُلُّ ذلك قد بَدا لنا منك ، فإنْ حَمَلْنا أمركَ على سبيل الرأي ، وسَلَكْنا بك نَهْج الحزم ، فقد صفرتْ أيدينا منك ، وفقدناك من عَدَدِ إخوانك ، وإن سامَحْنا فيك الهَوَى واتَّبعناه ، وجَرَيْنا في عنانِه وأطعناه ، فعن قليلٍ يصيرُ الظنُّ إيقاناً[1] ، والشكُّ عِرْفاناً .

٦٤١ – قال أعرابيّ : مَنْ هزَّل جَوادَهُ في الرَّخاء قام به في الشدَّة ؛ يقال : هزَّلَ غَيْرَهُ وهَزَلَ هو ، وأهْزَلَ إذا هُزِلَتْ ماشيتُهُ ، والهزلُ منه ، كأنه كلام غثٌّ ليس بسمين .

٦٤٢ – وأنشد : [الوافر]

لعمركَ لم أَبُحْ لَهُمُ بِسِرٍّ ... جعلتُ بحفظِهِ صَدْري ضَنينا
ولكن رَجَّموا ظَنًّا فلمَّا ... ذعرتُ لِظَنِّهم عَلموا يَقينا
ومن يَرَني نحيفَ الجسْمِ أبكي ... بلا شكٍّ يظنُّ بيَ الظُّنُونا

---

١ م : يقيناً .

٦٤٣ – قال ميمون بن مهران : الطالبُ في حيلة والمطلوبُ في غفلة ، والناس منهما في شغل .

٦٤٤ – قال بعضُ البُلَغاء : إذا كنتَ ذا لسانٍ قويٍّ وقلبٍ ذكيٍّ تُحْسِنُ بهما تَفْصيلَ ما يُكْرَهُ أن يُفصّل ، وتبلغ بهما توصيل ما يَجب[1] أنْ يُوصّل ، فاذكُرِ الزَّلَل ، وما نسبَ إليه المتكلّمُ من الخطأ والخَطَل[2] . وكُنْ حذِراً كأنك غِرّ ، وفَطِناً كأنّك غافل ، وذاكراً كأنك ناسٍ ، والزمِ الصَّمْتَ إلى أن يلزمك التكلُّم ، فما أكثَرَ مَنْ يَندَمُ إذا نطقَ ، وأقلَّ من يَنْدَمُ إذا سكَت .

٦٤٥ – شاعر : [الكامل المجزوء]

روِّحْ فؤادَك بالرِّضا ترجعْ إلى رَوْحٍ وطيبِ
لا تيأسنَّ وإنْ ألَـ ـحّ الدهرُ مِنْ فرجٍ قريبِ

٦٤٦ – كان محمد بن المُنْكَدِر يقول : اللهُمَّ قَوِّ فَرْجي لأهلي فإنَّهُ لا قَوامَ لهم إلّا به .

٦٤٧ – أهدى فُلانٌ إلى إسماعيل الأعرج فالوذجةً زَنِخةً وكتبَ : إني اخترتُ لعملها جيِّد السكّر السُّوسي ، والعَسَل الماذيّ ، والزَّعْفران الأصفهاني .

---

٦٤٣ سقطت هذه الفقرة من ح .
٦٤٦ نسبه في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٠ لسعيد بن المسيب ، وزاد هنالك : وقوّ سنّي فإنه قوام بدني .
٦٤٧ بخلاء الخطيب : ١٠٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٢٤ وربيع الأبرار : ٢١٣/أ (٢ : ٦٩١) . وإسماعيل الأعرج يرجح أنه إسماعيل بن أبي سهل بن نيبخت جليس المأمون ، وكان من المطعمين للطعام المسرفين ؛ انظر البرصان والعرجان : ٣٢٠ وكتاب بغداد : ١٦١ والبخلاء : ٦٣ .

....

١ م : سمح .
٢ م : التكلف والخطاء .

فأجابه : بَرِئْتُ من الله [إنْ لم تكن] قد عُمِلَتْ هذه الفالوذجة قبل أن تُمَصَّر أصْفهان . وقبل أن تُفْتَح السُّوس . وقبل أن يُوحي[1] ربُّك إلى النحل .

٦٤٨ – سُئِلَ الشَّعْبيّ عن مسألةٍ فقال : لا عِلْمَ لي بها . فقالوا : ألا تستحي ؟ فقال : ولِمَ أستحي ممّا لم يَسْتحي منه الملائكة حين قالت ﴿ لا عِلْمَ لنا ﴾ (البقرة : ٣٢) ؟

٦٤٩ – قال ابن الأعرابيّ : ما لهذا الغناءِ[2] يَخرجُ من جُلجُلانِ القلبِ[3] إلى قِمْعِ الأُذُن ؟[4]

٦٥٠ – ويقال : ضربت لهذا الأمر حيزومي ، أي عرفته وصبرت نفسي عليه .

٦٥١ – يقال : فَسْكَلْتَ في كلامك[5] إذا لحنتَ .

٦٥٢ – ويقال : فلان معصور منصور إذا كان للنِّعمة عليه آيةٌ وأثر .

٦٥٣ – ويقال : جمعتُ هذا المال من عَسّي[6] وبَسّي ؛ العسُّ[7] : الاحتيال ، والبَسُّ : بلوغ الجهد .

---

٦٤٨ أخبار القضاة ٢ : ٤٢٢ ونثر الدرّ ٢ : ٤٩ ب (٢ : ١٧٩) وربيع الأبرار ١ : ٦٩٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٠ ونور القبس : ٢٤١ .

٦٥٠ هذه الفقرة في م وحدها .

٦٥٣ يقال : جاء بالمال من عسه وبسّه وقيل : من حسه وعسّه . وكلاهما إتباع لا ينفصلان . أي من جهده وطلبه (اللسان : عسس) ؛ ويقال أيضاً من حسّه وبسّه (وهي رواية ح) كما جاء في اللسان (بسس) .

....

١ م : أوحى .
٢ م : يقال هذا الغناء .
٣ جلجلان القلب : سويداؤه .
٤ القمعان : الأذنان (اللسان) .
٥ م : كلامها .
٦ ح : حسي .
٧ ح : الحس .

٦٥٤ – ويقال : سمعت بذلك ولا أُناثُّ الآن مَغيبه ومغتابه ؛ وكان فلان ثمالاً أي مغتاباً .

٦٥٥ – قال إبراهيم بنُ شَكْلَة : أفضلُ المغنِّين مَنْ رقَّ صوتُه . وأطربَ سماعُه . ودام صوابُه . وحَسُنَتْ أداتُه . وأفضلُ الغِناء ما كان في وصفِ شجىً . أو تذكُّر سَكَنٍ . أو نعتِ شَوْقٍ . أو شكوى فراق . وأفضلُ النُّزْهة وجهُ سماء . وصفوةُ هواء . وغديرُ ماء . وخضرةُ كَلاء . وسعةُ فضاء .

٦٥٦ – قال فيلسوف : العاقلُ لا يتفلُ في بئرٍ يشربُ منها . والبارُّ لا يَلْعَنُ الصُّلبَ الذي خرج من مَتْنِهِ[1] . والشاكرُ من لا يشتمُ الرَّحِمَ التي[2] اشتملت عليه .

٦٥٧ – قيل للحسين بن علي رضي الله عنهما : ما الكرم ؟ قال : التبرّعُ بالمعروف . والإعطاءُ قبلَ السُّؤال . والإطعامُ في المَحْل .

٦٥٨ – قال المغيرة بن شُعْبَة : الرجالُ أربعة . والنساءُ أربع : فإذا كان الرجلُ مذكَّراً والمرأةُ مذكّرةً كابدا العيش ؛ وإذا كان الرجل مؤنثاً والمرأة مذكَّرة[3] كان الرجلُ هو المرأةُ والمرأةُ هي الرجل ؛ وإذا كان الرجلُ مؤنثاً والمرأة مؤنثة ماتا هزلاً ؛ وإذا كان الرجل[4] مذكَّراً والمرأة مؤنَّثة طاب العيش .

---

٦٥٤ سقطت هذه الفقرة من ح .

٦٥٥ إبراهيم بن شكلة هو إبراهيم بن المهدي ، وقد مرّ التعريف به في حاشية الفقرة : ٢٠٦ من الجزء الأول .

٦٥٧ المستطرف ١ : ١٥٨ .

....

١ ح : مثله ؛ م : مسبله .

٢ م : الذي .

٣ كابدا . . . مذكرة : سقط من ح .

٤ مؤنثاً . . . الرجل : سقط من ح .

٦٥٩ – شاعر : [البسيط]

اليأسُ أَبْقَى لماءِ الوَجْهِ مِنْ طَمَعٍ والصَّبْرُ أفضلُ في المكروهِ من جَزَعِ
ولستَ مُدْرِكَ شيءٍ أنتَ طالبُهُ إنْ كان شيئاً به الأقدارُ لم تقعِ

٦٦٠ – قال الأحنف : لم تزلِ العربُ تستَخِفُّ بأبناء الإماءِ حتى لحقَ هؤلاء الثلاثة : عليّ بن الحسين ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله ، فاستقلّ بنو الإماء ولحقوا بهم[1] .

٦٦١ – قيلَ لصوفيّ : ما صناعتك ؟ قال : حسنُ الظَّنِّ بالله وسوءُ الظَّنِّ بالنّاس .

٦٦٢ – قال دغفل البكري : حمى النعمان ظهرَ الكوفة ، قال : ومن ثَمَّ قيل : شقائق النعمان ، فخرج النعمان يسيرُ في ذلك الظهر[2] فإذا هو بشيخٍ يخصفُ نعلاً فقال : ما أَولجك ها هنا ؟ قال : طردَ النعمانُ الرعاءَ فأخذوا يميناً وشمالاً ، فانتهيتُ إلى هذه الوَهْدة في خلاءٍ من الأرض ، فنتجتِ الإبلُ وولدتِ الغنم[3]

---

٦٦٠ عيون الأخبار ٤ : ٨ والعقد ٦ : ١٢٨ (أهل المدينة وليس العرب) ونثر الدرّ ٥ : ١٨ . وعلي ابن الحسين هو ابن علي بن أبي طالب المعروف بزين العابدين ، رابع أئمة الشيعة الإمامية ، توفي سنة ٩٤ ؛ والقاسم بن محمد هو ابن أبي بكر الصدّيق أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، توفي سنة ١٠٧ ؛ وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة أيضاً ، وكانت وفاته سنة ١٠٦ (انظر وفيات الأعيان ٣ : ٢٦٦ و٤ : ٥٩ و٢ : ٣٤٩ على التوالي) .

٦٦١ ربيع الأبرار : ٢٢٧ ب (٢ : ٨٠٢) .

٦٦٢ في تسمية شقائق النعمان انظر ثمار القلوب : ١٨٣ ، وفي قصة النعمان والشيخ انظر الأذكياء : ١١٤ – ١١٥ ونزهة المسامر ، الورقة : ١٧/أ .

....

١ فاستقل . . . بهم : سقط من ح .
٢ ح : في ظهر الكوفة .
٣ م : النعم .

وامتلأتْ بالسمن ، والنعمانُ مُعْتمٌّ لا يعرفه الرجل ، قال : أوما تخافُ النُّعمان[1] ؟ قال : وما أخاف منه ؟ لربما لمستُ بيدي هذه عانَةَ أمه[2] وسُرَّتها فأجد كأنه أرنبٌ جاثم ، فهاجَ غضباً وسفر عن وجهه فإذا خَرَزاتُ[3] الملك ، فلما رآه الشيخ قال : أبَيْتَ اللعنَ ، لا تَرَ أنّك[4] ظفرتَ بشيء ، قد علمت العرب أنه ليس بين لابَتَيْها أكذبُ منّي ، فضحك النعمانُ ومضى .

٦٦٣ - أُتيَ زياد بن عُبَيْد الله الحارثي[5] وهو أمير المدينة بسِلال خبيصٍ هديةً ، فظنَّ أنها فاكهة رَطْبة فقال : ضعُوها وادْعُوا مساكينَ المسجد ، فلمّا جِيءَ بهم وفُتحتِ السِّلالُ إذا فيها الخبيصُ اليابس مما يَبْقى ، فلم تسمح به نفسه فقال : اذهبوا بهؤلاء إلى السجن ، قالوا : وَلِمَ أصلحَ اللهُ الأمير؟ قال : لأنكم تقيلون[6] في المسجد وتصلُّون بغير وضوء ، قالوا : فإنا نحلف ألَّا ندخلَ المسجد أبداً .

٦٦٤ - قال صبيٌّ لمعلم يستفتحه : ﴿إن أبي يدعوك﴾ (القصص : ٢٥) ، فقال المعلم : هاتوا نَعْلي ، قال الغلام : إنما أَستفتحك ، قال المعلم : أنكرت أن يفلح أبوك الكشخان .

---

٦٦٣ نثر الدرّ ٣ : ١٠٧ والعقد ٦ : ١٨٠ . وزياد هو خال السفّاح ، وقد ولي الحرمين له وللمنصور ، وتوفي في حدود سنة ١٥٠ ؛ ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٥ : ٤٠٧ والوافي ١٥ : ١٤ ، وأخباره كثيرة في الكتب التاريخية .

٦٦٤ هذه الفقرة من م وحدها .

....

١ وامتلأت . . . النعمان : سقط من م .

٢ ح : والدته .

٣ م : حرارات .

٤ م : تربنك (دون إعجام) .

٥ م : زياد بن عبد الله الحارثي .

٦ م : قائلون .

٦٦٥ - يقال : من حكمةِ لُقمان أنَّهُ كان مع مولاهُ حتى دخل الخلاء فأطالَ فيه الجلوس[1] . فناداهُ لقمان : إنَّ طولَ الجلوسِ على الحاجة تتوجع منه الكَبِد . ويكونُ منه الدَّاء . ويصعدُ منه الحَرّ إلى الرأس . فاجْلس هُوَيْنا وآخرجْ هُوَيْنا . قال : فخرج مولاهُ وكتب كلماته على باب المخرج .

٦٦٦ - وأنشد : [البسيط]

يزيِّنُ الشِّعْرُ أفواهاً إذا نطقتْ	بالشِّعر يوماً وقد يُزري بأفواهِ
والمرءُ يُرزَقُ لا من حُسْن حيلتهِ	ويُصْرَفُ الرِّزقُ عن ذي الحيلة الداهي
لا شيمتي تُجْتَوى يوماً ولا خُلُقي	وليس حَبْلي لمن صافيتُ بالواهي
ما مسَّني مِنْ غِنىً يوماً ولا عَدَمٍ	إلَّا وقولي عليه : الحمدُ للهِ

٦٦٧ - فصلٌ للجاحظ : وقد صرتُ أهابُكَ لفضلِ هَيْبَتي له ، واجترئُ عليك بفرط بَسْطك ، فمعي في ذلك حرصُ الممنوع ، وخوفُ المشفق . وأمنُ الواثق ، وقناعةُ الراضي ، وبعدُ فما طَلَبَ ما لا يُجادُ به ، وسأل ما لا يوهب مثله . ممن يجود بكلِّ ثَمين ، ويهب كلَّ خطير ، فواجبٌ أن تكونَ من الردِّ مشفقاً . وبالنجح موقناً .

٦٦٨ - نظر مخنَّثٌ إلى مَسْجدٍ لطيفٍ نظيفٍ فقال لآخر : أما ترى هذا المَسْجِدَ ما أملحَهُ . ولا يصلحُ واللهِ إلَّا أن يُحْمَلَ في السَّفَر .

....

٦٦٥ عيون الأخبار ٣ : ٢٧٥ والشريشي ٥ : ١٣٢ - ١٣٣ .

٦٦٦ منها أبيات في العقد ٢ : ١٨٢ وحماسة البحتري : ٦٧ . وورد البيت الأول في محاضرات الراغب ١ : ٦٥ (منسوباً لعبد الله بن معاوية) . وانظر شعر عبد الله بن معاوية : ٨٥ .

٦٦٧ سقطت هذه الفقرة من ح .

٦٦٨ نثر الدرّ ٥ : ٩٦ .

---

١ م : الجلوس فيه .

٦٦٩ – قال ثعلب . حدّثنا أبو العالية قال : مرَّ قومٌ من بني سُلَيم برجلٍ من مُزَيْنَةَ يُقالُ له نَضْلة . في إبلٍ له . فاستسقوه لَبَناً فَسقَاهُم . فلما رأوا أنه ليس في الإبل غيرُه ازْدَرَوْهُ فأرادوا أن يستاقوها . فجالَدَهُمْ حتى قَتَلَ منهم رجلاً وأَجْلَى الباقِينَ عن الإبل . فقال في ذلك رجلٌ[1] من بني سُلَيْم : [الوافر]

أَلم تَسأَلْ فوارسَ مِنْ سُلَيْمٍ   بِنَضْلَةَ وهو مَوْتُورٌ مُشِيحُ
رأَوْهُ فازْدَرَوْهُ وهْو خِرْقٌ   وينفعُ أَهلَهُ الرَّجلُ القبيحُ
فشدَّ عليهمُ بالسَّيفِ صَلْتاً   كما عَضَّ الشَّبا الفَرَسُ الجموحُ
وأطلقَ غُلَّ صاحبِهِ وأَرْدَى   قتيلاً مِنْهُمُ ونَجَا جَرِيحُ
ولم يَخْشَوْا مَصالَتَهُ عليهمْ   « وتحتَ الرَّغْوةِ اللَّبنُ الصَّريحُ »[2]

٦٧٠ – نظر مخنّثٌ إلى رجل يتبختر من ولد أبي موسى فقال : انظروا إلى من خَدَعَ أباه عمرو بن العاص .

٦٧١ – قال أبو هِفَّان . حدَّثني محمدُ بنُ حَرْب قال : دخلتُ على العتّابي في منزله فإذا هو قاعدٌ على مُصَلاّهُ بلا تكأةٍ وبين يَدَيْهِ شرابٌ في إناءٍ . وكلبٌ

---

٦٦٩ مجالس ثعلب : ٧ ، والشعر منه ثلاثة أبيات في البيان والتبيين ٣ : ٣٢٨ – ٣٢٩ منسوبة لأبي محجن وكذلك في العرجان : ٢١٠ . وثلاثة في محاضرات الراغب ١ : ٢٧٩ . وأربعة في حماسة الخالديين ١ : ١١٥ لأعرابي و٢ : ٢٢١ لأبي محجن ، وانظر التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٢٩ (عمومية . الورقة : ١٤٢) والكامل ١ : ٨٨ – ٨٩ والعقد ٣ : ٣٦٣ والحماسة البصرية ١ : ٦٧ ومجموعة المعاني : ١٥٥ .
٦٧٠ الأجوبة المسكتة رقم : ١٤ ، وقد سقطت هذه الفقرة من ح . والمعني بأبي موسى هو الأشعري . والإشارة إلى التحكيم بعد صفّين .
٦٧١ قارن بنور القبس : ١٩٧ (في قصة بين ابن معمر وراعٍ) .

...

١ رجل : سقطت من م .
٢ تحت الرغوة اللبن الصريح : هذا مثل . انظر جمهرة الأمثال ١ : ٢٧٠ .

رابضٌ في الفِناء[1] ، وإذا هو يشرب كأساً ويُولغُه أُخرى . فقلتُ له : سبحانَ الله . أَنت في نُبْلك وهذا فعلُك ؟ ! قال : إِنَّه يكفُّ عنيّ أذاهُ ، ويمنعني أَذى سواهُ . ويشكر قليلي ، ويحفَظُ مَبيتي ومَقيلي ، قال : فوصفه على البديهة بصفةٍ لو كان غيري لتَمنّى أن يكونَ كلباً ليدخلَ في حسن جملة تلك الصِّفَة .

٦٧٢ – قالت امرأةٌ لحمصيٍّ كان تزوجها : يا أفطس يا كَشخان ؛ فسجدَ للهِ تعالى وقال : إنْ كنتِ صادقةً فواحدةٌ من الله تعالى والأُخرى منك .

٦٧٣ – رأى أبو القمقام الهلالَ على وجه بصريّةٍ فقال لها : اضحكي في وجهي وخذي هذا الدينار مني[2] ، فاستظرفَتْهُ وأخذتِ الدينار عَبَثاً ، فقال : قد تفاءلتُ بوجهكِ فما لي عندكِ ؟ قالت : أردُّ دينارك ، قال : هذا كما كنّا ، فأين حلاوةُ[3] الفأل وصِدْقُهُ ؟ فأعطتهُ ديناراً ، فقال : التجارةُ بركةٌ والخديعةُ غِنىً .

٦٧٤ – لبعض المازنيين : [الكامل]

ختمَ الإلهُ على لسانِ عذافرِ	خَتْماً فليسَ على الكلام بقادرِ
وإذا أرادَ النُّطْقَ خِلْتَ لسانه	لحماً يُحَرِّكُهُ لصقرٍ نافرِ

٦٧٥ – رأى يحيى بن أكثم غلاماً أمردَ حَسَنَ الوجهِ في دار المأمون

---

٦٧٢ نثر الدرّ ٢ : ٥٧/أ (٢ : ٢٠٤) من نوادر مزبد ، والنصّ : يا مفلس يا قرنان ، وكذلك هو في لقاح الخواطر : ٦٣ ب ؛ وفي نثر الدرّ ٣ : ٨ كما هو هنا ، ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٣٧ وفيه : يا ديوث يا مفلس ؛ والأجوبة المسكتة رقم : ١٢٢٦ .

٦٧٣ نثر الدرّ ٥ : ١١٣ .

٦٧٥ نثر الدرّ ٥ : ١٠٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٢ – ٢٤٣ .

....

١ م : بالفناء .

٢ مني : سقطت من م .

٣ حلاوة : من م وحدها .

فقال : ﴿لَوْلاَ أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمنينَ﴾ (سبأ : ٣١) ، فرُفِعَ إلى المأمون فَعَاتَبَهُ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، كانَ انتهى دَرْسي إلى ذلك الموضع ؛ فضحك منه .

٦٧٦ – قال أحمدُ بنُ أبي خالد[1] : دخلتُ على المأمون وهو قاعدٌ يصفّي نَبيذاً ، فبادرتُ لأتولّى ذلك فقال : مَهْ ! أنا أجدُ مَنْ يكفيني هذا ، ولكنَّ مجراهُ على كَبِدي فأحببتُ أن أتولاّهُ بيدي .

٦٧٧ – قال عبيد الله بن زياد : نِعْمَ الشيءُ الإمارة لولا قعقعةُ البريد وتشزُّن المنبر .

٦٧٨ – قال الحسن رحمه الله : نِعَمُ الله أكثرُ من أن تُشكَرَ إلاّ ما أعانَ الله عليه ، وذنوبُ بني آدم أكثرُ من أَن تسلمَ إلاَّ ما عفا عنه .

٦٧٩ – شاعر : [الكامل]

نشرتْ غَدائرَ شَعْرِها[2] لتُظِلَّني ... حَذَرَ العُداةِ من العُيُون الرُّمَّقِ
فكأنَّها وكأنّني وكأنَّهُ ... قمَرانِ[3] باتا تَحْتَ ليلٍ مُطْبَقِ

٦٨٠ – كاتب : أفضلُ القول ما كان سداداً ، وأفضل العقل ما كان رشاداً .

---

٦٧٦ نثر الدرّ ٣ : ٤١ .
٦٧٧ ورد في أنساب الأشراف ٤/ ١ : ٣٧٨ والبيان والتبيين ١ : ١٣٥ وعيون الأخبار ٢ : ٢٨٥ والفائق (شزن) ؛ وقد سقطت هذه الفقرة من ح .
٦٧٩ الشعر في محاضرات الراغب ٢ : ٣٠١ .

....

١ ح : ابن أبي دواد .
٢ م : فرعها .
٣ م : صبحان .

٦٨١ - قال فيلسوف : الكلامُ فيما يَعْنيكَ خيرٌ من السُّكوت عمّا يضرُّك . والسُّكوتُ عمّا يَضرُّك خيرٌ من الكلام فيما لا يَعْنيك .

٦٨٢ - دخلَ قومٌ منزلَ عابدٍ فلم يَجدوا شيئاً يقعدون عليه . فلما تولّوا[1] قال لهم : لو كانت دار مُقامٍ لاتّخذنا لها أثاثاً .

٦٨٣ - قال كليلة : قد تَصِلُ النِّصالُ إلى الجوف[2] فتُستَخْرَجُ وَتَنْدَملُ جِراحُها . والقولُ إذا وصل إلى القلب لم يُستَخْرج .

٦٨٤ - قال شَبيب الخارجي : الليل يكفل الجبان ويصف الشجاع .

٦٨٥ - قال المأمون لطاهر بن الحسين : يا أبا الطيب[3] ، صِفْ لي أخلاقَ أخي محمد . قال : كانَ واسعَ الطَّرب ، ضيِّقَ الأدَب ، فقال : كيف كانت حُروبُهُ ؟ قال : كان يجمعُ الكتائبَ بالتّبذير ، ويفضُّها بسوءِ التدبير ، قال : كيف كنتم له ؟ قال : كنّا أُسْداً تَبيتُ وفي أشداقها علق الناكثين ، وتُصْبحُ وفي صُدُورها قُلوبُ المارقين .

---

٦٨١ نثر الدرّ ٣ : ٢١ (من كلام سليمان بن عبد الملك) والبيان والتبيين ١ : ٣٠٥ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٩٩١ .

٦٨٢ نثر الدرّ ٧ : ٧٠ (رقم : ٧٧) وأدب الدنيا والدين : ١١٩ - ١٢٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٥٣ .

٦٨٤ هذه الفقرة من م وحدها . وشبيب بن يزيد الخارجي خرج بالموصل ، فبعث إليه الحجّاج خمسة قوّاد فقتلهم واحداً بعد واحد ، ثم سار إلى الكوفة وقاتل الحجاج وغرق بدجيل في حدود سنة ٨٠ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٤٥٤ والوافي ١٦ : ١٠٣ ؛ وانظر حاشية الوافي لمصادر أخرى .

....

١ م : نزلوا .

٢ م : الأجواف .

٣ يا أبا الطيب : سقطت من ح .

٦٨٦ – شاعر : [الطويل]

فكَمْ مِنْ أَخي عقلٍ ولُبٍّ ومَحْتِدٍ تراهُ أخا جهدٍ وبؤسٍ[١] يكالبُهْ
وآخرُ لا يدري من العيِّ والعَمَى مِنَ ايْنَ تهبُّ الريحُ تَصْفُو مشاربُهْ

٦٨٧ – قال بعض السَّلف : لا يُجاهدُ الطالِبُ جهادَ المغالب ، ولا يتّكلُ على القَدَر اتكالَ المستسلِم ، فإنَّ ابتغاء الفَضْل من السُّنَّة ، والإجمالَ في الطَّلَب من العفَّة ، وليستِ العفَّةُ بدافعةٍ رزقاً ، ولا الحِرْصُ بجالبٍ فضلاً .

٦٨٨ – سُئِلَ ابنُ الأعرابيّ عن قولهم : فلان شديدُ العارضة ، قال : مَنيع الجانب لا مطمعَ فيه .

٦٨٩ – قال ابن هُبَيْرة لخالدٍ القَسْري : فَرَرْتَ فرارَ العَبْد يا أبا المثّنى ، قال : نعم ، حيث نِمْتَ نومةَ الأمَةِ [عن عجينها] يا أبا الهَيْثَم .

٦٩٠ – شاعر : [الطويل]

ذُمِمْتَ ولم تُحْمَدْ وأَدركتُ حاجتي ونالَ سِواكُم أجْرَهَا[٢] واصطناعَها
أبَى لَكَ فِعْلَ الخيرِ رأيٌ مقصِّرٌ ونفسٌ أضاقَ اللهُ بالخيرِ[٣] باعَها
إذا هي حَثَّتْهُ[٤] على الخيرِ مرةً عَصاها وإنْ همَّتْ بسوءٍ[٥] أطاعَها

---

٦٨٩ نثر الدرّ ٢ : ٤٤/أ (٢ : ١٦١) وربيع الأبرار ١ : ٦٧٥ والعقد ٢ : ١٨٥ .
٦٩٠ هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان كما في زهر الآداب : ٩٦٠ .

....

١ م : بؤس وجهد .
٢ زهر : تولى سواكم شكرها .
٣ زهر : بالبخل .
٤ زهر : إذا ما أرادته .
٥ زهر : بشرّ .

٦٩١ – قال بعض الفُرْس : الناسُ أربعةٌ : أسدٌ وذئبٌ وثعلبٌ وضأنٌ . فأمّا الأسدُ فالملوكُ يفرسونَ ويأكلونَ . وأمّا الذئبُ فالتُجّار . وأما الثعلبُ فالقومُ المُخادعون . وأما الضأن فالمؤمن يَنْهشُهُ من رآه .

٦٩٢ – مدح أعرابيٌّ رجلاً فقال : هو أَصحُّ بَصَراً من العُقاب . وأيقَظُ عيناً من الغُراب . وأصدَقُ حِسّاً من الأعراب .

٦٩٣ – يقال : ثلاثةٌ لم يُمْنَ بها أحد فسَلِمَ : صُحْبَةُ السلطان . وإفشاءُ السرّ إلى النساء . وشربُ السُّمّ في التجربة .

٦٩٤ – قال أعرابيّ لامرأته : أقام الله ناعيك . وأشمتَ بك أعاديك .

٦٩٥ – ذُكر رجل عند أعرابيٍّ بشدة العبادة فقال : هذا والله رجلُ سوءٍ . يظن أن الله عزّ وجلّ لا يرحمه حتى يعذّب نفسه هذا التعذيب ؟ !

٦٩٦ – قال أعرابيّ : مَنْ خوَّلَكَ نَفْسَه . وملّكَكَ خدمتَهُ ، وتخيَّركَ لزمانه . وجبَ حَقُّه وذمامُه .

٦٩٧ – كان يقال : إنما يُعَدُّ البخيلُ من يُقْرِضُ إلى مَيْسرة .

٦٩٨ – ويقال : الغالب بالشرّ مغلوب . وما ظفر من ظفر به الاثم .

٦٩٩ – ويقال : لكلِّ شيءٍ فحل . وفَحْلُ العقل مجالسةُ الناس .

---

٦٩١ محاضرات الراغب ١ : ٢٨٠ و٢ : ٢٨ (لسلمان الفارسي) .
٦٩٣ كليلة ودمنة (شروق) : ٨٧ . وقارن بأمثال الماوردي : ٩٦ ب وكتاب النمر والثعلب ١٦٥ (١٦) . والقول في محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٣ .
٦٩٤ سقطت هذه الفقرة والفقرة التالية من ح .
٦٩٥ نثر الدرّ ٦ : ١٨ ونشوة الطرب : ٦٨٥ .
٦٩٧ هذه الفقرة والفقرة التالية من م وحدها .

٧٠٠ - قال مكحول في مرضه الذي قضى فيه : اللحاقُ بمن يُرجى عفوُهُ . خيرٌ من البقاء مع مَنْ لا يؤمن شرُّه .

٧٠١ - قال فيلسوف : الشكرُ[١] محتاجٌ إلى القبول ، والحَسَبُ محتاجٌ إلى الأدب . والسُّرور محتاج إلى الأمن ، والقرابةُ محتاجةٌ إلى المودَّة . والمعرفةُ محتاجةٌ إلى التجارب . والشرفُ محتاجٌ إلى التواضع ، والنجدة محتاجةٌ إلى الجِدّ .

٧٠٢ - دِعْبل : [الكامل]

تَمَّتْ مقابِحُ وجْهِهِ فكأنَّهُ طَلَلٌ تَحمَّلَ ساكنوهُ فأَوْحَشا
لو كان بأْستكَ ضيقُ كفِّكَ أو لكفِّـ ـكَ رُحبُ دُبْرِكَ كنتَ أكرمَ من مَشَى

٧٠٣ - كان معلّمٌ يُقعِدُ أبناءَ المياسير في الظلّ ، وأبناءَ الفقراء في الشمس . ويقول : يا أهلَ الجنة . ابْزُقُوا على أهل النار .

٧٠٤ - خاصم رجل امرأته إلى زياد . فشدّد على الرجل ، فقال : أصلح الله الأمير . إن خيرَ نِصْفَي الرجلِ آخرهما . يذهبُ جهله ويثوبُ حِلْمه

---

٧٠٠ أبو عبد الله مكحول الشامي هو من سبي كابل . كان معلم الاوزاعي ، ولم يكن في زمنه أبصر منه بالفتيا . وكان مقامه بدمشق . وتوفي سنة ١١٨ في أرجح الأقوال ؛ انظر طبقات الشيرازي : ٧٥ وحلية الأولياء ٥ : ١٧٧ ووفيات الأعيان ٥ : ٢٨٠ ؛ وانظر حاشيته لمزيد من المصادر .

٧٠١ نثر الدرّ ٤ : ٦٠ و٧ : ١٩ (رقم : ٦١) وعيون الأخبار ٤ : ٣٢ والتذكرة الحمدونية ١ رقم : ٧٧٤ وقارن بالحكمة الخالدة : ٧٦ وبعضه في ربيع الأبرار : ٢٥٨/ أ (لأردشير) وبهجة المجالس ٢ : ١٣٢ .

٧٠٢ عيون الأخبار ٤ : ٣٩ وديوان دعبل : ١٣٤ .

٧٠٣ عيون الأخبار ٤ : ٣٩ وربيع الأبرار ١ : ٥٢٢ والشريشي ٥ : ٢١١ .

٧٠٤ عيون الأخبار ٤ : ٤٣ والمحاسن والأضداد : ١٥٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٠٣ ؛ وقد سقطت هذه الفقرة من ح .

---

١ عيون الأخبار : المنظر .

ويجتَمع رأيه ، وشرُّ نصفي المرأة آخرهما ، لِسوء خُلُقها وحدّة لسانها ولعقم رَحمِها ، فقال : اْسفعْ بيدها[1] .

٧٠٥ – أنشد : [الرمل]

ربّ قوم غَبروا مِنْ عَيْشهم   في نعيمٍ وسرورٍ[2] وغَدَقْ
سكتَ الدهرُ زماناً عنهُمُ   ثُمَّ أبكاهُمْ دَماً حين نطقْ

٧٠٦ – قال العبّاس بن الحسن العلويّ : اعلم أنَّ رأيك لا يسعُ كلَّ شيءٍ ففرِّغْهُ للمهمِّ من أمورك ، وأنَّ مالك لا يُغني الناسَ كلَّهم فاخصُصْ به أهل الحق ، وأنَّ كَرامتكَ لا تطيقُ العامّةَ فتوخَّ بها أَهلَ الفضل ، وأنَّ ليلكَ ونهاركَ لا يستوعبان حوائجكَ فأَحْسِنْ قِسْمَتَها بين عَمَلك ودَعَتِكَ .

٧٠٧ – قالت الخنساءُ : النساءُ يُحَبِبْنَ من الرجال المنظراني الغليظَ القَصِرَةِ ، العظيمَ الكَمَرةِ ، الذي إذا طَعَنَ حفر ، وإذا أخطأ قشر ، وإذا أَخرج[3] عقر .

---

٧٠٥ البيتان في ربيع الأبرار ١ : ٥٩٤ ونور القبس : ٣٠٦ ، ورواية الأول فيه :

ربَّ قوم رتعوا في نعمة   زمناً والعيش ريّان غدق

وانظر أيضاً نور القبس : ٣٤٣ .

٧٠٦ الأدب الكبير (رسائل) : ٤٧ والحكمة الخالدة : ٢٩٦ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٠٧ ونهاية الأرب ٦ : ٨ . والعباس بن الحسن هو ابن عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب أبو الفضل العلوي ، قدم بغداد في دولة الرشيد ثم صحب المأمون ، وكان شاعراً بليغاً مفوهاً حتى قيل إنه أشعر آل أبي طالب ، وتوفي سنة ١٩٣ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٦ والوافي ١٦ : ٦٤٨ (وانظر حاشيته) .

٧٠٧ نثر الدرّ ٤ : ١٥ ، وقارن بأمالي القالي ٣ : ١٩٨ في قصة مع الخليل بن أحمد .

---

١ اسفع بيدها : خذ بيدها .
٢ م : في سرور ونعيم .
٣ م : جرح .

٧٠٨ – لابن المكاري في ابن طاهر[1] : [الكامل]

يا أَيُّها الملكُ الذي في كَفِّهِ صَرْفُ الزّمانِ وصَوْلَةُ الحدثانِ
هل كنت إلاَّ البحرَ صادف لُجَّةً فجرى[2] بطوفانٍ على طوفانِ
ولأنت أَثْقلُ إن وُزِنْتَ من الورى مِنْ أنْ يقومَ بعدلكَ الثَّقلانِ

٧٠٩ – وأنشد : [الطويل]

وكأسٍ سَبَتْها[3] التَّجْرُ من أرضِ بابلٍ كرقَّةِ ماءِ الدَّمع[4] في الأعْيُنِ النُّجْلِ
إذا شَجَّها[5] السَّاقي حَسِبْتَ حَبابَها عيون الدَّبا من تحت أَجْنحةِ النَّحلِ

٧١٠ – نظر بعضُ الأعاجم إلى شيبة في عارضهِ فقال لِنسائه : اندُبْنَني إذْ ماتَ بَعْضي لأعرفَ كيف تَنْدُبْنَني إذا مات كُلّي .

٧١١ – قال فيلسوف : أربعُ خصالٍ يهدمْنَ البَدن : دخول الحمَّام على البِطْنةِ . والجِماعُ على الشِّبَع ، وأكلُ القديدِ الجافّ . وشربُ الماءِ البارد على الرِّيق .

٧١٢ – قال أعرابيٌّ في امرأة : خلوتُ بها والقمرُ يُرِينيها فلما غاب أرتْنيهِ .

---

٧١٠ بهجة المجالس ٢ : ٢٢٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٢٦ .
٧١١ عيون الأخبار ٣ : ٢٧١ ونزهة الأرواح ١ : ٢٢٥ (لأبقراط) ، وقارن بربيع الأبرار : ٣٤٦/أ (٤ : ١١٦) (ثلاث) وبهجة المجالس ٢ : ١٢٦ (ثلاث) و ١٣٥ و ١ : ٣٨٧ وبرد الأكباد : ١٣٣ لجبرئيل بن بختيشوع .
٧١٢ العقد ٣ : ٤٥٩ ونثر الدرّ ٦ : ٥ وربيع الأبرار : ٢٥٢ ب ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٢٩ .

---

١ ح : أنشد في ابن طاهر ، م : أبي طاهر .
٢ م : تجري .
٣ م : سفه .
٤ م : ماء البين .
٥ م : شمها .

٧١٣ – قال بعضُ الرافضة ، قال جعفر بن محمد رضي الله عنهما : يومُ السبت يومُ مكرٍ وخداع ، ويوم الأحد يومُ عُرس وبناء ، ويوم الإثنين يومُ سفَر وابتغاء رزق ، ويوم الثّلاثاء يومُ حرب ودم ، ويوم الأربعاء يومُ أخذ وإعطاء ، ويوم الخميس يومُ دخول على الأمراء وطلب الحوائج ، ويوم الجمعة يومُ خلوةٍ ونكاح .

٧١٤ – قيل لرجلٍ كانت امرأته تُشَارُّه : أما أحدٌ يُصْلِحُ بينكما ؟ فقال : لا ، قد مات الذي كان يُصْلِحُ بيننا ، يعني أيره .

٧١٥ – أنشد : [البسيط]

باتوا على قُلَلِ الأجبالِ تَحْرُسُهُمْ	غُلْبُ الرجالِ فلم تَمنعهُمُ القُلَلُ
وآستُنزِلوا بعد عزٍّ من مَعاقلهم	وأُنزلوا حُفَراً[1] يا بئسَ ما نزلوا
ناداهُمُ صائحٌ مِنْ بعدِ دفْنِهُمُ	أين الأسِرَّةُ والتيجانُ والحُلَلُ
أين الوُجُوهُ التي كانت مُحجَّبَةً	مِن دونها تُضْرَبُ الأستارُ والكِلَلُ
فأفصح القبرُ عنهم حين ساءلهم	تلك الوجوهُ عليها الدودُ يَقْتَتِلُ
قد طالَ ما أكلوا فيها وما نَعِموا	فأصبحوا بعد طول الأكلِ قد أُكِلوا

٧١٦ – يقالُ : أعجبُ الأشياء بديهةُ أمنٍ وردت[2] في مقام خوف .

٧١٧ – قال إسحاق : وَجَدَ عليٌّ الفضلُ بن الربيع في غيبةٍ غبتها عنه

٧١٤ عيون الأخبار ٤ : ٥٠ ونثر الدرّ ٢ : ٥٧ ب (٢ : ٢٠٦) وربيع الأبرار : ٣٨٧ ب (٤ : ٢٨٢) .

٧١٥ عيون الأخبار ٢ : ٣٠٣ والشريشي ٢ : ٥ ووفيات الأعيان ٣ : ٢٧٢ ، والأول في بهجة المجالس ٢ : ٣٢٢ .

٧١٧ ورد في المنظوم والمنثور : ٤٤٤ منسوباً لأحمد بن يوسف .

....

١ م : حضراً .

٢ م : وردته .

فهجرني أياماً فكتبتُ إليه : إن لكلِّ ذنبٍ عفواً أو عقوبة . فذنوب الخاصّةِ عندك مستورةٌ مغفورة . فأما مثلي من العامة فذنبُهُ لا يُغْفَر . وكَسْرُهُ لا يُجْبَرُ ، فإن كان لا بد من عقوبةٍ فعاقبني بإعراضٍ لا يؤدّي إلى مَقْتٍ .

٧١٨ – كاتب : أمَّا بَعْدُ فإنّ جميلَ الأَخلاقِ وإنْ كان لا مرجوعَ له أَفضلُ من ذميمِ الأخلاق وإن تُعُجِّلَ الاستمتاع به . فلا يَمنعنَّكَ من فعال العرف تخوفُ مَنْ كَفَرَه ، ولا من النصح جَهْلُ من نَصَحْتَ له ، فإن أقلَّ ما في ذلك اللحاقُ بأهلِ الفضل وإحرازُ العِرْضِ من الذمّ ، ولعلهما يُجمَعانِ لك .

٧١٩ – قالت الحكماء : من أكْثَرَ من وعي الحكمة أوْشَكَ أن ينطق بها .

٧٢٠ – قال معاوية : معروفُ زماننا هذا منكرُ زمانٍ قد مَضى . ومُنْكرُ زمانِنا هذا معروفُ زمانٍ يأتي .

٧٢١ – وكتب الأحنف إلى آخر : أما بعدُ فافرغْ من جهادك ، وزمَّ زادك ، وكنْ وصيَّ نفسك ، ولا تجعل الرجالَ أوصياءَك .

٧٢٢ – قال أعرابي : الصمتُ أجلبُ للمودّة ، وأَعملُ في المَهَابة ، وأزيدُ في الصيانة ، وأبقى للجسد .

٧٢٣ – بَصقَ عبدُ الملك بن مروان فقصَّر فوقع بصاقه فوق البساط ،

---

٧٢٠ أنساب الأشراف ٤/ ١ : ٣١ ونثر الدر ٢ : ٢٧/ أ (٢ : ٩٥) منسوباً لأبي الدرداء وكذلك في الصناعتين : ٣٠٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٦٨ (ط . ١٣٠٩) وفيه ٢ : ١٢ لعدي بن حاتم وكذلك في كنز العمال ٣ : ٢٩٢ ؛ وانظر بديع ابن المعتز : ٣٧ والإمامة والسياسة ١ : ٢٠٦ (للأحنف) وربيع الأبرار ١ : ٥٥٦ .

٧٢٣ العقد ٢ : ٤٦٠ وبهجة المجالس ١ : ٣٤٤ و٢ : ١٣٨ (خمسة) ونثر الدرّ ٤ : ١٥ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٥٠ وربيع الأبرار ٢ : ٣٠٠ .

فقام رجلٌ يَمسحه[1] بثوبه ، فقال عبد الملك : أربعةٌ لا يُسْتحيى من خدمتهم : السلطانُ والوالدُ والضيفُ والدَّابة ، وأمر للرجل بصلة .

٧٢٤ – قال العتّابي : إذا نزلتَ منَ الوالي بِمنزله الثقة فاعزلْ عنه كلامَ المَلَق ، ولا تُكثِر له من الدُّعاء في كلِّ كلمة ، فإنَّ ذلك يُشْبه الوحشةَ ، وعَظِّمهُ ووَقِّرْهُ عند الناس .

٧٢٥ – سمع أعرابيٌّ رجلاً يقع في السلطان فقال : ويحك ، إنّك غُفْلٌ لم تَسِمْكَ التجارب ، وفي النُّصح لَدْغُ العقارب ، وكأنّني بالضاحكِ إليك باكٍ[2] عليك .

٧٢٦ – عزّى عطاء بن أبي صيفي يزيد : رُزِئتَ خليفةَ الله وأُعطيتَ خلافة الله ؛ قضى معاويةُ نحبه ، فغفر الله عزّ وجلّ له ذنبه ، وأُعطيتَ بعده الرياسة ومُنحتَ السياسة ، فاحتسبْ عظيَم الرزيّة ، واشكر على حُسْن العطيّة .

٧٢٧ – عَزّى محمد بن الوليد بن عتبة عمرَ بن عبد العزيز رحمه الله على ابنه عبد الملك فقال عمرُ : هل رأيت حُزْناً وغَفْلَةً ؟ قال : يا أَمير المؤمنين ، لو أنَّ رجلاً ترك تعزيةَ رجلٍ لعلمهِ وَتَيَقُّظهِ لكنتَ ذاك ، ولكن الله عزّ وجلّ قضى أن الذِّكرَى تنفعُ المؤمنين .

---

٧٢٤ الأدب الكبير (رسائل) : ٦٥ وبهجة المجالس ١ : ٣٤٢ وشرح النهج ١٧ : ٧٦ ونهاية الأرب ٦ : ١٤٣ وهو أطول في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٥٥ (٤) .

٧٢٥ المجتنى : ٨٢ وزهر الآداب : ٨٤٤ ومحاضرات الراغب ١ : ١٨٨ .

٧٢٦ البيان والتبيين ٢ : ١٩١ وعيون الأخبار ٣ : ٦٨ والعقد ٣ : ٣٠٩ وأنساب الأشراف ٤/ ١ : ١٥٦ و ٢٩١ ومروج الذهب ٥ : ١٥٣ .

٧٢٧ عيون الأخبار ٣ : ٥٨ والتعازي والمراثي : ٦٢ وربيع الأبرار : ٣٦١/ أ .

....

١ م : فسحه .

٢ م : باكياً .

٧٢٨ – قال شُعيب بن الحبحاب : الحزنُ يَنْضو كما يَنْضو الخضاب ، ولو بقي الحزنُ على أحدٍ لقتله .

٧٢٩ – وعزّى رجلٌ سليمانَ بن عبد الملك فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنْ رأيتَ أن تجعلَ أوّلَ أمرِك كآخرِهِ فافعلْ ؛ فكان ذلك ممّا سكّنَ منه .

٧٣٠ – هربَ الربيع[1] بن العلاء التّيمي من الطاعون وهو أبو اثني عشر ولداً ، فماتوا جميعاً فقال يرثيهم : [الوافر]

دفنتُ الدافعينَ الضَّيمَ عنيّ ... برابيةٍ مُجاورةٍ سَناما[2]
أقولُ إذا ذكرتُهُمُ جميعاً ... بنفسي تلك أصْداءً وهاما
فلم أرَ مِثْلَهم هَلَكوا جميعاً ... ولم أرَ مثلَ هذا العامِ عاما

٧٣١ – قيلَ لمدينيّ : ما عندك من آلة العَصيدة ؟ قال : الماء .

٧٣٢ – ضجرَ أعرابيٌّ مِنْ كَثْرة العيال ، وبلغَهُ أن الوَبَاء بِخَيْبَرَ شديد ، فخرج إليها بعياله يُعَرِّضهم للموت وقال : [الرجز]

قلتُ لِحُمَّى خَيْبَرَ : استعدِّي ... هاكِ عيالي فاجهدي وجدّي
وباكري بصالبٍ وَوِرْدِ ... أَعانكِ اللهُ على ذا الجُنْدِ

---

٧٢٨ ربيع الأبرار ٣ : ٣٩٨ . وشعيب بن الحبحاب الأزدي المعولي مولاهم أبو صالح البصري محدّث ذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ١٣٠ أو ١٣١ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٠ .
٧٣٠ التعازي والمراثي : ٢١٠ والكامل ٤ : ٣٦ . وقد قال المبرد إن المرقع بن العلاء (انظر الحاشية رقم : ١) كان من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة (التعازي : ٢١٠) .
٧٣١ عيون الأخبار ١ : ٢٤٥ ونثر الدرّ ٢ : ٢٢٤ .
٧٣٢ عيون الأخبار ١ : ٢٤٩ وثمار القلوب : ٥٤٩ وربيع الأبرار : ٣٤٧/ أ و ٣٦١ ب ومعجم البلدان (خيبر) .

....

١ التعازي : المرقع .
٢ سنام : اسم جبل .

فأخذته الحُمّى فماتَ وبقيَ عيالهُ .

٧٣٣ -- نزل النعمان برابيةٍ فقال له رجلٌ : أبيتَ اللعْن ، لو ذُبحَ رجلٌ ، أيُّ موضعٍ كان يبلغُ دمُهُ من هذه الرابية ؟ قال : المذبوحُ واللهِ أنتَ ، ولأنظرنَّ إلى أين يبلُغُ دَمُك . فقال رجلٌ ممّن حَضَر : رُبَّ كلمةٍ تقولُ لقائلها : دَعْني .

٧٣٤ - لابن الجَهْم : [الكامل]

فارقتُكُمْ وحَيِيتُ بَعْدَكُمُ ما هكذا كان الذي يَجبُ
إنيّ لألقَى النَّاسَ معتذراً مِنْ أن أعيشَ وأنتمُ غُيُبُ

٧٣٥ - أولمَ طفيليٌّ على ابنتهِ فأتاهُ كُلُّ طُفَيْليّ ، فلما رآهم عَرَفهم ورحَّبَ بهم . ثم أدخلهم فرقَّاهم إلى غرفةٍ بسُلَّم ثم أخذَ السُّلَم حتى فرغ من إطعام الناس ، فلما لم يَبقَ أحدٌ أنْزَلَهُمْ وأخرَجَهُمْ .

٧٣٦ - قال غسان قاضي الكوفة : قرأتُ على باب نوبَهار ببَلْخ مكتوباً : قال بيوراسف : أبوابُ الملوك تحتاجُ إلى ثلاث : إلى عقلٍ وصبرٍ ومال . وأسْفَلَ منه : كَذَبَ بيوراسف العاضُّ بَظر أُمِّه ، فإنَّ الواجب على الحُرِّ إذا كان معه واحدٌ منها ألاّ يلزم السُّلطان .

٧٣٧ - قال بعض النسَّاك : لا تُصافينَّ من لا شَعَرَ في عَارِضَيْهِ ولو كانت الدنيا خراباً إلاَّ منه .

---

٧٣٣ عيون الأخبار ١ : ٣٣٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٧٠ وربيع الأبرار ١ : ٧٦٤ ؛ وقوله « رب كلمة تقول لقائلها دعني » مثل ، انظر مجمع الميداني ١ : ٢٠٦ وتمثال الأمثال : ٤٤٠ .

٧٣٥ نثر الدرّ ٢ : ٦٣ ب (٢ : ٢٣٥) والأذكياء : ١٨٢ ومطالع البدور ٢ : ٦١ .

٧٣٦ أخبار الظراف : ٣٩ وربيع الأبرار : ٣٧٠ ب . وغسان بن محمد المروزي كان من أهل خراسان من أصحاب أحمد بن أبي دواد ، ولّاه المعتصم قضاء الكوفة ، وكان يمتحن الناس ؛ انظر خبره في أخبار القضاة ٣ : ١٩١ - ١٩٤ .

٧٣٧ عيون الأخبار ٤ : ٥٥ .

٧٣٨ – أنشد : [الكامل]

إنَّ الرجالَ إذا اختبرتَ طِبَاعَهُمْ   أَلْفَيْتَهُمْ شتىً على الأخبارِ
لا تَعْجَلَنَّ إلى شريعةِ مَورِدٍ   حتى تبيَّنَ خُطَّةَ الإصْدارِ

٧٣٩ – قال بعض الزهّاد : قد أعياني أن أنزل على رجل يعلم أنيّ لستُ آكلُ من رزقه شيئاً .

٧٤٠ – كان الحَكَم بن المطّلب من أَبرِّ النّاس بأبيه ، وكان أبوهُ يحبّ ابنه حارثاً حبّاً مفرطاً ، وكان بالمدينة جاريةٌ مشهورةٌ بالجمال ، فاشتراها الحَكَم بمالٍ جليل ، فقال له أهلها : دَعْها عندنا حتى نُصلحَ من أمرها ونزفَّها إليك ، فتركها حتى يجهّزوها ويزفُّوها ، وتهيأ الحَكَم بأجمل ثيابه وتطيَّبَ وأنطلق إلى أبيه ليراهُ ، فدخل عليه وعنده ابنه الحارث ، فلمّا رآه أبوهُ أقبل عليه فقال : إنَّ لي إليك حاجة ، قال : يا أبةِ ، إنّما أنا عبدُك فمُرْني بما أحْبَبْتَ ، قال : هبْ لي هذه الجاريةَ للحارث أخيك ، وأَعطِهِ ثيابك هذه التي عليك ، ودَعْهُ يدخل عليها فإني لا أشكُّ أنَّ نفسه تاقت إليها ، فقال الحارث : لمَ تُكدِّرُ على أخي لذَّته ، وتفسدعليَّ قلبه ؟ وذهب ليحلف ، فبدر الحَكَم فقال : هي حُرّةٌ لوجه الله تعالى إن لم تفعل ما أمرك أبي ، فإنَّ طاعتي له أسرُّ إليّ من الجارية ، وخلع ثيابه وألبسه إياها وأنفذها إليه ، ثم إنَّ الحكم تَخَلَّى من الدنيا ولزم الثغور حتى مات بمنبج .

---

٧٣٩ عيون الأخبار ٣ : ٢٣٤ .

٧٤٠ لباب الآداب : ٩٧ – ٩٨ وربيع الأبرار : ٣٠٣ ب . والحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب المخزومي كان من نسّاك قريش ، وقد بلغ محبة المطلب لابنه الحارث أنه مات عليه وجداً إذ مات ، انظر جمهرة ابن حزم : ١٤٢ .

٧٤١ – مُزَرِّد : [الطويل]

ولمّا غَدَتْ أُميّ تزورُ بناتِها[1] ... أَغرتُ على العِكْمِ الذي كنتُ أُمنَعُ[2]
لَبَكْتُ[3] بصاعَيْ حِنْطَةٍ صَاعَ عَجْوةٍ ... إلى صَاعِ سِمْنٍ فوقَهُ يَتربَّعُ[4]
وَدَبَّلْتُ أمثالَ الأثافي[5] كأنّها ... رؤوسُ نِقادٍ قُطِّعَتْ يوم تُجْمَعُ[6]
وَقُلْتُ لبَطْني[7] أبشري اليومَ إنّه ... حِمَى أُمِّنا مما تَحوزُ[8] وتجمعُ
فإنْ كُنتَ مَصْفوراً فهذا دواؤه ... وإنْ كنت غَرْثاناً فذا يومُ تَشْبَعُ

٧٤٢ – يقال : قعرتُ البحرَ : **بلغتُ قَعْرَهُ ، وقعرتُ الإناء : شربتُ ما فيه ، وأقْعَرْتُهُ : جعلتُ له قعراً .**

٧٤٣ – ويقال : خَرجَ به خُراجٌ ولا يُقال : عليه .

٧٤٤ – يقال : استعرضْ مَنْ شِئْتَ فَسَلْهُ .

---

٧٤١ عيون الأخبار ٣ : ٢٠٤ والعقد ٦ : ٣٠٢ وديوان المعاني ١ : ٣٠٥ والشريشي ٥ : ١٥٩ والجليس الصالح ٢ : ٢٦١ – ٢٦٢ واللسان (عكم . دبل . ربع) وديوان المزرد (الذيل) : ٧٩ . ومزرد هو أخو الشمّاخ واسمه أبو ضرار يزيد بن ضرار الغطفاني ، وكان أسنّ من الشمّاخ ، وكان هجّاء خبيث اللسان ، وأدرك الإسلام وأسلم ؛ ترجمته في الشعر والشعراء : ٢٣٢ ومعجم المرزباني : ٤٨٣ ؛ وانظر حاشية الشعر والشعراء .

....

١ عيون : تمير بناتها ؛ عقد : تزور عيالها ؛ اللسان : تحيي بناتها .
٢ عيون وعقد : الذي كان يمنع .
٣ عقد : خلطت .
٤ ح : يترفع .
٥ اللسان : ودبلت أمثال الاكار ؛ ودبلت بمعنى جمعت .
٦ ح : من جميع تقطع . عقد : رءوس رخال ؛ والنقاد : صغار الغنم .
٧ اللسان : أقول لنفسي .
٨ عقد : تفيد ؛ اللسان : حمى آمن .

٧٤٥ – يقال : النَّقْبُ في خُفَّي البعير ، والحَفَا في رِجْلَيْه .

٧٤٦ – قال أبو عمرو بن العَلاء : خرجنا حُجَّاجاً . واكترينا من رجلٍ ، فجعَلَ يرتجزُ في طريقه إذ حدَا بنا ولا يزيدُ على قوله : [الرجز]

* يا لَيْتَ شِعْري هل بَغَتْ عُلَيَّهْ *

فلمّا انصرفنا من مكَّةَ قالها في بعضِ الطريق ، فأجابهُ صوتٌ في الظُّلْمة : [الرجز]

نَعَمْ [نعم] وناكها حُجَيَّهْ أحمرُ ضخمٌ في قَفاهُ كَيَّهْ

فأسكتَ الرجل ، فلما صِرْنا إلى البصرة أخبرنا قال : دخل عليَّ جيراني يُسَلِّمونَ ، وإذا فيهم رجلٌ ضخمٌ أحمرُ ، قلتُ لأهلي : مَنْ هذا ؟ قالوا : رجلٌ كان ألطفَ جيراننا بنا وأحسنَهُم تَعَهُّداً بنا فجزاهُ الله خيراً ؛ فلما ولَّى إذا أَثَرُ كيٍّ في قَفَاهُ ، فقلتُ للمرأةُ : ما اسمه ؟ قالت : حُجَيَّة ، قلت : الحقي بأهلكِ فقد أتاني خبرُ حُجيَّة .

٧٤٧ – اشتهت امرأة مزبِّد عليه الجَراد فسأل عن سِعْرِه فقيل : المدُّ بدرهم ، فقال : والله لو كان الدَّجالُ يَنزلُ المدينة وأنت ماخضٌ بالمسيح ما اشتريتُهُ لكِ بهذا السعر .

٧٤٨ – جاءت امرأةٌ أبا العطوف القاضي برجلٍ فقالت : إنَّ هذا افتضَّ ابنتي ، فقال للرجل : أفعلتَ ؟ قال : نعم ، قال : وَلِمَ ؟ قال : لاعَبَتْني آمِرةً مُطاعةً فَقَمَرَتْني ، فأدخلت في استي دستة الهَاون ، ولاعبتُها فقَمَرْتُها ونكتُها ،

---

٧٤٦ محاضرات الراغب ٢ : ٢٤١ .

٧٤٧ محاضرات الراغب ١ : ٤٧٠ .

فقال أبو العطوف : يا هذه ، إن الذي أدخلتِ ابنَتُكِ في استِ هذا أشدُّ مما أَدْخَلَ هذا في آست ابنتك .

٧٤٩ – قال الأصمعي : قلتُ لأعرابيّ كنت أعرفه بالكذب : أصدقتَ قطُّ ؟ قال : لولا أني أصدقُ في هذا لقلتُ : لا .

٧٥٠ – كان أبو حازم يَمرُّ في المقابر ويقول : يا أَهلَ المقابر ، أصبحتم نادمين على ما خَلَّفْتُم ، وأصبحنا نقتتلُ على ما أصبحتم عليه نادمين ، فما أَعْجَبَنا وإيّاكم .

٧٥١ – أنشد أحمد بن الطيّب في رسالته التي يسميها « مراح الروح » :

[الطويل]

لعمرُكَ إنَّ العزَّ للمرءِ جِدُّهُ ... وأَغنى لمستغنٍ عن النَّاس كَدُّهُ
وقَلَّ الذي يَرْعَاك إلاَّ لنفسهِ ... وللنَّفْعِ مِنْ بعدِ الصَّديقِ يُعدُّهُ
وليس الفقيرُ للغنيِّ بصاحبٍ ... وهَيْهَاتِ لا يستَصْحِبُ الشيءَ ضدُّهُ
فلا تتَّصِلْ إلاَّ بِمَنْ أَنت شَكَلُهُ ... فحَسْبُكَ من سيٍّ يداه وحدُّهُ
إذا شرهتْ نفسي إلى ذُلِّ مَطْمَعٍ ... شَفَاها من اليأس المصرّحِ رَدُّهُ
ولكنّما الدُّنيا إذا جَدُّ صَاحبٍ ... تصَعَّدَ لمَ يَحْفل بِمَنْ حُطَّ جَدُّهُ
لَعَمْرُكَ إنّ العَبْد للقَرعِ بالعَصَا ... وللحُرِّ تغليظُ الحِجابِ وَرَدُّهُ

٧٥٢ – قال أحمد بن الطيّب : العصبيةُ كما قال رجلٌ من الأفاضل هي أَنْ يَرى الرجلُ شرارَ قومه خيراً من خيار قومٍ آخرين .

---

٧٤٩ عيون الأخبار ٢ : ٢٥ وبهجة المجالس ١ : ٥٧٨ وأخبار الظراف : ٦٢ وربيع الأبرار : ٣١٨ ب .

٧٥٣ – وأنشد أحمد أيضاً لصالح بن عبد القُدُّوس : [الطويل]

لئن كنتُ مُحْتاجاً إلى الحِلْم إنَّني | إلى الجَهْل في بَعْضِ الأحايين أحْوَجُ
ولي فَرَسٌ للحِلْم بالحِلْم مُلْجمٌ | ولي فَرَسٌ للجهلِ بالجهلِ مُسْرَجُ
فمن شاءَ تقويمي فإنّي مقوِّمٌ | ومن شاءَ تعويجي فإنّي مُعَوِّجُ
وماكنتُ أرضى الشرَّ خِدْناً وصَاحِباً | ولكنّني أرضى به حينَ أُحْرَجُ
فإن قال بعضُ الناسِ فيه سماجةٌ | فقد صدقوا والذُّلّ بالحُرِّ أسْمَجُ

قال السيرافي : فإني مقوِّم ، فإني معوِّج : بالكسر ، واستدرك عليه .

٧٥٤ – قال بعض أصحابنا : بتُّ ليلةً بالبصرة مع جَمَاعةٍ من المَسْجديين ، فلما حان وقتُ السَّحَر حرَّكهم واحدٌ فقال : كم هذا النوم عن أعراض الناس ؟

٧٥٥ – وأنشد أحمد : [الكامل]

وضغائنٍ داويتُها بضغائنٍ | حتى يَمُتْنَ وبالحُقُودِ حُقُودا

٧٥٥ ب – وعلى ذكر الحقدِ فمَن اعترفَ بالحقد حتى صَيَّرَهُ من أخلاق

---

٧٥٣ الأبيات في عيون الأخبار ١ : ٢٨٩ لمحمد بن وهيب ، ومنها ثلاثة في بهجة المجالس ١ : ٦١٨ لصالح بن جناح وكذلك هي له في العرجان : ٢٦١ – ٢٦٢ والحماسة البصرية ١ : ١٥ ، وهي في معجم المرزباني : ٣٧٢ لمحمد بن حازم الباهلي ، ووردت دون نسبة في العقد ٣ : ١٤ ومنها بيتان في محاضرات الراغب ١ : ٢٤١ والمستطرف ١ : ١٥٦ ، ومنها بيتان لم يردا هنا في معاهد التنصيص ١ : ٢٢٧ ومعجم المرزباني : ٣٥٧ ، وفي كلا المصدرين نسبا لمحمد بن وهيب . وصالح بن عبد القدوس شاعر مشهور ، كان حكيم الشعر متهماً بالزندقة متكلماً يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم ، وقتله المهدي على الزندقة شيخاً كبيراً ؛ ترجمته في طبقات ابن المعتز : ٨٩ وتاريخ بغداد ٩ : ٣٠٣ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٦٨٠ والوافي ١٦ : ٢٦٠ ؛ وانظر حاشية الوافي لمزيد من المصادر .

٧٥٤ البصائر ٨ : الفقرة ٢٩ وربيع الأبرار ٢ : ١٦٥ .

٧٥٥ ب قارن بالأجوبة المسكتة رقم : ٢٥٨ وتحسين القبيح : ٤٦ – ٤٧ ونثر الدرّ ١ : ٤٤٧ وزهر الآداب : ٦٦٠ وديوان المعاني ١ : ١٣٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٥١ والتذكرة=

الأشراف : عبد الملك بن صالح ؛ فإن يحيى بن خالد أو أحد ابنيه الفضل أو جعفر ، قال له : أظنك حقوداً، فقال : إنْ كنتَ تريد بقولك « حقوداً » إنّ للخير من نفسي مكاناً يقتضي الشكرَ والجزاء ، وللشرِّ مكاناً يقتضي الامتعاض والإباء ، فإنّ ذلك لديّ وعندي ؛ وإن كنتَ أردت [. . .] اللقاء .

٧٥٦ – قال : ومن الناسِ مَنْ يألف التَمرُّغَ في أَعراض الناس ؛ قيل لرجلٍ من هذا الضَّرْب : كنتَ دخلتَ إلى فلانٍ زائراً ومستمنحاً، فما صنع ؟ قال : منعني لذّةَ الذمِّ إذ بَرَّني ووصلني .

٧٥٧ – قيل لمحمد بن واسع : ألا تتكىء ؟ قال : تلك جِلْسَةُ الآمنين .

٧٥٨ – قال أبو عوانة : سأل رَقَبَةُ بن مَصْقَلَة الأعمشَ عن حديثٍ فلم يُجبْهُ ، فقال له رَقَبَة : يا أعمش ، إنَّك ما علمتُ لسريعُ المَلال ، دائمُ القُطوب ، مستخفٌّ بحقِّ الزُّوّار ، كأنَّما تسعطُ الخردلَ إذا سُئلتَ الحكمَةَ ؛ ولكنّي أُنزلك بِمنزلة دواءِ السقيم ، أتَصَبَّر عليه لما أرجو من منفعته ، فإنَّ إتيانك ذُلٌّ ، وتركك غَبنٌ .

٧٥٩ – قال جراب الريح : جَامَعَ عمروٌ الخُوزيّ امرأته يوماً بسجستان فقالت : إنَّ القصّار لا يقصُر الثوبَ مرةً ولكن مراراً ، تستزيدُ النيكَ بهذا المثل ، فقال لها : لو كُنْتِ تحتاجين إلى أن يُنفخ حِرُكِ كما أحتاجُ إلى أن أَنفخَ أيري لعلمتِ

= الحمدونية ٢ : رقم ٤٣٣ والشريشي ١ : ٤٢ – ٤٣ . وهذه الفقرة تنفرد بها م .

٧٥٦ انفردت به م .

٧٥٧ قد مرَّ في البصائر الجزء الأول رقم : ٦ وهو في عيون الأخبار ١ : ٣٠٧ وربيع الأبرار : ١٣٤ ب .

٧٥٨ العقد ٦ : ٤٣٤ . وأبو عوانة اسمه الوضّاح بن عبد الله اليشكري ، محدّث واسطي سمع رقبة بن مصقلة والأعمش ، وكان ثقة صدوقاً ، توفي سنة ١٧٦ ؛ انظر تهذيب التهذيب ١١ : ١١٦ .

أنَّ القصّارَ لا يقصر أبداً .

٧٥٩ ب – قيل لأعرابي : أتحبُّ الريفَ؟ قال : لا ، قيل : ولِمَ؟ قال : الرِّيفُ مَبْطنة .

٧٥٩ ج – أنشد ثعلب في «المجالسات» لخارجة : [البسيط]

ما تدلكُ الشمسُ إلا حَذْوَ منكبِهِ ... في حَوْمةٍ حَوْلها الهاماتُ [تُبْتَدَرُ]
آلُ الزبير بحورٌ سيبُ أنملهمْ ... إذا دَجا الليلُ في ظَلْمائه زهروا
[. . . . .]

٧٦٠ – قال ثعلب : العرب تسمي السُّلّ داءَ إلياس ، وهو إلياس بن مضر ، كان أصابه السُّلّ .

٧٦١ – وقال ثعلب : الخَزْرَجُ ريحُ الجنوب .

٧٦٢ – وأنشد : [البسيط]

تأتي أُمورٌ فلا تَدْري أَعاجلُها ... خيرٌ لنفسكَ أَم ما فيه تأخيرُ
فاستقدرِ الله خيراً وآرْضينَّ به ... فبينَما العُسْرُ إذ دارتْ مَيَاسيرُ

---

٧٥٩ ب تنفرد م بهذه الفقرة وبالفقرة التالية .

٧٦١ مجالس ثعلب : ٢٢٢ .

٧٦٢ يتنازع نسبة هذه الأبيات عدد من الشعراء ، فهي تنسب لعثر بن لبيد العذري ، أو لعثمان بن لبيد ، أو لحريث بن جبلة ، أو لجبلة بن الحويرث العذري ، أو لعبد المسيح بن بقيلة ، أو لابن كثير بن عذرة . وقد وردت كاملة أو وردت أبيات منها في الحماسة البصرية ٢ : ٦٤ وشرح شواهد المغني : ٨٦ والمعمرين : ٥٢ ونزهة الألباء : ١٧ و ١٨ واللسان (دهر) وعيون الأخبار ٢ : ٣٠٥ وأمالي القالي ٢ : ١٨٢ وأمالي المرتضى ١ : ١٨٩ ومجموعة المعاني : ٦٥ والعقد ١ : ١٢٣ و ٣٨١ والمستجاد : ٢١١ والدميري ٢ : ١٤٦ وسيبويه ١ : ١٢٢ و ٢ : ١٥٨ وفرحة الأديب : ٨٦ وشرح ابن السيرافي (ط . المجمع) ١ : ٣٦٠ وأخبار النحويين البصريين : ٢٤ .

وبينَما المرءُ في الأحياءِ مُغْتَبِطٌ ... إذ صارَ في الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الأعاصيرُ
يَبْكي عليه غريبٌ ليس يَعْرِفهُ ... وذو قَرابتهِ في الحيِّ مَسْرورُ
[حتى كأنْ لَمْ يكُنْ إلاَّ تَذكُّرُهُ ... والدَّهرُ أيَّتَمَا حالٍ دَهَاريرُ]

٧٦٣ – قال جراب الريح : مازحَ رجل عندنا بسجستان عَمراً الخوزيّ فقال له : متى نكتَ يا عمرو؟ قال : سَلِ امرأتكَ ، فإنّي قد نسيتُ وهي أذْكَرُ له ، فخجل .

٧٦٤ – وسُئل عن امرأته كيف هي وعن حُسنها ، قال : هي كَبَاقَةِ نَرْجِسٍ ، رأسُها أَبيض ، ووجهُها أَصفر ، ورجْلُها خضراء ؛ هكذا قال .

٧٦٥ – وباع عمرو حماراً فردّ عليه وقالوا : إنه أعشَى لا يُبْصِرُ بالليل ، فقال : لم أَعلم أنكم تريدونه[1] للطَّلائع والسَّرايا بالليل ، وإذا سافرتَ فحيثُ أدرككَ الليلُ فانزلْ وبتْ .

٧٦٦ – قال المدائني : دخل أَعرابيٌّ إلى معاوية ومعه ابنُه ، فدعاهما إلى الغَداء ، فكان ابنُ الأعرابيّ لا يَمرّ بشيء إلاحَطَمَهُ ، فأمر معاوية أن يُحْجَبَ الأعرابيّ وابنُه ، فلم يزل الأعرابيُّ يَحْتالُ حتى دخل فقال له معاوية : ما فَعَلَ التِّلْقَامة ؟ قال : كظَّ به يا أميرَ المؤمنين ساعةَ خروجه من عندك ، قال : قد رأيتُ ذاك مما يَصْنَعُ ، وعلمتُ أنّه لا يَنْجو ؛ وسَهَّلَ إذنَ الأعرابيّ .

---

٧٦٣ قارن بنثر الدرّ ٢ : ٥٧ ب (٢ : ٢٠٦) ، وبينهما بعض اختلاف .
٧٦٤ ربيع الأبرار : ٣٣١/أ (ونسب للجماز) ، وقارن بالأذكياء : ٢٢٥ وأخبار الظراف : ٩٨ – ٩٩ .
٧٦٦ البخلاء : ١٣٩ وعيون الأخبار ٣ : ٢٢٨ والعقد ٦ : ٢٩٩ والطبري ٢ : ٢٠٨ وربيع الأبرار : ٢١٩ ب .

[1] ح : تريدون به .

٧٦٧ – أنشد : [الطويل]

أرى بَصَرِي في كلِّ يومٍ وليلةٍ يَكِلُّ وخَطْوي عن مَداهُنَّ يَقْصُرُ
ومَنْ يَصحبِ الأيّامَ تِسْعينَ حجةً يُغَيِّرْنَهُ والدَّهرُ لا يَتغيَّرُ
لَعَمْري لئن أَمسيتُ أَمشي مقيَّداً لما كنتُ أمشي مُطْلَقَ القيد أكثرُ

٧٦٨ – قال ثعلب : درعٌ كأنّ قَتيرَها حَدَقُ الأفاعي ، وحَدَقُ الجرادِ [وحدق] الأساود ؛ ورأيتُ جَمْعاً مثل الحَرَجَة ، وهي جماعة من العِضاه تُجْمَع .

٧٦٩ – قال ، ويقال : تَكَلَّمَ بكلامٍ كأنه القَطْرُ ، لاستوائه ، ونطق منطقاً مثلَ فواثقِ النبل .

٧٧٠ – قال : شَبُّوا ناراً مثل الفجر ، يعني إيقادها ولهبها ؛ ورأيت له معزىً كأنها الحَرَّة ، ووجدتُ بالأرض عشباً كأنّه الخَرْوع ، وأمترنا عجوةً كأنَّها أُنوفُ الزَّنْج ، أي هي فُطْسٌ .

٧٧١ – قال ابن أبي طاهر ، حدثني حبيب قال : حدثني بعضُ أصحابنا قال : مات ابنٌ لأرْطَاةَ بن سُهَيَّةَ فجزعَ عليه جَزَعاً شديداً كاد يُذْهِبُ عقلَهُ ، وكان ماتَ فجأةً ، فلما كان الحولُ أتى قبره فبكى وأطال ثم قال : اغدُ يا ابنَ سَلْمى [معنا] ، ثم أنشأ يقول : [الطويل]

وقفتُ على قبرِ ابنِ سَلْمى فلم يكُنْ وُقوفي عليه غيرَ مَبْكىً ومَجْزَعِ
سِوَى الدهرِ فاعتبْ إنّه غيرُ مُعْتِبٍ وفي غيرِ مَنْ قد وارت الأرضُ فاطْمعِ

---

٧٦٧ نسبت الأبيات في تاريخ بغداد ٧ : ١٤ لإدريس بن عبد الكريم الحداد المقرىء .

٧٧١ أخبار أبي تمام : ٢٥٦ – ٢٥٧ والأغاني ١٣ : ٣٩ والتعازي والمراثي : ٤٣ (الخبر دون الشعر) وأخبار الزجاجي : ٨١ – ٨٢ والزهرة ٢ : ٦٩ . وأرطاة هو ابن زفر بن عبد الله بن مالك من ذبيان ، وسهية هي أمه ، وهو شاعر فصيح من شعراء الدولة الأموية ، لم يسبقها ولم يتأخر عنها ، وكان امرأ صدق شريفاً في قومه جواداً ؛ ترجمته في الأغاني ١٣ : ٢٧ والشعر والشعراء : ٤٢٧ وسمط اللآلي : ٦٣٠ .

هل أنتَ ابن سَلْمَى إنْ نظرتُكَ رائحٌ مَعَ الرَّكْبِ أو غادٍ غداةَ غدٍ معي

٧٧٢ – قال ثعلب ، يقال : طَعَامٌ شديدُ العَلْقَمَة إذا كان مُرّاً .

٧٧٣ – قيل لابنةِ الخُسّ : ما أحسنُ شيءٍ ؟ قالت : دِيمةٌ على أثرِ دِيمة ، على عهادٍ غير قديمة ، قيل : فما أحدُّ شيءٍ ؟ قالتْ : ضِرْسُ جائعٍ ، ألقى في مِعاءٍ ضائع . قيل : فما أشفَى شيءٍ ؟ قالت : قليلُ مَنِيّ ، من ابن عَمٍّ حَفيّ ، على فراشٍ وَطيّ .

٧٧٤ – عزّى رجلٌ الرشيدَ فقال : آجركَ اللهُ بالباقي ، وأَمتعك بالفاني ، قال : وَيْحَك ما تقول ؟ وظنَّ أنه غَلِطَ فقال : ألم تسمع ما يقولُ اللهُ عزّ وجلّ ﴿ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ﴾ (النحل : ٩٦) فسُرِّيَ عنه .

٧٧٥ – بعث الجُنَيْد[١] بن عبد الرحمن المُرِّي إلى خالد بن عبد الله

---

٧٧٤ نثر الدرّ ٧ : ٧٤ (رقم : ١١٥) وربيع الأبرار : ٣٦١/أ .

٧٧٥ القصة والرجز في الأغاني ١٠ : ١٦٢ والرجز (أو بعضه) في أخبار أبي تمام : ٢٦ وديوان المعاني ٢ : ٢٧٩ وأدب الكاتب : ٥٢٢ والمخصص ٤ : ١٣٥ والعقد ٥ : ٥٠٧ والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨ أدبيات) الورقة : ٣١٦ واللسان والتاج (زطط . شطط . عطط) وديوان أبي النجم العجلي : ١٣٠ – ١٣١ . وأبو النجم العجلي اسمه الفضل بن قدامة راجز مقدم عند جماعة من أهل العلم على العجّاج ، وكان يقصّد أيضاً فيجيد ، وبقي إلى أيام هشام بن عبد الملك ، وله معه أخبار ؛ ترجمته في الشعر والشعراء : ٥٠٢ والأغاني ١٠ : ١٥٧ ومعجم المرزباني : ١٨٠ ؛ وانظر حاشية الشعر والشعراء ؛ والجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث المرّي الدمشقي أمير خراسان منذ سنة ١١١ وحتى وفاته سنة ١١٥ ، وكان جواداً ممدحاً ؛ انظر تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤١٥ ؛ والعريان بن الهيثم بن الأسود كان على شرط محمد بن عمرو بن الوليد بن عبد الملك ، وكان على يده قتل الاسرى من أصحاب يزيد بن المهلب سنة ١٠٢ وكان مقرباً من خالد القسري ؛ انظر تاريخ الطبري ٢ : ١٤٠٧ – ١٤٠٨ و ١٦٥٥ – ١٦٥٧ .

....

١ ح : الحسن بن عبد الله .

القَسْري بِسَبْيٍ من الهند ، فجعل خالد يَهَبُ أهلَ البيت كما هو للرجل[1] من قريش ومن وجوه النَّاس ، حتى بَقِيَتْ جاريةٌ منهنّ جميلة أراد أن يَدَّخِرَها وعليها ثياب أرْضها[2] ، فقال لأبي النَّجْم : هل عندك فيها شيءٌ حاضرٌ وتأخذها السَّاعةَ ، قال : نعم أصلحك الله ، فقال العُريان بن الهَيْثَم النَّخَعي : كذَبَ والله[3] ما يقدر على ذلك – وكان على شرطة خالد – حتى يُرَوِّيَ فيه ؛ فأنشأ أبو النَّجْم يقولُ : [الرجز]

عِلِقْتُ خَوْداً من بَنَاتِ الزُّطِّ ذاتَ جَهازٍ مُضْغَطٍ مُلَطِّ[4]
رابي المَجَسِّ جَيِّدِ المَحَطِّ كأنّما قُطَّ[5] على مِقَطِّ
إذا بَدَا منها الذي تُغَطِّي كأنَّ تحتَ ثوبها المُنْعَطِّ[6]
شَطًّا رمَيْتَ فوقَهُ بشَطِّ لم يَنْزُ في البطن ولم يَنْحَطِّ
فيه شِفائي مِنْ أذى التَّمَطِّي كهَامَةِ الشَّيْخِ اليمَاني الثَّطِّ[7]

ثم أوما بيده إلى رأس العُريان ، فضحك خالد وقال للعُرْيان : هل تراه يَحْتَاجُ إلى أن يُرَوِّي ؟ فقال : لا والله[8] ، ولكنه ملعون آبنُ ملعون .

٧٧٦ – لابن أبيض العَلَوي الأفطسي : [الكامل]

وأَنا آبنُ مُعْتَلِجِ البطاحِ يَضُمُّني كالدرِّ في أَصدافِ بحرٍ زاخرِ

---

١ ح : لرجل .
٢ الأغاني : وعليها من ثياب أرضها فوطتان .
٣ والله : لم ترد في ح .
٤ ملط : مغطى مستور .
٥ ح : كأنها قطت .
٦ المنعط : المشقوق .
٧ الثط : الخفيف اللحية .
٨ لا والله : لم يرد في ح .

يَنْشَقُّ عني رُكنُها ومقامها كالجَفْنِ يُفْتَحُ عن سَوادِ الناظرِ
كجبالها شَرَفي ومثلُ سُهُولها خُلُقي ومثلُ ظِبائهنَّ مُجاوري

هذا والله كلامٌ فاخرٌ ومعنىً عجيبٌ وسلاسةٌ حلوة .

٧٧٧ – أنشد : [الوافر]

لَهم هِمَمٌ يُجاوِزْنَ الثُّريَّا وحالٌ قد تَعَرَّقَها الصُّروفُ
جوادٌ في مكارمِهِ شُجاعٌ ولكنَّ الثَّراءَ به قَطُوفُ

٧٧٨ – وأنشد : [السريع]

وحيَّةٍ في رأسِهَا دُرَّةٌ تَسْبَحُ في بَحْرٍ قَصيرِ المَدَى
إذا تناءتْ فالعَمَى حاضرٌ وإن بَدَتْ بانَ طريقُ الهُدَى

يَعْني الفتيلةَ في المصباح ، وأصحابنا يَرَوْنَ هذيْن البيتين غايةً في الإصابة .

٧٧٩ – خطب رجلٌ امرأةً فقالت : إنّ فيَّ تقزُّزاً ، وإني أخافُ أن أرى منكَ بعض ما أَتقزَّزُ منه فتنصرفَ نفسي عنك ، فقال الرجل : أرجو أن لا تَرَيْ ذلك ، فتزوَّجها ، فمكث أياماً ثم قَعَدَ معها يتغدّى ، فلما رُفِعَ الخوانُ تناول ما سقطَ من الطعام تحت الخوان فأكله ، فنظرتْ إليه وقالت : أما كان يُقنعُكَ ما على ظَهْرِ الخِوانِ حتى تلتقط ما تحته ؟ قال : إنه بلغني أنه يزيدُ في القُوَّةِ على النَّيك ، فكانت بعد ذلك تغافلُهُ وتُفَتِّتُ له الخبز كما تفتّتُ للفرُّوج .

٧٨٠ – يقالُ : ما البَرُّ وما البِرُّ أيضاً ، وما التُّرُّ وما الثَّرُّ ، وما الجَرُّ والحَرُّ والخرّ ، وما الدَرُّ وما الذَّرُّ وما الزّر وما السَّرُّ والشرُّ ، وما الصَّرُّ والضّرُّ ، وما الطَّرُّ وما الغَرُّ ، وما القَرُّ والكَرُّ ، والمَرُّ والهَرُّ والأَرّ ، والعَرُّ ؟

---

٧٧٨ سرور النفس : ٣٩٦ (لابن الرومي) وربيع الأبرار ١ : ١٧٥ وحلبة الكميت : ١٨٤ ومطالع البدور ١ : ٨٨ وديوان ابن الرومي ٢ : ٨٠٧ (عن حلبة الكميت) .

٧٨٠ شرح هذه الألفاظ يأتي في الفقرة : ٨١٨ و ٨١٨ ب .

جواب هذه الكلمات يأتي من بعد ، وإنّما أتباعدُ قليلاً ، وأتقاربُ قليلاً ، وأذكُر فصلاً نَحْوياً ، وفصلاً كتابياً[1] ، وفصلاً كلامياً ، وفصلاً فقْهياً ، وفصلاً فلسفياً ، وفصلاً لغوياً ، وفصلاً شِعرياً ، وأوشّح ذلك كُلَّهُ بما احتَمل من الاعتراض والبحث والتفسير لشيئين : أحدهما - وهو أكبرُهما - أنك أيها القارىء [إنْ] تَثْبُتْ على الكتاب ، وتَبْرأ من الملالة ، فستجدُ حرصاً على الاستكثار من العلم ، وتنخدع للحكمة ، وتصل إلى حظّك بِخفَّةِ المؤونة ؛ والآخر : أني عرفت زماناً وحالاً [لا] يُعينان على تقريب الباب في فن من الباب [في فن آخر] ، وهذا عجز إلى الله أرفعه ، وعليك أعرضه .

٧٨١ - قال ابن دريد عن أبي عثمان الأُشناندانى عن التَّوزي عن أبي عُبَيْدة ، قال : ولم يَقُلْ رُؤْبةُ شعراً غير هذين البيتين : [الوافر]

إذا ما الموتُ أقبلَ قبْلَ قومٍ أَكبَّ الحَظُّ وانتُقِصَ العَديدُ
أرانا لا يُفيقُ الموتُ عنَّا كأنَّ الموتَ إيَّاناً يَكيدُ

٧٨٢ - آخر : [الخفيف]

أيُّها الشَّامتُ المُعيِّر بالشَّيـ ـبِ أقِلَّنَّ بالشَّبابِ افْتِخارا
قد لبستُ الشَّبابَ غضّاً جديداً فوجدْتُ الشبابَ ثوباً مُعارا

٧٨٣ - قال الكعبي : قال جعفر بن محمد بن حرب ، سألتُ أبا الهُذَيْل

---

٧٨١ في رواية أبي عبيدة أنه لم يقل إلا أربعة أبيات ، هذان البيتان منها والآخران هما في الفقرة التالية ؛ انظر ديوان رؤبة : ١٨٨ .
٧٨٢ ديوان رؤبة : ١٨٩ ومعاني الاشناندانى (التنوخي) : ٢٥٢ والخزانة ١ : ٤٤ وأخبار الزجاجي : ١٩ والجليس الصالح ٢ : ٤٣٤ .
٧٨٣ أبو الفضل جعفر بن حرب الهمداني هو صاحب الحربية من المعتزلة ، وقد مرّ التعريف به في حاشية الفقرة : ١٨١ من الجزء الثاني .

....

١ ح :كاتبياً .

عَمَّنْ لم يقل من العَامَّةِ : القرآنُ مخلوقٌ ، أيكفر؟ قال : لا ، قلت : فإنْ قال : السماءُ ليست مخلوقةً ، أيكفر؟ قال : نعم ، قلت : وما الفرق؟ قال : لأنَّ الأول مُختَلَفٌ فيه والثاني مُجْمَعٌ عليه .

هذا قولُ أبي الهُذَيْل ، وأرى المعتزلةَ في دهرنا يتسارعونَ إلى التكفير كتسارع الورد إلى المَنْهَل ، وما أدري ما يبعثهم على ذلك إلاّ سوءُ الرِّعَةِ ، وقلّة المراقبة ، وأكثرُهُم قذفاً لخصمه بالتكفير أعْلَقُهُمْ[1] بأسبابِ الفِسْقِ والهَتْك ، واللهُ تعالى لهم ، ولكُلٍّ من سَلَكَ سبيلهم .

٧٨٤ – قال الكعبي ، قال محمد بن شبيب : المشبِّهُ كافرٌ والمُجبر ليس بكافر ، لأنَّ التَّشبيه غَلَطٌ في صفاتِ الله وفي نَفْسه ، والجَبْر غلط في فِعْله .

لو حُرِر الكلام على ابن شَبيب لما انفكَّ في التشبيه من مثل ما أحاله على الخصم ، ولكن من ينظر في مذهبه بنفسٍ عاشقةٍ فيتخطَّى مَساوِيَهُ إمَّا جهلاً بها أو متسمِّحاً فيها فينظر في مقالة خَصْمِهِ بنفسٍ قامعةٍ مزيِّفةٍ لقوله واختياره فيستخرج الدرّ .

٧٨٥ – قال الكعبي ، قال بعض الإباضيَّة : ليس المنافق بريئاً من الشِّرْك ، واحتجَّ بقوله تعالى ﴿لا إلى هؤُلاءِ ولا إلى هؤُلاءِ﴾ (النساء : ١٤٣) .

٧٨٦ – سئل[2] بزرجمهر في نكبته عن حاله فقال : إني لما دُفِعْتُ إلى

---

٧٨٤ محمد بن شبيب أبو بكر كان له مجلس يجتمع إليه أهل الكلام ، وكان يقول بالوعيد ، فلما قال بالإرجاء أخذته ألسنة المعتزلة بالنقض عليه ، فقال : إنما وضعت هذا الكتاب لأجلكم ، فأما غيركم فإني لا أقول فيه ذلك ؛ انظر فضل الاعتزال : ٧٤ و٢٧٩ وطبقات المعتزلة : ٧١ ، وانظر في آرائه صفحات متفرقة من كتاب مقالات الإسلاميين (انظر الفهرس) .

٧٨٦ بعضه في نثر الدرّ ٧ : ٣٦ (رقم : ٤٠) والفرج بعد الشدة ١ : ١٥٩ – ١٦٠ .

....

١ ح : اعقلهم (دون إعجام) .

٢ ح : قال .

المِحْنَةِ بالأقدار السَّالفة ، والخفيّات السَّماوية ، إلى العَقْل الذي به يَعْتَدلُ كلُّ مزاج ، وإليه يرجعُ كلُّ علاج ، فركَّبَ لي شربةً أنا أَتحسَّاها وأَتمزَّزُ بها ؛ قيل له : عَرِّفْناها ، قال : هي مركبَّة من أشياء : أَوَّلُها أَني قلتُ : القضاءُ والقَدَرُ لا بدّ من جريانِهِ[1] ؛ والثاني أني قلتُ : إن لم أصبر فما أَصنع ؟ والثالث أني قلت : يجوزُ أن يكون أشدَّ من هذا ؛ والرابع [أَني] قلت : لعلَّ الفرجَ قريبٌ وأنت لا تدري ؛ قال ، فقلتُ : أورثني هذا سُكوناً ، ووَكَلَ بي راحةً ، وعلى الله أعتمدُ في تَمام المأمول .

٧٨٧ - سمعتُ الشيخ المجتَبَى يقول : كان عندنا بالشام مجنونٌ يُسْتطْرَف حديثُهُ ، قال : رأيته يوماً وقد رفع رأسَهُ إلى السَّماءِ وهو يقول : الناسُ كذا يعملون ، وهذياناً كثيراً ، فقيلَ له : ما تقول وَيْحَكَ ؟ قال : أعاتبُ ربّي ، قيل له : فكذا تخاطبُ الله ؟ قال : وما علمكم بمخاطبة الملوك ؟ قيل له : فما قلتَ ؟ قال ، قلتُ : بدل ما خلقتَ مائةً وجوَّعْتَهُمْ كنتَ تخلقُ عَشْرَةً وتُشْبِعُهُم .

وهذا كلامُ مجنونٍ لا يُحاجُّ فيما يقول ، ولا يردُّ عليه ما يأتي به ، وإنما يُستطرفُ فقطلأنه يخرج منه ما لا يُتَوقَّعُ من مثله . وعلى هذا يُتعجّبُ من الصبيِّ إذا أجاب وفطن واهتدى وتكايَسَ ، ومن وهب الله له عقلاً ، وكلَّفه الإقرار ، وأَلزمَهُ الأمر والنهي ، فهو صحيحُ العقيدة ، ثابتُ الأساس ، وإنما يخرج بطبعه الذي بُنيَ على العجز ، وعُجِنَ من الخَوَر ، وأُسِّسَ للفناء ، وعلى أنّ الله تعالى لا يُخليه في هذه الصفات من ثوابٍ كريم ، ونعيمٍ مُقيم ، في دارِ الرِّضوان ؛ كفانا الله تعالى وساوسَ الصُّدور[2] ، وغمرَ أسرارنا بالمعرفة والخوف ، إنّه جوادٌ كريم واحدٌ أحَد .

٧٨٨ - قيلَ لراهب : ما لكَ إذا تكلمت بَكَيْنا ، وإذا تكلمّ غيرُكَ لم

٧٨٧ نثر الدّر ٣ : ٩٤ - ٩٥ .
٧٨٨ العقد ٣ : ٢٢٨ (عمر بن ذر يسأل أباه) وربيع الأبرار ٣ : ٤٠٢ .

١ م : جريتها .   ٢ م : النفس .

نَبْكِ؟ فقال : ليس النائحةُ الثَّكلى كالنائحة المستأجَرَة .

٧٨٩ – قال قاصٌّ بالمدينة في قَصَصِه : وَدَّ إبليسُ أنَّ لكلِّ رجلٍ منكم خمسين ألف درهم يطغى بها ، فقال رجلٌ من القوم : اللهُمَّ أعط إبليسَ سُؤْلَهُ فينا .

٧٩٠ – قيل لجُمين : ما فعلَتْ مولاتكم فلانة ؟ قال : ماتت ، قال : فما ورثتموها ؟ قال : العار ، كفَّنَّها غَيْرُنا .

٧٩١ – أنشد لمنصور بن باذان في عُقْبَة : [الكامل المجزوء]

قالوا يسودُ فقلتُ لا ... هَمُّ الفتى جَمْعُ الدراهمْ
إن كنتَ تطمعُ أن تَسُو ... دَ ولا تُنيل فأنْتَ ظالمْ
يبغي العَلاءَ ومالُهُ ... أبداً من الآفاتِ سالمْ
وقِصَاعُهُ مَجْلُوَّةٌ ... قد عُلِّقَتْ منها التَّمائمْ

٧٩٢ – قال رجلٌ لشيخ بدويّ : تَمْرُنا أَجْوَدُ من تَمْرِكُمْ ، قال : تَمْرُنا جُرْدٌ فُطْسٌ عراضٌ كأنها ألسُنُ الطَّيْر ، تضعُ التَّمرةَ في شِدْقِكَ فتجدُ حلاوتَها في عُنُقك[1] .

٧٩٣ – وسُمع قاصٌّ يقول : المؤمنُ قُوتُهُ عُلْقَة ، ومَرَقَتُهُ سَلَقَة ،

---

٧٩١ في الأصل : منصور بن رادان ؛ وفي أكثر المصادر « باذان » (وفي أخبار أبي تمام : ٤٨ : باذام ، وفي ثمار القلوب : ٢٠ : ماذان) ، وهو شاعر هجّاء ، أورد له ابن المعتز في طبقاته : ٣٤٤ – ٣٥٤ نماذج من شعره .

٧٩٢ عيون الأخبار ٣ : ٢٠١ والعقد ٣ : ٤٨٨ ونثر الدّر ٦ : ١٨ ونشوة الطرب : ٦٨٥ ، وقارن بديوان المعاني ١ : ٣٠٣ و٢ : ٤١ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٢٠ .

٧٩٣ عيون الأخبار ٢ : ٤٦ وربيع الأبرار : ٤١٣/أ والبيهقي : ٢٨٠ ؛ والعلقة : البلغة من الطعام ، والسلقة ما سلق من البقول ؛ والفلقة : الفرد من زوج النعل .

---

١ لعل الصواب : في عقبك (عيون : في كعبيك) .

وحذاؤه فَلْقَة ، ورداؤه خِرْقَة .

٧٩٤ – وأنشد : [الطويل]

لِكُلِّ كريمٍ مِنْ أَلَائِمِ قَوْمِهِ على كُلِّ حالٍ حاسِدُونَ وكُشَّحُ

٧٩٥ – وأنشد في تشبيهِ ثلاثةِ أشياء بثلاثة أشياء : [الخفيف]

شَبَهُ الغيثِ فيه والليثِ والبد رِ بسمحٍ وَمِحْرَبٍ وجميلِ

٧٩٦ – وأنشد لأعرابية : [الرجز]

إن حُرَيْحي حَسَنٌ مَشَقُّهْ
يُغْلِظُهُ الصكُّ فلا يُرِقُّهْ
كأنَّ من يَصُكُّهُ يَزُقُّهْ

٧٩٧ – سُئل بعضُ الأدباء عن قول الشاعر : [الخفيف]

مرحباً بالذي إذا جاء جاء الـ ـخيرُ أو غابَ غابَ عن كُلِّ خَيْرِ

أهو مدحٌ أم هجوٌ؟ فأطرق ثم قال : هو مدحٌ ، فخُطِّىء ، وبيانه أنّه هَجْوٌ في بَسْطِ نظمهِ ؛ قال : وذلك أنَّ القائل عنى أنّه يغيبه عن كلّ خير ، جاء الخيرُ أو غاب .

٧٩٨ – وأنشد لأبي يَعْلَى العَلَوي القَزْويني ، وكان داهيةً ، يقولُ في أخيه ، وكان جلفاً : [الوافر]

أَبوكَ أبي وأنت أخي ولكِنْ أبي قد كانَ يَزْرَعُ في السِّباخ
تُجاريني فلا تَجْري كَجَرْيي وهل تجري البياذِقُ كالرِّخاخِ

---

٧٩٤ البيان والتبيين ٣ : ٢١٧ و٢١٦ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٠٦ (رئيس الكتّاب ، الورقة : ٨٤) .

٧٩٩ – وأنشد عليّ بن الحسين العلويّ في أخيه : [السريع]

مِثْلُكَ لاَ يَطْعَنُ في مِثْلي لأنّني فوقَكَ في الفَضْلِ
لي فَضْلُ سِنّي وغَنَائي الذي تعرفُهُ في الجِدِّ والهَزْلِ

٨٠٠ – حكى أبو سعيد السِّيرافيّ أنّه دخل إلى مسجد ابن دريد ورجلٌ ينشد : [الوافر]

تغيَّرتِ البلادُ وَمنْ عليها فوجهُ الأرضِ مُغْبَرٌّ قبيحُ
تغيَّر كُلُّ ذي طَعْمٍ ولونٍ وقَلَّ بشاشةُ الوَجْهِ المليحِ

فقال أبو بكر : هذا واللهِ عجب ، أوَّلُ من قال الشعر أقْوى ؛ قال ، قلت : له مَخْرَجٌ في النَّحْو إذا ترك الإقواء ، قال : ما هو؟ قلت : وقلَّ بشاشةَ الوجهُ الصبيحُ ، بحذف التنوين وبنصب ، والتنوين يراد ، ويكون نصبُهُ على مذهب التمييز ؛ قال : فجمع أبو بكر نفسه مني وزادَ في تكرمتي .

حدَّثني بهذا الحديث بعضُ أصحابنا ولم أسمعه منه .

٨٠١ – أنشد لشاعر في البَخَر : [الرمل المجزوء]

أنت لو جُزْتَ ببيتٍ رُضّ فيه المسكُ رَضّا
وتنفّستَ لقالَ النّـ ـاسُ فيه مُتَوضّا

---

٨٠٠ الشعر يتردد في مصادر كثيرة ، وينسب لآدم (وهي نسبة فيها قدر غير قليل من الفكاهة الساخرة) ؛ انظر الحماسة البصرية ١ : ٢٠٤ والتخريج في الحاشية ؛ وقصة السيرافي وابن دريد فيها يتصل بهذا الشعر وردت في معجم الأدباء ٨ : ١٨٦ (ط . دار المأمون) وكان قد ردّدها المعري من قبل في رسالة الغفران : ٣٥٤ – ٣٥٥ ساخراً أيضاً ، وعلق عليها بقوله : « هذا الوجه الذي قاله أبو سعيد شرّ من إقواء عشر مرات في القصيدة الواحدة » . وقال آدم لما سمع من ينسب إليه هذا الشعر (٣٥٦) « آليت ما نطقت هذا النظيم ولا نطق في عصري ، وإنما نظمه بعض الفارغين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، كذبتم على خالقكم وربكم ثم على آدم أبيكم ثم على حواء أمكم ، وكذب بعضكم على بعض . . . » .

٨٠٢ – وأنشد العَلَويُّ لنفسه في مثله : [الرمل المجزوء]

أَنا في موتٍ صُراحِ من فمٍ كالمستراحِ
طالَ نَتْني منه حتى خلْتُ أني من سُلاحِ

٨٠٣ – لمّا خرج محمد بن عبد الله بن الحسن[1] رضي الله عنهم على المنصور ، رأى المنصورُ فيما يرى النائمُ كأنه قد صارعَ محمداً وأنّ محمداً قد صَرَعَهُ وقعدَ على صَدره ، فأهمَّه ذلك وبقي واجماً ، وجمع العابرين ، فكلٌّ وَقَف ، فسأل جدَّ أبي العَيْناء فقال : إنك تغلبه وتظهر عليه ، قال : وكيف ؟ قال : لأنك كنتَ تحته[2] والأرضُ لك ، وكان من فوقك والسماءُ له ، فسُرِّيَ عنه .

٨٠٤ – قال بعضُ المُجّان : وقف مخنَّثٌ في بعض العشيّات يطلبُ من يشفيه مما به ، فاجتاز به تُركيٌّ وهو سكران ملتخّ ، فتعرض المخنَّث وهو في هيئة امرأةٍ ، فظنَّه التركيُّ امرأةً قد هَوِيَتْهُ ، فاستجرَّهُ ، فلما حصلا في المنزل قال التركيُّ بسُكره : نامي يا بَظْراء ، فنام المخنَّث على وجهه ، فقال التركي : أيش هذا ؟ قال : الله الله إن زوجي قد حلف ألا أنامَ إلاّ كذا ، ومتى خالفتُه فأنا طالقٌ ، وليس في طلاقي فائدة ، خُذْ شهوتك من هاهنا ودَعْني في حبال الرجل ؛ قال : فأقحم عليه التركيُّ ودفع بقوته ، وبقي يتلمّسُ بيده ما تحته ، فوقعت كفُّه على أير المخنّث فقال : هذا أيش ؟ قال : هذا أَيرك قد نفَذَ ، فقال التركيُّ : هذا وأبيكِ الشجاعة ، أدخلتُ من ها هنا وأنفذتُ إلى ثَمَّ ! فطار من الفرح وهو يظنُّ أن أيره نَفَذَ في جسمها .

---

١ ح : الحسين .
٢ ح : تحت الأرض .

٨٠٥ – قال أبو الهندي : تحرّشتُ بشجاعٍ فخرج يطردني كأنه سهم زالج ، ثم سَكَتَ كأنه كفّة ، فرميتُهُ فانتظمتُ أنثاويه أخذاً ورأسه .

٨٠٦ – قيل لبني الحارث : كيف تعملون؟ قالوا : كُنّا لا نبدأُ أحداً بظُلْم ، ولم نَكُ بالكثير فنتخاذل ، ولا بالقليل فَنَتواكل ، وكنا نَصْبِرُ بعد النّاس بساعة .

٨٠٧ – قال أبو عمرو بن العلاء ، سمعتُ أعرابياً يقول : مكثتُ ثلاثاً لا أذوق فيهن شيئاً ، فقلتُ : انعتْ لي ، فقال : أمّا أول يوم فكان شهوةً ، وكان الثاني جوعاً ، والثالث مَرضاً .

٨٠٨ – قال الأصمعي : حدثني شيخٌ عن رجلٍ من الأعراب قال : مكثتُ ثلاثاً لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى خَوَى رأسي فسمعتُ له دويّاً ، فلما أصابني الجهدُ دعوتُ الله تعالى ، وإذا دعا الله العبدُ بقلبٍ صادقٍ كانت معه من الله عينٌ بصيرة ، فأتيت جَفْراً فيه ذئبان فرميتُهما فأصبتُهما ، ثم أتيْتُ جفْراً آخر فيه ماء فاستقيتُ ، ثم رجعت وهما على مُهَيْدِيتَيْهِما[1] وإذا لهما نَخْفَةٌ [يعني شبهَ الزَّفير][2] ، فأكلتُ وادّهنت[3] .

---

٨٠٥ هذه الفقرة ثابتة في م ح ، وهي ساقطة من المطبوعة الدمشقية . وأبو الهندي اسمه عبد الله بن ربعي بن شبث بن ربعي الرياحي ، وقيل إن اسمه غالب ، وكان وقع إلى خراسان واستوطن آخر عمره سجستان ، وهو أحد الدهاة ، فصيح جيد البديهة حاضر الجواب شاعر ، وقد أدرك الدولتين ؛ انظر طبقات ابن المعتز : ١٣٦ – ١٤٣ وفوات الوفيات ٣ : ١٦٩ والأغاني ٢٠ : ٢٩٢ .

٨٠٨ عيون الأخبار ٣ : ٢٠٩ « المعلّى الربعي قال : مكثت ثلاثاً ... الخ » .

....

١ ح : مهرويها (وفوقها علامة خطأ) والتصويب عن عيون الأخبار ؛ وعلى مهيديتيهما أي على حالها .

٢ ما بين معقفين زيادة من عيون الأخبار .

٣ عيون : فاشتويت واحتذيت وادهنت .

٨٠٩ – للبرقعي : [الوافر]

ألا للهِ ما صَنَعَتْ برأسي صروفُ الدَّهر والحِقَبُ الخَوالي
تَرَكْنَ مَفَارِقي سَطراً بياضاً وسَطراً للسَّوادِ من النِّزالِ
فما جاشَتْ لطُولِ الأُنْس نفسي عليَّ ولا بكتْ لذهابِ مالي
ولم أخضعْ لِرِيْب الدَّهرِ يوماً ولم أستَخْذِ للأمرِ العُضالِ
ولكنّي لَدَى اللَّزَباتِ[1] آوي إلى قلبٍ أشدَّ من الجبالِ
وأَصبر للشدائدِ والرَّزايا وأَعلمُ أنها مِحَنُ الرجالِ
وأنَّ وراءَها خَفْضاً وعيشاً وعطفاً للمُديل من المُدالِ
فيوماً في السجون مع ابن أبزى[2] ويوماً في القصور رَخيَّ بالِ
ويوماً للسُّيوفِ تَعَاوَرَتْني ويوماً للتَّعانُقِ والدَّلالِ
كذا عَيْشُ الفتَى ما دام حيّاً دوارٌ لا يدومُ على مثالِ

٨١٠ – وأنشد : [الرمل المجزوء]

عِشْ نقيَّ العِرْضِ ما عِشْـ ـتَ وإن كُنْتَ مُقِلَّا
وأرضَ بالقوتِ ولا تَحْـ ـمِلْ على الإخوانِ كَلَّا
إنَّ فيهم مَنْ إذا حَمَّـ ـلْـتَـهُ كَـلَّـك مَلَّا
وأخو الإقلالِ إن كا نَ له عَقْلٌ تَسَلَّى

٨١١ – مرَّ مزبِّد بقومٍ وهو على حماره فقالوا : انزل إلينا يا أبا إسحاق ، فقال : هذا عَرْضٌ سابريٌّ ، قالوا : فانزلْ يا ابنَ الزَّانية .

---

٨١١ يقال في المثل : « عرض سابري » يقوله من يعرض عليه الشيء عرضاً لا يبالغ فيه لأن السابري من أجود الثياب يرغب فيه بأدنى عرض (اللسان : سبر) .

....

١ ح : المكرمات (ولعل الصواب : الكربات) .
٢ كذا يمكن أن تقرأ هذه اللفظة في ح .

٨١٢ – كاتب : وإنّه ليتربصُ بك الدَّوائر ، ويتمنىّ لك الغَوائل ، ولا يؤمِّلُ صلاحاً إلّا بفَسادِ حالك ، ولا رفعةً إلاّ بسقُوطِ قَدْرك[1] .

٨١٣ – تَمثّل يزيدُ عند غَشْيَةِ معاويةَ عند موتِهِ : [المنسرح]

لو فاتَ شيءٌ يُرَى لفاتَ أبو حَيَّانَ[2] لا عاجِزٌ ولا وَكِلُ
الحُوَّلُ القُلَّبُ اللبيبُ وَهَلْ تدفعُ رَيبَ المنيَّةِ[3] الحِيَلُ

٨١٤ – كاتب : ورأيته لا ينفكُّ في جاهٍ يبذلُهُ ، وفضلٍ يفعلُهُ ، فهو الدَّهْرَ إمّا شاكرٌ لمن شَفَّعَهُ ، أو مشكورٌ بما اصطنعَهُ ، كما قال الشاعر : [السريع]

أَفدي أبا اسحاقَ من شافعٍ ومنعمٍ إحسانُهُ يُنْشَرُ
يُعْطيكَ أو يَهْديكَ نحو امرىءٍ فؤادُه بالجود مُسْتَهترُ[4]
فهو طَوالَ[5] الدهر لا يَأتلي يَشْكُرُ في العالم أو يُشْكَرُ

٨١٥ – قال أعرابيّ : سألتُ فلاناً حاجةً أقلَّ من قيمته فردَّني ردّاً أقبحَ من خِلقَتْهِ .

---

٨١٢ عيون الأخبار ٣ : ١١٦ ونثر الدرّ ٥ : ٣٦ وربيع الأبرار : ٢٤٢/أ (٣ : ٥٧) .
٨١٣ الشعر في أنساب الأشراف ٤/ ١ : ١٥٢ (تمثلت به رملة ابنة معاوية أو امرأة من أهله) والأغاني ١٧ : ١٤٢ ومعجم الأدباء ٥ : ٣٩٥ ونور القبس : ٢٩٢ والاستيعاب : ١٤١٩ والنقائض : ٥٩ وفاضل المبرد : ٨٠ ، وينسب في الأغاني ونور القبس ليزيد نفسه ؛ وفي رواية البيت الأول اختلاف كثير .
٨١٥ نثر الدّر ٦ : ١٨ وربيع الأبرار : ٢٠٥/أ (٢ : ٦٣٦) ونشوة الطرب : ٦٨٥ .

....

١ عيون : في سقوط حالك .
٢ الأنساب : لو دام شيء لها لدام أبو حيان ؛ الاستيعاب : لو عاش حي على الدنيا لعاش إمام الناس (وهناك روايات أخرى) .
٣ الأنساب : زو المنية .
٤ ح : مشتهر .
٥ ح : طول .

٨١٦ – للحارث المخزومي : [الطويل]

تبعتُكَ[١] إذْ عَيْني عليها غِشاوةٌ فلما آنجلَتْ قطَّعْتُ نَفْسي أَلومُها[٢]
فما بي إذا أقصيتني من ضَراعةٍ ولا آفتقرتْ نفسي إلى مَنْ يَسُومُها[٣]
عطفتُ عليكَ النفس حتى كأنّما بكفَّيْكَ بؤسي أو لديكَ نعيمُها

٨١٧ – قال فيلسوف : أشدُّ الناس مصيبةً مغلوبٌ لا يُعذَرُ ، ومبتلىً لا يُرْحَم .

٨١٨ – الجوابُ عن حروف اللغة التي تَقَدَّمَتْ ، فاسمعْ وآحفظْ فإنّها قد تُلُقِّفتْ مِنْ أفواهِ العُلماء بعد الخدمةِ والصبر .

أمّا البرُّ فخلافُ البَحْر ، وهي بلادٌ لا حيطان فيها ، ولا نعتقدُ أنَّ البلد لا تكون إلاَّ ما فيها حيطان ، ولم أَقُلْ لا أبنيةَ فيها لأنَّ جزيرةَ العرب برٌّ وفيها أبنية وهي أخبيتهم ، والبلد يقال له الملزم ، ومنه تَبَلَّدَ في أمره أي تَلازَمَ في نفسه أي تَجمَّع ، ويقالُ البلد الأبر . والبَحْرُ معروفٌ ، وكأنه من السَّعَةِ ، ومن أجله قيل : فلانٌ بَحْرٌ ، إذا وُصِفَ بغزارة النَّدى أو العلم ، وأجرى النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَرَساً وقال : إنَّا وجدناه بَحْراً ، أي واسعَ الجَرْي جواداً ، ومنه تَبَحَّرَ

---

٨١٦ الأبيات في الأغاني ٣ : ٢١٣ وحماسة ابن الشجري : ٧٠ والحماسة البصرية ٢ : ٢٥ – ٢٦ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٤١ ، والثاني والثالث في الخزانة ١ : ٢١٨ ونسب قريش : ٣١٣ . والأول والثالث في العقد ١ : ٢٨٣ ، والأول في فصل المقال : ٤٥ ومجاز القرآن ١ : ٣١ واللسان والتاج (غشا) ، وانظر شعر الحارث بن خالد : ١٠١ – ١٠٢ ، وفيه مزيد من التخريج .

٨١٨ هذا تفسير بعض الألفاظ التي جمعت في الفقرة : ٧٨٠ .

---

١ في رواية : صحبتك .
٢ في رواية أبي عبيدة : أذيمها .
٣ في رواية : من يضيمها .

الإنسانُ في العلم ، والبَحِيرَة : المَشْقُوقَةُ الأُذُنِ من الشاءِ ؛ وأما قول الناس : البُحْران ، فليس من كلام العرب .

والبَر أيضاً هو البارُّ فاعلُ البِرّ ، وفي صفات الله عزَّ وجلَّ أنَّه البَرُّ الرَّحيمُ ، فكأنَّ معنى الاشتقاق يجمع اللفظَيْن إذا اعتُبرتِ السعة ؛ والحجُّ المبرور الذي قُبِلَ على وجه البّر ، كأنه قُبل كما يُقْبَلُ البرُّ . والأمرُ من البِرّ : بَرَّ يَا هذا ، بفتح الباءِ على مذهب الجمع ، والمضارعُ منه يَبَرُّ ، وبَرِرْتُ بكسر الراء ، والفَتْحُ مردودٌ ؛

قال أبو حاتم ، يعني صاحب الأصمعي : فأمّا أبَرَّ فلان على فلان ، فكأنه قريبٌ من هذا ومعناه زاد عليه ، والمصدرُ منه الإِبْرار – بالكسر ؛ فأمَّا الأَبرارُ – بالفتح – فجَمْع بَرٌّ ؛ فأما البِرُّ نفسه فما سُمع له جمعٌ ، وهم يتبَارّون – بشدة الرّاء – يَبَرُّ بَعْضهم بعضاً ، فأما يَتَبارَوْنَ – بخفّة الراء – فليس من قبيل هذا ، إنّما هو على معنى المباهاة ، كأنَّ هذا بَذاه وذاك بَذاه أي يحثّه ، أَي جريه في المحاكاة ؛ والمَبارُّ جمع مَبَرَّة . وأما بَرَيْتُ القلمَ فلا يُهْمَز ، وأما برئتُ إليكَ من كذا فصحيحُ الهَمْز ، ويقال بَرَأْتُ من المرض وبرِئْتُ جميعاً ، هكذا قال أبو زيد ، وثعلب يختار بَرَأْتُ ، ويزعم أنه أفصح ، وإذا كان اللفظان من كلام العرب ولم يَكُنْ للمعنى فيه شاهدٌ على مزيَّةِ أحدهما فكلاهُما صحيحٌ ، يقالُ : فصيحٌ ، وفصيحان ، مرةً يرد على اللفظ ومرة على المعنى ، هكذا المحفوظ عن العلماء .

وأَمَّا البارىء فيكون من المرض ، الناجي منه ؛ وأما البارىء في أسماء الله الكريم هو الخالقُ ؛ ويقال : ليس بيننا براء ولا مُبارأة ، ولا يبرأُ أحدنا من الآخر ولا ينافِسُهُ ، وقول الله عزَّ وجلّ ﴿ مِنْ قَبْلِ أنْ نَبْرأَهَا ﴾ (الحديد : ٢٢) معناه نَخْلُقُها ، كذا قال اليزيدي وهو معنى قول البارىء ؛ وفلانٌ بَرورٌ وصَدوقٌ ، وصَدَقْتَ وبَرَرْتَ .

وقد طمعتْ فيك السآمةُ فأصرفها بما يعرضُ في جملة هذه النوادر .

٨١٩ – جرى بين عمرو الجوهريّ وبين أمه كلامٌ فقالت : قد واللهِ شيَّبْتَني وبيَّضتَ رأسي ، قال عمرو : إنْ كنتُ أنا بيضتُ رأسَكِ فمن قَلَعَ أضراسَكِ ؟

٨٢٠ – وجاء بعضُ الخلعاء إلى باب الجوهريّ هذا فدقَّ فقالت امرأته : من هذا ؟ قال : أنا فلان ، قالت : ما تريد ؟ قال : افتحي حتى أدخل وأنظر أنتِ أطْيَبُ في النَّيك أم امرأتي ؟ قالت : وما أَحْوَجَكَ إلى ذلك ؟ سَلْ عمراً عن ذلك فإنّه قد ناكني وناكها ، فخجلَ الرجل وانصرف .

٨٢١ – وجاء جرابُ الريح راكباً حماراً فقال له رجل : هذا الحمار كلُّه لك ؟ فقال : كلُّه لي إلاَّ أَيْرَهُ فإنه لك ، فخجل الرجل .

٨١٨ ب – وأمّا التَّرُّ – بالتَّاء – فهو كثْرةُ اللحم في جسم الإنسان ، يقال : أما ترى تراربَّهُ أي امتلاءهُ ؛ ويجيء : ما تَرَّ شيء على هذا .

وأمَّا الثَّرُّ – بالثاء – فالماءُ الغزير .

وأما الجرُّ فمصدر جَرَّ ، وبئر جَرورٌ إذا كانت طويلة الرِّشاء كأنها تجرُّ الماتح – بالتاء – لأنَّ المائحَ يكونُ في البئر والماتح فوقها ، مَتَح أي نزع ، هذا مَثَلٌ : أَعْلَمُ به من المائح [بأَسْتِ الماتح][1] إذا كان المستقي يعالج به ، فإذا استقى بالبَكَرَةِ فليس بمائحٍ ، هكذا قال الثقة .

قال أصحابُ الاشتقاق : الجرْجيْرُ في البقل أخِذَ من الجَرِّ ، أخذ فيه بالتضعيف ، قال : وسُمِّيَ به لأنّه يُجَرْجرُ من الأرض ، فقيل لأبي بكر

---

٨١٩ نثر الدرّ ٦ : ١٣٤ .

٨٢٠ نثر الدرّ ٦ : ١٣٤ ، وقارن بمحاضرات الراغب ٢ : ٢٧١ .

٨١٨ ب عاد هنا إلى استكمال شرح الألفاظ التي أوردها في الفقرة : ٧٨٠ .

....

١ في أقوال العرب : هو أبصر من المائح باست الماتح ، وتعني أن الماتح فوق المائح ، فالمائح يرى الماتح ويرى استه ؛ انظر اللسان (متح) .

المروزي[1] الفقيه هذا فقال : ينبغي أن تكون لحيتُه جَرْجَرى لأنها تتجرجرُ من ذقنه ، فَضُحِكَ من نادرته . وكان قليلَ الهَزْل كثيرَ الصَّمْتِ على ناموس المشايخ ؛ وسمعتُ ابنَ المرزبان يقول : لم أَرَ أشدَّ نفاقاً منه ، فرغبَ في مالٍ حَصَل عندي في سبيلٍ من السُّبل ، فانتقضَ معنى الوصيَّة بعد وفاة المُوصي ، ولم يكن إنفاذُ ذلك المنصوص على الوجه المخصوص إليه ، فقال لي بعد كلامٍ كثيرٍ : إن ضقتَ به ذرْعاً فَسُقِ المالَ إليّ حتى أتولاهُ عنك ، وخَلاكَ إثم من الله ، فراعني ذلك وخرجتُ من عنده ولم أَعُدْ اليه ؛ هكذا قال المرزباني ، وكان عالماً ثقةً ، عاشرتُهُ واطَّلعتُ على سِرّه فما أنكرتُ شيئاً ، وما أدري ما أقولُ بعدُ .

وأَمّا ابنُ سيَّار فإنّه حدثنا أنه[2] ورد الأهواز على القاضي التنوخي[3] بمُرَقَّعَةٍ ، وأنّه أنزله وَبرَّه ، وكان أبو بكر لا يظهر عليه من إحسان التنوخي شيءٌ ، ويشكو مع ذلك ويستزيد ؛ قال : فلما كثر ذلك قال له التنوخي : ما قصة هذا المروزيّ ، أما يكفيهِ ما يصيرُ إليه من جهتنا ؟ قال بعضُ حاضري المجلس : أيها القاضي ، إنّ الرجل يتبعُ الصِّبيان ، وشَغَفُهُ فهو يحملهُ على تبذيرِ ما ينالُ من جهة القاضي ؛ قال : فكره ذلك وأَقبل عليَّ في الخلوةِ فقال : أتعرفُ هذا الغلامَ بشيءٍ ممّا قَرفَه به فلانٌ ؟ قلت : أَكْرهُ أن أهتِكَ سِترهُ ، وأكرهُ أن أكذِبَكَ ، فقال : حسْبُك ؛ وطرده من المجلس .

هذا [قول] ابن سيّار ، وقد قضى ببغداد ، وكان نبيلاً جليلاً أديباً مفوَّهاً ؛ وهذا أيضاً عجيبٌ ، وأصحابنا يقولون إنه بلغ من زهده في الدنيا أنه عُرض عليه

---

١ ح : الرازي .

٢ يعني أبا بكر المروزي .

٣ القاضي التنوخي اسمه أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم ، ولد بأنطاكية سنة ٢٨٧ وقدم بغداد سنة ٣٠٦ وتفقه على مذهب أبي حنيفة وسمع الحديث وولي قضاء الأهواز وكورة واسط والكوفة ، وكان اديباً شاعراً معتزلياً ، وكان ممن ينادمون الوزير المهلبي ، وتوفي سنة ٣٤٤ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ٣٦٦ ومعجم الأدباء ٥ : ٣٢٢ والجواهر المضيّة ١ : ٣٧٢ ؛ وانظر حاشية الوفيات .

القضاءُ بمدينة السلام فتنزَّهَ عنه .

أمّا أَبو حامد فإنّه أربَى على أصحاب هذه الحكايات ، زعم أنه ثَنَويٌّ[1] ، وأنه يَعْتَقِدُ ذلك ، وبسببه طَرَدَهُ الكَرْخيُّ من مجلسه ، وذلك أنه كان صحبَ رجلاً مشهوراً بهذا المذهب ، فلمّا وقف الكرخيُّ على ملازمته ذلك الرجل نهاهُ عنه وقال له : لعلّكَ أحسنتَ به الظنّ ، وأنت بجهلك بحالهِ مغرور ، فأمّا الآن وقد عرَّفناكَ ما تتابعَ إلينا فلا خير لك في خلطتهِ ، قال : فَضَمِنَ للكرخيِّ[2] أن لا يلْقاهُ ولاَ يَغشاهُ وحَلَفَ على ذلك ، ثم إنَّ الكرخي أذْكى عليه عَيْناً فبلغه أنّه يُخالطه في السِّرِ وأنه لقن عنه مذهب الثَّنويَّة فطردَهُ .

هذا أيضاً غريب ، ولوكان ما قلتهُ مسموعاً من أنذالِ الناس لم أَعُجْ به ولم أُعرِّجْ عليه ، ولكن هؤلاءِ هم كالشمس إذا أشرقت ، والسماء إذا زهَرَتْ ، والأودية إذا زخرت بهاءً وعُلُوّاً وغزارة وفضلاً ونُبْلاً ، وأصحابنا بالرَّيِّ يزيدون على جميع ما حكيته . ونعوذُ بالله من قَالةِ الناس ، وفتنةِ النَّاس بالنَّاسِ ، فهو خالقُ الخَلْق ومالكُ الأزمّة .

انظر إلى هذا الحديث كيف يلتبسُ بعضُهُ ببعضٍ ، ويتراكمُ بعضُهُ على بعض .

ويقالُ : الحَرُّ أيضاً أسْفَلُ الجَبَل ، وضدُّ البَرْد ، يقال : حَرَّ يومُنا ، وحَرَّ الغلامُ ؛ والحِرَّةُ : عَطَش الكَبِد ؛ والحَرَارةُ في الجوف وفي الهَواجر ؛ والحَرُور : الريحُ الحارة بالليل كهبّة[3] السَّموم بالنهار ، ويقالُ : السَّموم قد تكون بالليل أيضاً ؛ قال بعضُ أصحاب الاشتقاق : السَّموم سُمِّيَ به لدخولها في مَسامِّ البَدَن ، هكذا رأيته في كتابٍ عتيقٍ فيه أراجيز رُؤْبة بتفسير أبي عمرو ، ولا أدري مَنْ أَبو عمرو ولعلّه المازنيّ أو الشَّيْباني .

---

١ يعني أن أبا حامد اتهم أبا بكر المروزي بأنه ثنوي .

٢ ح : الكرخي .

٣ ح : كهيئة .

وأمّا الخرُّ فمصدر خرَّ عليه السَّقْفُ ، وقد سألَ سائلٌ عن هذه الآية ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ ﴾ (النحل : ٢٦) وقال : قد علم من خرّ هذا المعنى ثم صحّ ذلك بقوله : عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ مَعْلومٌ أنَّ السَّقْفَ هو ما علا رأس الإنسان ، فما معنى بعد هذا المعلوم ﴿ من فَوْقِهِمْ ﴾ ؟ والجوابُ عن هذا يمرّ مع نظائره في موضعه إن شاءَ اللهُ ، فقد أجاب عنه ابن مهدي الطبري ، وشاهدته ، ولعلّي أحكيه على وجهه ، فإضافةُ الصواب إلى العلماء أَحمدُ من التفرُّدِ بالادّعاء .

وقال بعضُ العاشقين للكلام في الاشتقاق : إن خَرِيرَ الماء مأخوذٌ منه .

وأما الدَّرُّ فاللَّبَنُ ، وقولهم : للهِ دَرُّه يقالُ معناهُ : لله خيره وفضله ، مثل قولهم : للهِ أبوه ، إذا وقع ترجيحٌ واستحسانٌ ، ولما يكون من المُثْنَى عليه بهذا اللفظ .

وأمّا الذَّرُّ فصِغارُ النَّمْلِ ، والذَّرَّةُ واحدةٌ لقول الله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّة ﴾ (الزلزلة : ٧) الآية ، من ذلك يقال إنه لا وزن للذَّرِّ وإنّما يُضْرَبُ به المثل ، يقال : سُمِّيَتِ الذَّرَّةُ بذلك لصِغَر أجزائها ومعنى قولهم : ذَرَّ عليه في الشيء يعرف بالتبر ، إنما أراه أريد الشبيه بالذرّ ؛ قال بعضُ العلماء : إنّما قُدّم الخيرُ في ذلكَ[1] لأنه في الأول مبشرٌ وفي الآخر مُنْذِر ، ومتى وقعتِ الإجابةُ في الأول ثَبتَ السَّوقُ إلى الجزاء ووقع النهيُ عن مُواقعةِ المَنْهِيِّ عنه ، فإنْ عَرَضَ قامَ سلطانُ الوعيد بالسَّطْوة ، فَمَنَعَ من إيثارِ الشرِّ بعد ترك الخير .

هذه لطائفُ قومٍ لهم بكلام الله تعالى عنايةٌ دينية ، وليس من نَمَط الغريب المفسَّرِ ، والنَّحْو المُقدَّم ، ولعلّ تركَ هذا الفن أعمّ ، والعاقبةَ فيه أسلم ، واللهَ أَسأَلُ نفعاً بالقرآن العظيم وإجابةً إلى دار السلام .

وأَمّا الزَّرُّ فهو نهيقُ الحمار .

---

١ يعني في قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره ﴾ (الزلزلة : ٧ -٨) .

وأمّا السَّرُّ فهو من سَرَرْتُ الصبيَّ إذا قَطَعْتُ سَرَرَهُ ، والسُّرَّةُ وهي الباقية ؛ وأمّا السَّرُّ فهو إصلاح الزند الأجوف ، وكأنَّ السُّرورَ من سررتهُ أي فَرَّجْتُ عن قلبه فأزال منه الضيق[1] ، والسُّرورُ فَرَجٌ من الكَرْب ، والكَرْبُ ثقل ، والسُّرورُ خفّةٌ وأنَّها تُرقّصُ ، ولهذا ترى الفرحانَ يرقصُ ويخفُّ ، وصاحبُ الغمّ يَثْقُلُ ويَذْبُلُ ، ويقالُ : رجلٌ فرحانُ غير مصروف ، وامرأةٌ فَرْحى .

وأمّا الشَّرُّ فضدُّ الخير ، والشَّرُّ أيضاً مصدر شَرَرْتُ الشيءَ أي بسطتُهُ ، وتشرير النبات منها ، كأنها من شرَّرتُ بتشديد الراء ؛ وأمّا أشررتُ فقيل : لغة في شَرَرْتُ ، ويقال : هو أظهرتُ ، ومنه قول الشاعر في صِفِّين[2] : [الطويل]

* وحتى أُشِرَّتْ بالأَكُفِّ المَصاحِفُ *

ويقال : كلما كبرتَ شررتَ ، ولا يقال : كلما تكبْرُّ ، كذا قال بعضُ العلماء ، والمشهور قُلْتُهُ . وكأن الشَّرارة من النار منه ، وهذا مأخوذ منها ، والشَّرارُ جمعٌ واحدته شَرارة ، وأمّا الشِّرَّةُ فحال الشِّرِّير ، والشِّرِّير صاحبُ الشرّ المعتاد له ، وجمعُ الشَّر شُرور ، وحكى أبو زيد في الخير : خُيُور ، وهو شرٌّ من فلان ، لا أَلِف في اللفظ على قياس الباب ، وهو خيرٌ منه ، ورُويَ : ما أشَرَّهُ – في التعجب – وما أخْيَرَهُ ، والداثرُ : ما خَيْرَهُ وما شَرَّهُ .

وأمّا الصَّرُ فجمعُ الدراهم في صُرَّة ، والصُّرَّة ما صَرَرْتَ فيه ، والصِّرُّ : البَرْد ، وقال : قيل في قوله تعالى ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ﴾ (الذاريات : ٢٩) .

والضَّرُّ ضدُّ النفع ، والضُّرُّ بالضم : الهُزال وسوءُ الحال ، وفلانٌ ضَرير أي

....

١ ح : ضيق .

٢ عجز بيت لكعب بن جعيل أو للحصين بن الحمام المري وصدره : « فما برحوا حتى رأى الله صبرهم » (اللسان : شرر) .

مَضْرُور ، ولا يختص بالأعمى بل لمن عرته هذه الحال ، يقال : ضَرَرْتَني وأضْرَرْتَ بي ، ولا يقال : ضررتَ بي ولا أضررتني .

أَحْكِمْ أيُّها السامعُ هذه الأبنيةَ والأصول ، وفيها تكونُ إنساناً على الحقيقة ، وأريد بقولي « على الحقيقة » لأنّ عادمَ الفضائل إنسانٌ أيضاً ولكن على التوسُّع ، كأنَّه إنسانٌ بالخِلْقَةِ والتَّخْطيط ، أي كأنه من هذه الأمة وهذا الجمهور بالنسبة ؛ فأمّا تَمييزُ الأمرِ من الأمرِ ، وتخليصُ الشيءِ من الشيء ، وإضافةُ الشيءِ إلى الشيء ، فلا .

حَدَّثَنا السِّيرافي[1] أن رجلاً من المتكلِّمين الكُلاَّبيَّة ببغداد بلغ من نَقْصِه في معرفة العربية أنه قال في مجلسٍ مشهورٍ بين جماعةٍ حضور : إنّ العبدَ مضطرٌّ بفتح الطاء ، واللهَ مُضْطِرٌّ بكسر الطاء ، وزعَمَ أنَّ القائل : اللهُ مُضْطَرّ كافر . فانظرْ أين يذهبُ به جَهْلُهُ ، وعلى أي رذيلةٍ دَلَّهُ نقْصُهُ ، ونعوذُ بالله من فضيحة الجهل فإنّها بعد ادعاء العلم مَشْمَتَةٌ ، وفضيحَةُ الحال مع التَّجَمُّل مستعطفة ، فكم بين العَدَمَيْن ، هذا يُعانُ عليه ويُواسى فيه وهذا يرفضُ به ويُهانُ معه .

والضَّرَّةُ : لحمةٌ تحت الإبهام ، والضَّرَّة امرأةٌ يتزوجّها الرجلُ على امرأةٍ ، فإحداهما ضَرَّة للأخرى ، كأنّها مضارَّة ، ويقال : الضَّرَّةُ : الثَّدْيُ ، وما أدري ما يقول صاحب الاشتقاق .

وأمّا الغرُّ فمصدر غرَرْتُه ، ويقال : تَغَرَّرْتُ الرجل أي أتيتُه على غِرّة ، والغرُّ أيضاً تَكَسُّر الثوب في غَرِّه ، والغرّ : الحدُّ . وقد مرَّ هذا في موضعٍ على إشباع ، وأكره التكرارَ لسوء ظنّي بالسَّامع ، وإلاَّ فلا مصنِّف إلاّ وهو يَلْهَجُ بالتكرير والإعادة : هذا يعقوب ابن السكّيت في كتبه وأبو [عثمان] عمرو الجاحظ وأبو زيد وغيرهم .

....

[1] نثر الدرّ ٥ : ٩٣ وربيع الأبرار ١ : ٦٢٢ وشرح النهج ١٨ : ١٦٥ (وكلهم إنما يعتمدون البصائر مصدراً لهم) .

وسمعتُ بعضَ الرافضة يحكي عن علي بن يقطين[1] أنه قال يوماً : قد واللهِ حَرِجْتُ مِنْ سَبِّي لأبي بكرٍ وعمر - رضي الله عنهما - ولَمْزِي بِفيَّ لأعراضهما . وبَرِمْتُ ، فقال له مَنْ حضره : بين يَدَيْكَ مصحفٌ . افتحْ على هذا الخاطر . فإنْ خرج ما دَلَّ على تَمسُّكِكَ به أعرضتَ عن تَحرُّجِكَ . وإنْ خرج ما دلَّ على ما خَطَرَ لك استَمررت عليه . قال : ففتح المصحفَ فخرج ﴿رَبَّنَا أَرِنا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنا مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ﴾ (فصلت : ٢٩) فقال : اللهُمْ إنِّي استغفركَ من ندمي على شَتْمِهِا . وهذا واللهِ طريفٌ ، ولا شكَّ أنهُ مُفْتَعَلٌ لا حقيقةَ له .

وقد ابتليتُ برجلَيْنِ : رجلٍ يقول : ما سمعنا حقّاً ولا باطلاً ، ورجلٍ شيخٍ يُعْرفُ بيحيى له مع أهل الكَرْخ مواقف ، وكثيراً ما يقول : خُلفاءُ الله في الأرض ثلاثة : آدمُ عليه السلام لقول الله تعالى ﴿إنيّ جاعلٌ في الأرضِ خَليفةً﴾ (البقرة : ٣٠) وداودُ لقوله تعالى : ﴿يا داوُدُ إنَّا جَعَلْنَاكَ خليفةً في الأرْضِ﴾ (ص : ٢٦) ، وأبو بكر لقول جميع الأُمة : يا خليفةَ رسولِ الله ؛ ويقول : الأمناء ثلاثةٌ : جبريلُ عليه السلام لأنه يحمل عن الله تعالى ، ومحمدٌ صَلّى الله عليه وسلّم لأنّه بلَّغ الأمة ، ومعاوية لأنه كَتَبَ الوَحْيَ . وإذا سُئِلَ عمَّن خَرَجَ على أبي بكرٍ وعُمر رحمهما الله قال : حَلالُ الدّمِ . وإذا سُئل عمن يخرجُ على عليٍّ رضي الله عنه قال : اللهُ أولى بهِ وأعْلَمُ ؛ ومن غَفْلَتِهِ أنَّه رأى عقرباً في داره فقال لها : يا مشؤومة اخرجي لا تقتلي أُمي ؛ وهو مُولعٌ بإطعام الكِلابِ ويقول : إنّما أُطعمها لأنّها أذلُّ من الرافضة ؛ وبين هذين الرجلَيْن رَمْيُ الرامي .

---

[1] علي بن يقطين ولد بالكوفة سنة ١٢٤ . وكان شأنه شأن أبيه يرى رأي آل أبي طالب ويقول بإمامتهم . وله كتاب ما سئل عنه الصادق من أمور الملاحم وكتاب مناظرته للشاك بحضرة جعفر . وكانت وفاته ببغداد سنة ١٨٢ . وصلى عليه ولي العهد محمد ابن الرشيد ؛ انظر الفهرست : ٢٧٩ وصفحات متفرقة كثيرة من كتاب اختيار معرفة الرجال للكشي (انظر فهرسته) .

وكان أبو حامد يقول : لولا أنّ الخوارجَ قالت : عليٌّ كافرٌ ، لما قالتِ الغاليةُ : عليٌّ إلهٌ ، عزَّ اللهُ وجلَّ وتعالى ، ولولا أنَّ المعتزلة قالت : الأمرُ كلُّه إلينا ، لما قالت الجَهْميَّةُ : نحنُ كالشَّجَرِ إنْ هبّتِ الريحُ تحرَّكَتْ ، وإن ركدَتْ سكنَتْ ، وكان يعد من هذه الأمثال شيئاً كثيراً .

وأمّا الطَّرُّ فالقَطْعُ . وقد مَرَّ هذا الحرف .

وأمّا القَرُّ فصبُّ الكلامِ في الأذن ، وصَبُّ الماء أيضاً ، والقَرُّ أيضاً الهودج ، والقَرارُ : السكون ، والقارورةُ لسُكونِ الماء فيها .

وأرى هذا يطول ، وعلى قدر طوله يُمَلُّ .

والكَرُّ : الرُّجوع ، والكَرُّ : حَبْل يصعدُ الرجلُ إلى النَّخْلِ عليه ، والكرُّ أيضاً قطعةٌ من خيش .

والمرُّ : جميع مَرَّة ، والمرُّ كالنبل .

والهرُّ : الكَرَاهَة ، ولا يُقالُ الكراهِيَة ، ولا بُدَّ من التخفيف ، والهَرُّ مصدر هَرَّ الكلبُ ، كأنّه كَرِهَكَ فَنَبَحَكَ ، ولا يقالُ : نَبَح عليك ؛ وهَرَّتِ الهرةُ وهَرْهَرَتْ إذا بغمت مستعطفةً .

والأرّ : النكاح .

وأمّا العُرُّ فاللطخ ، والعُرُّ الجَرَب .

وقد مَرَّ جوابُ كل حرف على ما اقتضاه ، والزيادةُ على هذا إبرامٌ وخروجٌ عن الحدِّ المحتَمل والأدب المرضي ، على أنني وصلتُ كلَّ ذلك بما يفتقُ شهوتَك ، ويبعثُ راحتَك ، ويقوِّي عَزْمَك ، فهذا عادةُ الرفيقِ من الأطباء بالعليل المَضْرورِ بالأدواء ، نفعك اللهُ بالخير .

٨٢٢ – قالَ وَهْبُ بنُ مُنَبِّه : مَنْ لم يُسْخِطْ نفسهُ في شهوته لم يُرْضِ رَبَّهُ في طاعته .

٨٢٣ – وقال : مكتوبٌ في التوراة : المالُ يَفْنَى ، والبَدَنُ يَبْلى . والعَمَلُ يُحْصَى ، والذَّنْبُ لا يُنْسَى .

٨٢٤ – وقال بعضُ النُسَّاك : ابنَ آدم ، ما لكَ تأسفُ على مفقودٍ لا يردّهُ عليك الفَوْت ، وتفرح بَموجودٍ لا يتركهُ في يدك الموت ؟

٨٢٥ – يقالُ : الإناثُ من الإبل والخيل تحملُ بمآخرها . والذُّكورُ تحمل بصُدُورها ؛ وعلامة الفرس الجواد أن تراه رقيق الشَّعر ليّن الجِلْد طيِّبَ الريح .

٨٢٦ – شاعر : [الرمل المجزوء]

أنا في كُلِّ سُحَيْرٍ في مُداراةٍ لأَيْسري
أبداً يطلبُ منيّ قمراً في بيتِ غيري
قلتُ : نِكْ وَيْلَكَ من يَرْ تَعُ في خَيْري وَمَيْري
قال : مَنْ يَقْوى على نَيْـ ـكِ كُسَيْرٍ وعُوَيْرِ

٨٢٧ – للطرميّ : [البسيط]

لَلخُبْزُ أحسنُ شيءٍ في الزَّنابيلِ والزَّيْتُ أجملُ شيءٍ في القَناديلِ
والنَّيْكُ خُذْ لا تَسَلْ يُغْشَى عليَّ لذا من شدَّةِ الشَّهْوِ أَخْرى في السَّراويلِ

للطرمي ديوانٌ كبير ، كان في أيام المعتمد . وله ترخيمٌ طريف ، وسمع المعتمدُ شعره فنالَ بهِ هِباتهِ ، وأمر فكتبَ ديوانهُ بالذّهب ، وديوانُه مشهور ، وإنّما دَلَلْتُ في هذا المكان عليه تعجُّباً منه .

٨٢٨ – قُرِىءَ من حَجَرٍ : ابنَ آدم ، لو عاينتَ يَسيرَ ما بقي من أَجَلِك

---

٨٢٤ نثر الدرّ ٧ : ٧٠ (رقم : ٧٩) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٥٥ .
٨٢٨ البصائر ٨ ، الفقرة : ٩١ .

لزهدتَ في طولِ ما ترجو من أَمَلِك ، ولقلَّ حِرْصُك وخَتْلُك ، ولرغبتَ في الزِّيادةِ من عَمَلكَ . فاعملْ ليوم القِيامة ، قبل الحَسْرةِ والندامة .

٨٢٩ – وكان الحَسَنُ يقول : فضحَ الموتُ الدُّنيا ، ولم يترُكْ لذي لُبٍّ فيها فَرَحاً .

٨٣٠ – قال أعرابيّ : إنَّ في السُّكوتِ ما هو أبلغُ من الكلام ، فإن السَّفيهَ إذا أعرضتَ عنه تَرَكْتَهُ في اَغتمام .

٨٣١ – قال أعرابي : مواقعةُ الرجلِ أَهْلَهُ من غير عَبَثٍ من الجفاء .

٨٣٢ – قال بعض السَّلَف : قد أَسْمَعَكَ الداعي . وأَعذرَ فيك الطالب ، وانتهتِ الأمورُ فيك إلى الرَجاء ، ولا أحدٌ أعظمَ رزيَّةً مِمَّن ضيَّع اليقين . وأَخطأَ الأمل .

٨٣٣ – قال الكِنْدي : كان فيما مضى رجلٌ زاهدٌ وقعَ عليه من السلطان طلبٌ . فبقي مُدَلَّهاً لا يدري ما يصنع . وذلك أنه أُذْكِيَتْ عليه العُيُون ، وأُخِذَتِ المَراصد ، فجاءَ إلى طُنْبورٍ فأخذه ولبس ثيابَ البَطَّالين وتعرَّضَ للخروج من باب البلد ، فجاء إلى الباب وهو يَتَهادَى في مِشْيَتِه كالسَّكران ، فقالت العيونُ له عند الباب : مَنْ أنت ؟ فقال : مَنْ أنا ، ومَنْ ترى أكون ؟ أنا فلانٌ الزاهدُ ، ومال منهزماً ، فقال القومُ متضاحكين : ما أَحْمَقَهُ ! ! وخَلَّوْا سبيلَهُ ، فخرج ونَجا ، وإنّما فعلَ ذلك لئلا يَكْذِب .

٨٣٤ – وقال سهل بن هارون : اللِّسانُ الجيِّدُ والشِّعرُ لا يَكادانِ يجتمعانِ

---

٨٣٠ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٩٦ (عمومية . الورقة : ١٠١) .

٨٣١ نثر الدرّ ٦ : ١٨ .

٨٣٤ البيان والتبيين ١ : ٢٤٣ .

في أَحَد . قال : وأعسَرُ من ذلك أَنْ تجتمعَ بلاغةُ القَلَم وبلاغةُ الشِّعْر .

٨٣٥ – قال حُذَيْفَة بن اليَمَان : الحَسَدُ أَهْلَكَ الجَسَد .

٨٣٦ – قال بشر[1] بنُ المُعْتَمر : إذا كان العقلُ تسعةَ أَجزاءٍ احتاج إلى جزءٍ من الجهل لِيُقْدِمَ على الأمُور ، فإنَّ العاقل أبداً مُتَوانٍ مُتَوقِّف ، مُتَرقِّبٌ مُتَخوِّف .

٨٣٧ – قيلَ لأعرابيةٍ في البادية : من أين معاشُكُمْ ؟ فقالت : لو لم نعش إلّا من حيث يُعْلَمُ لم نَعِشْ .

٨٣٨ – قال بعض الشجعان لرفيقٍ له ، وقد أقبل العدوّ : اشْدُدْ قَلْبَكَ . قال : أنا أشُدُّهُ وهو يَسْترخي .

٨٣٩ – قال أعرابيّ : الصبرُ قُطْبُ الأمر الذي عليه تدورُ الأمُور . وليس عَلَمٌ من أعلام الفَضْل إلّا والصبرُ سببُهُ ومسبّبُه .

٨٤٠ – سُمِعَ النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم يقول لمسافر : وَجَّهَكَ اللهُ في الخير ، وزوَّدَكَ التُّقى ، وجعلكَ مُباركاً أيْنَما كُنْت .

٨٤١ – شاعر : [المتقارب]

---

٨٣٥ حذيفة بن اليمان بن حسل العبسي أبو عبد الله صحابي شارك في الفتوح وولاه عمر على المدائن وتوفي سنة ٣٦ ؛ ترجمته في الاستيعاب : ٣٣٤ وأسد الغابة ١ : ٣٩٠ وتهذيب التهذيب ٢ : ٢١٩ .

٨٣٦ بشر بن المعتَمر البغدادي أبو سهل فقيه معتزلي مناظر وإليه تنسب البِشرية من المعتزلة . توفي في حدود سنة ٢١٠ ؛ انظر طبقات المعتزلة : ٥٢ وفضل الاعتزال : ٧٢ والفرق بين الفرق : ١٥٦ . وانظر في آرائه صفحات متفرقة من كتاب مقالات الإسلاميين .

٨٣٧ ربيع الأبرار : ٤١٣/أ .

٨٣٨ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٢٣٤ (عمومية ، الورقة : ١٦٥) .

٨٤٠ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ٤١٢ .

١ م : بدر

وَكَمْ مِنْ نؤومٍ على[1] غبطةٍ أَتَتْهُ المنيَّةُ في نَوْمَتِهْ
وَكَمْ مِنْ مقيمٍ على لَذَّةٍ أَتَتْهُ الحوادثُ في لذَّتِهْ
وكُلُّ جديدٍ على ظَهْرِها سيأْتي الزمانُ على جِدَّتِهْ

٨٤٢ – وأنشد : [السريع]

أَصبحتِ الدُّنيا لنا غرةً والحمدُ للهِ على ذَلِكا
وأجمعَ الناسُ على ذَمِّها وما نَرَى فيهِمْ لها تارِكا

٨٤٣ – قال النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم : مَثَلُ الفقيرِ المؤمنِ كمثل فَرَسٍ مربوطٍ بِحَكَمَتِه إلى آخيِّهِ ، كلما رأى شيئاً مما يهوى ردَّته حَكمتُه .

٨٤٤ – وقال ابن بكّار ، سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول : نحن نَسْلٌ من نَسْلِ الجنَّة سَبانا منها إبليسُ بالمَعْصِيَة ، وحقيقٌ على [ابنِ آدمَ] ألَّا يهنأَ بعيشهِ حتى يرجعَ إلى وطنه .

٨٤٥ – قال محمد بن وهب عن عَمِّه : رأيت ميلاً في بلاد الرُّوم عليه كتاب فقرأْته فإذا هو شِعْرٌ : [الطويل]

صريعُ رِماحٍ تَحْجلُ الطيرُ حَوْلَهُ شهيدٌ أصابتْ نفسُهُ ما تمنَّتِ

٨٤٦ – وقيل لمحمد بن واسع : هؤلاءِ زهّاد ، فقال : وما قَدْرُ الدُّنيا حتى يُحْمَدَ مَنْ يزهَدُ فيها ؟

---

٨٤٣ ربيع الأبرار ٤ : ١٣٩ .
٨٤٤ ربيع الأبرار ١ : ٢٩٤ .
٨٤٦ الأجوبة المسكتة رقم : ٧٨٧ .

....

١ ح : نائم في .

٨٤٧ – قال أحمد بن حنبل رحمه الله : هَبِ المُسيءَ قد عُفيَ عنه أَليس قد فاتَهُ ثوابُ المُحْسنين ؟!

٨٤٨ – قال ابن عبَّاس : إنَّ صغار هذه الأمة تعلَّموا من كِبارها في صَدْرِ الإسلام ، وسيجيءُ زمانٌ يتعلَّمُ كبارُها من صِغارها .

٨٤٩ – وقال معاويةُ يوماً على المنبر : يا أَهلَ الشام ، ما أَنْتُمْ بخيرٍ من أهل العِراق ، ثم نَدِمَ فتداركها فقال : إلّا أنكم أُعْطِيتُمْ بالطَّاعَةِ وحُرِموا بالمَعْصِيَة .

٨٥٠ – قال المدائنيّ : كان ملكٌ له وزيرٌ صالحٌ في قديم الزمان لا يَأمُرُ إلَّا بالخير ولا يحضُّ إلّا على الجميل ، وكان الملكُ عاتياً جبَّاراً يمقتُ النُّسْكَ ويَقْلي النُّسَّاكَ ، وكان الوزيرُ بخلاف ذلك يقرِّبُهُمْ ويَصِلُهُمْ ويتلبَّسُ بهم ، فحسدَهُ قرابةُ المَلِكِ ، فأتوا الملكَ وقالوا : إنَّ هوى وزيرك في إخراجك من مُلْكِكَ ، فقال الملك : وما آيةُ ذلك ؟ قالوا : شاوِرْهُ وقُلْ : إنّي عزمتُ على أن أخْلَعَ مُلْكي وأَلْحَقَ بالعَزازِ والشِّعابِ ، وأَصْحَبَ النُّسَّاك وأَعْبُدَ الله ربَّ الخلق ، فإنّك ستجدُ عنده[1] قبولاً لهذا الرأي وتحسيناً له ورضىً به ، وإنَّما ينتهزُ لذلك الفُرْصَةَ التي هو راقِبُها ، وحينئذٍ تقفُ على صِدْق مقالنا ؛ ففعل الملكُ ذلك فرأى غيرَ ما كانوا قالوا ، وبانَ للوزير في وجه الملك ، وعلم أنّه دُهي من حيث لا يعلم ، فانصرف على حزنٍ قد خامَرَهُ ، وكآبةٍ قد أخذت بكَظْمِهِ . وقد كان مرَّ في بعض مسيره برجلٍ ظاهرِ الزَّمانة فقال : أيها الوزيرُ ضُمَّني إليك فإنّ لك عندي ما تُحِبّ ، قال : وما ذاك ؟ قال : أنا رجلٌ أَرْتُقُ الكلام ، قال : وما رَتْقُ الكلام ؟ قال : إذا وجدتُ فتقاً رَتَقْتُهُ ، قال : أنا أَفْعَلُ ذلك ، وإنْ لم يكن عندك نفع ،

٨٤٩ قد مرَّ في الجزء الثاني من البصائر رقم : ٦٩٠ .

١ ح : ستجده له .

فذكر الوزير قوله فَدَعا به فقال : فافعَل[1] الذي وَعَدْتَ ، قال : قُصَّ عليَّ قصتك وما دَهاكَ ، ففعل ، فقال : أيها الوزير ، قد حَسَدَكَ عنده بعضُ أقاربِهِ ، وسَبَعَكَ بحضرته ، قال : فما الطريقُ إلى تحقُّق هذا من نَفْسِ الملك وصَرْفِهِ على أحسنِ وجهٍ ؟ قال : الوَجْهُ في ذلك أن تلبسَ مِسْحاً وتأتيَ بابَ الملك في غَلَسٍ ، فإذا علم بمكانك وسألَ عن قِصَّتك فقل : إنَّ الملكَ دعاني إلى أمرٍ الموتُ أهونُ عليَّ منه ، ولكنْ كَرِهْتُ خِلافَهُ ، ففعل الوزيرُ ذلك فتحلَّلَ ما كان عَرَضَ في نفس الملك .

٨٥١ – استأذَن رجلٌ على عبدِ الملك بن مروان فأذِنَ له فوقف بين يَدَيْهِ ووَعَظَهُ ، فقال عبدُ الملك بن مروان لرجلٍ : قُلْ للحاجب : إذا جاءَ هذا لا تَمْنَعْهُ ، قال : وإنّما أرادَ أَنْ يَعْرِفَهُ الحاجبُ فلا يأذَنُ له .

٨٥٢ – قال الأصمعيّ : كان رجلٌ من ألأمِ النّاس على اللَّبَن ، وكان كثيرَ الرِّسْلِ ، فقال بعضُ الظُّرفاء : الموتُ أو أشرب من لَبَنِهِ ؛ وكان معه صاحبٌ له فجاء وتغاشى على بابِ صاحبِ اللَّبن فخرج فقال : ما بالُهُ ؟ فقال صاحبه : أتاهُ أمرُ الله تعالى ، وهو أشرفُ بني تَميم ، أما إنَّ آخر كلامهِ : اسْقِني اللبن ، فقال اللئيم : يا غلام جيء بعُلْبَةٍ من لبنٍ ، فأتاه بها وأسنده إلى ظهره فسقاه فأتى عليها ثم تَجشّأ ، فقال الظريفُ صاحبُ اللئيم : أرى هذه الجُشَأَةَ راحة الموت ، فقال اللئيم : أماتَكَ اللهُ وإياه .

٨٥٣ – أُتيَ الحجّاجُ بدوابَّ لابن الأشعث فإذا سِماتها « عُدَّة » فوسم تحت ذلك « للفرار » .

---

٨٥١ نثر الدرّ ٣ : ١٥ .
٨٥٢ العقد ٦ : ١٧٨ .

....

١ ح : ما فعل .

٨٥٤ – أنشد : [الكامل]

نُجْلُ العُيُونِ سَواحرُ اللَّحَظاتِ هَيَّجنَ مِنْكَ سَواكِنَ الحَرَكاتِ
أَقْبَلْنَ يَرْمِينَ الجمارَ تنسُّكاً فَجعَلْنَ قلبَكَ مَوْضِعَ الجَمَراتِ
فكأنهنَّ غُصونُ بانٍ ناعمٍ يحملْنَ تُفَّاحاً على الوَجَناتِ

٨٥٥ – كاتب : إنْ لم يَكُنْ في اعتذار زمانِنا ما يفي بإساءتنا ، ففي جنب فضلك ما يحوزُ حظَّنا منك ومن يُحاذرك ، والسلام .

٨٥٦ – قال فيلسوف : العقلُ أَمورٌ بالمعروف ، نَهُوٌّ عن المُنْكَر ، فمن لم ينهِهُ عقلُه نَهاهُ أدبُهُ ، ومن لم يَنْهِهُ أدبُه نَهَتْهُ التجارب .

٨٥٧ – قال فيلسوف : مَنْ عَرَفَ من نفسه الكذبَ لم يصدِّقِ الصادق .

٨٥٨ – قيلَ لأبي غانم[1] التنوخي : كيف تجدك ؟ قال : أجدُ ما عليَّ من البلاءِ أقلَّ مما قضيتُ من لَذَّةِ الهوى ، ولو أصابني من البلاءِ بقدر ما قضيتُ من لذّة الهوى لتجمَّعَ البلاءُ .

٨٥٩ – مرض قيس بن سعد بن عُبادة فأبطأ إخوانُه عنه ، فسأل عنهم فقيلَ له : إنهم يستحيون مما لكَ عليهم من الدَّيْن ، فقال : أخزَى اللهُ مالاً يَمْنَعُ الإخوانَ من الزِّيارةِ ، ثم أمر منادياً ينادي : ألا مَنْ كان لقيسٍ عليه حقٌّ فهو منه في حِلٍّ وسَعَةٍ ، فكُسِرَتْ دَرَجَتُهُ بالعشيّ لكثرةِ مَنْ عادَهُ .

---

٨٥٩ الصداقة والصديق : ٢٣ والمستجاد : ١٧٦ ولباب الآداب : ١٠٩ وربيع الأبرار ٤ : ٩١ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٠٦ (رئيس الكتّاب ، الورقة : ١١٠) . وقيس بن سعد بن عبادة هو الصحابي المعروف ، توفي سنة ٦٠ ؛ ترجمته في الاستيعاب : ١٢٨٩ وأسد الغابة ٤ : ٢١٤ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٥ .

---

١ قد تقرأ في ح : لأبي عاصم .

٨٦٠ – قال الأصمعي ، قيل لأعرابيّ : إنك تموت ، قال : فإلى أين يُذْهَبُ بي ؟ قالوا : إلى الله تعالى ، قال : فما أكره أن أذهبَ إلى مَنْ لم أرَ الخيرَ قطُّ إلّا منه .

٨٦١ – قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً وهو متعلّقٌ بأستار الكعبة يقول : إلهي ، مَنْ أولى بالزَّلَلَ والتقصير منّي ، وقد خَلَقْتَني ضعيفاً ؛ إلهي ، مَنْ أولى بالعَفْوِ منك ، وقضاؤك عليَّ نافذ ، وعلمُكَ بي محيط ؛ أطعتُك بإذنك والمنَّة لك عليَّ ، وعصيتُك بعلمك ، فالحجّةُ لك عليَّ ، فبثباتِ حجّتك وانقطاعِ حجّتي ، وبِفَقْري إليك وغِناك عنّي ، إلّا غفرتَ لي ذنوبي .

٨٦٢ – قال مُنْذر الثوريّ : مررت بعليّ بن الحسين رضي الله عنه فرأيتُه في حائطٍ له يتفكّر فقلت : ما وقوفك ها هنا ؟ قال : وقفتُ أُفكر ، فهتف بي هاتفٌ فقال : يا ابنَ الحسين ! ما هذا الفِكرُ ، أفي الدُّنيا والرزقُ حاضرٌ للبرِّ والفاجرِ ؟ أم في الآخرةِ والوَعْدُ صادقٌ من مَلِكٍ قادر ؟ قلت : لا في هذا ولا في هذا ، قال : ففيمَ ؟ قلت : فيما يخوِّفنا الناسُ من فِتْنَةِ ابن الزُّبَيْر ؛ قال : فأعاد الصوت فقال له : أرأَيْتَ رجلاً خافَ اللهَ فلم يَكْفِهِ ؟ أو توكَّلَ عليه فَوَكَلُه إلى غيره ؟ قال : ثم قال : أنا الخِضْرُ يا ابنَ الحسين .

٨٦٣ – قيل لأعرابيّ : ما أشدُّ البرد ؟ قال : إذا دمعتِ العَيْنان ، وقطر المنخران ، ولَجْلَجَ اللسان .

---

٨٦٠ العقد ٣ : ٤٤٠ وربيع الأبرار : ٣٦٠ ب (٤ : ١٨٣) ورسائل ابن أبي الدنيا : ٤٧ والشريشي ٢ : ٩ .

٨٦٢ قارن بحلية الأولياء ٣ : ١٣٤ والتذكرة الحمدونية ١ رقم : ٢٠٩ والإرشاد : ٢٥٨ . ومنذر ابن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي ، روى عن ابن الحنفية وابنه الحسن ، وكان ثقة قليل الحديث ؛ انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٠٤ .

٨٦٣ مجالس ثعلب : ٣٤٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٥١ .

٨٦٤ – قيل لأعرابيّ : ما تصنعُ بالبادية إذا اشتدَّ القَيْظُ وحمي ومتَعَ الحرُّ؟ قال : يمشي أحدُنا ميلاً حتى يَرْفَضَّ عَرَقاً ثم ينصبُ عَصاهُ ، ويُلقي عليها كساءَهُ [ويجلس في قبّةٍ يكتال الريح][1] ، فكأنه في إيوان كسرى .

٨٦٥ – قال عُتْبة بن أبي سفيان لابن عبّاس : ما منع عليٌّ ابن أبي طالب – رضي الله عنه – أن يبعثكَ مكانَ أبي موسى ؟[2] فقال عبد الله : مَنَعَهُ من ذلك حاجزُ القَدَر ، وقِصَرُ المدَّة ، ومِحْنَةُ الابتلاء ، أما واللهِ لو بَعَثني مكانَهُ لاعترضتُ في مَدارج نَفَسِ عمروٍ ، ناقضاً لما أَبْرَم ، ومُبْرِماً لما نقَض ، أُسِفُّ إذا طار ، وأطيرُ إذا أسفَّ ، ولكن مضى قَدَرٌ وبقيَ أسَف ، ومع يومنا غَدٌ ، وللآخرةُ خيرٌ لأميرِ المؤمنينَ رضيَ الله عنه .

٨٦٦ – أنشد : [المتقارب]

أَبى الناسُ أن يَدعُوا مُوسِراً ... سليمَ الأديمِ سليمَ النَّشَبْ
فقد خَيَّرُوْكَ فإنْ لم تَطِبْ ... بعرضك نفساً فطبْ بالذَّهبْ

٨٦٧ – ويقال : مَن تمنَّى طُولَ العمر فليوطِّنْ نَفْسَهُ على المصائب .

---

٨٦٤ رسالة الحنين : ١٥ –١٦ ونثر الدرّ ٦ : ١٨ وديوان المعاني ٢ : ١٨٩ وربيع الأبرار ١ : ٢٠٧ .

٨٦٥ أمالي المرتضى ١ : ٢٨٧ والعقد الفريد للملك السعيد : ١٥. وعتبة بن أبي سفيان هو أخو معاوية وله ولي مصر وكان فصيحاً مهيباً ، وتوفي بالاسكندرية سنة ٤٤ ؛ انظر نسب قريش : ١٢٥ وجمهرة ابن حزم : ١١١ – ١١٢ وله أخبار كثيرة في كتب التاريخ .

٨٦٧ التعازي والمراثي : ٩ وبهجة المجالس ٢ : ٢٢٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٢٩ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٩٣ ، وقارن بقول ابن المعتز (الوافي ١٧ : ٤٤٩ والإيجاز والإعجاز : ٣٢) : من أحب البقاء فليعدّ للمصائب قلباً صبوراً .

....

١ زيادة من ربيع الأبرار .
٢ يعني أبا موسى الأشعري في التحكيم بعيد صفّين .

٨٦٨ - وأنشد : [الطويل]

فما سِرْتُ من ميلٍ ولا بتُّ ليلةً — من الدهر إلّا آعتادَني لك طائفُ
ولا مَرَّ يومٌ مذ تراخت بيَ النَّوى — ولا لَيْلَة إلَّا هوىً منك رادِفُ
أَهُمُّ سُلوًّا عنك ثمَّ يَردُّني — إليك وتثنيني عليك العَواطفُ
فلا تحسبنَّ النأي أَبلى مودَّتي — ولا أنّ عيني رَدَّها عنك طارفُ
وكَمْ من نزيلٍ قد وجدناه طرفةً — فتأبى عن التَّعبير تلك الطَّرائفُ

٨٦٩ - كان مسروق بن الأجْدَع ينهى عن السلطان ، فدعاه زياد فولّاهُ السلسلة ، فقيل له في ذلك فقال : اجتمع عليَّ زيادٌ وشُرَيْحٌ والسلطان ، فكانوا ثلاثةً وكنتُ وحدي فغلبوني .

٨٧٠ - قال هشام الكلبيّ : قدمتْ ليلى الأخيَلية على الحجَّاج فامتدحته فقال : قد أمرتُ لك بمائة ، فقالت : زدْني ، حتى بلغتْ ثلاثمائة ، فقال بعض جلسائه : إنّما أمر لك بغَنَمٍ ، قالت : الأميرُ أكرمُ من ذلك ، فجعلها إبلاً ؛ قال هشام : وإنّما كان أمر لها بغنمٍ ، فلمّا سمع ما قالت استحيا فجعلها إبلاً .

٨٧١ - وقدم يزيد بن قيس الأَرْحَبيّ ، وكان والياً لعليّ بن أبي طالب

---

٨٦٩ نثر الدر ٤ : ٨٠ . ومسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي أبو عائشة تابعي فقيه ثقة من عباد أهل الكوفة وشهد حروب علي وكان عالماً بالفتيا ، وتوفي سنة ٦٢ أو ٦٣ ؛ انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٩ .

٨٧٠ في قدوم ليلى الأخيلية على الحجاج انظر نثر الدرّ ٤ : ١٩ والعقد ١ : ٣٢٢ وزهر الآداب : ٩٣٧ وربيع الأبرار : ٣٢٣ ب .

٨٧١ عيون الأخبار ٢ : ٢٠٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٢٠ وربيع الأبرار : ٤٠٥ ب (٤ : ٣٥٨) . ويزيد بن قيس بن تمام الأرحبي أدرك النبي وسكن الكوفة وكان مع علي في حروبه وولي شرطته كما ولي له أصبهان والري وهمذان ، وكان من الخطباء الفصحاء الشجعان ، وكان مقتله بصفين ؛ ترجمته في الإصابة ٣ : ٦٧٥ (رقم : ٩٤٠٧) ، وأخباره كثيرة في كتاب وقعة صفين .

رضي الله عنه ، فبعث إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما بهدايا ، وترك ابنَ الحنفيَّة ، ودخل يزيد على عليٍّ رضي الله عنه وعنده محمد بن الحنفيَّة فضرب عليٌّ على جنب ابن الحنفيّة وأنشده : [الوافر]

وما شرُّ الثلاثةِ أُمَّ عمرٍو بصاحِبِكِ الذي لا تَصْبَحينا

ثم رجع يزيد إلى منزله فبعث بهديةٍ إلى ابن الحنفيَّة .

هذا روايةُ المدائني ، وما أدري ما أقولُ فيه .

٨٧٢ – وأنشد للعليمي : [الطويل]

ولستُ بهيَّابِ الأمور ولا الذي إذا مكَّنتهُ جاءَ للصُّلْحِ خاضعا
وقد يصبرُ الحرُّ الكريمُ على الأذى ولا يُظْهِرُ الشَّكوى وإنْ كان مُوجَعا
وقد يأنفُ المرءُ الكريمُ ويَسْتحي وإنْ ذاقَ طَعْمَ الموتِ أَنْ يتوجَّعا

٨٧٣ – قال عبد الملك : من كل شيءٍ قَضيْتُ وَطَراً إلا محادثةَ الإخوان في الليالي الزُّهر ، على التِّلالِ العُفْر .

٨٧٤ – أنشد : [الوافر]

إذا لم تَحْظَ في أرضٍ فَدعْها وحُثَّ اليَعْمَلاتِ على سواها
ولا يَغْرُرك حظُّ أخيك منها إذا صفرتْ يمينُك من جَداها

٨٧٥ – قال الحسن : مَنْ أَحْسَنَ في نهارِهِ كوفيءَ في لَيْلَتِه ، ومن أحسن في ليلته كوفيءَ في نهاره ، ومَنْ صَدَقَ في تَرْكِ شَهْوتِه كُفِيَ مؤونَتَها ، إنَّ اللهَ تعالى أكرم من أن يُعَذِّبَ قلباً تَرَكَ له شهوةً .

---

٨٧٣ الصداقة والصديق : ٢٣ والإمتاع ١ : ٢٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٩٦ وربيع الأبرار : ٣٣٦/أ .

٨٧٦ – قيلَ لأعرابي : إنّكم لتكثرونَ الرّحْل والتّحوُّلَ وتهجرون الأوطان ، فقال : إنَّ الوطن ليس بأبٍ والدٍ ولا أُمٍّ مُرْضع ، فأيُّ بلدٍ طاب فيه عيشُك ، وحَسُنَتْ فيه حالُك ، وكثُرَ فيه دينارُكَ ودِرْهَمُك ، فاحطُطْ به رَحْلَك ، فهو وطَنُك وأبوكَ وأُمُّكَ ورَحْلُك .

٨٧٧ – قال الأحنف : ما عَرَضْتُ الإنصافَ على أحدٍ فَقَبِلَهُ إلّا هبتُهُ ، ولا أباهُ إلّا طمعتُ فيه .

٨٧٨ – قال ابنُ المقفَّع : العقولُ رسُلُ اللهِ تعالى إلى أهلها ، والألسنةُ تَرْجُمانُها ، والأقلام بُرُدُها .

هذا **تمام الجزء الرابع** ، **والخامس يقفوهُ على أثره** ، على المذهب المألوف في تحبير الكلام على فُنُونه ، وروايةِ ما متح السماع به ، وذكر ما تمتِ الشّهادةُ عليه ، فقدِّمْ مراقبةَ ربك على جميع أَرَبِك ، وآعلمْ أنّكَ بمرأىً منه ومَسْمَع ، يَعْلَمُ خائِنَةَ طَرْفِك ، وخافِيَةَ صَدرك ، ولاحِظْ نِعَمَهُ التي قد اكتَنَفَتْكَ ، من شبابٍ وَجِدَة ، وكفايةٍ وراحة ، وآرتبطْها بالشّكر ، وآسْتَدِمْها بالمواساة ، ووَدِّعْها بالحمد ، وشَرِّفْ نفسك بالعلم ، وزيِّنها بالحِلْم ، تَنَلْ خَيْر الدارَيْن ، وشَرَف المَنْزِلَتَيْن .

---

٨٧٧ نثر الدرّ ٥ : ١٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٢١ وربيع الأبرار ٣ : ٧٢ .

والحمدُ للهِ وحده وصلّى الله على سيّدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلّم تسليماً .

أكمل في ثاني شهر ذي حجة سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة ، أحسن الله مبتدأه وخاتمته وحسبيَ اللهُ ونِعْمَ الوكيل .